كتاب

﴿ بلاغات النساء ﴾

(وطرائف كلامهن وملح نوادرهن واخبار ذوات الرأى منهن)

(واشعارهن فى الجاهلية وصدر الاسلام)

تأليف

(الامام أبى الفضل احمد بن أبى طاهر المولود ببغداد سنة ٢٠٤)

(والمتوفى سنة ٢٨٠ هجرية)

﴿ احمد الالفى ﴾

« النساء رياحين عطرة بعبير الخير فى العمران وشذى السعادة للانسان وهذا السفر صفوة مختارة من اعطر ازهار هذه الرياحين احفله مؤلفه ببلاغات يحفل بها انصار اللغة والادب ومحاضرات يهش لها محبو السمر والطرب وقد طرزته بتفسير وملحقات تحمل قطوف فوائده دانية لمتناوليها واخرجته للناس مجلوا فى طبع جميل على ورق صقيل ليكون فى منظره ومخبره حبيب النفس والحس » الالفى

١٣٢٦ هـ — ١٩٠٨ م

مطبعة مدرسة والدة عباس الاول

(بالطرقة الشرقية بشارع خيرت بالقاهرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابوالفضل احمد بن ابى طاهر : هذا كتاب بلاغات النساء وجوابا تهن وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن على حسب ما بلغته الطاقة واقتضته الرواية واقتصرت عليه النهاية مع ما جمعنا من أشعارهن في كل فن مما وجدناه يجاوز كثيرا من بلاغات الرجال المحسنين والشعراء المختارين وبالله ثقتنا وعليه توكلنا

(كلام عائشة ام المؤمنين رحمها الله)

حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد بن ابى على البصري قال حدثنا محمد ابن عبيد الله السدّوسي قال حدثنا ابو المنهال سويد بن على بن سويد بن منجوف عن هشام بن عروة عن أبيه قال بلغ عائشة ام المؤمنين ان ناسا نالوا (١) من ابى بكر فبعثت الى ازفلة منهم فعذلت وقرعت ثم قالت : ابي ما أبيه (٢) لا تعطوه الايدى ذاك والله حصن منيف (٣) وظل مديد انجح اذ اكديتم (٤) وسبق اذ ونيتم سبق الجواد اذا استولى على الامد (٥) فتى قريش ناشئاً وكهفها كهلا (٦) يريش مملقها (٧) ويفك

---

(١) اى سبوه والازفلة الجماعة (٢) الهاء في ابيه هاء السكت يوقف عليها ومنها في القرآن الحكيم (ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه) وقولها اى ما ابيه تعظيم لشأنه ومن هذا الباب فى القرآن (الحاقة ما الحاقة) وقولها لاتعطوه الايدى اى لاتبلغه فتتناوله وفى نسخة يروى ابى والله العظيم بدل ابى ما أبيه (٣) ويروى طود منيف اى عال مشرف (٤) انجح ايسر واعطى واكديتم منعتم ويروى قبل هذه الجملة (هيهات هيهات كذبت الظنون انجح الخ) (٥) اى اذا بلغ الغاية (٦) فتى القوم سيدهم وسخيهم والناشىء الغلام جاوز حد الصغر والكهف الملجأ والكهل من وخطه الشيب (٧) المملق المفتقر ويريشه يصلح حاله والعانى الاسير

عانيها ورأب صدعها (١) ويلم شعثها حتى حلته قلوبها (٢) واستشرى في دينه فما برحت شكيمته (٣) في ذات الله عز وجل حتى اتخذ بفنائه مسجداً يحيي فيه ما أمات المبطلون وكان رحمة الله عليه غزير الدمعة (٤) وقيذ الجوانح شجي النشيج (٥) فانصفقت (٦) عليه نسوان أهل مكة وولدانها يسخرون منه ويستهزؤن به والله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون (٧) وأكبرت ذلك رجالات قريش فحنت له قسيها (٨) وفوقت اليه سهامها (٩) فامتثلوه غرضا فما فلوا له صفاة (١٠) ولا قصفوا له قناة ومر على سيسائه (١١) حتى اذا ضرب الدين بجرانه (١٢) وارست أوتاده ودخل الناس فيه أفواجا من كل فرقة ارسالا واشتاتا (١٣) اختار الله لنبيه صلى الله عليه ماعنده فلما قبض (١٤) رسول الله صلى الله عليه ضرب الشيطان برواقه (١٥) وشد طنبه ونصب حبائله واجلب بخيله ورجله (١٦) والقى بركبه واضطرب حبل الدين (١٧) والاسلام ومرج عهده وماج أهله وعاد مبرمه انكاسا

---

(١) الصدع الشق فى شىء صلب ورأبه يصلحه والمراد انه يصلح امورهم والشعث المتفرق (٢) المراد ان قلوبهم احبته وحلت منزلته فيها وقولها استشرى اى جد وقوى واهتم وقيل هو من شرى البرق واستشرى اذا تتابع لمعانه (٣) شكيمته انفته والفناء ما اتسع امام الدار وهو رحبة الدار (٤) غزير الدمعة أى كثير الدموع من البكاء خشية من الله والوقيذ الموقوذ من الوقوذ وهو فى الاصل الضرب المثخن والكسر والجوانح الضلوع التي حول القلب والمعنى من قولها (وقيذ الجوانح) انه محزون القلب كأن الحزن قد كسره واضعفه والجوانح تجن القلب وتحويه فأضافت الوقوذ اليها (٥) النشيج من نشج الباكي غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب والشجي المشغول والمراد انه مشغول ببكائه سرا خوفا من الله والشجي ايضاً المؤثر أوالمراد انه حزين يختنق بالبكاء أو انه يحزن من يسمعه باكيا (٦) اجتمعت اليه ويروى فاصفقت له (٧) يعمهون من العمه وهو التردد فى الضلال — ورجالات جمع رجل ولا يستعمل الا لعظماء الرجال (٨) يروى حنت له قوسها اى وترت لانها اذا وترتها عطفتها واعدتها ويجوز ان يكون حنت بتشديد النون تريد صوت القوس أى جعلت أوتارها فوقها وقولها فامتثلوه غرضا اى جعلوه هدفا يرمى فيه (١٠) صفاة بفتح الصاد أى فما كسروا له حجرا تكنى بذلك عن قوته فى الدين (١١) سيسائه حده أو عادته وطبعه (١٢) أى ثبت واستقر واستقام كان البعير اذا ترك واستراح مد عنقه على الارض والجملة من المجاز ويروى (ضرب الحق بجرانه) (١٣) أى جماعات ومتفرقين (١٤) توفي ونقل الى الرفيق الاعلى بجوار ربه (١٥) أى حل فيهم والرواق مقدم البيت ويروى بروقه والروق كالرواق وهذه الجملة وما بعدها مجاز عن نزول الشيطان بينهم واستقراره والطنب حبال يشد بها سرادق البيت (١٦) أى ساقها اليهم وقولها القى بركبه فالركب ركبان الابل ويروى القى ببركه والبرك باطن الصدر ١٧) حبل الدين عهوده ووصله (ومرج عهده) يقال قد مرجت عهودهم أى اختلطت ومنه مارج النار لهيبها المختلط وفي حديث

(١) و بغى الغوائل وظن رجال ان قد اكثبت اطماعهم نهزتها (٢) ولات حين الذى يرجون وانى (٣) والصديق بين اظهرهم فقام حاسرا (٤) مشمرا قد رفع حاشيتيه وجمع قطريه (٥) فرد نشر الدين على غره (٦) ولم شعثه بطيه (٧) واقام اوده بثقافه (٨) فابذقر النفاق بوطأته (٩) وانتاش الدين فنعشه (١٠) فلما أراح الحق على أهله (١١) وأقر الرؤس على كواهلها (١٢) وحقن الدماء فى أهبها (١٣) وحضرته منيته نضر الله وجهه (١٤) فسد ثلمته (١٥) بشقيقه في المرحمة ونظيره فى السيرة والمعدلة (١٦) ذاك ابن الخطاب لله درأم حفلت له ودرت عليه (١٧) لقد أوحدت (١٨) ففنخ الكفرة وديخها (١٩) وشرّد الشرك شذر (٢٠) مذر و بعج الارض وبخعها (٢١) ففاءت اكلها ولفظت خبيئها (٢٢) ترأمه و يصد عنها وتصدى له و يأباها (٢٣) ثم وزع فيئها (٢٤) فيها وتركها كما صحبها فأروني ماذا ترتأون وأي يومي ابى تنقمون أيوم

عائشة (خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار (١) ماج اضطرب ومبرمه محكمه وانكاسا أي ضعيفا أو منقوضا (٢) الغوائل ذوو الشر والحقد الباطن واكثبت قاربت والنهزة الفرصة (٣) أى بعد رجاؤهم في اطماعهم —— وانى أي كيف (٤) الحاسر الكاشف المشمر عن ذراعه وهذا مجاز عن اهتمامه وجده (٥) حاشيتيه مثنى حاشية وهى جانب الثوب وغيره وقطريه مثنى قطر ضرب من البرود جمع برد وهو الكساء المخطط —— ويروى جمع حاشيتيه ورفع قطريه والمعنى انه جمع جانبيه عن الانتشار والتمدد والتفرق (٦) أى على طيه وكسره يقال اطو الثوب على غره كما كان مطويا —— أرادت تدبيره امر الردة ومقابلته دائها بدوائه (٧) الشعث بالتحريك المنتشر المتفرق والطي ضد النشر (٨) اوده معوجه والثقاف الجلاد والخصام كما في القاموس —— واتذكر انى قرأت فى بعض كتب اللغة ان الثقاف فى مثل موضعه هنا بمعنى التقويم والتعديل والاصلاح (٩) ويروى فابذعر وهو بمعنى فرق وبددو وطأته ضغطته واخذته الشديدة (١٠) انتاشه انهضه وتناوله والانتياش التناول ومثله التناوش وقوله تعالي (وانى لهم التناوش من مكان بعيد) يعني انى لهم تناوش الايمان في الآخرة وقد كفروا به في الدنيا (١١) أي رده عليهم (١٢) جمع كاهل موصل العنق فى الصلب أى مابين الكتفين (١٣) جمع اهاب وهو الجلد (١٤) هذه الجملة المعترضة ساقطة من بعض النسخ (١٥) الثلمة فرجة المكسور والمهدوم (١٦) العدل (١٧) أى جمعت اللبن فى ثديها غزيرا وارضعته اياه (١٨) أى ولدته وحيدا فريدا لانظير له —— ويروى لله ام حفلت عليه ودرت لقد اوحدت به (١٩) أى قهر الكفرة واذلها (٢٠) أي فرقه متبددا في كل ناحية (٢١) أى شقها واذلها كنت به عن فتوحه يقال بخع الارض اذا تابع حراثتها (٢٢) فاءت اخرجت وفى رواية (جنيتها) أو جناها بدل (خبيئها) والمعنى انها اظهرت ما كان قد اختبأ فيها من الخيرات المودعة بها (٢٣) ترأمه تعطف عليه كما ترأم الام ولدها والناقة حوارها ويروى ترأمه ويصدف عنها وتصدى له اى تتعرض (٢٤) خراجها

اقامته اذ عـدل فيكم أو يوم ظعنه اذ نظر لكم (١) أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم — وحدثني ابو محمد قال حدثنا حبان بن موسى الكشمهاني قال اخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن الزهري عن القاسم قال معاوية مارأيت أحداً بعد رسول الله ابلغ من عائشة — قال وحـدثني اسماعيل بن اسحاق الانصاري قال حدثني علي بن اعين عن ابيه قال بلغنا ان عائشة لما قبض ابو بكر ودفن قامت على قبره فقالت : نضر الله يا أبت وجهك (٢) وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذلا باد بارك عنها وللآخرة معزا باقبالك عليها ولئن كان أعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك (٣) واكبر الاحداث بعده فقدك فان كتاب الله عز وجل ليعدنا بالصبر عنك حسن العوض منك (٤) وانا متنجزة من الله موعده فيك بالصبر عليك ومستعينته بكثرة (٥) الاستغفار لك (٦) —راجع الشرح—فسلام الله عليك توديع غير قالية لحياتك ولازارية على القضاء فيك (٧) وحدثنا هرون بن مسلم بن سعدان قال حدثنا العتبي عن أبيه قال ذكرت عائشة رحمها الله اباها رحمه الله فاستغفرت

ثم قالت ان أبي كان غمرا شاهده غمرا غيبه غمرا صمته الا عن مفروض ذلك عند الحق اذا نزل به (٨) يتمخج الامر هويناه ويريع الى قصيراه (٩) ان استغرز اسجح وان تعرز عليه طامن (١٠) طيار بفناء المعضلة (١١) بطيء عن مماراة الجليس

---

(١) يوم ظعنه تريد يوم وفاته وتريد بنظره لهم عهده بالخلافة الى عمر بن الخطاب وقد قام بها خير قيام فوق المرام (٢) النضارة الحسن في غضاضة (٣) الرزؤ المصيبة (٤) ويروى (ليعدنا بالصبر عنك وحسن العوض منك) (٥) ويروى كثرة بدون باء (٦) ويروى بعد ذلك (اما لئن كانوا قاموا بأمر الدنيا لقد قمت بأمر الدين حين وهى شعبه وتفاقم صدعه ورجفت جوانبه فعليك سلام الله الخ) (٧) أي غير مبغضة ولا عائبة (٨) الغمر الكريم الواسع الخلق وشاهده حاضره — تصف اباها بالكرم والتسامح في علانيته وسره ونطقه وصمته الا عن امر مفروض فان الحق لاتسامح فيه (٩) تمخج الماء حركه وهوينا الامر سهله ويريع يرجع وقصيراه غايته — تريد انه يأخذ الامور بالرفق حتى تبلغ غايتها (١٠) استغرز أي لغضب ونحوه اسجح اي سهل ومنه المثل ملكت فاسجح ويروى أن استغزر (بالغين بدل الفاء وراء في آخرها بدل زاي) أسجح وحينئذ يكون معنى اسجح سمح (١٠) أي ان غولب في المخاطبة سكن — تريد من ذلك كله انه سمح الخلق لايغضب الا للحق أي حق الدين (١١) الفناء رحبة الدار استعارها للمعضلة الكبرى والمعضلة الامر الشديد والمعنى انه سريع في تدبير معضلات الامور

(١) منشيء لمحاسن قومه موقور السمع عن الاذاة (٢) ياطول حزني وشجاي (٣) لم ألع على مثكول بعد رسول الله صلى الله عليه لوعي على ابى (٤) طامن (٥) المصائب رزؤه وكنت بعد النبي صلى الله عليه لارزء احفله (٦) وعاء الوحى وكافل رضاء الرب وأمين رب العالمين وشفيع من قال لااله الا الله ثم أنشأت تقول

ان ماء الجفون ينزحه الهـ ـمّ وتبقي الهموم والاحزان (٧)
ليس ياسوا جوي المرازئ ماء سفحته الشؤون والاجفان (٨)

قال وحدثني ابو السكين ذكرياء بن يحيي قال حدثنى عم ابى زحر بن حصن عن جده حميد بن حارثة بن منهب بن خيبري بن جدعا قال حججت في السنة التي قتل فيها عثمان فصادفت طلحة والزبير وعائشة بمكة فلما ساروا الى البصرة سرت معهم فلما وقفت عائشة بالبصرة قالت : ان لى عليكم حرمة الامومة (٩) وحق الموعظة لايتهمنى الا من عصى ربه (قال ابو السكين أرادت يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا) قبض رسول الله صلى الله عليه بين سحرى ونحرى (١٠) وانا احدى نسائه فى الجنة له ادخرنى ربي وحصنني من كل بضع (١١) وبى ميز مؤمنكم من منافقكم (١٢) وبي ارخص الله لكم في صعيد الابواء (١٣) (وفى نسخة (ثم ابي ثانى اثنين الله ثالثهما) (١٤) وابى رابع

---

(١) الماراة الشك او مجاراة الانسان جليسه بالباطل ونحو ذلك (٢) أى يتصامم عن سماع الاذية والموقور الذاهب السمع (٣) الشجا قهر الحزن (٤) أى لم تجزع على حبيب مفقود بعد النبي جزعها على أبيها (٥) سكن — اي أنساها هذا الرزؤ لعظمه (٦) ابالى به (٧) ماء الجفون اي الدموع (٨) يا سوايداوى والجوى الحزن والمرازى من مات خيار قومه ومثله المرزأ (بتشديد الزاى) وسفحته صبته والشؤن هنا مجاري الدمع (٩) لانها من امهات المؤمنين ازواج النبي قال الله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم) (١٠) السحر الرئة والنحر اعلي الصدر تريد أنه مات محضونا بين يديها وصدرها (١١) أي من كل نكاح لان النبي تزوجها بكراً من بين نساءه (١٢) تشير الى حديث الافك المعروف فى كتب التواريخ وخلاصته ان قوما اتهموها بريبة فنزل الوحى ببراءتها وعلم ان المنافقين هم الذين شنعوا فى التهمة (١٣) ارخص اجاز والصعيد التراب والابواء المفازة ويروى صعيد الاقواء جمع قواء وهو القفر الخالى من الارض تريد انها كانت سببا فى رخصة التيمم وذلك ان القوم كانوا فى سفر فادركهم وقت الصلاة وليس معهم ماء فأمرتهم ان يصلوا بغير وضوء فشكوا للنبي ذلك فنزلت آية التيمم وهى (فاذا لم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً) اه ملخصاً من صحيح البخاري (١٤) تشير بذلك الى قصة الغار وذلك ان النبي لما ضجر

ا بعة من المسلمين (١) وأول من سمي صديقا (٢) قبض رسول الله وهو عنه ۔و۔
وقد طوقه وهف الامامة (٣) ثم اضطرب حبل الدين فأخذ ابي بطرفيه ورتق لكم اثناءه
(٤) فوقذ النفاق (٥) وأغاض نبع الردة (٦) واطفأ ماتحش يهود (٧) وانتم يومئذ
جحظ العيون تنظرون العدوة وتستمعون الصيحة (٨) فرأب الثأي (٩) واوزم العطلة
(١٠) وامتاح من المهواة (١١) واجتحى دفين الداء (١٢) ثم انتظمت طاعتكم بحبله
فولى امركم رجلا شديدا في ذات الله عز وجل (١٣) مذعنا اذا ركن اليه (١٤)
بعيد ما بين اللابتين (١٥) عركة للاذاة بجنبه (١٦) فقبضه الله وأطأ على هامة النفاق
مذكيا (١٧) نار الحرب للمشركين يقظان الليل في نصرة الاسلام صفوحا عن الجاهلين
خشاش المراة والمخبرة (١٨) فسلك مسلك السابقية (١٩) تبرأت الى الله من

من ايذاء المشركين في مكة له ولاصحابه أزمعوا على الهجرة منها الى المدينة فهاجر النبي ومعه أبو بكر ابوها — أى أبو عائشة في طريقهما اختفيا عن أنظار من تعقبهما من المشركين — فى غار خارج مكة فلما جزع أبو بكر من طلب المشركين لهما وكان مع النبي في الدار ولا انيس معهما قال له النبي (ما ظنك باثنين الله ثالثهما) فاطمأن ابو بكر بعد ذلك صلى الله على النبي ورضى الله عن ابى «١» تشير الى انه من الاوائل السابقين في التشرف بدخول الاسلام «٢» لانه كان كلما تحدث النبي بشيء اجابه (صدقت) (٣) أى ثقلها «٤» الرتق ضد الفتق ويروى ربق واثناء الشيء قواه — تريد لما اضطرب الامر يوم الردة أحاط به من جوانبه وضمه — والردة هى انه لما توفى النبي صلي الله عليه وسلم ارتد بعض العرب عن بعض ما يأمر به الدين من زكاة ونحو ذلك واضطرب الناس وكانت فتنة فاخمدها ابو بكر بحزمه وعزمه (٥) اى كسره ودمغه (٦) النبع العين التي يخرج منها الماء واغاضه انقصه تريد انه لاقى فورتها من اصلها (٧) ويروى ماحشت يهود أى ما أوقدت من نيران الفتنة والحرب (٨) تريد انهم كانوا فى حالة جهد وبلاء اجحظا عيونهم أى ابرزاها وهم ينظرون الوثبة عليهم ويسمعون للنصائح اليهم وقد اسقط في يدهم (٩) اى اصلح الفاسد (١٠) العطلة الدلو المعطلة عن الاستقاء لانقطاع وزمها أي السيور التى بين آذانها أو عراها — وأوزمها أي شدها واصلحها (١١) امتاح انتزع والمهواة ارادت بها البئر العميقة (١٢) اجتحى استأصل ويروى (واجتهر دفن الرواء) وهذا مثل ضربته لاحكام الامر بعد انتشاره وشبهته برجل أتى على آبار قد اندفن ماؤها فاخرج مافيها والرواء بالفتح والمد الماء الكثير وقيل العذب الذى فيه للواردين رى (١٣) تريد عمر بن الخطاب الخليفة بعد ابيها (١٤) المذعن المسرع في الطاعة (١٥) اللابتين مثنى اللابة نوع من انواع الارض تريد انه واسع الصدر فاستعارت له اللابة كما يقال رحب الفناء واسع الجناب (١٦) أى يحتمله ويروى عركة للاذاة يجتنيه اى يحتمله (١٧) الهامة الرأس ومذكيا موقدا (١٨) تريدانه لطيف الجسم والمعنى (١٩) أي سبقوه في النظر فى أمر المسلمين — والخطب الامر العظيم

خطب جمع شمل الفتنة ومزق ما جمع القرآن أنا نصب المسألة عن مسيري هذا (١) الاواني لم أجرد اثما ادرعه (٢) ولم أدلس فتنة أوطئكموها أقول قولى هذا صادقا وعدلا واعتذاراً وتعذيرا وأسأل الله أن يصلى على محمد عبده ورسوله وان يخلفه في امته بافضل خلافة المرسلين وانى اقبلت لدم الامام المظلوم (٣) المركوبة منه الفقر الاربع (٤) حرمة الاسلام وحرمة الخلافة وحرمة الصحبة (٥) وحرمة الشهر الحرام (٦) فمن ردنا عن ذلك بحق قبلناه ومن خالفنا قتلناه وربما ظهر الظالم على المظلوم (٧) والعاقبة للمتقين قال وحدثنا عاصم بن على بن عاصم عن الماجشون قال قالت عائشة قبض رسول الله صلى الله عليه فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهاضها (٨) اشرأب النفاق (٩) بالمدينة وارتدت العرب (١٠) فوالله ما اختلف المسلمون في لفظة الا طار ابي بحظها وغناءها في الاسلام ومن رأى ابن الخطاب علم انه خلق غناء للاسلام كان والله احوذيا نسيج وحده (١١) قد أعد للامور أقرانها (١٢) وقال هرون بن مسلم بن سعدان عن القتيبي عن ابيه قال اتت ام سلمة رحمة الله عليها عثمان بن عفان لما طعن الناس عليه فقالت يابنيّ مالى ارى رعيتك عنك مزورين (١٣) وعن ناحيتك نافرين (١٤) لاتعف (١٥) سبيلا كان رسول الله صلى الله عليه لحبها (١٦) ولا تقدح زندا كان اكباها (١٧) توخ (١٨) حيث

---

(١) تريد انها عرضة لان تسأل عن مسيرها هذا والنصب مارفع واستقبل به شيء (٢) لم اجرد لم انتزع ادرعه اجعله درعا تريد انها لم تتلبس بالاثم (٣) تعنى عثمانا ثالث الخلفاء الراشدين رضى الله عنه قتله الناقمون على بعض أحكامه (٤) الفقر جمع فقرة وهى خرزات الظهر ضربتها مثلا لما ارتكب منه لانها موضع الركوب أرادت انهم انتهكوا فيه أربع حرم (٥) أى صحبته الرسول صلى الله عليه وسلم (٦) أى شهر ذى الحجه الذى قتل فيه عثمان فهو من الاشهر الحرم « ذات الحرمة » في الجاهلية والاسلام ويروى وحرمة البلد الحرام وهى المدينة المنورة مقر النبوة والخلافة لذلك العهد (٧) أي قد يغلب الظالم في بدء امره ولكن العاقبة للمتقين (٨) كسرها (٩) أى تطاول بعنقه (١٠) وتروى هذه الجملة هكذا « فارتدت العرب وعاد أصحاب محمد كأنهم معزى مطيرة فى حفش فما اختلفوا فيه من امر الا طار ابى بعلائه وغنائه ومن رأى الخ » والمراد انه كان يبين الصواب للمختلفين فيه فيفوز بالثناء والثواب (١١) الاحوذي المنكمش فى اموره الحسن السياق للامور ونسيج وحده أي لانظير له ولا يضاف « وحده » هذه الاضافة الا فى ثلاثة مواضع نسيج وحده وهو مدح وجحير وحده وعيير وحده وهما ذم وربما قالوا رجيل وحده (١٢) أي مايقوى به عليها (١٣) معرضين منحرفين (١٤) متباعدين بجزع ويروى عن جنابك (١٥) لاتمح (١٦) أى بينها وشرعها وطريق لاحب واضح اه مؤلف (١٧) اى لاتور زندا كان لم يورها من ورى الزند أخرج ناره تريد لاتعمل شيئا لم يعمله (١٨) اقصد

توخى صاحباك فانهما ثكما الامر ثكما (١) ولم يظلماه لست بنغل فنعتذر ولا بحلو
فتعتزل (٢) ولا تقول ولا يقال الا لمظن ولا يختلف الا في ظنين (٣) فهذه وصيتي
اياك وحق بنوتك (٤) قضيتها اليك ولله عليك حق الطاعة وللرعية حق الميثاق (٥) فقال
لها عثمان رحمه الله يا امنا قد قلت فوعيت واوصيت فاستوصيت ان هؤلاء النفر رعاع
غثرة (٦) تطاطأت لهم تطاطؤ الماتح الدلاة (٧) وتلددتهم تلدد (٨) المضطر فارانيهم
الحق اخوانا واراهموني الباطل شيطانا اجررت المرسون منهم رسنه وابلغت الراتع
مسقاته (٩) فانفرقوا على فرقا ثلاثا فصامت صمته انفذ من صول غيره (١٠) وساع اطاعنى
شاهده (١١) ومنعنى غائبه ومرخص له في مدة رينت له على قلبه (١٢) فانا منهم بين
السنة حداد (١٣) وقلوب شداد وسيوف حداد عزيرى الله منهم (١٤) الا ينهى منهم
حليم سفيها ولا عالم جاهلا والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون (١٥)
وقال هرون عن العتبي عن ابيه قال قالت ام سلمة (وفى نسخة كتبت اليها أم سلمة)
رحمة الله عليها لعائشة لما همت بالخروج الى الجمل (١٦) ياعائشة انك سدة (١٧) بين

---

(١) أى نظماه نظما يقال ثكمه كأنه نظم شيئين ويقال طعنه فثكمه أى نظم الطعنة بشيء آخر
(٢) ويروى فما ظلماه أي فما جارا ولا جاوزا الحد فيه وأصل الظلم الجور ومجاوزة الحد والنغل
بضم فسكون من لا يرجى خيره ولا يخشى شره والمراد ان عوده صلب ومر فلا يسهل عجمه أو كسره
وذلك لمكان عصبيته في قومه بني أمية وشرفه في اسلامه (٣) أي لم تحصل الاقاويل في شأنك الا لموضع
الظن من انحرافك اذ لا اختلاف الا على ظنين أي متهم ويروى ولا تقول ولا يقال الا الحق (٤)
لعثمان حق البنوة على أم سلمة لانها من أزواج النبي أمهات المؤمنين (٥) العهد الذى أعطاه لهم عليه
من سياستهم بالصالح (٦) سفلة أو جهال وهو من الاغثر الاغبر (٧) أي خفضت نفسي كما يخفضها
المستقون بالدلاة وتواضعت وانحنيت والماتح المستقي من البئر بالدلو (٨) أى تلبثت لهم وامهلتهم أو المعنى
التفت يمينا وشمالا متحيرا مأخوذ من لد يدي العنق وهما صفحتاه (٩) الرسن حبل تقاد به الابل
والراتع المخصب والمسقاة آلة الشرب يريد انه رفق برعيته ولان لهم فى السياسة كمن خلي المال يرعى حيث
شاء ثم يبلغه المورد فى رفق (١٠) لان صمته عن الدفاع وهم به الناقون عليه فظنوا انهم على حق فتمادوا
والساكت عن الحق كالناطق بالباطل (١١) حاضره ويروى اعطانى (١٢) رينت من الرين أى غطى
الذنب على قلبه فلم يصب طريق الهدى اه مؤلف يريد بذلك من جاهروا بعداوته فهو يرميهم بالعماية
من طريق الهدى (١٣) أى بالغه منتهى حدتها وبأسها (١٤) أى نصيرى الله عليهم (١٥) أى عند
الحساب فى الآخرة (١٦) لتركبه ذاهبة من المدينة الى البصرة تطالب بدم عثمان (١٧) أى باب
فتي اصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله فى حريمه وحوزته واستفتح ما حماه فلا تكونى
انت سبب ذلك بالخروج الذى لا يجب عليك فتحوجى الناس الى ان يفعلوا مثلك

رسول الله صلى الله عليه وبين أمته حجابك مضروب على حرمته (١) وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه (٢) وسكن الله من عقيراك فلا تصحر بها (٣) الله من وراء هذه الامة قد علم رسول الله مكانك لو أراد ان يعهد فيك عهد (٤) بل قد نهاك عن الفرطة (٥) في البلاد ما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه عارضك (٦) باطراف الفلوات (٧) ناصة (٨) قعودا من منهل الى منهل ان بعين الله مثواك (٩) وعلى رسول الله صلى الله عليه تعرضين ولو أمرت بدخول الفردوس لا استحييت إن القى محمدا صلى الله عليه هاتكة حجابا جعله الله علي فاجعليه سترك وقاعة البيت قبرك حتى تلقيه وهو عنك راض

فقالت عائشة يا ام سلمة ما اقبلني لموعظتك واعرفني بنصحك ليس الامر كما تقولين ما انا بعمبرة بعد تعود (١٠) ولنعم المطلع مطلعا اصلحت فيه بين فئتين متناجزتين (١١) (وفي نسخة يروى بعد ذلك . فان اقم ففي غير جرح وان اخرج ففي اصلاح بين فئتين من المسلمين متناجزتين) والله المستعان ، زعم لى ابن ابى سعد انه صح عنده ان العتابى كلثوم بن عمر صنع هذين الحديثين وقد كتبتهما على ما فيهما

الزبير بن بكار عن أبيه قال قيل لعائشة أم المؤمنين ان قوما يشتمون اصحاب محمد صلى الله عليه فقالت قطع الله عنهم العمل فاحب ان لا يقطع عنهم الاجر (١٢)

وذكر الزبير عن مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان ان عائشة أم المؤمنين رأت

---

(١) تريد الحجاب الخاص بأزواج النبي صلي الله عليه وسلم قال تعالى « واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب» الضمير راجع لازواج النبي خاصة دون غيرهن من النساء (٢) فلا توسعيه وتنشريه أرادت قوله تعالى « وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » وهذه الآية في سياق الامر لنساء النبي خاصة ايضا (٣) أي سكنك بيتك وسترك فيه قال القتيبي لم أسمع بعقير الا فى هذا الحديث قال الزمخشرى كانه تصغير العقرى على وزن فعلى من عقر اذا بقي مكانه لايتقدم ولايتأخر وأصله من عقرت به اذا اطلت حبسه كانك عقرت راحلته لايقدر على البراح وأرادت بها نفسها أى سكنى نفسك التى حقها ان تلزم مكانها ولا تصحريها أي ولا تبرزيها الى الصحراء — ويروى وهدأ من عقيرتك فلا تصحليها أى وسكن من صوتك فلا ترفعيه وتحديه (٤) ويروى « الله من وراء هذه الامة لو أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعهد فيك عهد علت « كذا ورد » (٥) التقدم فى البلاد (٦) استقبلك (٧) الصحارى الواسعة (٨) ناصة من نص ناقته استخرج اقصى ماعندها من السير — والمنهل الموضع الذى فيه المشرب أي مكان الشرب أو المنزل يكون في المفازة (٩) منزلك (١٠) كذا ورد — تريد انها ليست براجعة عما عزمت عليه (١١) متحاربتين (١٢) اي انقطع عملهم الصالح في الدنيا بموتهم فأراد الله ان لا يقطع عنهم الاجر فهو يثيبهم على شتم الشاتمين اياهم لانه ورد

رجلا متماوتا (١) فقالت ما هذا فقالوا زاهد قالت قد كان عمر بن الخطاب رحمه الله زاهدا وكان اذا قال اسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب في ذات الله أوجع (٢) وقال الزبير عن ابيه ان عائشة لما احتضرت (٣) جزعت فقيل لها أتجزعين يا ام المؤمنين وانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وام المؤمنين وابنة (ويروى وبنت) ابى بكر الصديق فقالت ان يوم الجمل(٤) معترض في حلقي ليتني مت قبله أو كنت نسيا منسيا

اخبرنا احمد بن الحارث عن المدائنى عن مسلمة بن محارب عن داوود بن ابى هند عن ابي حرب بن ابى الاسود عن ابيه قال بعثني وعمران بن حصين عثمان بن حنيف الى عائشة فقلنا يا أم المؤمنين اخبرينا عن مسيرك هذا (٥) اعهد عهده رسول الله صلى الله عليه أم رأي رأيته قالت . بلى رأي رأيته حين قتل عثمان انا نقمنا عليه ضربة السوط (٦) وموقع المسحاة المحماة (٧) وامرة سعيد والوليد (٨) فعدوتم عليه فاستحللتم منه الحرم الثلاث حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد ان مصناه كما يماص الاناء (٩) فاستبقيناه فركبتم منه هذه ظالمين وغضبنا لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيفكم قلت ما انت وسيفنا وسوط عثمان وانت حبيس رسول الله صلى الله عليه امرك ان تقري في بيتك فجئت تضر بين الناس بعضهم ببعض قالت وهل أحد يقاتلني او يقول غير هذا قلت نعم قالت ومن يفعل ذلك أزنيم بن عامر

ان المشتوم يؤخذ له من حسنات الشاتم أو يوضع من سيئاته على سيئات شاتمه

(١) خامد الحس والحركة (٢) أى اذا ضرب مذنباً تنفيذ الحدود الله اوجع — تريد من عبارتها ان لاتنافي بين الزهد وقوة الانسان (٣) حضرتها الوفاة (٤) هو يوم محاربتها ومن معها لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين سمى يوم الجمل لانها كانت زعيمة القوم وراكبة على جمل قتل دونها خلق كثير حتى اسرها علي — فذكرى هذا اليوم تخيفها فهى كالشجى في حلقها (٥) مسيرها للحرب المذكور آنفا (٦) تشير الى ضرب عمار بن ياسر وقصته موضحة في كتب التاريخ وفى الصواعق لابن حجر (٧) المسحاة موضع بسرف وسرف موضع على ستة أميال من مكة من طريق مرو — وسرف هو حمى البقيع كان النبي حماه لخيله ثم عمر لخيل المسلمين — والمحماة من أحماه اذا منع الكلا من ان يقربه غيره تشير الى ان عثمان حمى الحمى لنفسه دون المؤمنين لابله ويقال انه حماه لابل الصدقة (٨) هما سعيد بن العاص والوليد بن عقبه من احداث قومه بني أميه أمرهما على الكوفة الاول بعد الثاني وقد نسب اليهما السكر وكرههما الناس بسبب ذلك خصوصا وانه كان ولاهما العمل مع وجود من امم افضل واحق منهما وهم الصحابة ذوا البلاء الحسن في الاسلام (٩) أى غسلناه كما يغسل الاناء فيصير نقيا وقد كانوا استتابوه فبتوبته غسلت ذنوبه فقتلهم اياه بعد ذلك ظلم

هل انت مبلغ عنى ياعمران قال لا لست مبلغا عنك خيراً ولا شراً قلت (اي ابو الاسود) لكنى مبلغ عنك هات ما شئت قالت اللهم اقتل مذمما قصاصا بعثمان وارم الاشتر بسهم من سهامك لايشوى وادرك عمارا بخفرته فى عثمان (١) وروي ان عائشة كانت تقول لله در التقوى ماتركت لذى غيظ شفاء (٢) وكانت تقول لاتطلبوا ماعند الله من غير الله بما يسخط (٣) الله

حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثنى ابو الصقر يحيي بن يزداز قال حدثنى احمد ابن زيد قال حدثنى حماد بن خالد عن افلح بن حميد عن القاسم بن محمد عن عائشة انها دخلت على ابيها في مرضه الذى مات فيه فقالت يا أبت أعهد الى حامتك وانفذ رأيك في سامتك (٤) وانقل من دار جهازك الى دار مقامك (٥) انك محضور (٦) متصل بقلبي لوعتك وأرى تخاذل أطرافك (٧) وانتقاع لونك (٨) والى الله تعزيتى عنك ولديه ثواب حزنى عليك أرقأ فلا أرقى (٩) وابل فلا انقى (١٠) قال فرفع رأسه اليها فقال يا أمه (١١) هذا يوم يجلى لى عن غطائى وأعاين جزائي ان فرح فدائم (١٢) وان ترح فقيم انى اطمت بامامة هؤلاء القوم حين كان النكوص اضاعة وكان الخطو تفريطا فشهيدي الله ماكان هبلى اياه تبلغت (١٣) بصحفتهم وتعللت بدرة لقحتهم (١٤) واقمت صلاي (١٥) معهم فى ادامهم لامختالا اشرا ولا مكاثرا بطرا لم اعد سد الجوعة وورى العورة (١٦) وقوامة القوام حاضرى الله من طوى ممعض (١٧) تهفوا منه الاحشاء

---

(١) تدعو على بعض من تألب على عثمان — مذمما تعنى محمد بن ابى بكر وهو أخوها والاشتر هو الاشتر النخعى الصحابى المعروف والسهم الذى لايشوى أى لايخطىء المقتل وعمار هو عمار بن ياسر من الصحابة ايضا وخفرته أى غدرته (٢) التقوى تحول دون الانتقام السيء فالتقى لايشفى غيظه بمعصية ربه اما اذا انتقم بحق فذلك شفاء للحق لا للغيظ (٣) السخط كالغضب الا ان السخط لايكون الا ممن هو فوقك (٤) الحامة العامة وخاصة الرجل من أهله وولده والسامة الخاصة ويروى « اعهد الى حامتك وانفذ رأيك فى خاصتك » (٥) أى من دنياك الى آخرتك (٦) المحضور من حضرته منيته واللوعة حرقة الحزن (٧) اي تضاعفها (٨) اي تغيره ويروى امتقاع (٩) اسكن فلا أسكن (١٠) اي ارتشف الماء فلا اروى وذلك من مضض الحزن ولوعتها عليه (١١) هي وان كانت بنته ولكنها ام المؤمنين كما سبق بيانه فهو يخاطبها على هذه النسبة (١٢) هكذا بالرفع لعله على تقدير حذف كان التامة اى ان كان فرح الخ (١٣) التبلغ الاكتفاء بايسر ما يلزم والصحفة قصعة الطعام (١٤) التعلل كالتبلغ واللقحة الناقة ودرتها ما يدر من لبنها (١٥) الصلا وسط الظهر واقامة صلاه كناية عن استقامته (١٦) اي سترها ومراده من كل ذلك انه اجتزأ واقتصر على اقل مايكفى لقوته غير متانق ولا مستكثر (١٧) اى من جوع محزن

(١) وتجب له المما (٢) واضطررت الى ذاك اضطرار البرض (٣) الى المعتب الآجن (٤) فاذا أنا مت فردى اليهم صحفتهم ولقحتهم وعبدهم ورحاهم ووثارة مافوق اتقيت به اذى البرد ووثارة ماتحتي اتقيت به نز الارض كان حشوها قطع السعف المشع (٥) قالت ودخل عليه عمر بن الخطاب فقال يا خليفة رسول الله كلفت القوم بعدك تعبا ووليتهم نصبا فهيهات من يشق غبارك (٦) فكيف باللحاق بك وقال المدائني عن مسلمة ابن محارب عن عبد الملك بن عمير قال قالت عائشة يوم الحكمين (٧) رحمك الله يا أبتي فلئن أقاموا الدنيا لقد اقمت الدين حين وهى شعبه (٨) وتفاقم صدعه ورجفت جوانبه انقبضت عما اليه اصغوا وشمرت فيما عنه ونوا (٩) واصغرت من دنياك ماأعظموا ورغبت بدينك عما اغفلوا اطالوا عنان الامل واقتعدت مطي الحذر فلم تهتضم دينك ولم تنس غدك ففاز عند المساهمة قدحك (١٠) وخف مما استوزروا ظهرك « حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني احمد بن عثمان الوركاني قال حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي قال سمعت ابي يقول لما قتل عثمان اقبلت عائشة فقالت أقتل أمير المؤمنين قالوا نعم قالت فرحمه الله وغفر له أما والله لقد كنتم الى تشييد « ويروى الى تسديد » الحق وتأييده واعزاز الاسلام وتأكيده احوج منكم الى مانهضتم اليه من طاعة من خالف عليه ولكن كلما زادكم الله نعمة في دينكم ازددتم تثاقلا فى نصرته طمعا فى دنياكم اما والله لهدم النعمة ايسر من بنائها وما الزيادة اليكم بالشكر باسرع من زوال النعمة عنكم بالكفر (١١) وايم (١٢) الله لئن كان فنى اكله واخترمه اجله (١٣) لقد كان عند رسول كزراع البكرة الازهر (١٤) ولئن كانت الابل اكلت او بارها (١٥) انه لصهر رسول الله

---

(١) اى تضعف (٢) المما واحد الامماء وهي المصارين وتجب تنقطع (٣) الفقير (٤) الى الردىء المتغير من طعام وماء (٥) السعف سعف النخل معروف والمشع المنفوش اى الغير مضغوط (٦) اى من يجرى معك في ميدانك (٧) بين علي ومعاوية فى الحرب التي كانت بينهما فقد حكموا أبا موسى الاشعرى وعمرو بن العاص والحكاية معروفة فى التاريخ واشرنا اليها في ملحقات هذا الكتاب (٨) اى حين ضعف واتسع خرقه (٩) تاخروا (١٠) اى فاز سهمه عند المساهمة وهى المراهنه والمسابقه تكني بذلك عن سبقه في ميدان العمل لصالح الدين والدنيا حتى فاق فضله عن غيره (١١) كفر النعمة سترها او عدم تصريفها فى الوجوه المشروعة (١٢) ايم للقسم والتقدير يمين الله قسمى ومثله اما ويمين الله (١٣) اى قطعته منيته (١٤) البكرة الفتية من الابل ويروى البكر والازهر الاقوى (١٥)

صلى الله عليه وسلم ولقد عهدت الناس يرهبون فى تشديد ثم قدح (١) حب الدنيا في القلوب ونبذ العدل (٢) وراء الظهور ولئن كان برك عليه الدهر بزوره (٣) واناخ عليه بكلكله (٤) انها لنوائب تترى (٥) تلعب بأهلها وهى جادة وتجد بهم وهى لاعبة ولعمرى لو ان ايديكم — ويروى ايديهم — تفرع صفاته (٦) لوجدتموه عند تلظى الحرب متجردا (٧) ولسيوف النصر متقلدا ولكنها فتنة قدحت فيها ايدى الظالمين اما والله لقد حاط الاسلام وا كده وعضد الدين وايده ولقد هدم الله به صياصي الكفر (٨) وقطع به دابر المشركين (٩) ووقم به (١٠) أركان الضلالة فلله المصيبة به ما افجعها والفجيعة به ما أوجعها صدع الله بمقتله صفاة الدين وثلمت (١١) مصيبته ذروة (١٢) الاسلام بعده وجعل لخير الامة عهده (١٣) قال وعلي عليه السلام جالس في القوم فلما قضت كلامها قام وهو يقول ارسل الله على قتلته شهابا ثاقبا وعذابا واصبا (١٤) وروي ان ام المؤمنين عائشة كانت تقول مكارم الاخلاق عشر تكون في العبد دون سيده وفي الخامل دون المذكور (١٥) وفي المسود دون السيد صدق الحديث وآداء الامانة والصدق والصبر في البأس والتذمم للصاحب والتذمم للجار (١٦) والاعطاء في النائبة واطعام المسكين والرفق بالمملوك وبر الوالدين

« ويروي — مكارم الاخلاق عشرة صدق الحديث وصدق البأس وآداء الامانة وصلة الرحم والمكافئة بالصنيع وبذل المعروف والتذمم للصاحب وقرى الضيف ورأسهن الحياء »

مثل يضرب لوقوع اشنع وابعد مايرتكبه المتعدي —— تريد انه وان كان حصل ماحصل فانه هو هو عثمان صهر الرسول لاينكر فضله ولايذهب دمه هدرا

(١) بالبناء للمجهول من قدح الزند رام الايراء به اى اخراج النار به (٢) ويروى العهد (٣) بثقله (٤) الكلكل وسط الصدر والجملة كناية عن الضغط الثقيل (٥) تتابع وتتوالى (٦) كناية عن الاختبار والتعرض للانسان (٧) مجتهدا متفرغا (٨) اى حصونه والصياصى ج صيصة (٩) الدابر بقية الشيء او اصله (١٠) وقذ (١١) كسرت (١٢) ذروة الشيء اعلاه (١٣) هكذا وردت هذه الجملة ويظهر انها معطوفة على قولها ووقم به أركان الضلالة ومابين الجملتين معترض (١٤) ثاقبا متقدا وواصبا دائما (١٥) اى من نبه ذكره وهو ضد الخامل الذى لا ذكر له (١٦) لعل المراد احتمالها

(كلام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها السلام)

قال ابو الفضل ذكرت لابى الحسين زيد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام عند منع ابي بكر اياها فدك (١) وقلت له ان هؤلاء (٢) يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابى العيناء « الخبر منسوق البلاغة على الكلام » (٣) فقال لى رأيت مشايخ آل ابى طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه ابناءهم وقد حدثنيه ابى عن جدى يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل ان يولد جد ابى العيناء وقد حدث به الحسن ابن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن ابيه ثم قال ابو الحسين وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يرون من كلام عائشة عند موت ابيها ماهو اعجب من كلام فاطمة يحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت ثم ذكر الحديث قال لما اجمع ابو بكر رحمه الله على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها فدك وبلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها (٤) على رأسها واقبلت في لمة من حفدتها (٥) تطأ ذيولها ما تخرم (٦) من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد (٧) من المهاجرين والانصار فنيطت (٨) دونها ملاءة ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأمهلت حتى سكن نشيج (٩) القوم وهدأت فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد القوم في بكاءهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه

---

(١) اى ارثها من فدك وهي قرية كان للنبي نصفها ولما توفى صلوات الله عليه ارادت فاطمة ان تأخذ نصيبها في الارث منها فمنع ابو بكر الخليفة دون ذلك محتجا بقول النبي « نحن معاشر الانبياء لانورث ماتركناه صدقة » (٢) يشير الى قوم فى عصره كانوا يغضون من قدر آل البيت (٣) يعنى ان الطعن هو في نسبة هذا الكلام البليغ الى فاطمة اما نفس الواقعة وهي منع الارث فهى صحيحة ومثبوتة فى كتب التاريخ (٤) اللوث عصب العمامة والخمار ما يستر به الانسان وفي نسخة واشتملت بجلبابها (٥) اللمة الصاحب أو الاصحاب فى السفر والمؤنس للواحد والجمع والحفدة ابناء الابن (٦) اي ما تترك ويروى ماتخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم [٧] جماعة [٨] علقت [٩] من نشج الباكى غص بالبكاء فى حلقه ويروى فامهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم الخ

ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعرفوه تجدوه ابي دون آباءكم (١) واخا بن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة (٢) صادعا بالرسالة مائلا على مدرجة (٣) المشركين ضاربا ثبجهم آخذا بكظمهم يهشم الاصنام وينكث الهام (٤) حتى هزم الجمع وولوا الدبر وتفرى الليل عن صبحه (٥) واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق (٦) الشياطين وكنتم على شفا (٧) حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان (٨) وموطىء الاقدام تشربون الطرق (٩) وتقتاتون الورق اذلة خاشعين (١٠) تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله برسوله صلى الله عليه وسلم بعد اللتيا والتي وبعد ما مني ببهم الرجال (١١) وذؤبان العرب (ومردة اهل الكتاب) (١٢) كلما حشوا (١٣) ناراً للحرب اطفأها ونجم قرن (١٤) الضلال وفغرت فاغرة من المشركين قذف باخيه في لهواتها (١٥) فلا ينكفىء حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها (١٦) بحده مكدودا (١٧) في ذات الله قريبا من رسول الله سيداً في أولياء الله وانتم في بلهنية (١٧) وادعون آمنون حتى اذا اختار الله لنبيه دار انبيائه ظهرت خلة النفاق وسمل (١٩) جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الآفلين وهدر فنيق (٢٠) المبطلين فخطر في عرصاتكم (٢١) وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه (٢٢) صارخا بكم فوجدكم (٢٣) لدعائه

---

(١) ويروي فان تعزوه « أى تنسبوه » تجدوه ابي دون نساءكم (٢) الانذار من انذره حذره وخوفه فى ابلاغه وصادعا اى مجاهرا (٣) المدرج المسلك (٤) الثبج وسط الشيء ومعظمه وما بين الكاهل الى الظهر والكظم مخرج النفس او الفم وينكث يروى فى نسخة ويجذ والجذ القطع المستأصل وتروى هذه الجملة فى نسخة هكذا « ضاربا لثبجهم يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة آخذا باكظام المشركين يهشم الاصنام ويفلق الهام » وقولها على الرواية الاولى ينكث الهام لعله ينكس الهام من نكسه قلبه على رأسه (٥) اى اسفر (٦) الشقاشق ج شقشقة شيء كالرئة يخرجه البعير من فمه اذا هاج ويروي وتمت كلمة الاخلاص (٧) حرف (٨) المذقة الجرعة والنهزة الفرصة والقبسة ماتقبضه بيدك — تريد انهم كانوا ضعافا مهانين يتخطفهم الناس (٩) الطرق الماء الذى خاضته الابل وبالت فيه ويروى تقتاتون القد (١٠) خاسئين (١١) ويروى وبعد ان مني منهم الرجال الخ . وبهم الرجال شجعانهم جمع بهمة وذؤبان العرب لصوصهم ومردتهم (١٢) هكذا فى بعض النسخ (١٣) اوقدوا (١) نجم اى ظهر (١٥) فغر فاه فتحه واوسعه واللهوات جمع اللها وهى اقصى الحلق وينكفي يرجع (١٦) ويروى يطيء عادية لهبها بسيفه والصماخ داخل الاذان والاخمص اصبع القدم (١٧) « مكدوداً من كد جد وتعب (١٨) كر فهنية وهى غضاضة المعيشة ونعيمها (١٩) اى خلق ورث (٢٠) الفنيق الجمل البازل القوى (٢١) العرصات ساحات الدور (٢٢) من رقدته يقال هو غارز رأسه فى سنة (٢٣) ويروى « فدعاكم

مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين (١) فاستنهضكم فوجدكم خفافا واجشكم (٢) فالفاكم غضابا فوسمتم(٣) غير ابلكم واوردتموها غيرشر بكم (٤) هذا والعهد قريب والكلم (٥) رحيب والجرح لما يندمل (٦) بدار (وفى نسخة انما) زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا (٧) وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وانى بكم وأني تؤفكون (٨) وهذا كتاب الله بين أظهركم وزواجره بينة وشواهده لائحة واوامره واضحة ارغبة عنه تدبرون أم بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تريثوا (٩) الا ريث ان تسكن نفرتها تشربون حسوا وتسرون في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز المدى وأنتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ويها معشر المهاجرين أأبتز ارث ابي (١٠) افي الكتاب ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئاً فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ثم انحرفت(١١) الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهى تقول

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب(١٢)
انا فقدناك فقد الارض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب(١٣)

قال فما رأينا يوما كان اكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم (حدثنى) جعفر بن محمد

فالفاكم لدعوته مستجيبين (١) اى مغترين فيه (٢) ويروى فاحشكم (٣) من الوسم وهو العلامة (٤) الشرب بالكسر مكان الشرب بالضم تريد انهم اخذوا ماليس لهم وغصبوا حقوق غيرهم (٥) الجرح ورحيب واسع (٦) يلتئم (٧) تشير الى ما كان منهم عند وفاة النبي فانهم انصرفوا عن غسله الى تنصيب خليفة عليهم يلي امورهم بعد النبي ولم يشتغل بتكفينه الا آل البيت وآخرين معهم (٨) انى كيف والافك اشنع الكذب (٩) تريثوا تبطؤا ويروى «لم تريثوا اختها الاريث الخ» ويروى لم يلبثوا لاريث — اى لم تبطؤا عن منع الارث عنا الاريثما تم لكم امر الخلافة دوننا فبدأتم بهذه وثنيتم بتلك (١٠) ويروى ايها المسلمة المهاجرة ابتز ارث ابي ابا الله فى الكتاب يا ابن ابي قحافة — تريد ابا بكر الخليفة — ان ترث اباك ولا ارث ابى» وفى رواية ابتز ارث ابيه (١١) ويروى ثم انكفأت اى رجعت

(١٢) الهنبثة الامور الشديدة والاختلاط فى القول والخطب الخطوب أى الامور العظيمة (١٠) الوابل المطر الغزير — وهذان البيتان فيهما الاقواء قال الامام الشنقيطي الكبير لم اجدهما الا هكذا

رجل من أهل ديار مصر لقيته بالرافقة قال حدثني ابي قال اخبرنا موسى بن عيسى قال اخبرنا عبد الله بن يونس قال اخبرنا جعفر الاحمر عن زيد بن عليّ رحمة الله عليه عن عمته زينب بنت الحسين عليهما السلام قالت لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها وخرجت في حشدة نسائها ولمة من قومها (١) تجر ادراعها (٢) ما تخرم (٣) من مشية رسول الله صلى الله عليه شيئاً حتى وقفت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فانت انة اجهش لها القوم بالبكاء فلما سكنت فورتهم (٤) قالت أبدأ بحمد الله ثم اسبلت بينها وبينهم سجفا (٥) ثم قالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها (٦) واحسان منن والاهاجم (٧) عن الاحصاء عددها ونأى عن المجازاة أمدها (٨) وتفاوت (٩) عن الادراك امالها واستثن الشكر بفضائلها (١٠) واستحمد الى الخلائق بأجزالها وثنى بالندب الى امثالها (١٢) واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها (١٢) وأنى فى الفكرة معقولها (١٣) الممتنع من الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به ابتدع الاشياء لامن شيء قبله واحتذاها بلا مثال (١٤) لغير فائدة زادته الااظهاراً لقدرته وتعبداً لبريته واعزازاً لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة (١٥) لعباده عن نقمته وحياشاً (١٦) لهم الى جنته واشهد ان ابي محمداً عبده ورسوله اختاره قبل أن يجتبله (١٧) واصطفاه قبل أن ابتعثه وسماه قبل ان استنجبه (١٨) اذ الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر الاهاويل (١٩) مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله عز وجل بمآيل الامور (٢٠) واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة

---

(١) سبق تفسير هذه الالفاظ اللغوية (٢) لعله اذيالها ويروى « ادراعها » ج درع ودرع المرأة قيصها (٣) ماتترك (٤) أي روعهم من البكاء (٥) أي أرخت سترا (٦) سبوغ النعم اتساعها والاسداء الاحسان (٧) كثر (٨) غايتها (٩) تباعد ما بينهما (١٠) يروى بافضالها واستثنه استحقه (١١) والندب من ندبه الى الامر دعاه وحثه (١٢) موصول كلمة لا اله الا الله توحيده وخشيته (١٣) لي أى بلغ غايته (١٤) أى قدرها بلا شبيه (١٥) أي دفعا لهم (١٦) أي اقبالا (١٧) يخلقه (١٨) ابتعثه أي ارسله بالنبوة واستنجبه اختاره (١٩) الاهاويل ج اهوال واحدها هول وهي المخافة من الامر لايدرى وكأنها صلى الله عليها تكنى بذلك عن حيرة الناس قبل ظهور نور النبوة (٢٠) بمصيرها

بمواضع المقدور ابتعثه الله تعالى عز وجل اتماما لامره وعزيمة على امضاء (١) حكمه فرأى الامم صلى الله عليه فرقاً في اديانها عكفا (٢) على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فأنار الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه ظلمها وفرج عن القلوب بهمها (٣) وجلى عن الابصار غممها (٤) ثم قبض الله نبيه صلى الله عليه قبض رأفة واختيار رغبة بابى صلى الله عليه عن هـذه الدار موضوع عنه العبء والاوزار محتف (٥) بالملائكة الابرار ومجاورة الملك الجبار ورضوان (٦) الرب الغفار صلى الله على محمد نبي الرحمة وامينه على وحيه وصفيه من الخلائق ورضيه صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته ثم انتم عباد الله (تريد أهل المجلس) نصب امر الله (٧) ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعمتم حقا لكم أَلله فيكم عهد (٨) قدمه اليكم ونحن بقية أستخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله بينة بصائره (٩) وآي فينا (١٠) منكشفة سرائره وبرهان منجلية ظواهره مديم البرية اسماعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه فيه بيان حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وتبيانه الجالية (١١) وجمله الكافية وفضائله المندوبة (١٢) ورخصه (١٣) الموهوبة وشرائعه المكتوبة ففرض الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والصيام تثبيتاً للاخلاص والزكاة تزييداً فى الرزق والحج تسلية للدين والعدل تنسكا للقلوب وطاعتنا نظاما وامامتنا أمنا من الفرقة وحبنا عزاً للاسلام والصبر منجاة والقصاص حقنا للدماء (١٤) والوفاء بالنذر تعرضاً للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تعبيرا للنحسة (١٥) والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس وقذف المحصنات اجتنابا للعنة وترك السرق ايجابا للعفة (١٦) وحرم الله عز وجل الشرك اخلاصاً له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوه فيما أمركم به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس انا فاطمة وابى محمد

---

(١) انفاذ (٢) من عكف عليه اقبل عليه مواظبا (٣) شبهها (٤) ظلمها (٥) العبء الثقل محتف محاط (٦) رضاه (٧) أي مستقبلين له (٨) أي زعمتم ان لكم حقا في الخلافة أو في منعنا الارث فأين عهد الله لكم بذلك (٩) حججه (١٠) تشير الى مانزل في القرآن عناية بآل البيت بيت النبي (١١) أى فصاحته المبينه (١٢) المستحبة (١٣) ج رخصة وهو ما أباحه الشارع تيسيرا للناس (١٤) تشير الى قوله تعالى ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب (١٥) تعبيرا من عبر الدرهم أو المتاع نظر ماوزنها والنحسة مبلغ أصل الشيء (١٦) لزوما لها

صلى الله عليه اقولها عوداً على بدء لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم ساق الكلام على ما رواه زيد بن على عليه السلام في رواية ابيه ثم قالت في متصل كلامها افعلى محمد(١) تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال الله عز وجل فيما قص من خبر يحيي بن ذكريا رب هب لى من لدنك وليا (٢) يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز ذكره واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا علي المتقين وزعمتم ان لاحق ولا ارث لى من ابى ولا رحم (٣) بيننا افخصكم الله بآية اخرج نبيه صلى الله عليه منها أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون أو لست أنا وابي من أهل ملة واحدة لعلكم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي صلى الله عليه افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون أأغلب على ارثي جوراً وظلما وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وذكر انها لما فرغت من كلام ابى بكر والمهاجرين عدلت الى مجلس الانصار فقالت معشر البقية(٤) واعضاد الملة(٥) وحصون الاسلام ماهذه الغميزة(٦) في حقي والسنة (٧) عن ظلامتى اما قال رسول الله صلى الله عليه المرء يحفظ في ولده سرعان(٨) ما اجدبتم فا كديتم وعجلان ذا اهانة (٩) تقولون مات رسول الله صلى الله عليه فخطب جليل استوسع وهيه (١٠) واستنهر فتقه (١١) وبعد وقته واظلمت الارض لغيبته واكتأبت خيرة الله(١٢) لمصيبته وخشعت الجبال واكدت الامال (١٣) وأضيع الحريم وأذيلت الحرمة (١٤) عند مماته صلى الله عليه(١٥) وتلك (١٦) نازل علينا بها كتاب الله في افنيتكم (١٧) فى ممساكم ومصبحكم يهتف بها فى اسماعكم وقبله حلت بانبياء الله عز وجل ورسله وما محمد الا رسول

---

(١) اي من اجل ماتركه ارثا لنا (٢) إبنا (٣) الرحم القرابة (٤) المعشر الجماعة والبقية الفئة (٥) انصارها (٦) من غمزه فى حقه دفعه عنه (٧) السنة أول النوم ويروى بعدها اماكان لرسول الله ان يحفظ فى ولده سرعان ما اجدبتم ويروى لسرع ما أحدثتم الخ (٨) أي ما اسرعكم الى كذا لخ واكديتم منعتم (٩) أي ما اعجلكم في اهانتكم اياي بما فعلتم معى (١٠) الوهي الخرق الواسع (١١) استنهر استوسع (١٢) اكتأبت اغتمت وخيرة الله أى الافاضل عنده (١٣) أي قل خيرها (١٤) المهابة (١٥) لعلها تشير الى مافعلوه عند وفاته من الانصراف الى أمر الخلافة وتركهم آل البيت يغسلون النبي ويكفنونه (١٦) أي وفاته (١٧) مجتمعاتكم أو دوركم

قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين أيها بنى قيلة أأهضم تراث ابيه(١) وانتم بمرأى منه ومسمع تلبسكم الدعوة وتشملكم (٢) الحيرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم الجنن(٣) وانتم الألى نخبة الله التي انتخب لدينه وانصار رسوله وأهل الاسلام والخيرة التي اختار لنا أهل البيت فباديتم العرب (٤) وناهضتم(٥) الامم وكافحتم البهم (٦) لانبرح نأمركم وتأمرون (٧) حتى دارت لكم بنا رحا الاسلام ودرّ حلب الانام وخضعت نعرة (٨) الشرك وباخت (٩) نيران الحرب وهدأت دعوة الهرج واستوسق (١٠) نظام الدين فأنى (١١) حرتم بعد البيان ونكصتم (١٢) بعد الاقدام واسررتم بعد الاعلان لقوم نكثوا (١٣) ايمانهم اتخشونهم فالله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الاقد أرى ان قد اخلدتم الى الخفض (١٤) وركنتم الى الدعة فمجتم (١٥) عن الدين ومججتم الذي وعيتم ودسعتم (١٦) الذي سوغتم (١٧) فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغنى حميد الا وقد قلت الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذى خامر (١٨) صدوركم واستشعرته قلوبكم ولكن قلته فيضة(١٩) النفس ونفثة (٢٠) الغيظ وبثة (٢١) الصدر ومعذرة (٢٢) الحجة فدونكموها (٢٣) فاحتقبوها (٢٤) مدبرة الظهر ناكبة (٢٥) الحق باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ماتفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون قال ابو الفضل وقد ذكر قوم ان ابا العيناء ادعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصححوه وكتبناه على مافيه وحدثني عبد الله

---

(١) أيها كلمة اغراء وبنى قيلة تريد الاوس والخزرج انصار النبي أأهضم ويروى أأهتضم من هضمه غصبه أو ظلمه والتراث الميراث والهاء في ابيه هاء السكت من الكلام عليها (٢) تأكلكم (٣) الوقايات (٤) جاهرتم بعد اوتهم انتصارا للنبي حين كذبوه وآذوه (٥) قاومتم (٦) ج بهمة وهو الشجاع اليقظ (٧) لعله وتأتمرون (٨) النعرة الكبر والخيلاء (٩) سكنت (١٠) اجتمع (١١) كيف (١٢) احجمتم (١٣) نقضوا (١٤) اطمأننتم الى لين المعيشة (١٥) ملتم (١٦) منعتم (١٧) اعطيتم (١٨) خالط (١٩) من فاض الماء كثر حتى سال (٢٠) نفخة (٢١) من البث وهو شكوى الحزن (٢٢) انصاف [٢٣] الضمير يرجع للاشياء التي هي من حق فاطمة وزوجها على ومنعوها عنهما كالارث والخلافة [٢٤] ادخروها [٢٥] مدبرة من الادبار ضد الاقبال وناكبه من نكبه نحاه وابعده

ابن احمد العبدى عن حسين بن علوان عن عطية العوفي انه سمع ابا بكر رحمه الله يومئذ يقول لفاطمة عليها السلام يا ابنة رسول الله لقد كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما واذا عزوناه (١) كان اباك دون النساء واخا ابن عمك (٢) دون الرجال آثره على كل حميم (٣) وساعده على الامر العظيم (٤) لايحبكم الا العظيم السعادة ولا يبغضكم الا الرديء الولادة وانتم عترة الله (٥) الطيبون وخيرة الله المتنخبون على الآخرة أدلتنا وباب الجنة لسالكنا واما منعك ماسألت فلا ذلك لى (٦) واما فدك (٧) وما جعل لك ابوك فان منعتك فانا ظالم وأما الميراث فقد تعلمين انه صلى الله عليه قال لانورث ما أبقيناه صدقة (٨) قالت ان الله يقول عن نبي من انبيائه يرثنى ويرث من آل يعقوب وقال وورث سليمان داود فهذان نبيان وقد علمت ان النبوة لاتورث وانما يورث مادونها فمالى امنع ارث ابي أأنزل الله في الكتاب الا فاطمة بنت محمد فتدلنى عليه فاقنع به فقال يابنت رسول الله انت عين الحجة ومنطق الرسالة لايدلى بجوابك (٩) ولا ادفعك عن صوابك ولكن هـذا ابو الحسن بيني وبينك (١٠) هو الذى اخبرني بماتفقدت (١١) وأنبأني بما أخذت وتركت قالت فان يكن ذلك كذلك فصبرا لمر الحق والحمد لله اله الخلق « قال ابو الفضل » وما وجدت هذا الحديث على التمام الا عند ابي حفان وحدثنى هارون بن مسلم بن سعدان عن الحسن بن علوان عن عطية العوفي قال لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التى توفيت بها دخل النساء عليها فقلن كيف اصبحت من علتك يابنت رسول الله قالت اصبحت والله عائفة (١٢) لدنياكم قالية (١٣) لرجالكم لفظتهم بعد ان عجمتهم (١٤) وشنئتهم بعد ان سبرتهم (١٥) فقبحا لفلول الحد (١٦) وخور القنا (١٧) وخطل الرأي (١٨) و بئسما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله

---

[١] نسبناه الى احد [٢] أي علي أمير المؤمنين [٣] أي فضله على كل قريب [٤] الجهاد في نصرة الدين [٥] أي أولياءه [٦] لعله يشير الى تعريضها بالخلافة ماذ ذلك ليس بيده بل الامر شورى بين المسلمين [٧] سبق تفسيرها والمراد الميراث [٨] ويروى نحن معاشر الانبياء لانورث ماتركناه صدقة [٩] أي لايحتج عليه [١٠] يريد عليا زوجها رضى الله عنهما [١١] طلبت

(١٢) كارهة (١٣) مبغضة (١٤) نبذتهم بعد ان جربتهم «١٥» ابغضتهم بعد ان اختبرتهم «١٦» ثلمه «١٧» ضعفه أو كسره «١٨» فساده

عليهم وفي العذاب هم خالدون لاجرم (١) لقد قلدتهم ربقتها (٢) وشنت (٣) عليهم عارها فجدعا وعقرا (٤) و بعدا للقوم الظالمين ويحهم أنى زحزحوها عن رواسى الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين الطبن(٥) بأمور الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين وما الذى نقموا (٦) من ابي الحسن نقموا والله منه نكير (٧) سيفه وشدة وطأته ونكال(٨) وقعته وتنمره في ذات الله (٩) و يا لله لوتكافوا (١٠) على زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه لسار بهم سيرا سجحاً(١١) لايكلم خشاشه (١٢) ولا يتعتع(١٣) راكبه ولا وردهم منهلا رويا فضفاضاً (١٤) تطفح ضفتاه ولاصدرهم بطانا (١٥) قد تحرى بهم الري غير متحل منهم بطائل بعمله الباهر وردعه سورة الساغب (١٦) ولفتحت عليهم بركات من السماء وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلمن (١٧) فأسمعن وماعشتن أراكن الدهر عجبا الى أى لجأ لجأوا واسندوا وبأي عروة تمسكوا(١٨) ولبئس المولى (١٩) ولبئس العشير استبدلوا والله الذنابى بالقوادم (٢٠) والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم (٢١) يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لايشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق أحق ان يتبع أمن لا يهدى الا ان يهدي (٢٢) فما لكم كيف تحكمون » أما لعمر الهكن (٢٣) لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا (٢٤) طلاع

«١» اصله لابد أولامحالة ثم كثر استعماله حتي تحول الى معنى القسم (٢) أي مسؤليتها والضمير راجع للخلافة (٣) صبت (٤) الجدع قطع الانف والعقر ضرب قوايم البعير بالسيف ونحوه والجملة دعاء على من ارادت (٥) نريد كيف زحزحوها عن آل بيت النبي أو بالاحرى عن على الطبن بأمور الدنيا والدين أي الخبير بها (٦) كرهوا (٧) شديد(٨) من التنكيل (٩) أى غضبه لله (١٠) استووا (١١) سهلا ويروى لو تكافؤا على زمام نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعتقله ولسار بهم سيرا سجحا (١٢) لايجرح جانبه والخشاش عود يجعل فى انف البعير يشد به الزمام (١٣) أى من غير ان يصيبه أذى ومنه الحديث الشريف (يؤخذ للضعيف حقه غير متعتع (١٤) يفيض منه الماء (١٥) شبعانين (١٦) حدة الجائع (١٧) تعالن مركبة من هاء التنبيه ومن لم أى ضم نفسك اليها والنون فيها هنا نون النسوة(١٨) عروة الكوز او الدلو مقبضه مستعارة هنا(١٩) الصاحب والجار (٢٠) الذنابى الذنب والقوادم ريش في مقدم الجناح والمراد انهم استبدلوا الذى هو ادنى بالذى هو خير العجز مؤخر الشيء والكاهل مقدم الظهر (٢١) اى ذلالانوفهم مجاز عن ذل انفسهم (٢٢) المراد انه لايهدى الانسان غيره الا اذا كان مهديا والا فكيف يعطي الشيء فاقده(٢٣) أي اما وحق بقائه (٢٤) لقحت حبلت النظرة التأخير في الامر وريث أى مقدار وتنتج تلد

القعب (١) دماً عبيطا (٢) وذعافا ممقرا (٣) هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب (٤) ما أسس الاولون ثم اطيبوا (٥) عن انفسكم نفسا وطامنوا للفتنة جأشا (٦) وابشروا بسيف صارم وبقرح شامل (٧) واستبداد من الظالمين يدع فيكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم واني بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون ثم امسكت عليها السلام

(كلام زينب بنت على بن ابي طالب عليه وعليها السلام)

قال لما كان من امر ابى عبد الله الحسين بن على عليهما السلام الذي كان (٨) وانصرف عمرو بن سعيد (٩) لعنه الله بالنسوة والبقية من آل محمد صلى الله عليه ووجههن الى ابن زياد (١٠) لعنه الله فوجههن هذا الى يزيد لعنه الله وغضب عليه فلما مثلوا بين يديه أمر برأس الحسين عليه السلام فأبرز في طست فجعل ينكث ثناياه (١١) بقضيب في يده وهو يقول

يا غراب البين اسمعت فقل   انما تذكر شيئاً قد فعل
ليت اشياخى ببدر شهدوا   جزع الخزرج من وقع الاسل (١٢)
حين حكت بقباء بركها   واستحر القتل في عبد الأشل (١٣)
لأهلوا واستهلوا فرحا   ثم قالوا يا يزيد ان لا تشل (١٤)
فجزيناهم ببدر مثلها   واقمنا ميل بدر فاعتدل
لست للشيخين ان لم اثئر   من بنى أحمد ما كان فعل (١٥)

فقالت زينب بنت على عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة

---

(١) اى ملؤه (٢) طريا (٣) يقال سم ذعاف اى معجل الى الموت والمقر المر ويروى وزعاقا (٤) أى عاقبة ويروى « عين ما اسس الاولون » (٥) طيبوا (٦) نفسا (٧) القرح الدمل كناية عن فساد الامور ويروى (بهرج شامل) (٨) أي من قتله (٩) هو امير الجيش الذى قاتل الحسين (١٠) هو والى الكوفة من قبل يزيد بن معاوية (١١) أي ينقض اضراسه (١٢) بدر موضع بين مكة والمدينة حصلت فيه حرب بين المسلمين ومشركى العرب وبهم بنو أمية شيوخ يزيد وآباؤه قبل ان يسلموا وكان علي رضى الله عنه قتل منهم بعض اشرافهم فيزيد وقد قتل الحسين يتذكر تلك العصبية الجاهلية عصبية آبائه ويتمنى لو انهم شاهدوا اخذه بثارهم اخيرا ممن قتلوهم أولا والخزرج احدى قبائل انصار النبي والاسل الرماح والنبل (١٣) حكت شدت وقباء موضع قرب المدينة والبرك الابل الكثيرة استحر اشتد وعبد الاشل من الانصار — ولعله يشير الى الموقعة التى قتل فيها الحسين عليه السلام واشياعه (١٤) (وان لا تشل) أى لا تشل يدك جملة دعائية له (١٥) المعني انه لا يستحق

الذين أساؤا السوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد انه حين اخذ علينا بأطراف الارض (١) واكناف السماء (٢) فاصبحنا نساق كما يساق الاسارى ان بنا هوانا (٣) على الله وبك عليه كرامة وان هـذا لعظيم خطرك (٤) فشمخت بانفك (٥) ونظرت في عطفيك (٦) جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة (٧) لك والامور متسقة (٨) عليك وقد امهلت ونفست (٩) وهو قول الله تبارك وتعالى لايحسبن الذين كفروا إن ما نملي (١٠) لهم خيرا لانفهسم انما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين أمن العدل يا ابن الطلقاء (١١) تخديرك نساؤك واماؤك (١٢) وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه قد هتكت ستورهن واصحلت صوتهن (١٣) مكتئبات تخدى (١٤) بهن الاباعر ويحدو بهن (١٥) الاعادى من بلد الى بلد لايراقبن ولايؤوين يتشوفهن (١٦) القريب والبعيد ليس معهن ولى من رجالهن (١٧) وكيف يستبطأ في بغضتنا من نظر الينا بالشنق والشنآن والاحن والاضغان (١٨) اتقول ليت اشياخى ببدر شهدوا غير متأثم ولا مستعظم وانت تنكث ثنايا ابى عبد الله بمخصرتك (١٩) ولم لاتكون كذلك وقد نكأت القرحة (٢٠) واستأصلت الشافة باهراقك دماء ذرية رسول الله صلى الله عليه ونجوم الارض من آل عبد المطلب (٢١) ولتردن على الله وشيكا (٢٢) موردهم ولتودن انك عميت وبكمت وانك لم تقل فاستهلوا واهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت (٢٣) الا في جلدك ولا حززت الافي لحمك وسترد على رسول الله صلى الله عليه برغمك وعترته ولحمته (٢٤) في حظيرة القدس (٢٥) يوم يجمع الله

نسبته لآبائه ان لم يأخذ لهم بالثار من آل بيت النبي الذين قتلوهم — ويروى است من عتباء

(١) أى حين بالغت في الايقاع بنا والاستقصاء في نواحي الآفاق طالبا ايانا (٢) أى ظلها (٣) ذلا (٤) شرفك (٥) تكبرت

(٦) أى جانبيك كناية عن اعجابه بنفسه (٧) مجتمعة (٨) منتظمة (٩) أى افسح لك في امرك (١٠) من املى له في غيه اطاله (١١) الطلقاء من أهل مكة هم من عفى عنهم رسول الله يوم فتح مكة ولم يأسرهم وكان منهم آباء يزيد (١٢) أي تحجيبهن والاماء ج أمة وهي المملوكة (١٣) اى ابححته بكاءهن (١٤) تسرع (١٥) يسوقها (١٦) ينظرهن ويشرف عليهن (١٧) ولى اى قريب او نصير (١٨) لشنق التطاول والشنان البغض والاحن الاحقاد (١٩) لمخصرة مايتوكأ عليه كالعصا (٢٠) اى قشرتها قبل برءها كناية عن نبشه لاضغانه على آل الرسول (٢١) عبد المطلب جد الرسول (٢٢) قريبا (٢٣) شققت (٢٤) اسرته وقرابته (٢٥) أي في الجنة

شملهم ملومين من الشمث (١) وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بوأك (٢) ومكنك من رقاب المؤمنين اذا كان الحكم الله والخصم محمد صلى الله عليه وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا ايكم (٣) شر مكانا واضعف جندا مع انى والله ياعدو الله وابن عدوه استصغر قدرك واستعظم تقريعك (٤) غير ان العيون عبرى والصدور حرى وما يجزى ذلك أو يغنى عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا الى حزب السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الايدى تنطف (٥) من دمائنا وهذه الافواه تحلب من لحومنا (٦) وتلك الجثث الزواكي يعتامها عسلان (٧) الفلوات فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لاتجد الا ما قدمت يداك تستصرخ (٨) يا ابن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى واتباعك (٩) عند الميزان (١٠) وقد وجدت افضل زاد زودك معاوية قتلك ذرية محمد صلى الله عليه فوالله ما اتقيت (١١) غير الله ولا شكواى الا الى الله فكد كيدك واسع سعيك وناصب (١٢) جهدك فوالله لا يرحض (١٣) عنك عار ما اتيت الينا ابدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة اسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وان يوجب لهم المزيد من فضله فانه ولى قدير

﴿ كلام ام كلثوم عليها السلام ﴾

عن سعيد بن محمد الحميرى ابومعاذ عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من أهل الشام عن شعبة عن حذام الاسدى وقال مرة اخرى حذيم قال قدمت الكوفة سنة احدى وستين وهي السنة التى قتل فيها الحسين عليه السلام فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ يلتدمن مهتكات الجيوب (١٤) ورأيت على بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت

---

(١) التعرق (٢) اى ازلك مكانك اي فى الخلافة تريد اباه معاوية (٣) هكذا تروى هذه العبارات ولعل الصحيح (وستعلم انت ومن بوأك الخ أيناشر الخ) (٤) تعنيفك (٥) تسيل او تتلطخ (٦) اي يمتص منها حلبا يعنى دما تشفيا وانتقاما (٧) الزواكى الصالحة المتنعمة ويعتامها يأتيها فى الظلمة والعسلان الذئاب (٨) تستغيث (٩) تصيحون كالذئاب (١٠) ميزان الاعمال يوم القيامة (١١) اى انها لاتخاف غير الله (١٢) من ناصبه العداوة (١٣) لايغسل (١٤) يلتدم من يلطمن ومهتكات متقطعات والجيوب ج

ضئيل وقد نحل من المرض يا اهل الكوفة انكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم (١) ثم ذكر الحديث وهو على لفظ هارون بن مسلم(٢)واخبر هارون بن مسلم بن سعدان قال اخبرنا يحيي بن حماد البصري عن يحيي بن الحجاج عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال لما أدخل بالنسوة من كربلاء (٣) الى الكوفة كان على ابن الحسين عليهما السلام ضئيلا قد نهكته (٤) العلة ورأيت نساء أهل الكوفة مشققات الجيوب على الحسين بن على عليه السلام فرفع على بن الحسين بن على عليهم السلام رأسه فقال الا ان هؤلاء يبكين فمن قتلنا ورأيت أم كلثوم عليها السلام ولم ار خفرة (٥) والله انطق (٦) منها كانما تنطق وتفرغ على (٧) لسان أمير المؤمنين عليه السلام وقد اومأت(٨) الى الناس ان اسكتوا فلما سكنت الانفاس وهدأت الاجراس (٩) قالت ابدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه اما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر (١٠) والخذل لا فلا رقأت العبرة (١١) ولا هدأت الرنة(١٢) انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا(١٣) تتخذون ايمانكم دخلا(١٤) بينكم الا وهل فيكم الا الصلف والشنف وملق الاماء (١٥) وغمز الاعداء (١٦) وهل انتم الا كمرعى على دمنة (١٧) وكفضة على ملحودة (١٨) ألا ساء ما قدمت انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون أى والله فابكوا وانكم والله احرياء(١٩) بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها(٢٠)

جيب وهو طوق القميص (١) كان اهل الكوفة كاتبوا الحسين بالبيعة له ونصرته على يزيد ووعدوه بالقيام معه ان اتي اليهم فلما ذهب الحسين اليهم قتله عسكر يزيد في الطريق ولم يجد من اهل الكوفة ما وعدوا

(٢) اى كما فى حديثه الآتي الذى ذكره بقوله (واخبرها رون الخ) (٣) الموضع الذي قتل فيه الحسين (٤) ضئيلا اي ضعيفا ونهكته اى هزلته (٥) الخفرة الكثيرة الحياء (٦) افصح نطقا (٧) كذا فى الاصل والمراد انها كانت فى فصاحة نطقها وبلاغة كلامها كأمير المؤمنين علي (٨) اشارت (٩) الاصوات ويروى فلما سكنت فورتهم (١٠) الغدر والخديعة (١١) العبرة الدمعة قبل ان تفيض ورقأت سكنت (١٢) الصوت (١٣) نقضا (١٤) الدخل بتحريك الخاء الغدر والخديعة والمكر (١٥) الصلف الادعاء تكبرا والشنف البغض والتنكر والملق المجامعة والاماء المملوكات (١٦) الغمز ظهور العيب او الطعن او التهمة (١٧) الدمنة آثار الدار بعد الرحيل عنها — ماذا نبت فيها زرع كان اخضر ناضرا لخصوبة منبته من بقايا الدواب من بعر وغيره — وقولها مرعى على دمنة اى منظر حسن فى منبت سوء ومنه قول النبي (اياكم وخضراء الدمن — المرأة الحسناء فى المنبت السوء (١٨) مدفونة — تريد أنهم لا ينتفع بهم (١٩) جديرون (٢٠) الشنار اقبح العيب ويروى ذهبتم

ولن ترحضوها (١) بغسل بعدها ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة(٢)ومنار محجتكم(٣) ومدره حجتكم(٤)ومفرخ نازلتكم (٥) فتعسا ونكسا (٦) لقد خاب السعى وخسرت الصفقة (٧) وبؤتم (٨) بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جئتم شيئاً إذا (٩)تكاد السموات يتفطرن(١٠)منه وتنشق الارض وتخر (١١) الجبال هدا اتدرون اى كبد لرسول الله فريتم (١٢) وأى كريمة له ابرزتم واى دم له سفكتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء (١٣) شرها طلاع الارض والسماء (١٤) افعجبتم ان قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لاينظرون فلا يستخفنكم المهل فانه لاتحفزه المبادرة (١٥) ولا يخاف عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت (١٦) عنهم قال فرأيت الناس حيارى وقد ردوا ايديهم الى افواههم ورأيت شيخا كبيرا من بنى جعفى وقد اخضلت(١٧)لحيته من دموع عينيه وهو يقول

كهولهم خير الكهول ونسلهم اذا عد نسل لايبور ولايخزى

وحدثنيه عبد الله بن عمرو قال حدثنى ابراهيم بن عبد ربه بن القاسم بن يحيي ابن مقدم المقدمي قال اخبرنى سعيد بن محمد ابو معاذ الحميرى عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من أهل الشام عن حذام الاسدى قال قدمت الكوفة سنة احدى وستين وهى السنة التى قتل فيها الحسين بن على عليهما السلام فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ قياما يلتدمن مهتكات الجيوب (١٨) ورأيت على بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل قد نحل (١٩)من المرض يا أهل الكوفة انكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وسمعت ام كلثوم بنت على عليهما السلام وهى تقول فلم ار خفرة والله انطق منها كانما تنزع (٢٠)

بمارها الخ (١) تغسلوها (٢) تعنى الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله (٣) المنار العلم يهتدى به والمحجة قصد الطريق (٤) المدره الشريف القدر الممتاز بقوة بيانه فى المحاجه وجراءة جنانه فى المحاربة (٥) مرخ روعه ازاله عنه والنازلة الشديدة (٦) تعسا اى هلاكا وبعدا ونكسا النكس عود المرض بعد ان كان نقيه منه (٧) البيعة (٨) رجعتم (٩) اى فظيعا منكرا (١٠) يتشققن (١١) تسقط (١٢) شققتم (١٣) شوهاء عابسة مشؤمة وخرقاء من الخرق وهو الاساءة فى العمل وضد الرفق ايضاً (١٤) اى ملؤهما (١٥) اى لاتدفعه المعاجلة والضمير يقصد به الله تعالى (١٦) المرصاد الطريق يرصد فيه العدو من رصده رقبه — ولت اى اعرضت (١٧) ابتلت (١٨) سبق تفسير هذه الكلمات قريبا (١٩) ضئيل ضعيف ونحل ذهب جسمه (٢٠) سبق تفسير ماهنا ايضاً—

عن لسان أمير المؤمنين علي عليه السلام واشارت الى الناس ان اسكوا (١) فسكنت الانفاس وهدأت فقالت الحمد لله رب العالمين والصلاة على جدي سيد المرسلين أما بعد يا أهل الكوفة والحديث على لفظ ابن سعدان (٢)

(كلام حفصه بنت عمر بن الخطاب)

وقال العتبي قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب في مرض ابيها عمر يا ابتاه مايحزنك وفادتك (٣) على رب رحيم ولا تبعة (٤) لاحد عندك ومعي لك بشارة لا اذيع السر مرتين ونعم الشفيع لك العدل لم تخف على الله عز وجل خشنة عيشتك وعفاف نهمتك (٥) واخذك باكظام (٦) المشركين والمفسدين فى الارض ثم انشأت تقول

اكظم الغلة المخالطة القلب   وأعزى وفى القرآن عزائى (٧)
لم تكن بغتة وفاتك وحدا   ان ميعاد من ترى للفناء (٨)

ووجدت فى بعض الكتب ان حفصة بنت عمر رحمه الله خطبت بعد قتل ابيها: الحمد لله الذى لا نظير له والفرد الذى لاشريك له واما بعد فكل العجب من قوم زين الشيطان افعالهم وارعوى الى صنيعهم ورب (٩) في الفتنة لهم ونصب حبائله لختلهم حتى هم عدوا الله (١٠) باحياء البدعة ونبش الفتنة وتجديد الجور بعد دروسه واظهاره بعد دثوره (١١) واراقة الدماء واباحة الحمى (١٢) وانتهاك محارم الله (١٣) عز وجل بعد تحصينها فاضرى وهاج وتوغر وثار (١٤) غضبا لله ونصرة لدين الله فأخسأ الشيطان ووقم كيده

كانما تفرغ يروى كانما تنزع والمراد واحد (١) اسكتوا (٢) يعنى الحديث السابق روايته قبل (٣) قدومك (٤) شبه ظلامة (٥) شهوتك (٦) ج كظم مخرج النفس والجملة كناية عن تضييقه على المشركين (٧) الغلة حرارة الحزن وكظمها حبسها وردها وفي القرآن عزائي — تريد قوله (وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) (٨) بغتة فجأة (٩) ارعوى الى كذا نزع اليه ورب اي زاد ولزم (١٠) لختلهم اى لخداعهم وعدو الله تريد به الشيطان كما يقتضيه سياق الكلام ونسقه الآتى (١١) انمحائه (١٢) الحمى ماحمي وحفظ من الشيء واباحته ضد حمايته (١٢) اي المبالغة فى ارتكاب ماحرم الله — ولعلها تشير فى كل ذلك الى ماكان بعد وفاة النبي من الخلاف على الخلافة ثم ارتداد العرب عن بعض اركان الدين الخ ويدل على ذلك اشارتها فيما يأتي الى سبق ابيها في مبايعة ابي بكر حسما للفتنة (١٤) اضرى اسرع وتوغر توقد غيظا وثار هاج — تشير بذلك الى حماسة ابيها وحزمه فى ملافاة مالافاه من امور العرب فى

وكفف ارادته وقدع محته واصعر خده (١) لسبقه الى مشايعة أولى الناس (٢) بخلافة رسول الله صلى الله عليه الماضي على سنته (٣) المقتدى بدينه المقتص (٤) لأثره فلم يزل سراجه زاهر(٥) وضوءه لامعاونوره ساطعا له من الافعال الغرر ومن الآراء المصاص (٦) ومن التقدم في طاعة الله اللباب الى ان قبضه الله اليه قاليا لما خرج منه(٧) شانيا لما ترك من امره شيقا لمن كان فيه (٨) صبا الى ما صار اليه وائلا (٩) الى مادعى اليـه عاشقا لما هو فيه (١٠) فلما صار الى التي وصفت وعاين لما ذكرت او مأبها الى أخيه في المعدلة ونظيره في السيرة وشقيقه في الديانة(١١) ولو كان غير الله اراد لأمالها الى ابنه ولصيرها في عقبه (١٢) ولم يخرجها من ذريته فأخذها بحقها وقام فيها بقسطها (١٣) لم يؤده ثقلها ولم يبهظه (١٤) حفظها مشردا للكفر عن موطنه ونافراً له عن وكره (١٥) ومثيرا له من مجثمه (١٦) حتى فتح الله عز وجل على يديه أقطار البلاد (١٧) ونصر الله بقدمه (١٨) وملائكته تكنفه (١٩) وهو بالله معتصم (٢٠) وعليه متوكل حتى تأكدت عرى الحق عليكم عقدا واضمحلت عرى الباطل عنكم حلا نوره في الدجنات (٢١) ساطع وضوءه في الظلمات لامع قاليا للدنيا اذ عرفها لافظالها اذ عجمها (٢٢) وشانيا لها اذ سبرها تخطبه ويقلاها وتريده ويأباها لاتطلب سواه بعلا ولاتبغي سواه نحلا (٢٣) اخبرها ان التي يخطب ارغد(٢٤) منها عيشا وانضر منها حبورا وادوم منها سروراوابقى منها خلودا(٢٥) واطول منها اياما واغدق(٢٦) منها ارضا وانعت(٢٧) منها جمالا واتم منها بلهنية واعذب

الخلافة وغيرها (١) يقال اخسأه طرده وابعده — وقه رده اقبح رد — وكفف ارادته منعها وقدعه كفه — واصعر خده أي اذهب كبره (٢) المشايعة المناصرة والمتابعة واولى الناس بكذااى احقهم به تريد ابا بكر (٣) المتقدم على طريقته (٤) المتتبع (٥) متلألأ (٦) الخالص (٧) اي كارها للدنيا شانيا مبغضا (٨) لمن كان فيه أي في الامر امر سياسة الدين واهله تريد النبي — تقصد انه شيق الى رسول الله فهو لاحق به والصب المشوق (٩) مبادرا (١٠) اى ما صار اليه ابو بكر من امر الموت (١١) تريد عمر وكان ابو بكر عهد له بالخلافة رضى الله عنهما (١٢) أى في اولاده (١٣) فاعل اخذ وقام ابوها والقسط العدل لم يوده من الوئيد وهو الابطأ (١٤) يثقله [١٥]مشرداً طارداً ومفرّقا ونافراً مهيجا له عن عشه [١٦]مكانه الذي لزمه [١٧] نواحيها[١٨] يقال رجل له قدم اي مرتبة في الفضل او الخير [١٩] تحيط به [٢٠] ممتنع [٢١] الظلمات [٢٢] قاليا كارها اشد الكراهة ولافظا راميا وعجمها جربها من عجم العود عضه ليختبره وشانيا مبغضا وسبرها اى اختبرها [٢٣] بعلازواجا ونحلا عطاء [٢٤] اخصب واطيب [٢٥] بقاء [٢٦] اخصب واروى [٢٧] افضل منها وصفا

منها رفهنية (١) فبشمث نفسه بذلك لعادتها واقشعرت منها لمخالفتها فعركها بالعزم الشديد حتى اجابت وبالرأى الجليد (٢) حتى انقادت فأقام فيها دعائم الاسلام وقواعد السنة الجارية ورواسى الاثار الماضية (٣) واعلام اخبار النبوة الطاهرة وظل خميصا (٤) من بهجتها قاليا لأثاثها (٥) لا يرغب في زبرجها (٦) ولا تطمح نفسه الى جدتها حتى دعي فاجاب ونودى فاطاع على تلك من الحال فاحتذى (٧) في الناس بأخيه (٨) فاخرجها من نسله وصيرها شورى بين اخوته (٩) فبأى افعاله تتعلقون (١٠) وبأى مذاهبه تتمسكون ابطرائقه القويمة فى حياته أم بعدله فيكم عند وفاته ألهمنا الله واياكم طاعته واذا شئتم ففي حفظ وكلا أته (١١)

(كلام اروى بنت الحارث ابن عبد المطلب رحمة الله عليها)

روى ابن عائشة عن حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال دخلت اروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية بن ابى سفيان بالموسم (١٢) وهى عجوز كبيرة فلما رآها قال مرحبا بك ياعمة قالت كيف انت يا بن اخى لقد كفرت بعدى بالنعمة واسأت لابن عمك (١٣) الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك (١٤) بغير بلاء (١٥) كان منك ولا من آبائك في الاسلام ولقد كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه فاتعس (١٦) الله منكم الجدود واصعر منكم (١٧) الخدود حتى رد الله الحق الى أهله وكانت كلمة الله هى العليا ونبينا محمد صلى الله عليه هو المنصور على من ناواه (١٨) ولو كره المشركون فكنا اهل البيت اعظم الناس في الدين حظا ونصيباً وقدراً حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم مغفوراً ذنبه مرفوعاً درجته شريفا عند الله مرضيا فصرنا اهل

---

[١] البلهنية والرفهنية رفاهة العيشة ورغدها وبشمت عبست لعادتها الضمير راجع للدنيا (٢) اقشعر اخذته قشعريرة اى رعدة وعركها فركها ليخضعها والجليد القوى الشديد

(٣) الدعائم ج دعامة وهي عماد البيت ونحوه والرواسي الثوابت (٤) جائعا او خاليا (٥) متاعها (٦) زينتها (٧) اقتدى (٠) تريدابابكر (٩) تريد كبار الصحابة (١٠) تختصمون (١١) حفظه (١٢) لعله موسم الحج بمكة (١٣) ابن عمه تعنى به عليا امير المؤمنين وكان معاوية حاربه انتقاصا على خلافته (١٤) تشير الى اخذه الخلافة (١٥) اجتهاد وعمل (١٦) اهلك اواعثر والجدود الحظوظ (١٧) اى اذهب صعرها اي كبرها وتصعير الخد امالته عن الناس كبرا (١٨) عاداه

البيت منكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون (١) نساءهم وصار ابن عم سيد المرسلين(٢)فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول يا ابن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ولم يجمع بعد رسول الله صلى الله عليه لنا شمل ولم يسهل لنا وعر (٣) وغايتنا الجنة وغايتكم النار قال عمرو بن العاص ايتها العجوز الضالة اقصرى من قولك وغضي من طرفك قالت ومن أنت لا أم لك قال: عمرو بن العاص قالت يا ابن اللخناء النابغة (٤) اتكلمنى اربع على ظلعك (٥) واعن بشأن نفسك فوالله ما أنت من قريش في اللباب (٦) من حسبها ولا كريم منصبها ولقد ادعاك ستة من قريش كله يزعم انه ابوك (٧) ولقد رأيت امك ايام منى بمكة مع كل عبد عاهر (أى فاجر) فأتم (٨) بهم فانك بهم أشبه فقال مروان بن الحكم ايتها العجوز الضالة ساخ بصرك مع ذهاب عقلك فلا يجوز شهادتك قالت يابنى اتتكلم فوالله لأنت الى سفيان ابن الحارث بن كلدة اشبه منك بالحكم وانك لشبهه في زرقة عينيك وحمرة شعرك مع قصر قامته وظاهر دمامته ولقد رأيت الحكم ماد القامة (٩) ظاهر الامة (١٠) سبط الشعر (١١) ومابينكما قرابة الا كقرابة الفرس الضامر من الاتان المقرب (١٢) فاسأل امك عما ذكرت لك فانها تخبرك بشأن أبيك ان صدقت ثم التفتت الى معاوية فقالت والله ماعرضني لهؤلاء غيرك وان امك للقائلة في يوم أحد(١٣)في قتل حمزة رحمة الله عليه

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب يوم الحرب ذات سعر(١٤)

---

(١) يستبقون (٢) تعنى عليا امير المؤمنين (٣) الوعر ضد السهل(٤)اللخناء الامة التي لم تختتن والنابغة البغى (٥) واربع اقم وظلعك تهمتك والمعنى اسكت على مافيك من عيب (٦) لباب الشيء خالصه والحسب الشرف الثابت فى الاباء (٧) كانت ام عمر من الاماء العواهر التى يغشاهن الرجال فاذا ولدت احداهن نسب مولودها الى من هو ادنى شبها به ممن غشيها ولما ولد عمرو نسب الى العاص لشبهه به — وارى صاحبة هذه الخطبة تقول انه لما ولد عمرو ادعاه ستة الخ (٨)أى اقتد(٩)اي طويلا (١٠)الهيئة والنمة (١١) أى طويل الشعر(١٢)الضامر أى الدقيق الوسط والاتان الحمارة والمقرب من قربت ولادتها فيكون بطنها كبيرا (١٣) أحد جبل حصلت عنده حرب بين المسلمين والمشركين وكان في هؤلاء بنو أمية قبل ان يسلموا —— وقد قتل فى هذه الحرب حمزة بن عبد المطلب عم النبي— واروى صاحبة هذا الكلام هى أروى بنت الحارث بن عبد المطلب أى بنت اخى حمزة رضى الله عنهم — فلما قتل حمزة فرحت بنو امية لان حمزة قتل منهم عددا فى حرب قبل ذلك هي حرب بدر وقد سبقت الاشارة اليها (١٤)] ذات سعر من سعر الحرب اوقدها

ما كان عن عتبة لى من صبر ابي وعمى وأخي وصهرى (١)
شفيت وحشي غليل صدري شفيت نفسي وقضيت نذرى (٢)
فشكر وحشي عليّ عمرى حتى تغيب اعظمى في قبرى (٣)

(فاجبتها)

يا بنت رقاع عظيم الكفر خزيت في بدر وغير بدر (٤)
صبحك الله قبيل الفجر بالهاشميين الطوال الزهر (٥)
بكل قطاع حسام يفري حمزة ليثى وعليّ صقرى (٦)
اذ رام شبيب وابوك غدرى اعطيت وحشى ضمير الصدر
هتك وحشي حجاب الستر ما للبغايا بعدها من فخر

فقال معاوية لمروان وعمرو ويلكما انما عرضتماني لها واسمعتماني ما اكره ثم قال لها يا عمة اقصدى قصد حاجتك ودعي عنك اساطير النساء (٧) قالت تأمر لى بألفي دينار والفى دينار والفي دينار قال ماتصنعين ياعمة بالفي دينار قالت اشترى بهاعينا خرخارة(٨) في أرض خوارة(٩) تكون لولد الحارث بن المطلب قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بالفى دينار قالت أزوج بها فتيان(١٠) عبد المطلب من اكفائهم قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بالفي دينار قالت استعين بهاعلى عسر المدينة وزيارة بيت الله الحرام (١١) قال نعم الموضع وضعتها هى لك نعم وكرامة (١٢) ثم قال أما والله لو كان عليّ ما أمر لك بها قالت صدقت ان عليا أدى الامانة وعمل بامر الله واخذ به وأنت ضيعت امانتك وخنت الله في ماله فاعطيت مال الله من لا يستحقه وقد فرض الله في كتابه الحقوق لاهلها وبينها فلم تأخذ بها ودعانا (أى على) الى اخذ حقنا الذى فرض الله لنا فشغل

---

(١) تشير الى من قتل منهم اى من بنى أمية يوم بدر (٢) شفيت وحشي اي شفيت ياوحشى — وهو وحشى بن حرب قاتل حمزة والغليل الحقد او حرارة الحزن (٣) القائلة لهذا الشعر هي هند أم معاوية وقد اجابتها عليه اروى بنت الحارث بالشعر الآتى بعده (٤) رقاع كثير الحمق من ارقع جاء بالحمق ويروى يابنت خوان او يابنت جبار (٥) قبيل تصغير قبل والزهر الحسان البيض الوجوه (٦) يفرى يقطع والليث السبع وعلي تريد به امير المؤمنين علي رضى الله عنه (٧) الاساطير الاحاديث التى لانظام لها (٨) أى عين ماء جارية (٩) اي منخفضة والمراد ارض تصلح للزراعة ليست وعرة (١٠) شبان (١١) اي الكعبة (١٢) اي انعاما لعينك واكراما

بحربك عن وضع الامور مواضعها وما سألتك من مالك شيئاً فتمن به انما سألتك من حقنا ولا نرى اخذ شيء غير حقنا اتذكر عليا فض الله فاك واجهد بلاءك ثم (١) علا بكاؤها وقالت

الا ياعين ويحك أسعدينا　　الا وابكي أمير المؤمنينا (٢)
رزينا خير من ركب المطايا　　وفارسها ومن ركب السفينا (٣)
ومن لبس النعال او احتذاها　　ومن قرأ المثانى والمثينا (٤)
اذا استقبلت وجه ابي حسين　　رأيت البدر راع الناظرينا (٥)
ولا والله لا انسى عليا　　وحسن صلاته في الراكعينا
افي الشهر الحرام فجعتمونا　　بخير الناس طرا أجمعينا (٦)

قال فأمر لها بستة آلاف دينار وقال لها ياعمة انفقي هذه فيما تحبين فاذا احتجت فاكتبي الى ابن اخيك يحسن صفدك (٧) ومعونتك ان شاء الله

﴿ كلام سوده بنت عمارة رحمها الله ﴾

قال ابو موسى عيسى بن مهران حدثني محمد بن عبيد الله الخزاعي يذكره عن الشعبي ورواه العباس بن بكار عن محمد بن عبيد الله قال استأذنت سودة بنت عمارة بن الاسك الهمدانية على معاوية بن ابي سفيان فاذن لها فلما دخلت عليه قال هيه (٨) يابنت الاسك الست القائلة يوم صفين (٩)

شمر كفعل ابيك يا ابن عمارة　　يوم الطعان وملتقى الاقران (١٠)
وانصر عليا والحسين ورهطه　　واقصد لهند وابنها بهوان (١١)
ان الامام اخو النبى محمد　　علم الهدى ومنارة الايمان (١٢)

---

(١) فض فاه اى دقه واجهد بلاءه اوجده في حالة شديدة والبلاء التكليف (٢) ويح كلمة ترحم (٣) رزينا انقصنا واصبنا والمطايا الدواب تحط اي تجد في سيرها (٤) احتذاها قدرها ولبسها والمثاني آيات القرآن (٥) راع اعجب (٦) الشهر الحرام تريد شهر رمضان الذي قتل فيه على خير الناس طرا اي كلهم (٧) اى اذا احتاجت تكتب اليه فيحسن عطاءها (٨) كلمة استنطاق واستزادة (٩) هو يوم من ايام الحرب بين علي ومعاوية (١٠) الاقران الاكفاء (١١) الرهط قوم الرجل وهند ام معاويه (١٢) المنارة موضع النور يهتدى به كالمنار

فقد الحتوف وسر امام لوائه قدما بابيض صارم وسنان (١)

قالت أى والله مامثلى من رغب عن الحق او اعتذر بالكذب قال لها فما حملك على ذلك قالت حب علىّ عليه السلام واتباع الحق قال فوالله ما أرى عليك من أثر علىّ شيئاً قالت انشدك الله(٢) يا امير المؤمنين واعادة مامضي وتذكار ماقد نسي قال هيهات ما مثل مقام اخيك ينسى وما لقيت من أحد مالقيت من قومك واخيك قالت صدق فوك لم يكن اخى ذميم المقام ولاخفى المكان كان والله كقول الخنساء

وان صخراً لتأتم الهداة به كانه علم فى رأسه نار

قال صدقت لقد كان كذلك فقالت مات الرأس وبتر (٣) الذنب وبالله اسأل امير المؤمنين اعفائى مما استعفيت منه(٤)قال قد فعلت فما حاجتك قالت انك اصبحت للناس سيداً ولأمرهم متقلداً والله سائلك من أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يقدم علينا من ينوء (٥) بعزك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس البقر (٦) ويسومنا (٧) الخسيسة ويسلبنا الجليلة هذا بسر بن ارطاة قدم علينا من قبلك فقتل رجالى واخذ مالى يقول لى فوهى بما استعصم الله منه والجأ اليه فيه (٨) ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فاما عزلته عنا فشكرناك واما لا فعرفناك فقال معاوية اتهددينى بقومك لقد هممت ان احملك على قتب (٩) اشرس فاردك اليه ينفذ فيك حكمه فاطرقت تبكي ثم انشأت تقول

صلى الاله على جسم تضمنه قبر فاصبح فيه العدل مدفونا
قدحالف الحق لا يبغى به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا

قال لها ومن ذلك قالت على بن ابى طالب عليه السلام قال وما صنع بك حتى صار عندك كذلك قالت قدمت عليه في رجل ولاه صدقتنا قدم علينا من قبله فكان

---

(١) الحتوف المنايا ويروى فقد الجيوش وقدما اى متقدما والصارم السيف القاطع والسنان سنان الرمح (٢) استحلفك بالله (٣) قطع (٤) اى ما طلبت الاعفاء منه وهو اعادة مامضى (٥) ينهض (٦) اى كما تدوس البقر السنبل لفصل الحب منه (٧) يكلفنا (٨) لعلها تشير الى مايروى فى بعض الاخبار من ان عمال معاوية كانوا يكلفون الناس سب علي للحط من شأن اولاده وشيعته (٩) القتب رحل كالبرذعة بقدر سنام البعير والمراد انه يحملها على بعير شرس اي صعب الخلق والسير

بيني وبينه ما بين الغث والسمين فاتيت عليا عليه السلام لاشكو اليه ماصنع بنا فوجدته قائما يصلي فلما نظرالى انفتل(١)من صلاته ثم قال لى برأفة وتعطف ألك حاجة فاخبرته الخبر فبكى ثم قال اللهم انك أنت الشاهد علي وعليهم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد كهيئة طرف الجواب فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولاتبخسوا (٢) الناس أشياءهم ولا تعثوا (٣) في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ اذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام فاخذته منه والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزام فقرأته فقال لها معاوية لقد لمظكم(٤) ابن ابي طالب الجرأة على السلطان فبطيأ ماتفطمون ثم قال اكتبوا لها برد مالها والعدل عليها قالت الي خاص أم لقومي عام قال ما انت وقومك قالت هي والله اذن الفحشاء واللوم ان لم يكن عدلا شاملا والا فانا كسائر قومي قال اكتبوا لها ولقومها

﴿ كلام الزرقاء بنت عدى ﴾

وقال عيسى بن مهران حدثنى العباس بن بكار قال حدثنى محمد بن عبيد الله عن الشعبي قال وحدثني ابو بكر الهذلي عن الزهرى قال حدثنى جماعة من بني أمية ممن كان يسمر مع معاوية وذكر ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى بن مقدم قال اخبرني محمد بن فضل المكي الضبي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد الشافعي صاحب الري عن ابيه محمد بن ابراهيم عن خالد بن الوليد المخزومي عن سعد بن حذافة الجمحى قال سمر معاوية ليلة فذكر الزرقاء بنت عدى بن غالب بن قيس امرأة كانت من أهل الكوفة وكانت ممن يعين عليا عليه السلام يوم صفين (٥) فقال لاصحابه أيكم يحفظ كلام الزرقاء فقال القوم كلنا نحفظه يا أمير المؤمنين قل فما تشيرون علي فيها قالوا نشير عليك بقتلها قال بئس ما اشرتم علي به أيحسن بمثلي ان يتحدث الناس اني قتلت

---

(١) انصرف (٢) القسط العدل والبخس النقص والظلم (٣) تفسدوا (٤) من لمظه جعل الماء على شفته (٥) صفين موضع ويومه يوم من ايام الحرب بين علي ومعاوية

امرأة بعدما ملكت وصار الامر لي ثم دعا كاتبه في الليل فكتب الى عامله في الكوفة ان أوفد (١) اليّ الزرقاء ابنة عدي مع ثقة من محرمها وعدة من فرسان قومها (٢) ومهدها وطاء لينا واسترها بستر حصيف (٣) فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها فأقرأها الكتاب فقالت اما انا فغير زائغة عن طاعة وان كان أمير المؤمنين جعل المشيئة اليّ لم ارم من بلدى هذا وان كان حكم الامر فالطاعة له أولى بى فحملها في هودج وجعل غشاءه حبرا مبطنا بعصب اليمن (٤) ثم احسن صحبتها وفى حديث المقدمي فحملها في عمارية جعل غشاءها خزا ادكن (٥) مبطنا بقوهى فلما قدمت على معاوية قال لها مرحبا واهلا خير مقدم قدمه وافد كيف حالك ياخالة وكيف رأيت مسيرك قالت خير مسير كأني كنت ربيبة بيت أو طفلا ممهداً قال بذلك أمرتهم فهل تعلمين لم بعثت اليك قالت سبحان الله اني لى بعلم مالم أعلم وهل يعلم مافي القلوب الا الله قال بعثت اليك ان أسألك الست راكبة الجمل الاحمر يوم صفين بين الصفين (٦) توقدين الحرب وتحضين على القتال فما حملك على ذلك قالت يا أمير المؤمنين انه قد مات الرأس وبتر الذنب (٧) والدهر ذوغير (٨) ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر قال لها صدقت فهل تحفظين كلامك يوم صفين قالت ما احفظه قال ولكنى والله احفظه لله ابوك لقد سمعتك تقولين ايها الناس انكم فى فتنة غشتكم جلابيب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجة (٩) فيالها من فتنة عمياء صماء يسمع لقائلها ولا ينظار لسائقها (١٠) ايها الناس ان المصباح لا يضيء في الشمس وان الكوكب لا يقد فى القمر وان البغل لا يسبق الفرس وان الزف (١٠) لا يوازن الحجر ولا يقطع الحديد الا الحديد ألا من استرشدنا أرشدناه ومن استخبرنا اخبرناه ان الحق كان

---

(١) من اوفده اقدمه (٢) محرم المرأة من لاتحل له كأبيها واخيها ومن تلزمه حمايتها وعدة اى جماعة (٣) مهدها وطأ اى هيّ لها والوطأ الفرش اللين والحصيف المحكم ويروى خصيف اى غليظ (٤) غشاءه غطاءه والعصب صنف من برود اليمن جمع برد وهو الثوب المخطط (٥) من الدكنة وهى لون أميل الى السواد (٦) اى بين صفي الحرب (٧) ويروى وبقي الذنب (٨) احداث (٩) المحجة الطريق المستقيم (١٠) اي لايتراوض ولايهمل (١٠) الزف صغير الريش او صغير الحصى والمراد من هذه العبارات ان الفرق بين معاوية وعلي كالفرق بين المصباح والشمس الخ تعني ان الثانى افضل

يطلب ضالته (١) فاصابها فصبرا يامعشر المهاجرين والانصار فكان قد اندمل شعب الشتات والتأمت (٢) كلمة العدل وغلب الحق باطله فلا يعجلن أحد فيقول كيف وانى ليقضى الله امرا كان مفعولا ألا إن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير فى الامور عواقبا ايها الى الحرب قدما (٣) غير ناكصين فهذا يوم له مابعده ثم قال معاوية والله يازرقاء لقد شركت علياً عليه السلام فى كل دم سفكه فقالت احسن الله بشارتك يا أمير المؤمنين وادام سلامتك مثلك من بشر بخير وسر جليسه قال لها وقد سرك ذلك قالت نعم والله لقد سرني قولك فانى بتصديق الفعل فقال معاوية والله لوفاكم له بعد موته احب الى من حبكم له فى حياته اذكرى حاجتك قالت يا اميرالمؤمنين انى قد آليت على (٤) نفسي أن لا اسأل أميراً اعنت عليه شيئاً ابدا ومثلك اعطى عن غير مسألة وجاد عن غير طلب قال صدقت فاقطعها ضيعة أغلتها (٥) في أول سنة عشرة آلاف درهم واحسن صفدها (٦) وردها والذين معها مكرمين

﴿ كلام بكارة الهلالية ﴾

حدثنى عبد الله بن عمرو قراءة من كتابه علىّ قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن المفضل قال حدثنا ابراهيم بن محمد الشافعى عن محمد بن ابراهيم عن خالد بن الوليد عمن سمعه من حذافة الجمحى قال دخلت بكارة الهلالية على معاوية بن ابى سفيان بعد ان كبرت سنها ودق (٧) عظمها ومعها خادمان لها وهى متكئة عليهما وبيدها عكاز فسلمت على معاوية بالخلافة فاحسن عليها الرد واذن لها فى الجلوس وكان عنده مروان ابن الحكم وعمرو بن العاص فابتدأ مروان فقال اما تعرف هذه يا أمير المؤمنين قال ومن هى قال هى التى كانت تعين علينا يوم صفين وهي القائلة

يازيد دونك فاستشر من دارنا سيفا حساما في التراب دفينا

---

(١) الضالة من الابل المفقودة والعبارة هنا من المجاز (٢) اندمل الجرح التام والشعب الصدع او الشق والشتات التفرق والتأمت التصقت وانضمت (٣) ايها كلمة اغراء وقدما اى متقدمين غير ناكصين من نكص ارتد على عقبه (٤) حلفت (٥) افادتها والغلة فائدة الارض (٦) عطاءها (٧) نحف

قد كان مذخورا لكل عظيمة　　فاليوم ابرزه الزمان مصونا

فقال عمرو بن العاص وهى القائلة يا أمير المؤمنين

اترى ابن هند(١) للخلافة مالكا　　هيهات ذاك وما اراد بعيد

منتك نفسك فى الخلاء ضلالة　　اغراك عمرو للشقاء وسعيد

فارجع بانكد طائر بنحوسها　　لاقت عليا أسعد وسعود

فقال سعيد يا أمير المؤمنين وهي القائلة

قدكنت آمل ان أموت ولا أرى　　فوق المنابر من أمية خاطبا

فالله أخر مدتي فتطاولت　　حتى رأيت من الزمان عجائبا

في كل يوم لايزال خطيبهم　　وسط الجموع لآل أحمد عائبا

ثم سكت القوم فقالت بكارة نبحتنى كلابك يا أمير المؤمنين واعتورتنى فقصر محجنى (٢) وكثر عجبي وعشى بصرى وانا والله قائلة ما قالوا لا ادفع ذلك بتكذيب فامض لشأنك فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين(٣)فقال معاوية انه لا يضعك شيء فاذكرى حاجتك تقضى فقضى حوائجها وردها الي بلدها (وحدثنى)عيسى بن مروان قال حدثنى محمد بن عبد الله الخزاعى عن الشعبي قال استأذنت بكارة الهلالية على معاوية فاذن لها فدخلت وكانت امرأة قد اسنت وعشي بصرها(٤)وضعفت قوتها فهى ترعش بين خادمين لها فسلمت ثم جلست فقال معاوية كيف انت يا خالة قالت بخير يا أمير المؤمنين قال غيرك الدهر قالت كذلك هو ذو غير من عاش كبر ومن مات قبر ثم ذكر الحديث على ما رواه سعد بن حذافة في حديث عبد الله بن عمرو (٥) ومن قول عمرو وسعيد ومروان وورواية فى الحديث قالت ان عشى بصرى وقصرت حجتي فانا قائلة ما قالوا وماخفى عليك اكثر فضحك معاوية وقال ليس بما نعى من برك ياخالة غير عدم مجيئك قالت أما الآن فلا (٦)

---

(١) اى معاوية (٢) اعتورتنى تناولتنى وتداولتنى والمحجن العصا المنعطفة الرأس كالصولجان وقصور محجنها كناية عن عجزها عن طرد تلك الكلاب (٣) تعني عليا عليه السلام (٤) اى ضعف (٥) اي الحديث السابق (٦) فلا مانع اذ قد جاءته

﴿ كلام أم الخير بنت الحريش البارقية ﴾

حدثني عبد الله بن سعد قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله المقدمي قال اخبرنا محمد ابن الفضل المكي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد الشافعي عن خالد بن الوليد المخزومي عن سعد بن حذافة الجمحي وحدثونيه عن العباس بن بكار عن عبيد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال كتب معاوية الى واليه بالكوفة ان أوفد عليّ أم الخير بنت الحريش ابن سراقة البارقية رحلة محمودة الصحبة غير مذمومة العاقبة واعلم اني مجازيك بقولها فيك بالخير خيراً وبالشر شراً فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها فاقرأها اياه فقالت أم الخير اما أنا فغير زائغة عن طاعة ولا معتلة بكذب ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لامور تختلج في صدرى (١) تجرى مجرى النفس يغلى بها غلي المرجل بحب البلسن يوقد بجزل السمر (٢) فلما حملها واراد مفارقتها قال يا ام الخير ان معاوية قد ضمن لى عليه ان يقبل بقولك في بالخير خيراً وبالشر شراً فانظرى كيف تكونين قالت يا هذا لا يطمعك والله برك بى في تزويق الباطل ولا يوئسنك معرفتك اياى أن أقول فيك غير الحق فسارت خير مسير فلما قدمت على معاوية انزلها مع الحرم (٣) ثلاثا ثم اذن لها في اليوم الرابع وجمع لها الناس فدخلت عليه فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال وعليك السلام وبالرغم والله منك دعوتنى بهذا الاسم فقالت مه يا هذا فان بديهة السلطان مدحضة لما يحب علمه (٤) قالت صدقت ياخالة وكيف رأيت مسيرك قالت لم أزل في عافية وسلامة حتى اوفدت الى ملك جزل وعطاء بذل (٥) فانا فى عيش أنيق عند ملك رفيق فقال معاويه بحسن نيتى ظفرت بكم وأعنت عليكم قالت مه يا هـذا لك والله من دحض المقال (٦) ماتردى عاقبته قال ليس لهذا اردناك قالت انما اجرى في ميدانك اذا اجريت شيئاً اجريته فاسأل عما بدالك قال كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر

---

(١) أى تتردد فيه (٢) حب البلسن يشبه العدس المعروف والسمر شجر والجزل هنا صلب الحطب (٣) اي حرمه نساءه (٤) مه اى كف والبديهة هنا من بدهه بامر فاجأه به ومدحضة أى مزيلة — والمعنى ان مفاجئتك اياى بالسوء ستزيل عنك ماتحب ان تعرفه مني (٥) جزل أى اصيل الرأي وبذل اى مبذول من بذله جادبه وأنيق اى حسن معجب (٦) أى باطله

قالت لم اكن والله رويته قبل ولا زورته بعد (١) وانما كانت كلمات نفثهن لسانى حين الصدمة(٢)فان شئت أن احدث لك مقالا غير ذلك فعلت قال لا اشاء ذلك ثم التفت الى اصحابه فقال ايكم حفظ كلام أم الخير قال رجل من القوم انا احفظه يا أمير المؤمنين كحفظي سورة الحمد قال هاته (٣) قال نعم كانى بها يا أمير المؤمنين وعليها برد زبيدى كثيف الحاشية (٤) وهى على جمل أرمك (٥) وقد أحيط حولها حواء (٦) وبيدها سوط منتشر الضفر وهى كالفحل يهدر في شقشقته (٧) تقول يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة (٨) شيء عظيم ان الله قد أوضح الحق وابان الدليل ونور السبيل (٩) ورفع العلم فلم يدعكم في عمياء مبهمة ولا سوداء مدلهمة (١٠) فالى اين تريدون رحمكم الله افرارا عن أمير المؤمنين (١١) أم فراراً من الزحف (١٢) أم رغبة عن الاسلام (١٢) أم ارتدادا عن الحق اما سمعتم الله عز وجل يقول ولنبلونكم (١٤) حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ثم رفعت رأسها الى السماء وهي تقول اللهم قد عيل الصبر (١٥) وضعف اليقين وانتشر الرعب وبيدك يارب ازمة (١٦) القلوب فاجمع اليه الكلمة على التقوى والف القلوب على الهدى واردد الحق الى اهله هلموا (١٧) رحمكم الله الى الامام العادل والوصي (١٨) الوفى والصديق الاكبر انها إحن بدرية واحقاد جاهلية وضغائن احدية (١٩) وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك بها ثارات بنى عبد شمس (٢٠) ثم

---

(١) أى حسلته تريد انها قالته ارتجالا ولم تحفظه (٢) أى صدمة الحرب (٣) الحمد أول سورة فى القرآن وهاته اى اسرده (٤) زبيدى نسبة الى زبيد بلدة باليمن والكثيف الغليظ والحاشية الجانب (٥) رمادى اللون (٦) الحواء مايعمل كالوسادة للراكب على رحل الجمل بدون هودج (٧) أى كالجمل اذا هاج فهو يهدر في شقشقته والشقشقة شيء كالرئة يخرجه الجمل من فيه اذا هاج (٨) الوقت الذى تقوم فيه القيامة (٩) الطريق (١٠) مبهمة مشتبهة ومدلهمة كثيفة (١١) تريد عليا (١٢) زحف الحرب (١٣) رغب عن الشيء ضد رغب فيه (١٤) يقال ابتلاه اى اختبره وامتحنه (١٥) اى غلب الصبر بالبناء للمجهول (١٦) جمع زمام (١٧) سبق تفسيرها (١٨) اى الموصى به - لعلها تشير الى مايروونه من قول النبي (من كنت مولاه فعلىّ مولاه) (١٩) احن اضغان وبدرية نسبة الى بدر وهو موضع واحدية نسبة الى احد وهو جبل —— وبدر واحد حصل عندهما وقعتان بين المسلمين والمشركين وكان في هؤلاء بنو امية قوم معاوية قبل ان يسلموا فقتل منهم علي بن ابى طالب عدداً كثيراً —— ولذلك فان صاحبة هذه الخطبة تقول ان معاوية يحارب عليا بغضا فيه للامور التي أشارت اليها لا طلبا للحق (٢٠) أى قوم معاوية

قالت قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون صبراً معشر الانصار والمهاجرين قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم وكأني بكم غداً لقد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفرة(١)لاتدرى اين يسلك بها من فجاج(٢)الارض باعوا الآخرة بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى وباعوا البصيرة بالعمى عما قليل ليصبحن نادمين حتى تحل بهم الندامة فيطلبون الاقالة (٣) انه والله من ضل عن الحق وقع في الباطل ومن لم يسكن الجنة نزل النار ايها الناس ان الاكياس(٤)استقصروا عمر الدنيا فرفضوها واستبطؤا مدة الآخرة فسعوا لها والله أيها الناس لولا ان تبطل الحقوق وتعطل الحدود (٥) ويظهر الظالمون وتقوى كلمة الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه فالى اين تريدون رحمكم الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وزوج ابنته وابى ابنيه(٦)خلق من طينته وتفرع من نبعته(٧)وخصه بسره وجعله باب مدينته(٨)وعلم المسلمين وابان ببغضه المنافقين(٩) فلم يزل كذلك يؤيده الله عز وجل بمعونته ويمضى على سنن (١٠) استقامته لا يعرج لراحة الدأب (١١) ها هو مفلق الهام ومكسر الاصنام اذ صلى والناس مشركون وأطاع والناس مرتابون فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزى بدر وافنى أهل احـــد وفرق جمع هوازن (١٢) فيالها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقا وردة وشقاقا قد اجتهدت في القول وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال معاوية والله يا ام الخير ما أردت بهذا الكلام الا قتلى والله لو قتلتك ماحرجت (١٣)في ذلك قالت والله ما يسوءني يا ابن هند أن يجرى الله ذلك على يدى من يسعدنى الله بشقائه قال هيهات يا كثيرة الفضول (١٤) ماتقولين في عثمان بن عفان قالت وما عسيت ان اقول فيه استخلفه الناس وهم له كارهون وقتلوه وهم راضون (١٥) فقال معاوية ايهـــا

---

(١) الحمر ج حمار ومستنفرة أى شارده مجزوعه (٢) ج فج وهو الطريق الواسع بين جبلين (٣) الاعفاء (٤) العقلاء (٥) اي حدود الشريعة وأحكامها (٦) ابنيه تريد الحسن والحسين وهما اولاد علي واحفاد النبي اى ابناء بنته فاطمة ولذلك كان النبي يدعوهما ابناءه (٧) اصله (٨) لعلها تشير الى مايروى عن النبي (انا مدينة العلم وعلىّ بابها) (٩) لعلها تشير الى مايروى أيضاً (من احب علياً فقد أحبني ومن أبغضه فقد ابغضنى) (١٠) نهج(١١) يعرج يميل والداب العادة أو الاجتهاد(١٢)هوازن قبيلة من العرب كانت حاربت المسلمين قبل ان تسلم(١٣) ماأثمت(١٤)الفضول الزيادة فيما لا يعنى من الكلام(١٥)أي راضون عن قتله ويروى ولعله الاقرب للصواب «استخلفه الناس وهم عنه راضون

يا ام الخير هذا والله أصلك الذى تبنين عليه (١) قالت لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ما اردت لعثمان نقصا ولكن كان سباقا الى الخيرات وانه لرفيع الدرجة قال فما تقولين في طلحة بن عبيد الله قالت وماعسى أن أقول فى طلحة اغتيل من مأمنه واوتي من حيث لم يحذر (٢) وقد وعده رسول الله صلى الله عليه الجنة قال فماتقولين في الزبير (٣) قالت ياهذا لاتدعنى كرجيع الصبيغ يعرك في المركن (٤) قال حقا لتقولن ذلك وقد عزمت عليك (٥) قالت وما عسيت ان اقول فى الزبير بن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه (٦) وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه الجنة ولقد كان سباقا الى كل مكرمة في الاسلام واني اسألك بحق الله يا معاوية فان قريشاً تحدث انك احلمها (٧) فانا أسألك بان تسعنى بفضل حلمك وان تعفينى من هذه المسائل وامض لماشئت من غيرها قال نعم وكرامة (٨) قد اعفيتك وردها مكرمة الى بلدها

وقتلوه وهم له كارهون » (١) يريد ان سوء رأيها فى عثمان الخليفة الثالث هو الاصل الذى بنت عليه خذلان معاوية الذى خرج على علي الخليفة الرابع بدعوي الطلب بدم عثمان لانه ابن عمه (٢) طلحة احد اصحاب النبي نقم على عثمان فلما قتل عثمان بايع عليا فلما خرجت عائشة ضد علي بدعوى الطلب بقتلة عثمان خرج طلحة معها في يوم الجمل وهو احد ايام الحرب بين علي ومعاوية واشياعهما كان طلحة فى الجيش المحارب ضد علي ومعه مروان بن الحكم من أهل عثمان وكان مروان يعتقد ان طلحة له يد فعالة فى نصرة من قتلوا عثمان فاغتنم مروان لذلك غفلة من طلحة فضربه ضربة كانت القاضية عليه — فهذا معنى قول ام الخيران طلحة اغتيل من مأمنه (٣) هو الزبير بن العوام أحد الصحابة نقم على عثمان وبايع عليا وخرج مع عائشة ضده فهو كطلحة في ذلك — راجع ماسبق من التفسير — الا انه لم يقتل في الحرب وكالة حديثه انه فى يوم حرب الجمل عاتبه علي فاعترف الزبير بالخطأ فترك الحرب عائداً الى المدينة فلقيه أحد الاعراب فى الطريق فسأله الاعرابى عن خبره فأخبره فقال الاعرابى فى نفسه انه أى الزبير كان سببا فى اشعال نيران الحروب ثم هو يتركها الآن ويشق بها غيره والله لأقتلنه ثم خدعه وقتله (٤) المركن آنية ويعرك يحك والصبيغ المصبوغ والرجيع المردد — أى لاتجعلنى كالثوب المصبوغ يحك فى الآنية مرة بعد مرة لاخراج النيلة منه تشبه محاورة معاوية فى الكلام لها وتداوله اياها بالسؤال مرة بعد اخرى كالذي يتناول الثوب المصبوغ بالغسيل مرة بعد مرة لاخراج النيلة منه (٥) اقسمت عليك (٦) الحواري وجمعه حواريون هم انصار الانبياء ومنه الحواريون انصار عيسى عليه السلام وهي تشير الى مايروى عن النبي صلى الله عليه « لكل نبي حواريون وحواري الزبير » (٧) ويروي « تتحدث انك احلمها » (٨) اي انعاما لعينك وكرامة — منصوبين باضمار افعل أى افعل ذلك انعاما الخ

﴿ كلام عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب ﴾

وحدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد بن ابى على البصرى قال حدثنا امية بن خالد قال حدثنى عبد الرحمن بن مالك الانصارى عن ابيه انه سمع شيخا لهم يقول قدم ابراهيم بن محمد المدينة فاتته عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب فشكت اليه ضنك المعيشة(١) قال ما يحضرنى الكثير ولا ارضى لك بالقليل وانا على ظهر سفر فاقبلى ما حضر وتفضلى بالعذر ثم دعا مولى له (٢) فقال ادفع اليها ما بقى من نفقتنا وخذى هذا العبد والبعير فقالت بابى أنت وامي اجزل (٣) الله في الآخرة اجرك واعلى في الدنيا كعبك ورفع فيهما ذكرك وغفر لك يوم الحساب ذنبك فانت والله كما قالت أم جميل بنت حرب بن امية

زين العشيرة كلها ... فى البدو منها والحضر
ورئيسها فى النائبا ... ت وفي الرحال وفي السفر(٤)
ورث المكارم كلها ... وعلا على كل البشر
ضخم الدسيعة ماجد ... يعطى الجزيل بلا كدر (٥)

﴿ كلام لنساء متفرقات ﴾

(كلام الجمانة بنت المهاجر) حدثنى عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن ابى بكر عن محمد بن محمد عن عبد الرحمن بن الحسن عن عمه ان الجمانة بنت المهاجر بن خالد بن الوليد نظرت الى عبد الله بن الزبير وهو يرقأ (٦) المنبر يخطب بالناس فى يوم جمعة فقالت حين رأته رقى المنبر ايا نقار انقر يانقار (٧) اما والله لوكان فوقه نجيب من بنى امية أو صقر من بنى مخزوم لقال المنبر طيق طيق (٨) قال فانمى (٩) كلامها الى

---

(١) أي ضيقها (٢) عبدا (٣) أي اكثر الله الخ والجزل الكثير كالجزيل (٤) الرحال ج رحل بمعنى المسكن (٥) الدسيعة المائدة الكبيرة والماجد الشريف الفعال الكريم الآباء (٦) يصعد عليه (٧) النقر وهو بالفتح اضطراب اللسان وبالكسر مراجعة فى الكلام — والمراد انها تعرض بعبد الله وانه ليس بالخطيب الذرب اللسان (٨) طيق حكاية صوت الحجر — والمراد انه ضعيف لايملأ فراغ المنبر ولوكان غيره خطيبا من بنى أمية او بنى مخزوم لاهتز المنبر منه الخ (٩) من نمى الحديث

عبد الله بن الزبير فبعث اليها فأتي بها فقال لها ما الذى بلغنى عنك يا لكاع قالت (١) الحق ابلغت يا امير المؤمنين قال فما حملك على ذلك قالت لاتعدم الحسناء ذاما والساخط ليس براض ومع ذلك فما عدوت (٢) فيما قلت لك ان نسبتك الى التواضع والدين وعدوك الى الخيلاء (٣) والطمع ولئن ذاقوا وبال امرهم (٤) لتحمدن عاقبة شأنك وليس من قال فكذب كمن حدث فصدق وانت بالتجاوز (٥) جدير ونحن للعفو منك اهل فاستر على الحرمة تستتم النعمة فوالله ما يرفعك القول ولا يضعك وان قريشا لتعلم انك عابدها وشجاعها ولسانها حاط (٦) الله دنياك وعصم (٧) اخراك والهمك (٨) شكر ما أولاك (٩)

حدثنى احمد بن جعفر بن سليمان الهاشمى قال كانت زينب بنت علي تقول من أراد أن يكون الخلق شفعاءه الى الله فليحمده الم تسمع الى قولهم سمع الله لمن حمده فخف الله لقدرته عليك واستح منه لقربه منك

ذكر الرياشى عن الاصمعي عن ابان بن تغلب قال خرجت فى طلب الكلاء (١٠) فانتهيت الى ماء من مياه كلب واذا اعرابى على ذلك الماء ومعه كتاب منشور يقرؤه عليهم وجعل يتوعدهم (١١) فقالت له امه وهى فى خبائها وكانت مقعدة كبرا ويلك دعنى من اساطيرك (١٢) لاتحمل عقوبتك على من لم يحمل عليك ولاتتطاول على من لم يتطاول عليك فانك لاتدرى ما تقربك اليه حوادث الدهور ولعل من صيرك الى هذا اليوم أن يصير غيرك الى مثله غدا فينتقم منك اكثر مما انتقمت منه فاكفف عما اسمع منك الم تسمع الى قول الاول

لاتعاد الفقير علك ان　　تركع يوما والدهر قد رفعه

قال ابان فقضيت العجب من كلامها وبلاغتها (وقال الرياشي) عن الاصمعى عن ابان ابن تغلب قال جلست الى اعرابية كانت تعرف بالبلاغة فمر بها رجل من قومها يسحب حلة (١٣) عليه فقال ياصاحب الحلة ان الكرم واللؤم ليسا فى بردتك هـذه ولكنهما

---

(١) ياالثيمة وياالكاع مبنى على كسر آخره (٢) جاوزت (٣) الكبر والعجب (٤) أي وخامة عاقبته ارتقع (٥) الاحتمال وعدم المؤاخذة (٦) حفظ وتعهـد (٧) وقى (٨) الهمه لقنه (٩) قلدك من الامر (١٠) العشب (١١) من التوعد وهو فى الشر اما الوعد ففى الخير [١٢] أحاديثك التى لانظام لها [١٣] الحلة رداء ولا تكون الحلة الا من ثوبين او من ثوب له بطانة

تحتها فليحسن فعلك يحسن لباسك ولو لبست طمراً (١) ما شانك (حدثني) عبد الله بن احمد ابن حرب عن اسعد بن المفضل بن مهزم بن خالد عن مهدى قال قلت لولادة العبدية وكانت من اعقل النساء اني اريد الحج فأوصيني قالت أأوجز فابلغ ام اطيل فاحكم فقلت بما شئت فقال ابن اخ لها الحلة لباس فاخلعي عليه فقالت جد تسد واصبر تفز قلت أيضا قالت لا يتعد غضبك حلمك ولا هواك عملك وق دينك بدنياك ووفر عرضك بعرضك (٢) وتفضل تخدم واحلم تقدم قلت فمن استعين قالت الله قلت من الناس قالت الجلد (٣) النشيط والناصح الامين قلت فمن استشير قالت المجرب الكيس (٤) أو الاديب ولو الصغير قلت فمن استصحب قالت الصديق الملم أو المداجي المتكرم (٥) ثم قالت يا ابناه انك تفد (٦) الى ملك الملوك فانظر كيف يكون مقامك بين يديه (عمر بن شبة) قال حدثني أحمد ابن معاوية قال حدثني محمد بن داوود بن علي وابوه جعف اليمامي واحمد بن الحارث عن محمد بن زياد الاعرابي قالا وقفت امرأة من الاعراب من هوازن على عبد الرحمن بن ابي بكرة فقالت أصلحك الله اقبلت من أرض شاسعة (٧) ترفعني رافعة وتخفضني خافضة بملحات من البلاد وملمات من الدهور (٨) برين عظمي واذهبن لحمي وتركنني والها (٩) وانزلنني الى الحضيض وقد ضاق بي البلد العريض لا عشيرة تحميني ولا حميم يكنفني (١٠) فسألت في احياء العرب من المرجو سيبه المأمون غيبه المكفي سائله الكريمة شمائله المأمول نائله (١١) فارشدت اليك وانا امرأة من هوازن مات الوافد وغاب الرافد (١٢) ومثلك من سد الخلة وفك الغلة (١٣) فاصنع احدى ثلاث اما ان تقيم من أودى أو تحسن صفدى (١٤) او تردني الى بلدي قال بل اجمعهن لك وحبا (١٥) وقال العباس بن الفرج الرياشي حدثنا محمد بن عباد المهلبي قالت وقفت اعرابية فقالت

---

[١] الثوب البالى [٢] العرض «بفتحتين» المال والمتاع [٣] القوي [٤] العاقل [٥] الملم الذى يوالى زيارة صديقه والمداجى المدارى [٦] تقدم وملك الملوك يريد الله تعالى [٧] بعيدة [٨] ملحات يقال مكان لاح اى ضيق وملمات اى شدائد [٩] برين نحتن و لها من الوله وهو الحزن والذهول [١٠] الحميم القريب يكنفني اي يحميني فى ظله وناحيته [١١] احياء العرب بطونها أى قبائلها. سيبه عطاؤه. شمائله طباعه نائله عطاؤه [١٢] الوافد الذى كان تفد عليها أى يقبل بلوازمها والرافد المعين والمعطى [١٣] الخلة الحاجة والفقر والغلة حرارة العطش [١٤] الاود بالتحريك المعوج ويقيمه يصلحه والصفد العطاء «١٥» منصوب بفعل محذوف اى افعل ذلك حبا فى برك

بعدت شقتي وظهرت محارمي وبلغ نسيسي(١)والله سائلكم عن مقامي (وحدثني)هارون ابن مسلم عن العتبي قال سألت اعرابية فقالت سائلتكم تسألكم القليل الذي يوجب لكم الكثير ورحم الله واحداً اعان محقا (حماد) بن اسحاق عن ابيه قال حدثني النضر بن حديد عن العتبي قال وقفت علينا اعرابية فقالت ياقوم تغير بنا الدهر اذقل منا الشكر ولزمنا الفقر فرحم الله من فهم بعقل واعطى من فضل وآثر من كفاف(٢)واعان على عفاف

(قصة أم معبد ووصفها النبي صلى الله عليه وبلاغتها في صفته)

حدثني عبد الله بن عمرو عن الحسن بن عثمان قال حدثني بشر بن محمد بن ابان ابن مسلم قال حدثني عبد الملك بن وهب المذحجي الكوفي عن الحر بن التياح النخعي عن ابيه عن معبد الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه خرج ليلة هاجر من مكة الى المدينة ومعه ابو بكر رحمه الله وعامر بن فهيرة وفي رواية اخرى قال وحدثنا مكرم بن محرز ابن المهدي بن عبد الرحمن بن عمرو بن خويلد الخزاعي قال حدثني ابي محرز بن المهدي عن حزام بن هشام وحبيش عن ابيه هشام عن جده حبيش بن خالد صاحب النبي صلى الله عليه انه صلى الله عليه حين اخرج من مكة خرج منها مهاجراً الى المدينة هو وابوبكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن اريقط فمروا على خيمة ام معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة تحتبي بفناء الكعبة ثم تسقى وتطعم (٣) فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين(٤) فنظر رسول الله صلى الله عليه الى شاة في كسر الخيمة (٥)فقال ما هذه يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد (٦) عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين لي ان احلبها قالت بابي وامي انت نعم ان رأيت بها من حلب فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه بالشاة فمسح ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت(٧)

«١» الناحية والمراد بلدها والمحارم مايحرم انتهاكه وظهوره منها والنسيس بقية الروح وبلغ نسيسه كاد يموت (٢) آثر فلان على نفسه اى اعطي غيره مايحتاج هو اليه والكفاف من الرزق ما كفي صاحبه واغناه عن الناس وقولها آثر من كفاف كقول القرآن [ويؤثرون على انفسهم ولوكان بهم خصاصة] «٣» امرأة برزة اى كهلة جليلة تبرز للناس في عفاف وجلدة أى قوية . واحتبي بالثوب اشتمل . وفناء الكعبة مااتسع امامها «٤» اى محتاجين مجد بين «٥» أى في ناحية منها «٦» من اجهدها المرض هزلها «٧» تفاجت اسرعت . اجترت من الاجترار وهو مايفيض به البعير ونحوه من معدته فيأكله ثانيا وهذ

ودعا باناء يربص الرهط (١) فحلب فيه ثجا حتى غلبه الثمال (٢) ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم فشربوا جميعا عللا بعد نهل (٣) ثم أراضوا (٤) ثم حلب فيه ثانيا عوداً على بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره (٥) عندها وبايعها (٦) وارتحلوا عنها فقل مالبثت حتى جاء زوجها ابومعبد يسوق اعنزاحيلا (٧) عجافا هزالا مخهن قليل ولانقي بهن (٨) فلما رأى ابو معبد اللبن عجب وقال من أين هذا يا ام معبد والشاة عازبة حيال (٩) ولا حلوبة في البيت فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال صفيه لي يا ام معبد فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صقلة وسيما قسيما (١٠) في عينيه دعج وفي اشفاره وطف (١١) وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة (١٢) احور اكحل ازج اقرن (١٣) ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البها (١٤) فهو اجمل الناس وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لانزر ولاهذر (١٥) كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة ولاتشنؤه من طول ولاتقتحمه العين من قصر (١٦) غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظراً واحسنهم قداً له رفقاء يحفون به (١٧) ان قال انصتوا لقوله وان أمر تبادروا الى امره محفود محشود لاعابس ولامفند (١٨) صلى الله عليه

دليل الصحة «١» أي يكفيهم والربص مايكفي الانسان من اللبن والرهط من سبعة الى عشرة (٢) ثجا من ثج الماء سال والثمال الرغوة يقال لبن مثمل أي ذو رغوة (٣) النهل اول الشرب والعلل الشرب بعد الشرب تباعا (٤) طابت نفوسهم (٥) ابقاه وتركه عندها (٦) اخذعليها عهد دخولها في الاسلام وطاعتها له «٧» من حال يحيل تغير او من صارت امله حائلا ملم تحمل «٨» عجافا اى نحافا. مخهن لعله من امخت الشاة سمنت. والنقي المخ أو من انقت الابل سمنت. ويلوح لي ان المراد انهن هزيلات قليلات الدهن الذي يكون داخل العظم اى في تجويفه فان قلته لاتكون الامع هزال وضعف (٩) لم تحمل (١٠) الوضاءة رونق الحسن. ابلج الوجه اى مشرقه أو طلقه. والثجلة عظم البطن واسترخائه. والصقلة خفة اللحم — المراد انه متوسط الجسم. والوسامة كالقسامة بمعنى الحسن او اثر الحسن (١١) الدعج سواد العين مع سعتها والاشفار اصول منبت الشعر في الجفن والوطف كثرة شعر العينين (١٢) الصحل خشونة الصوت وسطع العنق طوله وكثاثة اللحية كثرة شعرها (١٣) الاحور من الحور وهو شدة سواد العين في شدة بياضها والازج من الزجج وهو دقة الحواجب في طول والاقرن لمسله الغزير الشعر (١٤) الحسن (١٥) الفصل الحق من القول. لانذر ولا هذر اى لاقليل الكلام ولا كثيرة (١٦) الربعة ما كان متوسطا في جسمه وقامته بين الطويل والقصير ولا تشنؤه اى لاتستقبحه ولاتقتحمه أي لاتحتقره. وانضر أي احسن (١٧) أي يحدقون به ويلتفون حوله (١٨) تبادروا اسرعوا محفود اى مخدوم ومحشود اى في حشداى جماعة

وسلم قال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره بمكة ماذكر ولو كنت وافقته (١) لالتمست صحبته ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا قال واصبح صوت بمكة عاليا بين السماء والارض يسمعون الصوت ولايدرون من يقوله وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمة أم معبد (٢)
هما نزلا بالبر وارتحلا به فقاز الذى أمسى رفيق محمد (٣)
فيالقصى مازوى الله عنكم به من فعال لايجارى وسؤدد (٤)
ليهن بنى كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد (٥)
سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت له عن صريح ضرة الشاة مزبد (٦)
فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد (٧)

قال فأصبح الناس قد فقدوا نبيهم صلى الله عليه واخذوا على خيمة أم معبد حتى لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه حسان بن ثابت

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسرى اليهم و يغتدى (٨)
ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا بهاد يقتدى به كل مهتدى (٩)

وقال ابن ابو سعد فى روايته بكساعى وهداه يقتدى كل مقتدى (كذا ورد)

وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد (١٠)

يحفون به لخدمته والعابس الكالح الوجه والمفند من فنده عجزه اوخطأ رأيه وكذبه والمراد انه بشوش الوجه لا يسيء محدثه (١) صادفته (٢) قالا من القيلولة وهي الاستراحة فى الظهيرة أو من القيل وهو اللبن يشرب في القيلولة (٣) البر بكسر الباء الخير (٤) قصى بن كلاب ابو قبيلة من العرب وزوى نحى وابعد وفعال كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم والسؤدد السيادة (٥) بنى كعب هم عشيرة ام معبد والمرصد الطريق (٦) الحائل التى لم تحمل منذ سنين وضرة الشاة ضرعها والمزبد من الزبد وهو رغوة اللبن وغيره (٧) غادرها تركها وابقاها . رهنا من ارهن الطعام لهم ادامه (٨) زال المراد ارتحل وقدس طهر بالبناء للمجهول فيهما ويسرى من السرى وهو سير عامة الليل ويغتدى يبكر والغدوة البكرة او مابين الفجر وطلوع الشمس (٩) تسفهوا من سفه نفسه حملها على السفه وهو الجهل ونقيض الحلم (١٠) يثرب المدينة

نبيٌ يرى مالا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
فان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أوفي ضحى الغد
ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد (١)
ويهن بنى سعد مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

سمعت محمد بن حبيب مولى بن هاشم يذكر عن ابى عبدالله محمد بن زياد الاعرابى قال قيل لامير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام كيف لم يصف احد النبي صلى الله عليه كما وصفته ام معبد فقال لان النساء يصفن الرجال بأهوائهن (٢) فيجدن فى صفاتهن

﴿ قصة رؤيا رقيقة بنت نباتة وبلاغتها فى قصصها ﴾

حدثونا عن يعقوب بن محمد الزهرى عن عبد العزيز بن ربيع وعن ابى حويصة قال تحدث مخرمة بن نوفل ان امه رقيقه بنت نباتة وكانت لدة (٣) عبد المطلب قالت تتابعت على قريش سنون اقحلت الضرع وأرقت العظم فبينا انا راقدة مهومة (٤) اذا بهاتف صيت بصوت صحل (٥) يقول معشر قريش ان هذا النبى المبعوث منكم وهذا ابان نجومه فحيّ هل بالحيا والخصب (٦) ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ابيض بضا أوطف الاهداب سهل الخدين (٧) له سنة تدعو اليه وفضل يدل عليه ألا فليدلف اليه من كل بطن رجل (٨) ألا ثم ليسنوا من الماء وليلتمسوا الركن وليرتقوا ابا قيس (٩) ألا ثم ليدع الرجل وليؤمن القوم (١٠) ألا فافعلوا اذاً ماشئتم قالت فاصبحت على ذلك مفراة مذعورة قد قف جلدى ووله عقلى (١١) فقصصت رؤياى فنمت فى شعاب مكة

---

(١) الجد البخت والحظ (٢) المراد بمواطفهن وانفعالاتهن النفسية فيكون ذلك ادعي للاجادة وقوة التأثير (٣) اللدة الترب بكسر التاء اى النظير فى السن (٤) اقحلت ايبست . مهومة من اهم السقم جسده أذهب لحمه (٥) صيت صوت والصحل الخشن أو المتد فى بحح (٦) أبان نجومه أى حين ظهوره . حيّ هل بكذا اى عليك به والحيا المطر والخصب (٧) طوالا عظاما اى طويلا عظيما والبض الممتلىء الجسم والاهداب شعر اشفار العيون مفرده هدب والأوطف من الوطف وهو كثرة شعر الحاجبين والعينين وسهل الخدين قليل لحمهما (٨) السنة الصورة والسيرة . يدلف يمشي والبطن من بطون العرب دون القبيلة (٩) يسنوا أي يستقوا والركن لعله الركن اليمانى بالكعبة وابو قبيس جبل بجوار مكة (١٠) ثم بفتح الثاء بمعنى هناك وليؤمن بتشديد الميم أى فليؤمنوا على دعاءه (١١) مفراة متحيرة مدهوشة من فرى « بكسر الراء » تحير ودهش قف زوى ويروى قف اي انكمش وتجعد

فوالحرمة والحرم ان بقى بها ابطحى الا قال هذا شيبة الحمد (١) فتامت عنده قريش واقض اليه من كل بطن رجل فتسنوا والتمسوا الركن وارتقى ابا قبيس (٢) فطفق القوم يدفون حوله ما ان يستوسقهم مهله (٣) حتى قر بذروته واستوكفوا جنابيه ومعه رسول الله صلى الله عليه وهو يومئذ غلام حين ايفع أوهم اوكرب (٤) فقام عبد المطلب فقال اللهم سادّ الخلة (٥) وكاشف الكربة انت عالم غير معلم ومسؤل غير مبخل (٦) وهذه عبدّاؤك واماؤك بعذرات حرمك (٧) يشكون اليك سنتهم التى اكلت الظلف والخف (٨) اللهم وأمطرنا غيثا مريعا مغدقا (٩) قالت فما راموا والبيت حتى انفجرت السماء بماءها وكظ الوادى فاسمعهم بثجيجه (١٠) فسمعت شيخان قريش وجلتها (١١) وهى تقول هنيئاً لك ابا البطحاء هنيئاً لك أى عاش بك أهل البطحاء (١٢) وفى ذلك تقول رقيقة

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا ... وقدفقدنا الحيا واجلوذ المطر (١٣)
فجاد بالمـــاء جونى له سيل ... فانتعشت به الانعام والشجر (١٤)
منًّ من الله بالميمون طائره ... وخيرمن بشرت يومابه مضر (١٥)
مبارك الامر يستسقى الغمام به ... مافي الانام له شبه ولا خطر (١٦)

« بتشديد العين » ووله أى ذهب (١) شعاب ج شعبة ماصغر من التلعة والتلعة ما ارتفع من الارض الحرمة الذمة وما يجب حفظه والحرم حرم مكة — ان بقى اى مابقى والابطحي هو القرشي من مكة خاصة وشيبة الحمد هو عبد المطلب جد النبي الذى كفله ورباه بعد موت ابيه (٢) تتامت افضت واتقض اى اسرع (٣) طفق دام يدفون يتداولون يستوسقهم ينظمهم مهله امهاله اياهم (٤) قر بذروته اى باعلاه واستوكفوا استقطروا أى طلبوا نزول الغيث والمطر ايفع راهق العشرين كرب من أفعال المقاربة والمعنى أو قارب (٥) الحاجة (٦) غير بخيل (٧) عبد اوك بكسر العين والباء وتشديد الدال أي عبيدك بعذرات حرمك اى بافنائه (٨) الظلف للبقرة والشاة وشبههما كالقدم للانسان والخف للبعير (٩) مريعا اى مخصبا والمغدق الكثير القطر (١٠) راموا برحوا كظ الوادى أى ضاق بالماء لكثرته وثجيجه سيله (١١) شيخان ج شيخ وجلتها عظماؤها وسادتها (١٢) هم قريش مكة خاصة (١٣) الحيا الخصب والمطر واجلوذ من الاجلواذ وهو ذهاب المطر (١٤) الجون السحاب الاسود الممتلىء مطرا (١٥) من بفتح الميم وتشديد النون مصدر من عليه انعم والميمون طائره اي السعيد حظه ومضر قبيـلة من العرب (١٦) الانام الخلق والغمام سحـاب المطر (ولا خطر) ولا مثل له فى علوه

﴿ كلام امرأة ابى الاسود الدؤلى ﴾

ابو صالح زكريا بن ابي صالح البلدى قال قال ابو محمد القشيرى كان ابو الاسود الدؤلى من اكبر الناس عند معاوية بن ابي سفيان واقربهم مجلسا وكان لاينطق الا بعقل ولا يتكلم الا بعد فهم فبيناهو ذات يوم جالسا وعنده وجوه قريش(١)واشراف العرب اذ اقبلت امرأة ابي الاسود الدؤلى حتى حاذت معاوية (٢) وقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ان الله جعلك خليفة في البلاد ورقيبا على العباد يستسقى بك المطر و يستثبت بك الشجر وتؤلف بك الاهواء(٣)ويأمن بك الخائف ويردع بك الجانف(٤) فانت الخليفة المصطفى (٥) والامام المرتضى فاسأل الله لك النعمة في غير تغيير والعافية من غير تعذير (٦) لقد الجأني(٧)اليك يا أمير المؤمنين امر ضاق على فيه المنهج(٨)وتفاقم (٩) عليّ فيه المخرج لامر كرهت عاره لما خشيت اظهاره فلينصفني أمير المؤمنين من الخصم فاني اعوذ بعقوته (١٠) من العار الوبيل (١١) والامر الجليل الذى يشتد على الحرائر ذوات البعول الاجائر (١٢) فقال لها معاوية ومن بعلك هذا الذى تصفين من أمره المنكر ومن فعله المشهر (١٣) قال فقالت هو ابو الاسود الدؤلى قال فالتفت اليه فقال يا ابا الاسود ماتقول هذه المرأة قال فقال ابو الاسود هى تقول من الحق بعضاً ولن يستطيع أحد عليها نقضاً أما ما ذكرت من طلاقها فهو حق وانا مخبر أمير المؤمنين عنه بالصدق والله يا أمير المؤمنين ماطلقتها عن ريبة ظهرت ولا لأى هفوة حضرت ولكنى كرهت شمائلها (١٤) فقطعت عنى حبائلها(١٥)فقال معاوية وأى شمائلها يا ابا الاسود كرهت قال يا أمير المؤمنين انك مهيجها على بجواب عتيد (١٦) ولسان شديد فقال له معاوية لابد لك من محاورتها فاردد عليها قولها عند مراجعتها فقال ابوالاسود يا أمير

---

(١) وجوه ج وجه كالوجهاء جمع وجيه(٢) أى صارت قريبة منه والحاذ الظهر (٣) أى الاهواء المختلفة ج هوى وهو ارادة النفس (٤) المائل الجائر (٥) المختار (٦) شكوى (٧) اضطرني(٨) الطريق الواضح(٩)عظم او لم يجر على استواء(١٠)اى التجأ بناحيته والعقوة ماحول الداو(١١) الشديد (١٢) البعول الازواج والاجائر لعله ج الجائر(١٣)اى المعلن فى شنعة(١٤)طباعها(١٥) ج حبل بمعنى التواصل (١٦) حاضر مهيأ

المؤمنين انها كثيرة الصخب دائمة الذرب(١) مهينة للاهل موذية للبعل مسيئة الى الجار مظهرة للعار ان رأت خيراً كتمته وان رأت شراً اذاعته قال فقالت والله لولا مكان أمير المؤمنين وحضور من حضره من المسلمين لرددت عليك بوادر (٢) كلامك بنوافذ اقرع (٣) كل سهامك وان كان لايجمل (٤) بالمرأة الحرة ان تشتم بعلا ولا ان تظهر لاحد جهلا فقال معاوية عزمت عليك(٥) لما اجبته قال فقالت يا أمير المؤمنين ماعلمته الا سؤلا جهولا ملحا بخيلا ان قال فشر قائل وان سكت فذو دغائل (٦) ليث حين يأمن وثعلب حين يخاف شحيح حين يضاف ان ذكر الجود انقمع (٧) لما يعرف من قصر رشائه (٨) ولؤم (٩) ابائه ضيفه جائع وجاره ضائع لا يحفظ جارا ولايحمى ذمارا (١٠) ولا يدرك ثارا اكرم الناس عليه من اهانه واهونهم عليه من اكرمه قال فقال معاوية سبحان الله لما تأتى به هذه المرأة من السجع قال فقال ابو الاسود اصلح الله أمير المؤمنين انها مطلقة ومن اكثر كلاما من مطلقة فقال لها معاوية اذا كان رواحا(١١) فتعالى افصل بينك وبينه بالقضاء قال فلما كان الرواح جاءت ومعها ابنها قد احتضنته فلما رآها ابو الاسود قام اليها لينتزع ابنه منها فقال له معاوية يا ابا الاسود لاتعجل المرأة ان تنطق بحجتها قال يا امير المؤمنين انا احق بحمل ابنى منها فقال له معاوية يا ابا الاسود دعها تقل فقال يا امير المؤمنين حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان تضعه قال فقالت صدق والله يا امير المؤمنين حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه بشهوة ووضعته كرها ان بطني لوعاؤه وان ثديي لسقاؤه وان حجرى لفناؤه قال فقال معاوية سبحان الله لما تأتين به فقال ابو الاسود انها تقول الابيات من الشعر فتجيدها قال فقال معاوية انها قد غلبتك فى الكلام فتكلف لها ابياتا لعلك تغلبها قال فانشأ أبو الاسود يقول

مرحبا بالتي تجور علينا ... ثم سهلا بالحامل المحمول
اغلقت بابها عليّ وقالت ... ان خير النساء ذات البعول

---

(١) الصخب شدة الصوت والذرب بذاءة اللسان (٢) ج بادرة وهى مايبدر من الحدة والغضب في قول او فعل (٣) بنوافذ أى بحجج نافذة ماضية واقرع اى اضرب (٤) لايحسن (٥) اقسمت (٦) ج دغل وهو دخل [بالتحريك] فى الامر مفسد (٧) انقهر وذل (٨) حبله (٩) اللؤم ضد الكرم (١٠) الذمار ماتلزم حمايته (١١) الرواح العشى (بتشديد الياء) أو من الزاول الى الليل

شغلت نفسها عليّ فراغا   هل سمعتم بالفارغ المشغول

قال فاجابته وهى تقول

ليس من قال بالصواب وبالحـ   ـق كمن جار عن منار السبيل(١)

كان ثديي سقاءه حين يضحى   ثم حجرى فناؤه بالاصيل(٢)

لست ابغى بواحدي يابن حرب   بدلا ماعلمته والخليل(٣)

قال فاجابها معاوية

ليس من غذاه حينا صغيرا   وسقاه من ثديه بخذول (٤)

هى أولي به واقرب رحما   من ابيه بالوحى والتنزيل(٥)

ام ماحنت عليه (٦) وقامت   هي أولى بحمل هذا الضئيل

قال فقضي لها(٧) معاوية عليه واحتملت ابنها وانصرفت

﴿ كلام صفية بنت هشام المنقرية ﴾

حدثني ابو الحسن بن الاعرابي الكوفي قال حدثني ابو خالد يزيد بن يحيي الخزاعى عن محمد بن مسلمة عن ابيه قال توفي الاحنف في دار عبد الله بن ابي العصيفير بالكوفة وكان مصعب بن الزبير اذ ذاك اميرا على الكوفة من قبل أخيه عبد الله بن الزبير قال فشيع (٨) مصعب بن الزبير جنازة الاحنف فخرج متسلبا (٩) فى قميص بغير رداء (١٠) وكانت الامراء تفعل ذلك بالسيد اذا مات قال فلما دفن الاحنف اقبلت صفية بنت هشام المنقرية على نجيب لها متخصرة (١١) وكانت بنت عم الاحنف حتى وقفت على

---

(١) اى عن محجة الطريق والمراد طريق الحق (٢) الاصيل العشى (٣) تعنى (بواحدى) ابنها و (ابن حرب) تريد معاوية وحرب جده . (والخليل) الواو للقسم والخليل تريد النبي فان من اسمائه الخليل اى خليل الله (٤) أى بمخذول (٥) رحما أى قرابة . بالوحي والتنزيل اي بحكم القرآن (٦) أى هي امه ماحنت و (ما) مصدرية ظرفية والضئيل الصغير الدقيق (٧) اي حكم لها (٨) شيع الجنازة خرج فيها (٩) متسلبا من سلب بكسر اللام لبس السلاب وهى الثياب السود (١٠) الرداء الثوب فوق سائر اللباس

(١١) النجيب وصف من أوصاف الناقة الجيدة . متخصرة اي بيدها مخصرة وهي مايمسكه الخطيب

قبره فقالت لله درك من مجن في جنن ومدرج فى كفن (١) انا لله وانا اليه راجعون جعل الله سبيل الخير سبيلك ودليل الرشد دليلك أما والذى أسأله أن يفسح لك في مدخلك وأن يبارك لك فى محشرك ووالذي كنت من أجله في عدة ومن الكآبة فى مدة ومن الاثرة (٢) الى نهاية ومن الضمار (٣) الى غاية لقد كنت صحيح الاديم (٤) منيع الحريم عظيم السلم فاضل الحلم واري الزناد (٥) رفيع العماد وان كنت لمسوّدا (٦) والى الملوك لموفداً (٧) وفي المحافل شريفاً وعلى الارامل عطوفاً وكانت الملوك لقولك مستمعين ولرأيك متبعين ولقد عشت حميداً ودوداً ومت شهيدا فقيداً ثم أقبلت على الناس بوجهها فقالت عباد الله ان أولياء الله فى بلاده شهود على عباده وانا لقائلون حقاً ومثنون صدقاً وهو أهل لطيب الثناء فعليه رحمة الله و بركاته وما مثله فى الناس الا كما قال الشاعر في قيس بن عاصم

عليك سلام الله ياقيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما
سلام امرئ أودعته منك نعمة اذا زار عن شحط بلادك سالما (٨)

قال فتعجب الناس من كلامها وقال فصحاؤهم تالله مارأينا كاليوم قط ولا سمعنا أفصح ولا أبلغ من هذه قول فبعث اليها مصعب بن الزبير فخطبها الى نفسه فأبت عليه فمازال يتعاهدها (٩) ببرّه حتى قتل (السجستاني) عن الاصمعي عن أبان بن تغلب قال أتيت المقابر فاذا أنا بصبية قد كادت تخفى بين قبرين لطافة واذا هى تنظر بعين جوذر (١٠) فبينا هى كذلك اذ بدت لها كفان كأنهما لسان طائر بأطراف كأنها المدارى (١١) وخضاب كأنه عنم (١٢) ثم هبت الريح فرفعت عن برقعها فاذا بيضة نعام تحت ام رئال (١٣) ثم قالت اللهم انك لم تزل قبل كل شئ وأنت بعد كل شيء وقد خلقت

اذا خطب (١) مجن اي مستور والجنن القبر ومدرج مطوي (٢) الاثرة هنا الحال الغير مرضية (٣) لعله من الضمر وهو الهزال (٤) الجلد (٥) واري اي متقد (٦) من السيادة (٧) موفدا من اوفده اقدمه (٨) زار من الزورة بمعنى البعداي بعد والشحط البعد (٩) أى يتفقدها ويرعاها بدون طلب منها (١٠) الجوذر ولد البقرة الوحشية وهو حسن العينين (١١) ح مدرى وهو المشط (١٢) العنم شجر له ثمر احمر يشبه به البنان المخضوب (١٣) ح رأل وهو ولد النعام والعرب تشبه بياض الوجه

والدىّ قبلى وخلقتني بعدهما فآنستنى بقربهما ما شئت ثم أوحشتنى منهما اذ شئت اللهم فكن لى منهما مؤنسا وكن لى بعدهما حافظا قال فقلت يا صبية اعيدى لفظك فلم تسمع ومرت في كلامها ثم اعدت عليهـــا فنظرت ثم قالت ياشيخ والله ما انالك بمحرم (١) فتحادثني محادثة اهلك اهلك أولى بك قال فاستخفيت بين القبور مستحييا مما قالت لى ثم سألت عنها فاذا هى ايم(٢)فاتيت صديقا لىفقلت له هل لك فى ان يلم الله شعثك(٣) ويقر عينك قال وماذاك قال فوصفت له الجارية ومارأيت من عقلها وسمعت من كلامها فقلت له ابغض من مالك عشرة الاف درهم فانى ارجوا ان تكون احمد (٤) مالك عاقبة قال فقال قد فعلت فخرجنا جميعا انا وهو حتي اتينا الخباء (٥) فاذا نحن بعمها فعرضنا عليه ذلك فقال يا هؤلاء والله مالنا في أمورنا ولا انفسنا شيء معها فكيف فيها ولكن اعرضوا عليها ما وصفتم ثم دخل الخباء فقال هاهي ذه قد خرجت تسمع ماتقولون قال فجلست خلف سجف (٦) لها ثم قالت اللهم حي العصابة بالسلام(٧) واجزل لهم الثواب في دار المقام قل ياعم فاقبل عليها عمها فقال أى(٨)مفداة هذا عمك ونظيرا بيك وقد خطبك علىّ ابن عمك نظيرك وقد بذل لك من الصداق عشرة الاف درهم قال فاقبلت عليه فقالت ياعم اضرت بك الحاجة حتى طمعت طمعا اخل بمروءتك اتزوجنى غلاما حضريا يغلبنى بفطنته ويصول على بمقدرته ويمن على بتفضله ويقول يا هنة بنت الهنة (٩) كلا ان الله واسع كريم قال فرجعنا والله مدحوضى (١٠) الحجة مردودين عن الحاجة (وقال الاصمعي)عن ابان بن تغلب قال سمعت امرأة توصي ابنا لهـا واراد سفراً فقالت أى بنى أوصيك بتقوى الله فان قليله اجدى (١١) عليك من كثيرعقلك واياك والنمائم فانها تورث الضغائن وتفرق بين المحبين ومثل لنفسك مثال ما تستحسن لغيرك ثم اتخذه اماما وما تستقبح من غيرك فاجتنبه واياك التعرض للعيوب فتصير نفسك

وصونه بيض النعام المصون (١) المحرم مايجب عليك حمايته ويحل لك النظر اليه (٢) اى لازوج لها (٣) متفرقك (٤) افعل تفضيل من الحمد بمعنى الرضا (٥) البيت من وبر او صوف اوشعر (٦) ستر (٧) السلام (٨) اي حرف لنداء القريب اى يامن جعلنا فداك [٩] هنة بالفتح والتحريك مؤنث هن بمعني شيء تريد الجارية انه يناديها بألفاظ التنكير تحقيراً لها[١٠]من ادحض الحجة ابطلها[١١] افعل تفضيل من الجدا أى العطية

غرضا (١) وخليق ان لايلبث(٢)الغرض على كثرة السهام واياك والبخل بمالك والجود بدينك فقالت اعرابية معها اسألك الا زدته يافلانة في وصيتك قالت أى (٣) والله والغدر اقبح مايعامل بهالاخوان وكفى بالوفاء جامعا لماتشتت من الاخاء ومن جمع الحلم والسخاء فقد استجاد الحلة (٤) والفجور اقبح حلة وابقى عارا(وقال) الاصمعي عن ابان بن تغلب قال اضللت (٥) ابلا لى فخرجت في بغائها (٦) فاذا انا بجارية اعشي اشرق وجهها بصرى (٧) فقالت مالك يا عبد الله وما بغيتك قلت اضللت ابلا لى فانا في طلبها فقالت ادلك على من علمها عنده قلت اذا تستوجبي الاجر وتكتسبي الحمد والشكر فقالت سل الذى اعطاكهن فهو الذى اخذهن منك (٨) من طريق اليقين لامن طريق الاختبار فانه ان شاء فعل قال فأعجبنى ما رأيت من عقلها وسمعت من فصاحتها فقلت لها الك بعل فقالت كان ونعم البعل كان فدعى الى ماله خلق (٩) فاجاب فقلت لها فهل لك في بعل لاتذم خلائقه ولا تخاف بوائقه (١٠) قال فاطرقت طويلا ثم قالت

كنا كغصنين في ساق غذاؤهما ماء الجداول في روضات جنات
فاجتث خيرهما من أصل صاحبه دهر يكر بفرحات وترحات(١١)
وكان عاهدنى ان خاننى زمن ان لايضاجع انثى بعدمثواتى(١٢)
وكنت عاهدته أيضاً فعاجله ريب المنون قريبا مذ سنيات
فاصرف عتابك عمن ليس يردعها عن الوفاء خلاب بالتحيات(١٣)

﴿ كلام جمعه وهند بنتا الخس ﴾

قال محمد بن زيادالاعرابى ابو عبد الله وافت جمعه وهند بنتا الخس عكاظ (١٤)

---

[١] اى هدفا يرمى فيه[٢] اى وجدير ان لايبطا [٣] نم [٤] الحلة بضم الحاء ثوبان او ثوب له بطانة وهي مستعارة هنا او كناية عن لبس الفضيلة [٥] اضعت [٦] طلبها [٧] اعشى من العشى وهو سوء البصروالمعنى ان جمالوجهها اخذ يبصرهوبهره [٨] من متعلق بسل اى سله وانت موقن باجابة سؤالك ٩ تعنى دعى الى الموت فهو مصير كل حي ١٠ ج بائقة من باق جاء بالشر والخصومة [١١] اجتث قطع أو انتزع . يكر يعطف [١٢] مثواتى اى اقامتها فى القبر (١٣) عتابك أى موجدتك من وجد به أحبه . خلاب من خلب عقل سلبه (١٤) عكاظ سوق من أسواق العرب كانوا يجتمعون فيه للتفاخر وانشاد الشعر الخ

في الجاهلية فاجتمعا عند القلمس الكناني فقال لهما اني سائلكما لاعلم ايكما ابسط لسانا واظهر بيانا واحسن للصفة اتقانا قالتا سلنا عما بدالك فستجد عندنا عقولا زكية والسنة قوية وصفة جلية قال القلمس أي الابل أحب اليك ياجمعة قالت أحب كل قراسية دوسر ملاحك الخلق عشنزر ململم مثل ملمومة المرمرذي شقشقة مفرفر مصعب الون مدلى المشفر (١) قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت نعم الجمل هـذا في الشقة البعيدة والمسافة الشديدة وفي السباسب الجدية (٢) وغيره احب الى قال فقولي فقالت احب كل ذي كاهل رفيع ملزز الخلق جميع محتمل ضليع يقل الرغاء ويعتسف البيداء وينهض بالاعباء (٣) قال القلمس كلتاكما محسنة فأي ذكور الابل أبغض اليك ياجمعة قالت ابغض القصير القامة الصغير الهـامة السريع السآمة الاجب الظهر كالنعامة قال القلمس كيف تسمعين ياهنـد قالت وصفت جملا غير فحل ولا نجيب ولاشهم ولاصليب ولا رايع ولا عجيب (٤) وغيره ابغض الى منه قالى فقولي قالت ابغض الضعيف المضطرب الذي كل حمل عليه تعب قال القلمس كلتاكما محسنة فاي النوق احب اليك ياجمعة قلت احب كل ناقة علكوم علنداة كتوم مثل الجمل الحجوم العظيم العيهوم يخلط بين الشد والرسيم في تيه المهامه والديموم (٥) قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هـذه صفة ناقة صاحبها خليق ان لايهمه سفر ولايسبقه خبر ولايهوله خطر ولايفوته ظفر وغيرها احب الى منها قال فقولي قالت احبها ضخمة مثل الجوسق شدقها مثل شدق النقنق مدمج خلقها موثق كثيرة الهباب ناجية الذهاب وشيكة الاياب (٦) قال القلمس كلتاكما محسنة فاى

---

(١) القراسية والدوسر أي الضخم الشديد من الابل خاصة والملاحك الجمل الشديد الخلق والعشنزر الشديد العظيم من كل شيء والمفرفر من فرفر البعير اذا نفض جسده واسرع وخف ولون أي اسود والمشفر للبعير كالشفة للانسان (٢) السباسب ج سبسب وهي المفازة (٣) جميع أي مجتمع الخلق وضليع من الضلاعة وهي القوة والرغاء صوت البعير ويعتسف من اعتسف عن الطريق مال وعدل او خبطه على غير هداية والاعباء الاثقال (٤) غير فحل غير مختار والشهم هنا النشيط والقوي والصليب المتين والرايع المعجب (٥) العلكوم الشديدة والعلنداة الغليظة والكتوم التي لاتشول بذنبها عند اللقاح لا يعلم بحملها — الحجوم الذي شد عليه الحجام وهو مايجعل في فم البعير أو خطمه لئلا يعض — والعيهوم في القاموس العيهوم أصل شجرة والعيهمة السرعة . الشد والعدو والرسيم ضرب من سير الابل أقل من العدو والمهامه المفازاة البعيدة والديموم الفلاة الواسعة

(٦) الجوسق القصر والنقنق ذكر النعام والهباب الهبوب وهو نشاط كل سائر في سيره وشيكة

ذكور الخيل احب اليك يا جمعة قالت احب المنسوب جده الاسيل خده السريع شده الطويل مده الشديد هده الجميل قده (١) قال القلس كيف تسمعين ياهند قالت هذا فرس خليق ان طلب لم يلحق وان جورى لم يسبق وان بوهى لم يفق (٢) وغيره احب الى منه قال فقولى قالت احب الوثيق الخلق الكريم العرق الكثير السبق الشديد الدلق يمر من البرق (٣) قال كلتا كما محسنة فاى اناث الخيل احب اليك ياجمعة قالت احب كل حيية الفؤاد سبوح جواد سلسة القياد شديدة الاعتماد فى الدفع والاشتداد ذات هباب وثماد (٤) قال القلس كيف تسمعين يا هند قالت هذه فرس صاحبها خليق ان لايفوته امر ولا يهوله ذعر اذا شاء كر واذا هاب فر (٥) وغيرها احب الى منها قال فقولى قالت احب الشديد اسرها البعيد صبرها القليل فترها الجميل قدرها السريع مرها المخوف كرها (٦) قال القلس كلتا كما محسنة فاى ذكور الخيل ابغض اليك ياجمعة قالت ابغض كل بليد وارم الوريد ذا وكال شديد (٧) لاينجيك هاربا ولا تظفر به طالبا ولا يسرك شاهدا ولا غائبا قال القلس كيف تسمعين ياهند قالت هذا فرس امساكه بلاء وعلاجه (٨) عناء وركوبه شقاء وغيره ابغض الى منه قال فقولى قالت ابغض السريع البهر البطىء الحصر السكيت الطفر (٩) قال القلس كلتا كما محسنة فاى المعزى احب اليك ياجمعة قالت احب ذات الزنمتين (١٠) المنفوخة الجنبين المذكرة القرنين الدقيقة الطبيين (١١) تروى الولدين وتشبع أهل البيتين قال القلس كيف تسمعين ياهند قالت هذه عنز رجل خليق ان تمتلىء أوطابه (١٢) ويدوم شرابه ويخصب اصحابه وغيرها احب الى منها قال فقولى

الاياب أي قريته (١) الاسيل الطويل . شده أي عدوه « بسكون الدال » وهده صوته (٢) هذه الافعال مبنية للمجهول « جورى » من جاراه جري معه « بوهى » من باهاه فاخره (٣) الوثيق المحكم والعرق هنا الاصل والدلق الانطلاق (٤) جواد أي بينة الجودة وحيية نبيهة وسبوح أى تسبح بيديها فى سيرها فيكون سريعا لينا سلسلة أي سهلة والهباب أى الهبوب نشاط كل سائر والثماد من ثمد بالفتح والتحريك سمن (٥) يهوله يخيفه والذعر الخوف والكر ضد الفر وهابه خافه واتقاه (٦) الاسر المفاصل والفتر الفتور (٧) الوريد عرق فى العنق والوكال سوء السير أو فتوره (٨) امساكه أي ابقاؤه . وعلاجه من عالجه زاوله (٩) البهر انقطاع النفس من التعب والحصر ارتفاع الفرس فى عدوه السكيت صيغة مبالغة من سكت سكوتا والطفر كالطفرة أي الوثوب فى ارتفاع (١٠) زنمتا الاذن هناتان تليان الشحمة وشحمة الاذن معلق القرط منه — والزنم أيضاً الزلم الذي خلف الظفر (١١) مما مثنى طبي أى حلمات « بالتحريك » الضرع (١٢) ج وطب وهو سقاء اللبن

قالت احب ذات الضرع العريض ثقيل في الربيض مترع يفيض ليس بمنزوف ولا مغيض (١) قال كلتا كما محسنة فأى السحاب احسن فى عينك يا جمعة قالت أحب كل ركام ملتف أسحم رجاف مسف يكاد يمسه من قام بالكف(٢) قال كيف تسمعين ياهند قالت وصفت سحاباً مسترخى العزالى كثير التهاطل غزير السجال (٣) وغيره أحب الىّ منه قال فقولى قالت أحب كل صبير دلاّح مثعنجر نضاح متجاوب النواحي كأن برقه ضوء مصباح (٤) قال القلمس كلتا كما محسنة فأى النساء أحب اليك ياجمعة قالت احب الغريرة العذراء الرعبوبة العيطاء الممكورة اللفاء ذات الجمال والبهاء والستر والحياء البضة الرخصة كأنها فضة بيضاء (٥) قال كيف تسمعين ياهند قالت وصفت جارية هى حاجة الفتى ونهية الرضاء (٦) وغيرها أحب الىّ منها قال فقولى قالت أحب كلّ مشبعة الخلخال ذات شكل ودلال وظرف وبهاء وجمال قال القلمس كلتا كما محسنة فأي النساء ابغض اليك ياجمعة قالت أبغض كل سلفع بذية جاهلة غبية حريصة دنية غير كريمة ولا سرية ولا ستيرة ولا حيية (٧) قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت امرأة صاحبها خليق ان لا تصلح له حال ولا ينعم له بال ولا يثمر له مال وغيرها ابغض الىّ منها قال فقولى قالت أبغض المتجرفة الشوهاء المنفوحة الكبداء العنفص الوقصاء الحمشة الزلاء التي ان ولدت لم تنجب وان زجرت لم تعتتب وان تركت طفقت تصخب (٨) قال القلمس كلتا كما محسنة فأى الرجال أحب اليك يا جمعة قالت أحب الحر النجيب السهل القريب السمح الحسيب الفطن الاريب المصقع (٩) الخطيب الشجاع المهيب قال القلمس كيف تسمعين ياهند

---

(١) الربيض مربض الغنم أي مجتمعها ومترع ممتلىء والمنزوف المنزوح والمغيض من غاض الماء نقص وقل (٢) الركام السحاب المتراكم . والاسحم الاسود . رجاف مضطرب بالماء ومسف من أسفت السحابة دنت من الارض (٣) العزالى جمع عزلاء مصب الماء والسجال الانصباب (٤) الصبير السحابة الكثيفة والدلاح الكثيرة الماء والمثعنجرة السائل منها الماء (٥) الغرير الطاهرة الخلق «بالضم» ومن لاتجربة لها والرعبوبة البيضاء الحسنة أو الناعمه . والعيطاء الطويلة العنق والممكورة المستديرة الساقين واللفاء الضخمة الفخذين والبضة الرقيقة الجلد الممتلئة والرخصة الناعمة (٦) نهاية الرضاء (٧) السلفع السيئة الخلق والسرية ذات المروءة فى شرف (٨) المتجرفة الهزيلة المضطربة والمنفوحة من نفح العرق نزى منه الدم والكبداء من كبد مرض والعنفص القليلة الحياء والجسم في خبث والوقصاء القصيرة العنق والحمشاء الدقيقة الساقين والزلاء الخفيفة الوركين تعتتب من اعتتب رجع عن أمر كان فيه والصخب شدة الصوت وطفقت استمرت (٩) المصقع الجهوري الصوت فى فصاحة وثبات

قالت وصفت رجلا سيداً جواداً ينهض الى الخير صاعداً و يسرك غائباً وشاهداً وغيره أحب الىّ منه قال فقولى قالت أحب الرحب الزراع الطويل الباع السخى النفاع المنيع الدفاع والدهمثيّ المطاع البطل الشجاع الذى يحل باليفاع ويهين في الحمد المتاع (١) قال كلتا كما محسنة فأى الرجال أبغض اليك ياجمعة قالت أبغض الساً آلة اللئيم البغيض الزنيم الاشوه الدميم الظاهر العصوم الضعيف الحيزوم (٢) قال كيف تسمعين يا هند قالت ذكرت رجلا خطره صغير وخطبه يسير وعيبه كثير وأنت ببغضه جدير (٣) وغيره ابغض الىّ منه قال فقولى قالت ابغض الضعيف النخاع القصير الباع الاحمق المضياع الذي لا يكرم ولا يطاع (٤) قال القلمس كلتا كما محسنة فهل تقولان من الشعر شيئاً قالتا نعم قال فقولى يا جمعة فقالت

أشد وجوه القول عند ذوي الحجي ... مقالة ذى لب يقول فيوجز (٥)
وأفضل غنم يستفاد ويبتغي ... ذخيرة عقل يحتويها ويحرز
وخير خلال المرء صدق لسانه ... وللصدق فضل يستبين و يبرز (٦)
وانجازك الموعود من سبب الغنى ... فكن موفياً بالوعد تعطى وتنجز
ولا خير فى حر يريك بشاشة ... و يطعن من خلف عليك و يلمز (٧)
اذا المرء لم يسطع سياسة نفسه ... فان به عن غيرها هو أعجز (٨)
وكم من وقور يقمع الجهل حلمه ... وآخر من طيش الى الجهل يجمز (٩)
وكم من أصيل الرأى طلق لسانه ... بصير بحسن القول حين يميز
وآخر مأفون يلوك لسانه ... و يعجن بالكوعين نوكا و يخبز (١٠)
وكم من اخى شر قد أوثق نفسه ... وآخر ذخر الخير يحوى و يكنز (١١)
يفر الفتى والموت يطلب نفسه ... سيدركه لا شك يوماً فيجهز

---

(١) النفاع الاسم من النفع والدهمثى الكريم واليفاع العلو . — ويهين الخ اى انه يهين ماله بذله اياه فى اكتساب الحمد (٢) السالة الكثير السؤال والزنيم المعروف باللؤم والشر أو الدعى فى نسبه والعصوم الاكول والحيزوم الصدر (٣) خطره قدره وخطبه شأنه (٤) النخاع مخ العظم وضعفه يكون من ضعف البنية (٥) وجوه القول طرقه المقصودة (٦) الخلال الخصال (٧) يلمز يعيب (٨) يسطع يستطيع (٩) يجمز من الجمز وهو ضرب من ضروب العدو (١٠) المأفون الضعيف العقل والرأى . نوكا اي حمقا (١١) اوثق نفسه أى عقد الشر وأوثقه شده بالوثاق وهو الحبل ونحوه يشد به

قال القلمس قد أحسنت يا جمعة قولى أنت يا هند فقالت

وجدت وخير القول فى الحكم نافع ذوى الطول مما قد يعم ويلبس
وليس الفتى عندى بشئ أعده اذا كان ذا مال من العقل مفلس
وذو الجبن مما يسعر الحرب نفخه يهيج منها نارها ثم يخنس (١)
وكم من كثير المال يقبض كفه وكم من قليل المال يعطى ويسلس (٢)
وكم من صغير تزدريه لعله يهيج كبيراً شره متبجس (٣)
وكم من مراء ذى صلاح وعفة يخاتل بالتقوي هوي الذئب الاملس ٤
وآخر ذى طمرين صاحب نية يجود بأعمال التقى ثم ينفس (٥)
وكم من سفيه للجماعة مفسد يدب لشرينهم ويوسوس (٦)
وذو الظلم مذموم الثنا ظاهر الخنا غنى عن الحسنى وبالشر يعرس (٧)

قال القلمس قد احسنتما فزيدينى يا جمعة قالت

رأيت بنى الدنيا كاحلام نائم وكالفيء يدنو ظله ثم يقلص (٨)
وكل مقيم فى الحياة وعيشها بلاشك يوما انه سوف يشخص (٩)
يفر الفتى من خشية الموت والردى وللموت حتف كل حى سيفغص (١٠)
اتاه حمام الموت يسعى بحتفه وقد كان مغروراً بدنيا تربص (١١)
كأنك فى دار الحياة مخلد وقد بان منها من مضى وتقنصوا (١٢)
لقد افسد الدنيا وعيش نعيمها فجائع تترى تعترى وتنغص (١٣)
الارب مرزوق بغير تكلف وآخر محروم يجد ويحرص

فقالت هند

لقد ايقنت نفس الفتي غير باطل وان عاش حينا انه سوف يهلك

---

(١) يخنس يتأخر (٢) يسلس يسهل ويلين (٣) متبجس نابع متفجر (٤) مراء اي مخادع والاملس بتشديد اللام الصحيح الظهر والذئب مشهور بالخداع (٥) الطمر الثوب البالى وينفس تفرج الكرب (٦) يدب يمشى مستخفياً (٧) الثنا ما أخبرت به عن الرجل ويعرس يلازم (٨) الفيء ماكان شمسا فينسخه الظل (٩) يشخص يرتحل والمراد ارتحال الموت (١٠) سيفغص أى سيأخذه فجأة (١١) حمام الموت قضاؤه وقدره خاص به . تربص ينتظر (١٢) بان منها فارقها وتقنصوا بالبناء للمجهول من قنصه صاده (١٣) تترى تتوالى

ويشرب بالكاس الذعاف شرابها ... ويركب حد الموت كرها ويسلك(١)
وكم من اخى دنيا يثمر ماله ... سيورث ذاك المال رغما ويترك
عليك بافعال الكرام ولينهم ... ولاتك مشكاسا تلج وتمحك (٢)
ولاتك مزاحا لدى القوم لعبة ... تظل اخا هزء بنفسك يضحك
تخوض بجهل سادرا في فكاهة ... وتدخل فى غى الغواة وتشرك (٣)
الا رب ذى حظ يبصر فعله ... وآخر مصروف في الحظ يؤفك(٤)

فقال احسنتما واجلتما فبارك الله فيكما ووصلهما وحباهما

﴿ كلام امنة بنت الشريد ﴾

قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا ابو بكر الهذلى عن الزهرى وسهل بن ابي سهل التيمى عن ابيه قالا لما قتل على بن ابي طالب عليه السلام بعث معاوية فى طلب شيعته فكان في من طلب عمر بن الحمق الخزاعي فراغ (٥) منه فارسل الى امرأته آمنة بنت الشريد فحبسها فى سجن دمشق سنتين ثم ان عبد الرحمن بن الحكم ظفر بعمر بن الحمق فى بعض الجزيرة فقتله وبعث برأسه الى معاوية وهو أول رأس حمل في الاسلام فلما اتي معاوية الرسول بالرأس بعث به الى امنة في السجن وقال للحرسى احفظ ماتكلم به حتى توديه الى واطرح الرأس فى حجرها ففعل هذا فارتاعت (٦) له ساعة ثم وضعت يدها على رأسها وقالت واحزنا لصغره فى دار هوان وضيق من ضيمه(٧) سلطان نفيتموه عنى طويلا واهديتموه الى قتيلا فاهلا وسهلا بمن كنت له غير قالية (٨) وانا اليوم غير ناسية ارجع به ايها الرسول الى معاوية فقل له ولاتطوه (٩) دونه ايتم الله ولدك واوحش منك اهلك ولا غفر لك ذنبك فرجع الرسول الى معاوية فاخبره بما قالت فارسل اليها فأتته وعنده نفر فيهم اياس بن حسل اخو مالك بن حسل وكان فى شدقيه نتوء (١٠) عن فيه لعظم كان في لسانه وثقل اذا تكلم فقال لها معاوية أأنت

---

(١) الذعاف السم (٢) مشكاسا اى صعب الخلق وتلج تخاصم (٣) السادر الذي لايبالى بما صنع (٤) يوفك من الافك وهو ضعف العقل (٥) راغ منه مال وحاد (٦) فزعت (٧) انتقصه او ظلمه (٨) كارهة (٩) لاتخفيه (١٠) انتفاخ

ياعدوة الله صاحبة الكلام الذى بلغنى قالت نعم غير نازعة (١) عنه ولا معتذرة منـــه ولا منكرة له فلعمرى لقد اجتهدت في الدعاء ان نفع الاجتهاد وان الحق لمن وراء العباد وما بلغت شيئاً من جزائك وان الله بالنقمة من ورائك فاعرض عنها معاوية فقال اياس اقتل هذه يا أمير المؤمنين فوالله ما كان زوجها احق القتل منها فالتفتت اليه فلما رأته ناتيء الشدقين ثقيل اللسان قالت تبا لك ويلك بين لحيتيك كجثمان (٢) الضفدع ثم أنت تدعوه الى قتلى كما قتل زوجي بالأمس ان تريد الا ان تكون جباراً فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فضحك معاوية ثم قال لله درك اخرجي ثم لا اسمع بك في شيء من الشام قالت وأبي لاخرجن ثم لا تسمع لي في شيء من الشام فما الشام لى بحبيب ولا اعرج فيها على حميم (٣) وماهى لى بوطن ولا أحن فيها الى سكن ولقد عظم فيها ديني وما قرت فيها عيني وما انا فيها اليك بعائدة ولا حيث كنت بحامدة فاشار اليهــا ببنانه اخرجي فخرجت وهى تقول واعجبي لمعاوية يكف عنى لسانه ويشير الى الخروج ببنانه أما والله ليعارضنه عمرو (٤) بكلام مؤيد سديد أوجع من نوافذ الحديد اوما انا بابنة الشريد فخرجت وتلقاها الاسود الهلالي وكان رجلا اسود أصلع اسلع اصعل (٥) فسمعها وهى تقول ما تقول فقال لمن تعنى هذه ألأمير المؤمنين تعنى عليها لعنة الله فالتفتت اليه فلما رأته قالت خزيا لك وجدعا (٦) اتلعننى واللعنة بين جنبيك وما بين قرنيك (٧) الى قدميك اخسأ ياهامة الصعل ووجه الجعل (٨) فأذلل بك نصيرا واقلل بك ظهيرا (٩) فبهت (١٠) الاسلع ينظر اليهــا ثم سأل عنها فاخبر فاقبل اليها معتذرا خوفا من لسانها فقالت قد قبلت عذرك وان تعد اعد ثم لا استقيل ولا أراقب (١١) فيك فبلغ ذلك معاوية فقال زعمت يا اسلع انك لاتواقف (١٢) من يغلبك أما علمت ان حرارة المتبول (١٣) ليست بمخاسة نوافذ الكلام (١٤) عند مواقف الخصام افلا تركت كلامها

---

(١) غير منتهية (٢) كجسم (٣) قريب (٤) اى زوجها يعارض معاوية يوم الحساب فى الاخرة (٥) أسلع أى أبرص واصعل اي دقيق العنق (٦) الجدع قطع الانف —— تدعى عليه (٧) مثنى قرن وهو الجانب الاعلى من الرأس (٨) الجعل حشرة حقيرة وايضا الرجل الاسود الدميم (٩) معينا (١٠) بهت (١١) اى لا اقيلك ولا اراقب فيك أحداً (١٢) من المواقفة (١٣) المصاب بالعداوة (١٤) النوافذج نافذة وهي الضربة بالسهم ونحوه فيصيب الرمية وينفذ فيها حتى يخرج طرفه من جنبها الآخر

قبل البصبصة منها (١) والاعتذار اليها قال أي (٢) والله يا أمير المؤمنين لم اكن ارى شيئاً من النساء يبلغ من معاضيل الكلام(٣) ما بلغت هذه المرأة حالستها (٤) فاذاهى تحمل قلبا شديداً ولسانا حديدا وجوابا عتيداً (٥) وهالتنى رعبا واوسعتنى سبا ثم التفت معاوية الى عبيد بن أوس فقال ابعث لها ماتقطع به عنا لسانها وتقضي به ما ذكرت من دينها وتخف به الى بلادها وقال اللهم اكفنى شر لسانها فلما أتاها الرسول بما أمر به معاوية قالت يا عجبي لمعاوية يقتل زوجى و يبعث الى بالجوائز فليت ابى كرب سدعنى حره صله خذ من الرضمة ما عليها (٦) فاخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة فمرت بحمص فقتلها الطاعون فبلغ ذلك الاسلع فاقبل الى معاوية كالمبشر له فقال له افرخ روعك (٧) يا أمير المؤمنين قد استجيبت دعوتك في ابنت الشريد وقد كفيت شر لسانها قال وكيف ذلك قال مرت بحمص فقتلها الطاعون فقال له معاوية فنفسك فبشر بما احببت فان موتها لم يكن على احد اروح(٨)منه عليك واعمرى ما انتصفت منها حين افرغت عليك شؤبوبا وبيلا (٩) فقال الاسلع ما اصابنى من حرارة لسانها شيء الاوقد اصابك مثله أو أشد منه

﴿ كلام امرأة من بنى ذكوان فى مجلس معاوية ﴾

قال حدثنى عبد الله بن الضحاك الهدادى قال حدثنا هشام بن محمد عن عوانه وحدثنى محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التميمى عن ابيه عن خالد بن سعيد عن رجل من بنى امية قال حضرت معاوية يوما وقد أذن للناس أذنا عاما فدخلوا عليه لمظالمهم وحوائجهم فدخلت امرأة كأنها قلعة ومعها جاريتان لها فحدرت(١٠) اللثام عن لون كأنما أشرب ماء الدر (١١) فى حمرة التفاح ثم قالت الحمد لله يا معاوية الذى خلق اللسان

والنواهد هنا مستعارة للكلام (١) اى قبل ان يظهر منها ما ظهر من قولهم بصبصت الارض ظهر منها أول ما يظهر من النبات (٢) نعم (٣) شدائده ومضايقة (٤) من تحلس لكذا طاف له وحام به (٥) حاضراً مهياً (٦) هكذا اوردت هذه الجمل (ج جلة) فى الاصل (٧) اى اذهب فزعك (٨) اروح من الرواح وهو وجدانك السرور الحادث من اليقين (٩) الشؤبوب شدة وقع المطر وغيره والوبيل المهلك (١٠) من الحدر وهو الحط من علو الى اسفل (١١) اي خالطه ماء اللؤلؤ

فجعل فيه البيان ودل به على النعم واجرى به القلم فيما ابرم وحتم ودرأ وبرأ (١) وحكم وقضا صرف الكلام باللغات المختلفة على المعانى المتفرقة الفها بالتقديم والتأخير والاشباه والمناكر (٢) والموافقة والتزايد فادته الآذان الى القلوب وادته القلوب الى الالسن بالبيان استدل به على العلم وعبد به الرب وابرم به الامر وعرفت به الاقدار وتمت به النعم فكان من قضاء الله وقدره ان قربت زيادا (٣) وجعلت له بين آل سفيان نسبا ثم ثم وليته احكام العباد يسفك الدماء بغير حلها ولا حقها ويهتك الحرم بلا مراقبة الله فيها خؤون غشوم كافر ظلوم يتخير من المعاصي اعظمها لا يرى لله وقارا ولا يظن ان له معادا وغدا يعرض عمله في صحيفتك وتوقف على ما اجترم (٤) بين يدى ربك ولك برسول الله صلى الله عليه اسوة (٥) وبينك وبينه صهر فلا الماضين من ائمة الهدى اتبعت ولا طريقتهم سلكت جعلت عبد ثقيف (٦) على رقاب امة محمد صلى الله عليه يدبر امورهم ويسفك دماءهم فماذا تقول لربك يا معاوية وقد مضى من أجلك اكثره وذهب خيره وبقى وزره (٧) اني امرأة من بني ذكوان وثب زياد المدعى الى ابى سفيان على ضيعتى ورثتها عن ابي وامي فغصبنيها وحال بينى وبينها وقتل من نازعه فيها من رجالى فاتيتك مستصرخة فان انصفت وعدلت والا وكلتك (٨) وزياد الى الله عز وجل فلن تبطل ظلامتى عندك ولا عنده والمنصف لى منكما حكم عدل فبهت معاوية ينظر اليها متعجبا من كلامها ثم قال ما لزياد لعن الله زيادا فانه لايزال يبعث على مثالبه (٩) من ينشرها وعلى مساويه من يثيرها ثم امر كاتبه بالكتاب الى زياد يامره بالخروج اليها من حقها والا صرفه مذموما مدحورا ثم امر لها بعشرين الف درهم وعجب معاوية وجميع من حضره من مقالتها وبلوغها حاجتها

﴿ كلام ام سنان بنت خيثمة بن خرشة ﴾

قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنى عبد الله بن سليمان المدينى عن ابيه عن

(١) درأ ادفع. وبرأ خلق (٢) المناكر ضد الاشباه (٣) هو زياد بن سمية كانت امه امة بغية واقعها أبو سفيان أيام الجاهلية فولدت زيادا هذا فانتسب اليه وكان من شياطين العرب (٤) اجرم (٥) اى قدوة (٦) تريد زيادا (٧) اثمه (٨) تركتك (٩) معائبه

سعيد بن حذافة قال حبس مروان بن الحكم غلاما من بنى ليث في جناية جناها بالمدينة فاتته جدة الغلام ام ابيه وهى ام سنان بنت خيثمه بن خرشة المذحجية فكلمته في الغلام فاغلظ لها مروان فخرجت الى معاوية فدخلت عليه فانتسبت له فقال مرحبا بك يابنت خيثمة ما اقدمك أرضي وقد عهدتك تشنئين (١) قربي وتحضين(٢) على عدوى قالت يا امير المؤمنين ان لبنى عبد مناف اخلاقا طاهرة واعلاما ظاهرة لايجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا يتعقبون(٣) بعد عفو فاولى الناس باتباع سنن (٤) ابائه لأنت قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك (٥)

عزب الرقاد فمقلتى ما ترقد ... والليل يصدر بالهموم ويورد(٦)
يا آل مذحج لامقام فشمروا ... ان العدو لآل احمد يقصد
هـذا علىّ كالهلال يحفه ... وسط السماء من الكواكب اسعد
خير الخلائق وابن عم محمد ... وكفي بذاك لمن شناه تهدد (٧)
مازال مذ عرف الحروب مظفرا ... والنصر فوق لوائه مايفقد

قالت كان ذلك يا اميرالمؤمنين وانا لنطمع بك خلفا فقال رجل من جلسائه كيف يا أمير المؤمنين وهى القائلة ايضاً

اما هلكت ابا الحسين فلم تزل ... بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهب عليك صلاة ربك مادعت ... فوق الغصون حمامة قمريا
قد كنت بعد محمد خلفا لنا ... أوصى اليك بنا فكنت وفيا
فاليوم لاخلف نأمل بعده ... هيهات نمدح بعده انسيا

قالت يا امير المؤمنين لسان نطق وقول صدق ولئن تحقق فيك ماظننا فحظك أوفر والله ما اورثك الشناءة (٨) في قلوب المسلمين الا هؤلاء فادحض مقالتهم وابعد منزلتهم فانك ان فعلت ازددت بذلك من الله تبارك وتعالى قربا ومن المؤمنين حباً قال وانك

---

(١) تبغضين (٢) تحرضين (٣) من تعقبه اخذه بذنب كان منه (٤) ج سنة وهى العادة والطريقة (٥) يذكرها بقولها فى الحرب التى كانت بينه وبين على أمير المؤمنين حيث كانت هي من شيعة على (٦) عزب بعد (٧) شناه ابغضه (٨) البغض

لتقولين ذلك قالت ياسبحان الله والله ماشلك من مدح بباطل ولا اعتذر اليك بكذب وانك لتعلم ذلك من رأينا وضمير قلوبنا كان والله على عليه السلام احب الينا من غيرك اذ كنت باقيا قال ممن قالت من مروان بن الحكم وسعيد بن العاص قال وبم استحققت ذلك عليهم قالت بحسن حلمك وكريم عفوك قال وانهما ليطمعان فيّ قالت هما والله لك من الرأى على مثل ما كنت عليه لعثمان رحمه الله قال والله لقد قاربت فما حاجتك قالت ان مروان بن الحكم تبنك (٢) بالمدينة تبنك من لا يريد البراح منها لا يحكم بعدل ولا يقضى بسنة يتتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المؤمنين حبس بن ابنيه فأتيته فقال كيت وكيت فالقمته اخشن من الحجر والعقته امر من الصبر ثم رجعت الى نفسى باللائمة فأتيتك يا أمير المؤمنين لتكون فى امرى ناظر او عليه معديا (٣) قال صدقت لا أسألك عن ذنبه ولا عن القيام بحجته اكتبوا لها باخراجه قالت يا أمير المؤمنين وانى لى بالرجعة وقد نفذ زادى وكلت راحتى فأمر لها براحلة موطأة (٤) وخمسة آلاف درهم

﴿ كلام لنساء متفرقات ﴾

اسحق بن ابراهيم الموصلى قال سمعت اعرابية تقول تيسروا للقاء الله عز وجل فان هذه الايام تدرجنا ادراجا (٥) احمد بن الحارث قال سمعت ابا عبد الله بن الاعرابى يقول عن عثمان بن حفص الثقفى قال مر ذو الاصبع العدواني بجوار يختلين في روضة من زهرتها فوقف ينظر اليهن فقالت احداهن امض لشأنك فوالله مامنك السوار (٦) قال وما ذاك قالت رأيتك اذا جلست تهدمت واذا قمت عجنت واذا مشيت هدجت (٧) قال ابو نصر النعامي سئلت بنت الخس عن المعزى فقالت طعم شهر وعناء دهر قال وقيل لها اشترى ابوك ضأنا قالت هنيئاً لابي العناء (٨) وقرية لاحمى لها قيل لها اشترى

---

(١) أى انه مصيب فى حلمه وعفوه اصابة رأيه في الطلب بدم عثمان بن عمه وعثمان هو الخليفة الثالث قتله الناقمون على احكامه بدون حكم شرعى (٢) اقام (٣) معيناً ناصراً (٤) مهيئة (٥) تطوينا طيا (٦) السوار الوثب (٧) تهدمت اي انتقضت كالبناء اذا انتقض وعجنت من عجن فلان نهض معتمداً على الارض من ضعفه وكبره وهدجت من الهدجان وهو مشي الشيخ — والمراد وصمه بالضعف (٨) التعب

ابوك ابلا قالت هنيئاً لابي الجمال قيل اشترى خيلا قالت هنيئاً له العز بطونها كنز وظهورها عز قيل اشترى ابوك حمرا قالت عازبة(١) الليل خزى النهار

﴿ كلام نائلة بنت الفرافصة ﴾

وجدته في بعض الكتب ولم اروه عن احد قال لما قتل عثمان بن عفان مكث ثلاثا ثم دفن ليلا قال فغدت (٢) نائلة ابنة الفرافصة الكلبية زوجته متسلبة في اطمار (٣) معها نسوة من قومها وغيرهم الى مسجد رسول الله صلى الله عليه فاستقبلت القبلة بوجهها ووجهت احدى نسوتها تستنهض الناس لها قال فتقوضت الحلق نحوها وقد سدلت ثوبها على وجهها والقت كما على رأسها حتى آذنوها (٤) باجتماع الناس قال فحمدت الله واثنت عليه وصلت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالت عثمان ذو النورين قتل مظلوما بينكم بعد الاعتذار وان اعطاكم العتبي (٥) معاشر المؤمنة وأهل الملة لاتستنكروا مقامي ولا تستكثروا كلامي فاني حرى عبرى رزئت جليلا وتذوقت ثكلا (٦) من عثمان بن عفان ثالث الاركان (٧) من اصحاب رسول الله صلى الله عليه في الفضل عند تراجع الناس في الشورى يوم الارشاد فكان الطيب المرتضى المختار حتى لم يتقدمه متقدم ولم يشك في فضله متأثم القوا اليه الازمة وخلوه والامة حين عرفوا له حقه وحمدوا مذاهبه وصدقه فكان واحدهم غير مدافع وخيرتهم غير منازع لاينكر له حسن الغناء ولا عنه سماح النعماء اذ وصل اجنحة المسلمين حين نهضوا الى رؤس أئمة الكفر حيث ركضوا فقلدوه الامور اذ لم يكن فيهم له نظير فسلك بهم سبيل الهدى و بالنبي وصاحبيه اقتدى مخسئاً للشيطان الى مداحره (٨) مقصيا للعدوان الى مزاحره (٩) تنقشع منه الطواغيت (١٠) وتزايل عنه المصاليت (١١) امتد له الدين واتصل به السبيل المستقيم ولحق الكفر بالاطراف قليل الألاف والاحلاف فتركه حين لاخير في الاسلام في افتتاح البلاد ولا رأى لاهله في تجهيز البعوث (١٢) فأقام يمدكم بالرأى ويمنعكم بالادني يصفح عن

---

(١) غائبة (٢) بكرت (٣) متسلبة أى لابسة ثياباً سوداً والاطمار الاثواب البالية (٤) اعلموها (٥) الرضا (٦) الثكل فقد الحبيب (٧) تريد انه ثالث الخلفاء الراشدين (٨) مبعد له الى مداحره ج مدحر وهو مكان البعد والطرد (٩) الى اصوله (١٠) الشياطين والطاغوت كل رأس ضلال (١١) اللصوص (١٢) الجيوش

مسيئكم في اساءته ويقبل من محسنكم باحسانه و يكافيكم بما له ضعيف الانتصار منكم قوي المعونة منكم فاستلنتم عريكته حين منحكم محبته واجركم ارسانكم (١) آمنا جرأتكم وعدوانكم فاراهكموا الحق اخوانا واراكموه الباطل شيطانا في عقب سيرة من رأيتموه فظا وعددتموه غليظا (٢) قهركم منه بالقمع وطاعتكم اياه على الجدع (٣) يعاملكم الحنة (٤) وتحوّنكم (٥) بالضرب وكان والله اعلم بآدابكم ومصالحكم لله هو كأن قد نظر في ضمائركم وعرف اعلانكم وسرائركم فحين فقدتم سطوته وامنتم بطشته ورأيتم ان الطرق قد انشعبت (٦) لكم والسبل قد اتصلت بكم ظننتم ان الله يصلح عمل المفسدين فعدوتم عدوة الاعداء وشددتم شدة السفهاء على التقى النقى الخفيف بكتاب الله عز وجل لسان الثقيل عند الله ميزانا فسفكتم دمه وانتهكتم حرمه (٧) واستحللتم منه الحرم الأربع حرمة الاسلام وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام وحرمة البلد الحرام فليعلمن الذين سعوا في امره ودبوا في قتله ومنعونا عن دفنه اللهم ان بئس للظالمين بدلا وانهم شر مكانا واضعف جندا لتعبدنكم الشبهات ولتفرقن بكم الطرقات ولتذكرن بعدها عثمان ولاعثمان وكيف بسخط الله من بعده واين كنتم كعثمان ذى النورين منفس الكرب زوج ابنت رسول الله صلى الله عليه وصاحب البرمد ورومة هيهات والله مامثله بموجود ولامثل فعله بمعدود ياهؤلاء انكم في فتنة عمياء صماء طباق السماء (٩) ممتدة الحيران (١٠) شوهاء العيان في لبس من الامر قد توزع (١١) كل ذى حق حقه ويئس من كل خير اهله فلهوات (١٢) الشر فاغرة (١٣) وآيات السوء كاشرة وعيون الباطل خزر (١٤) واهلوه شزر (١٥) ولئن نكرتم امر عثمان و بشعتم الدعة لتنكرن غير ذلك من غيره حين لا ينفعكم عقاب ولا يسمع منكم استعتاب ثم اقبلت بوجهها على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اللهم اشهد

---

(١) ازمتكم اى جعلكم قادة انفسكم (٢) يريد بن الخطاب الخليفة قبله (٣) القمع القهر والجدع قطع الانف كناية عن الذل (٤) الصدّ (٥) اى تداولكم بالضرب حينا بعد حين (٦) صارت ذات شعب (٧) اى يحرم انتهاكه (٨) البرمد أظنها . الدار التى اشتراها عثمان يوسع بها المسجد بالمدينه . ورومة بئر اشتراه عثمان ليستق وينتفع منه المسلمون (٩) اى مساوية للسماء مجاز عن ارتفاعها (١٠) من حرنت الدابة فهى حرون (١١) تفرق (١٢) اللهوات ج لهاة داخل الحلق (١٣) من فغر فاه فتحه واوسعه (١٤) من تخازر ضيق جفنه ليحدّد النظر (١٥) الشزر هنا الشدة والصعوبة

أيا قبر النبي وصاحبيه عذيري ان شكوت ضياع ثوبي (١)
فاني لا سبيل فتنفعوني ولا ايديكم فى منع حوبى (٢)

ثم انصرفت باكية مسترجعة وتفرق الناس مع انصرافها

﴿ كلام عائشة بنت عثمان بن عفان ﴾

قال كان على بن ابى طالب عليه السلام فى ماله بينبع فلما قتل عثمان بن عفان خرج عنق (٣) من الناس يتساعون (الى على) تشتد بهم دوابهم واستطاروا فرحا واستفزهم الجذل حتى قدموا به فبايعوه فلما بلغ ذلك عائشة ابنت عثمان صاحت بأعلى صوتها ياثارات عثمان انا لله وانا اليه راجعون أفنيت نفسه وطل دمه فى حرم رسول الله صلى الله عليه ومنع من دفنه اللهم ولو يشاء لامتنع ووجد من الله عز وجل حاكما ومن المسلمين ناصرا ومن المهاجرين شاهداً حتى يفيء الى الحق من صد عنه او تطيح هامات وتفرى غلاصم (٤) وتخاض دماء ولكن استوحش مما انستم به واستوخم مااستمرأتموه يامن استحل حرم الله ورسوله واستباح حماه لقد تقمتم عليه اقل مما اتيتم اليه فراجع فلم تراجعوه واستقال فلم تقيلوه رحمة الله عليك يا ابتاه احتسبت نفسك وصبرت لامر ربك حتى لحقت به وهؤلاء الآن قد ظهر منهم تراوض الباطل واذكاء الشنآن وكوامن الاحقاد وادراك الاحن والاوتار و بذلك وشيكا كان كيدهم وتبغيهم وسعي بعضهم ببعض فما اقالوا عاثرا ولا استعتبوا مذنبا حتى اتخذوا ذلك سببا فى سفك الدماء واباحة الحمى وجعلوا سبيلا الى البأسأ والعنت فهلا علنت كلمتكم وظهرت حسكتكم (٥) اذ ابن الخطاب قائم على رؤسكم ماثل فى عرصاتكم يرعد ويبرق بارعابكم يقمعكم غير حذر من تراجعكم الامانى بينكم وهلا نقمتم عليه عودا وبدأ اذملك ويملك عليكم من ليس منكم بالخلق اللين والجسم الفصيل يسعي عليكم وينصب لكم لاتنكرون ذلك منه خوفا من سطوته وحذرا من شدته

---

(١) عذيرى . أى من عذيرى اى نصيرى . وضياع ثوبها كناية عن فقدها زوجها لان الزوج ستر والثوب ستر (٢) الحوب الحزن والوحشة (٣) جماعة من الناس (٤) الغلاصم ج غلصمة وهي اللحم بين الرأس والعنق وتفرى تقطع (٥) حقدكم وعداوتكم

ان يهتف بكم متقسورا (١) أو يصرخ بكم متعذورا (٢) ان قال صدقتم قالته وان سأل بذلتم سألته بحكم في رقابكم واموالكم كانكم عجائز صلع واماء قصع (٣) فبدأ معلنا لابن ابي قحافة بارث نبيكم على بعد رحمه وضيق بلده وقلة عدده فوقا الله شرها زعم لله دره ما اعرفه ما صنع أولم يخصم الانصار بقيس ثم حكم بالطاعة لمولى ابي حذافة يتمايل بكم يميناوشمالا قد خطب عقولكم واستمهر وجلكم ممتحنا لكم ومعترفا اخطاركم وهل تسموا هممكم الى منازعته ولولا تيك لكان قسمه خسيسا وسميه تعيسا لكن بدر الرأى وثنىّ بالقضاوثلث بالشورى ثم غدى سامرا (٤) مسلطا درته على عاتقه فتطأطأتم له تطأطأ الحقة (٥) وولّيتموه ادباركم حتى علا اكتافكم فلم يزل ينعق بكم في كل مرتع ويشد منكم على كل محنق لاينبعث لكم هتاف ولا يأتلف لكم شهاب يهجم عليكم بالسراء ويتورط بالحوباء عرفتم أو نكرتم لاتألمون ولاتستنطقون حتي اذا عاد الامر فيكم ولكم واليكم في مونقة من العيش عرقها وشيج (٦) وفرعها عميم وظلها ظليل تتناولون من كثب ثمارها أنى شئتم رغدا وحليت عليكم عشار (٧) الارض دررا واستمرأتم أكلكم من فوقكم ومن تحت ارجلكم في خصب غدق وامق شرق (٨) تناءون في الخفض وتستلينون الدعة ومقتم زبرجة الدنيا وحرجتها واستحليتم غضارتها ونضرتها وظننتم ان ذلك سيأتيكم من كثب (٩) عفواً ويتحلب عليكم رسلا (١٠) فانتضيتم سيوفكم وكسرتم جفونكم وقد ابى الله ان تشام (١١) سيوف جردت بغيا وظلما ونسيتم قول الله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فلا يهنيكم الظفر ولا يستوطنن بكم الحسر فان الله بالمرصاد واليه المعاد والله مايقوم الظليم الاعلى رجلين ولاترن القوس الاعلى سيتين (١٢) فاثبتوا في الغرز (١٣) ارجلكم فقد ضللتم هداكم في المتيهة الخرقاء كما ضل ادحية الحسقل (١٤) وسيعلم كيف تكون اذا كانت الناس عباديد (١٥) وقد نازعتكم الرجال واعترضت عليكم الامور

---

(١) مستأسداً (٢) من اعذر في ظهره ضربه فأثر فيه (٣) من قصعه حقره (٤) من سمر الشيء شدّه (٥) الحقة الناقة التي سقطت اسنانها كبراً (٦) مشتبك القرابة (٧) العشار النوق قاربت الانتاج وهي هنا مجاز (٨) غدق كثير وامق محبوب وشرق مضيء [٩] قرب [١٠] سهلا [١١] تغمد أو تسل ضد والاول هو المراد (١٢) جانبين [١٣] موضع الرجل من الرحل (١٤) الحسقل الصغير من ولد كل شيء والادحي بيض النعام في الرمل [١٥) فرقا

وساورتكم (١) الحروب بالليوث وقارعتكم الايام بالجيوش وحمى عليكم الوطيس (٢) فيوما تدعون من لايجيب ويوما تجيبون من لايدعوا وقد بسط باسطكم كلتا يديه يرى انهما في سبيل الله فيد مقبوضة واخرى مقصورة والرؤس تنزو عن الطلى والكواهل (٣) كما ينقف التنوم (٤) فما ابعد نصر الله من الظالمين واستغفر الله مع المستغفرين

﴿ كلام فاطمة بنت عبد الملك ﴾

اخبرنا محمد بن سعد قال اخبرنا السجستاني قال اخبرنا العتبي قال حدثني حماد ابن النضر عن محمد بن الليث عن عطا قال قلت لفاطمه بنت عبد الملك اخبريني عن عمر بن عبد العزيز قالت افعل ولو كان حيا ما فعلت ان عمر رحمه الله كان قد فرغ للمسلمين نفسه ولامورهم ذهنه فكان اذا أمسى مساء لم يفرغ فيه من حوائج يومه دعا بسراجه الذي كان يسرج له من ماله ثم صلى ركعتين ثم اقعى (٥) واضعا رأسه على يديه تسيل دموعه على خديه يشهق الشهقة يكاد ينصدع لها قلبه أو تخرج لهانفسه حتى يرى الصبح وقد اصبح صائما فدنوت منه فقلت يا أمير المؤمنين ألشيء كان منك ما كان قال اجل فعليك بشأنك وخلني وشأني فقلت اني ارجوا ان أيقظ قال اذن اخبرك اني نظرت فوجدتني قد وليت امر هذه الامة احمرها واسودها ثم ذكرت الفقير الجائع والغريب الضائع والاسير المقهور وذا المال القليل والعيال الكثير واشياء من ذلك في اقاصي البلاد واطراف الارض فعلمت ان الله عز وجل سائلي عنهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيجي لا يقبل الله مني فيهم معذرة ولاتقوم لي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة فرحمت والله يافاطمة نفسي رحمة دمعت لها عيني ووجع لها قلبي فانا كلما ازددت ذكرا ازددت خوفا فايقظي أو دعي

﴿ كلام عكرشة بنت الاطش ﴾

العباس بن بكار قال حدثنا ابو بكر الهذلي وعبد الله بن سليمان عن عكرمة وقال

---

(١) واثبتكم (٢) شدة الحرب (٣) تنزو تثب والطلى اصول الرؤس (٤) ينقف من النقف وهو شق الحنظل والتنوم لم يذكره القاموس ولعله النومان وهو نبت (٥) تساند الي ما وراءه

حدثنا المقدمي باسناده عن الشافعي قالوا دخلت عكرشة بنت الاطش على معاوية وبيدها عكاز في اسفله زج (١) مسقى فسلمت عليه بالخلافة وجلست فقال لها معاوية ياعكرشة الآن صرت امير المؤمنين قالت نعم اذلا علي حيّ قال الست صاحبة الكور (٢) المسدول والوسيط المشدود والمتقلدة بحمائل السيف وانت واقفة بين الصفين يوم صفين تقولين « يا ايها الناس عليكم انفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم ان الجنة دار لايرحل عنها من قطنها ولا يحزن من سكنها فابتاعوها بدار لايدوم نعيمها ولا تنصرم همومها كونوا قوما مستبصرين ان معاوية دلف (٣) اليكم بعجم العرب غلف القلوب لايفقهون الايمان ولايدرون ما الحكمة دعاهم بالدنيا فاجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله واياكم والتواكل (٤) فان في ذلك نقض عروة الاسلام واطفاء نور الايمان وذهاب السنة واظهار الباطل هذه بدر الصغرى (٥) والعقبة الاخرى قاتلوا يامعشر الانصار والمهاجرين على بصيرة من دينكم واصبروا على عزيمتكم فكاني بكم غدا قد لقيتم أهل الشام كالحمر النهاقة والبغال الشحاجة تضفع (٦) ضفع البقر وتروث روث العتاق » انتهت حكاية قولها ثم قال معاوية فوالله لولا قدر الله وما أحب ان يجعل لنا هذا الامر لقد كان انكفأ على العسكران فما حملك على ذلك قالت يا أمير المؤمنين ان اللبيب اذا كره أمراً لم يحب اعادته قال صدقت اذكرى حاجتك قالت يا أمير المؤمنين ان الله قد رد صدقاتنا علينا ورد أموالنا فينا الا بحقها وانا قد فقدنا ذلك فماينعش لنا فقير ولايجبر لنا كسير فان كان ذلك عن رأيك فما مثلك من استعان بالخونة ولا استعمل الظالمين قال معاوية ياهذه انه تنوبنا امور هي أولى بنا منكم من بحور تنبثق وثغور تنفتق قالت ياسبحان الله ما فرض الله لنا حقا جعل لنا فيه ضرراً على غيرنا ما جعله لنا وهو علام الغيوب قال معاوية هيهات يا أهل العراق فقهكم ابن ابي طالب فلن تطاقوا ثم امر لها برد صدقتها وانصافها وردها مكرمة

---

(١) الزج الحديدة في اسفل الرمح او العكاز ونحوهما (٢) الرحل (٣) مشى والدلف مشى المقيد (٤) اظهار العجز او الاعتماد على الغير (٥) بدر موضع حصلت فيه حرب بين المسلمين والمشركين وعكرشة تصف حرب صفين هذا بانه كحرب بدر (٦) الشحاجة من الشحيج وهو صوت البغال والضفع رجيع الصوت او الضراط والروث براز الحيوانات والعتاق الجمال

﴿ كلام الدارمية الحجونية ﴾

وقال المقدمي ابو اسحاق قال حج معاوية سنة من سنيه فسأل عن امرأة يقال لها الدارمية الحجونية كانت امرأة سوداء كثيرة اللحم فاخبر بسلامتها فبعث اليها فجيء بها فقال لها كيف حالك يا ابنة حام (١) قالت بخير ولست لحام انما انا امرأة من قريش من بني كنانة ثمت من بني ابيك قال صدقت هل تعلمين لم بعثت اليك قالت لا ياسبحان الله وانىّ لى بعلم مالم اعلم قال بعثت اليك ان أسألك علام احببت عليا عليه السلام وابغضتيني وعلام واليته وعاديتيني قالت أو تعفيني من ذلك قال لا أعفيك ولذلك دعوتك قالت فأما إذ ابيت فانى احببت عليا عليه السلام على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتالك من هو أولى بالامر منك وطلبك ماليس لك وواليت علياً عليه السلام على ماعقدله رسول الله صلى الله عليه من الولاية وحب المساكين وأعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وشقك العصا قال صدقت فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثديك وعظمت عجيزتك قالت يا هذا بهند (ام معاوية) والله يضرب المثل لا انا قال معاوية ياهذه لاتغضبي فانا لم نقل الا خيراً انه ان انتفخ بطن المرأة تم خلق ولدها واذا كبر ثديها حسن غذاء ولدها واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فرجعت المرأة فقال لها هل رأيت علياً قالت أى والله لقد رأيته قال كيف رأيته قالت لم يفتنه الملك ولم تصقله النعمة (٢) قال فهل سمعت كلامه قالت نعم قال فكيف سمعته قالت كان والله كلامه يجلوا القلوب من العمى كما يجلوا الزيت صداء الطست قال صدقت هل لك من حاجة قالت وتفعل اذا سألت نعم قالت تعطيني مئة ناقة حمراء فيها فحلها (٣) وراعيها قال تصنعين بها ماذا قالت اغذوا بالبانها الصغار واستحيي (٤) بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها بين عشائر العرب قال فان انا اعطيتك هذا أحل منك محل علي عليه السلام قالت ياسبحان الله أو دونه أو دونه فقال معاوية

---

(١) هو حام بن نوح احد الذين ترجع اليهم السلائل البشرية فيقال أولاد حام او اولاد سام ويقال لمن لا يعرف له نسب او من يراد غمطه في نسبه يا ابن حام

(٢) المراد انه بقى على بساطة عيشة فلم تفعل فيه عيشة المترفين (٣) ذكرها (٤) استعطف

اذا لم اجـد منكم عليكم فمن ذا الذى بعدى يؤمل بالحلم
خذيها هنيئاً واذكرى فعل ماجد حباك على حرب العداوة بالسلم

أما والله لو كان عليا ما اعطاك شيئاً قالت اى والله ولا برة (١) واحدة من مال المسلمين يعطني ثم أمر لها بما سألت

﴿ كلام جروة بنت مرة بن غالب ﴾

ابو عبد الله محمد بن زكريا قال حـدثنا العباس بن بكار قال حدثني عبد الله بن سليمان المديني عن ابيه وسهيل التميمي عن ابيه عن عمته قالت احتجم معاوية بمكة فلما امسى أرق ارقاً شديدا فارسل الى جروة ابنت غالب التميمية وكانت مجاورة بمكة وهي من بني اسيد بن عمرو بن تميم فلما دخلت قال لها مرحبا ياجروه ارعناك قالت اي والله يا أمير المؤمنين لقد طرقت في ساعة لا يطرق فيها الطير في وكره فأرعت قلبي وريع صبياني وافزعت عشيرتي وتركت بعضهم يموج في بعض يراجعون القول و يديرون الكلام خشية منك وشفقة على فقال لها ليسكن روعك ولتطب نفسك فان الامر على خلاف ماظننت انى احتجمت فاعقبني ذلك ارقا فارسلت اليك تخبريني عن قومك قالت عن أى قومى تسألني قال عن بني تميم قالت يا اميرالمؤمنين هم اكثر الناس عددا واوسعه بلدا وابعده امدا هم الذهب الاحمر والحسب الافخر قال صدقت فنزليهم لى قالت ياأمير المؤمنين اما بنو عمرو بن تميم فاصحاب بأس ونجدة وتحاشد (٢) وشدة لا يتخاذلون عند اللقاء ولا يطمع فيهم الاعداء سلمهم فيهم وسيفهم على عدوهم قال صدقت ونعم القوم لانفسهم قالت واما بنو سعد بن زيد مناه ففى العدد الاكثرون وفي النسب الاطيبون يضرون (٣) ان غضبوا و يدركون ان طلبوا اصحاب سيوف وجحف (٤) ونزال وزلف (٥) على ان بأسهم فيهم وسيفهم عليهم واما حنظلة فالبيت الرفيع والحسب البديع والعز المنيع المكرمون للجار والطالبون بالثار والناقضون للاوتار قال ان حنظلة شجرة تفرع قالت

---

(١) فأرة (٢) من احتشد القوم اجتمعوا لامر واحد (٣) يقال ضرى السبع أسرع فى بطشه (٤) الحجف التروس من جلد بلا خشب (٥) إقدام

صدقت يا أمير المؤمنين واما البراجم فاصابع مجتمعة وكف ممتنعة واما طهية فقوم هوج (١) وقرن لجوج واما بنو ربيعة فصخرة صماء وحية رقشاء (٢) يغزون غيرهم و يفخرون بقومهم واما بنو يربوع ففرسان الرماح واسود الصباح يعتنقون الاقران ويقتلون الفرسان واما بنو مالك فجمع غير مفلول وعز غير مجهول ليوث هرّارة (٣) وخيول كرارة واما بنو دارم فكرم لايدانى وشرف لايسامي وعز لايوازى قال انت اعلم الناس بتميم فكيف علمك بقيس قالت كعلمي بنفسي قال فخبريني عنهم قالت اما غطفان فاكثر سادة وامنع قادة واما فزاره فبيتها المشهور وحسبها المذكور واماذ بيان فخطباء شعراء اعزة اقوياء وأما عبس فجمرة لانطفأ وعقبة لاتعلى وحية لاترقى واما هو ازن فحلم ظاهر وعز قاهر واما سليم ففرسان الملاحم (٤) واسود ضراغم وأما نمير فشوكة مسمومة وهامة مذمومة ورأية ملمومة واما هلال فاسم فخم وعز قوم وأما بنو كلاب فعدد كثير وفخر أثير (٥) قال لله انت فما قولك في قريش قالت ياأمير المؤمنيين هم ذروة السنام وسادة الانام والحسب القمقام (٦) قال فما قولك في عليّ عليه السلام قالت جاز والله في الشرف حداً لايوصف وغاية لاتعرف و بالله اسئل امير المؤمنين اعفائي مما اتخوف قال قد فعلت وامر لها بضيعة نفيسه غلتها عشرة آلاف درهم

﴿ كلام ام البراء بنت صفوان ﴾

قال وحدثنا العباس قال حدثنا سهيل بن ابي سفيان التميمي عن ابيه عن جعدة ابن هبيرة المخزومي قال استأذنت ام البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية فاذن لها فدخلت فى ثلاثة دروع (٧) تسحبها قد كارت (٨) على رأسها كورا كهيئة المنسف فسلمت ثم جلست فقال كيف أنت يابنت صفوان قالت بخير يا امير المؤمنين قال فكيف حالك قالت ضعفت بعد جلد وكسلت بعد نشاط قال سيان بينك اليوم وحين تقولين

---

(١) اى طوال فى حمق وتسرع . ولجوج مخاصم (٢) الرقشاء من الحيات المتلونه بسواد وبياض (٣) مفلول مثلول ومخدوش . هرارة من الهرهرة وهى زئير الاسد (٤) لايرقى من سمها (٥) وقائع الحرب الشديدة (٦) من الاثرة وهى المكرمة المتوارثه (٧) العظيم (٨) ج درع ودرع المرأة قميصها (٩) الكور لوث العمامة كالتكوير

ياعمرو دونك صار ماذا رونق عضب المهزة ليس بالخوار (١)
اسرج جوادك مسرعاً ومشمرا للحرب غير معرّد (٢) لفرار
اجب الامام ودب تحت لوائه وافر (٣) العدو بصارم بتار
ياليتني اصبحت ليس بعورة فاذب عنه عساكر الفجار

قالت قد كان ذاك يا أمير المؤمنين ومثلك عفا والله تعالى يقول عفا الله عما سلف قال هيهات اما انه لو عاد لعدت ولكنه اخترم (٤) دونك فكيف قولك حين قتل قالت نسيته يا أمير المؤمنين فقال بعض جلسائه هو والله حين تقول يا أمير المؤمنين

ياللرجال لعظم هول مصيبة فدحت (٥) فليس مصابها بالهازل
الشمس كاسفة لفقد امامنا خير الخلائق والامام العادل
ياخير من ركب المطى ومن مشي فوق التراب لمحتف أو ناعل
حاشا النبي لقد هددت قواءنا فالحق اصبح خاضعا للباطل

فقال معاوية قاتلك الله يابنت صفوان ماتركت لقائل مقالا اذ كرى حاجتك قالت هيهات بعد هذا والله لاسألتك شيئاً ثم قامت فعثرت. فقالت تعس شانيء (٦) عليّ فقال يابنت صفوان زعمت الا قالت هو ماعلمت فلما كان من الغد بعث اليها بكسوة فاخرة ودراهم كثيرة وقال اذا انا ضيعت الحلم فمن يحفظه

﴿ بلاغات النساء فى منازعات الازواج فى المدح والذم ﴾

(وصفاتهن لهم فى منثور الكلام ومنظومه)

قال ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي حدثنا ابو معاوية الضرير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم انا لك كابى زرع قلت يارسول الله وما ابو زرع فقال كان نسوة في الجاهلية احدى عشرامرأة قعدن فتذاكرن ازواجهن فذم خمس ومدح ست فاما اولى الذّوام (فقالت) زوجى لحم جمل

(١) عضب قاطع والخوار الضعيف (٢) من عرد هرب (٣) من فراه شقه (٤) مات (٥) ثقلت وعظمت (٦) مبغض

غث بجبل وعر لاسهل فيرتقى ولاسمين فينتقي (تعني) مهزولا على رأس جبل تصف قلة خيره كالشيء الصعب لاينال الا بالمشقة تقول ليس له نقي أي مخ يقال نقوت العظم ونقيته (يقول) الشارح شبهت قلة خيره بلحم الجمل الهزيل وشبهت سوء خلقه بالجبل الصعب المرتقى ثم قالت فلا الجبل سهل فيرتقى لاخذ اللحم ولو هزيلا لان الشيء المزهود فيه قد يؤخذ اذا وجد بغير تعب ولا اللحم سمين فتحمل المشقة لاجل تحصيله

وقالت الثانية زوجي عيآياء طباقاء كل داء له داء شجك أوفلك أو جمع كلا لك تقول كل داء من الناس هو فيه ومن أدوائه العياياء. العيّ الذى لايحسن شيئاً ولايحكم عملا . طباقاء مثل عيآياء به كل داء من جهل وضعف وخرق والعياياء من الابل الذى لايضرب ولايلقح (يقول) الشارح شجك من الشجاج وهو عود يعرض في فم الجدى يمنعه من الرضاع . فلك المتفكك العظام. والمعنى انها تصفه بالجهل وبان كل شيء تفرق في الناس من المعائب موجود فيه وانه لاخير في معاشرته ولا رجاء في رجوليته

وقالت الثالثة زوجي اذا اكل لف واذا شرب اشتف واذا رقد التف ولا يدخل الكف حتي يعرف البث (يقال) لف في الاكل اكثر مخلطا من صنوفه واشتف اخذ من الشفافة وهى البقية تبقى في الاناء من الشراب فاذا شربها قيل اشتفها وتشافها تشافا قال وقولها لايدخل الكف انه كان بجسدها عيب أو داء تكتئب له لان البث الحزن وكان لايدخل يده في ثوبها ليمس ذلك العيب فيشق عليها تصفه بالكرم (يقول الشارح) في تفسير مؤلف الكتاب للجملة الاخيرة خطأ والصواب انها تصفه بكثرة الاكل والشرب وقلة الجماع وكل ذلك مذموم عند العرب والعرب تتمدح بقلة الاكل والشرب وكثرة الجماع لدلالتها على صحة الذكورية والرجولية — والمراد باللف الاكثار من الاكل واستقصاؤه حتى لايترك شيئاً منه والاشتفاف في الشرب استقصاؤه وقولها اذا رقد التف أي رقد الى ناحية وحده وانقبض عن زوجته اعراضا فهى حزينة لذلك وكذلك قالت ولا يولج الكف حتى يعرف البث أى لايمد يده ليعلم ماهى عليه من الحزن فيزيله والمراد بالبث الحزن

وقالت الرابعة زوجي العشنق ان انطق أطلق وان اسكت اعلق — العشنق المفرط الطول تقول ليس عنده غناء من طوله بلانفع (يقول الشارح) العشنق الطويل المذموم

الطول ويروى انه الطويل النجيب الذي يملك أمر نفسه ولا تحكم النساء فيه بل يحكم فيهن بما شاء فزوجته تهابه ان تنطق بحضرته فهى تسكت على مضض — والمراد من قولها . انها منه على حذر فان نطقت بعيوبه يبلغه كلامها فيطلقها وان سكتت عنها فانها عنده معلقة لاهى ذات زوج ولاهى ايم فكانها قالت انا عنده لاذات بعل فانتفع به ولا مطلقة فاتفرغ لغيره فهى كالمعلقة بين العلو والسفل لا تستقر باحدهما

وقالت الخامسة زوجي لا ابث خبره اخاف ان لا اذره فاظهر عجره وبجره (العجر) ان يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد والبجر نحوها الا ان البجر في البطن خاصة وامرأة بجراء لفلان بجره ورجل ابجر اذا كان عظيمها (يقول) الشارح قولها (لا ابث خبره) أى لا أحكمه وقولها (ان لا اذره) أى ان لا اتركه وقولها (عجره وبجره) أمره كله أو همومه واحزانه أو عيوبه الظاهرة والكامنة واصل معنى عجر وبجر ماذكره المصنف ثم استعملا فيما ذكرناه — والمراد انها اجملت حال زوجها واكتفت بالاشارة الى معائبه مخافة أن يطول الخطب بذكر جميعها

وقالت الاولى من اللواتى مدحن ازواجهن زوجي ليل تهامه لاحر ولاقر (أى لا برد) ولا مخافة ولا سآمة . سآمة تقول لا يسأمنى فيمل صحبتي تقول ليس عنده اذى ولامكروه وهذا مثل لان الحر والبرد كلاهما فيه مكروه تقول ليس عنده غائلة ولا شر اخافه (تصفه بجميل العشرة واعتدال الحال)

وقالت الثانية زوجى المس مس ارنب والريح ريح زرنب اغلبه والناس يغلب ريح زرنب وهو ضرب من الطيب تصفه بحسن الخلق ولين الجانب كمس الارنب اذا وضعت يدك على ظهره (يقول) الشارح وتصفه أيضاً باستعماله الطيب تظرفا وبانه مع شجاعته تغلبه هى لكرمه معها وهذا معنى قولها اغلبه والناس يغلب ولو اقتصرت على قولها اغلبه لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على ان غلبها اياه لكرم سجاياه فتمت بهذه الكلمة المبالغة في حسن أوصافه

وقالت الثالثة زوجى رفيع العماد عظيم الرماد طويل النجاد قريب البيت من الناد (رفيع العماد أى حسبه فوق أحساب قومه كما ان عماد بيوتهم طوال فشبهته بها والنادى

مجلس الحي حيث يجتمعون طويل النجاد تصفه بامتداد القامة والنجاد حمائل السيف قريب البيت من النادى اى ينزل بين ظهراني الناس ليعلموا مكانه (يقول الشارح) قولها (رفيع العماد) وصفته بطول البيت وعلوه وهكذا يفعل أشراف العرب ليقصدهم الاضياف والطارقون والوافدون وقولها(عظيم الرماد)تعنيان نار قراه للاضياف لاتطفيء لتهتدى الضيفان اليها فيصير رماد النار كثيراً لذلك وقولها (طويل النجاد) تعنى انه طويل القامة يحتاج الى طول حمالة سيفه وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف فاشارت الى شجاعته وقولها (قريب البيت من الناد) الناد (أى النادى) وقفت عليها بالسكون لمواخاة السجع وبقية التفسير ذكره المصنف

وقالت الرابعة زوجى ان خرج اسد وان دخل فهد ولا يسأل عما عهد(اسد تصفه بالشجاعة فهد تصفه بكثرة النوم والغفلة في المنزل على وجه المدح) (يقول الشارح) تقول ان خرج على الناس فله شجاعة الأسد جرأة واقداما وان دخل عليها هى كان كالفهد اما في لينه وغفلته لانه يوصف بالحياء وقلة الشر واما فى وثوبه فكأن زوجها يثب عليها فى جماعه اياها وثوب الفهد (ولا يسأل عما عهد) تعنى انه كريم كثير التغاضى لا يسأل عما ذهب من ماله

وقالت الخامسة زوجى ابو مالك وما ابو مالك ذو ابل كثيرات المبارك قريبات المسارح اذا سمعن صوت مزهر ايقن انهن هوالك (تقول لايوجههن ليسرحن نهارا الا قليلا لكنهن يتركن بفنائه فان نزل به ضيف لم تكن الابل غائبة عنه ولكنها بحضرته فيقريه من البانها ولحومها والمزهر العود تقول قد عود ابله اذا نزل به الضيفان أن ينحر لهم ويسقيهم الشراب ويأتيهم بالمعازف (يقول الشارح) المبارك ج مبرك وهو موضع نزول الابل والمسارح ج مسرح وهو الموضع الذى تطلق لترعى فيه والمزهر آلة من آلات اللهو — تصفه بالثروة والاستعداد للكرم ويروى أيضا(وهو امام القوم في المهالك) أى فى الحروب أي انه يتقدم لثقته فى شجاعته

وقالت السادسة زوجى ابو زرع وما ابو زرع وجدني في اهل غنيمة بشق فنقلنى الى اهل جامل وصهيل واطيط ودايس ومنق ملأ من شحم عضدى واناس من حلي اذنى

وبجح نفسى فبجحت اليه فانا انام فاتصبح واشرب فاتقمح واقول فلا اقبح (قولها) وجدنى في أهل غنيمة تعنى ان اهلها اصحاب غنم ليس باصحاب خيل قال والتقمح في الشراب مأخوذ من الناقة القامح وهى التى ترد الحوض فلا تشرب قال ابوعبيد فاتقمح أي أروى حتى ادع الشرب من شدة الرى وكل رافع رأسه فهو مقامح وجمعه وقامح فان فعل ذلك بانسان فهو مقمح وقد روى فاتقنح والمراد واحد وقولها جعلنى فى صهيل واطيط تعنى انه ذهب بها الى اهله وهم أهل جمال وخيل وابل لان الصهيل اصوات الخيل والاطيط اصوات الابل تقول نقلنى الى قوم ذوى خيل دايس يدوسون الطعام ومنق ينق الطعام واناس من حلى اذني اى حلانى قرطه تتنوس والنوس الحركة (بجحها) سرها وفرحها باحسانه اليها (انام فاتصبح أى لهامن يكفيها ويخدمها فهى لاتكلف بخدمة) اتقنح تقول الماء لها ممكن فهى متى شاءت شربت وقولها فاقول فلااقبح تريد ان قولى مقبول وخطئى مستور وقال غير ابن الاعرابى أهل دايس ، منق أى دايس الغنم والمنق الدجاج قال واتقنح اشرب شربة بعد شربة (يقول الشارح) ذكر هنا ما يزيل الغموض الذى جاء فى بعض شرح المصنف وازيد أيضاً ما فاته شرحه . قولها (بشق) انهم كانوا فى شق جبل اي ناحيته ولقلتهم وسعهم . والاطيط اصله صوت اعواد المحامل والرحال على الجمال فارادت انهم اصحاب محامل تشير بذلك الى رفاهتهم وقولها (ودايس ومنق) اما ان يكون المراد من دايس ان الخيل تدوس الطعام اى الحب فكانها ارادت انهم اصحاب زراعة اوان عندهم طعاما متنقى وهم في دياس شيء آخر اى في بقيته فخيرهم متصل — وقولها ملأ من شحم عضدى — فالعضد اذا سمنت سمن سائر الجسد وانما خصت العضد بالذكر لانه اقرب مايلى بصر الانسان من جسده وقولها — واناس من حلى اذني، انه ملأ اذنيها بالحلى كما جرت عادة النساء

والمراد من قولها كله انه نقلها من شظف عيش اهلها الى الثروة الواسعة من الخيل والابل والزرع الخ

ابن ابى زرع وما ابن ابى زرع تكفيه ذراع الجفرة ومضجعه مثل مسل الشطبة (الجفرة) العناق بنت اربعة اشهر او خمسة اشهر والذكر جفر والشطبة السعفة وقالوا الحربة تقول

هو خفيف العظم واصل الشطبة ماشطب من جريد النخل وهو بسعفه فاخبرت انه مهفهف ضرب اللحم (يقول الشارح) الجفرة الانثى من ولد الماعز اذا كانت بنت اربعة اشهر وفصل عن امه واخذ في الرعي والشطبة سيف سل من غمده

والمراد انها تصف ابن ابي زرع بقلة الاكل وخفة الجسم وهذان ممدوحان

بنت ابي زرع ومابنت ابي زرع ملء فنائها وصفر ردائها ورضا امها وعبر جارتها تقول اذا جلست في فنائها ملأته من حسنها وكانها رضا امها لاتعتب عليها في شيء عبر جارتها تقول اذا رأتها جارتها استعبرت من جمالها وحسنها(يقول الشارح) صفر ردائها الرداء الثوب يلبس فوق سائر اللباس اى ان ردائها كالخالى الفارغ اذلا يمس من جسمها شيئاً لان ردفها وكتفيها يمنعن مسه من خلفها شيئاً من جسمها ونهدها يمنع مسه شيئاً من مقدمها أى ان امتلاء ردفها ومنكبيها وقيام نهديها يرفعان الرداء عن جسمها قال الشاعر

ابت الروادف والنهود لقمصها من ان تمس بطونها وظهورها

خادم ابي زرع وماخادم ابي زرع لاينث حديثنا تنثيثا ولاتفرق ميرتنا تنقيثا ولاتملأ بيتنا(تعشيشا)لاتنث لاتظهر (تنقيثا) تعنى الطعام لاتأخذه فتذهب به تصفها بالامانة والتنقث الاسراع فى السير قال الفراء خرج فلان ينتقث اذا اسرع في سيره

ام ابى زرع وما ام ابى زرع عكومها رداح وبيتها فساح (العكوم) الاحمال والاعدال التى فيها الاوعية من صنوف الاطعمة والمتاع واحدها عكم ورداح عظام ومنه قيل للمرأة رداح اذا كانت عظيمة الكفل تعنى ان المرأة ذات كفل عظيم فاذا استقلت تأ الكفل بها من الارض (حتى يصير تحتها فجرة تجرى تحتها الرمان وبعضهم يقول هوالثديان) (يقول الشارح) ان الجملة الموضوعة بين قوسين وردت فى الاصل ولا يظهر لها معنى في نفسها ولا وجه اتصالها بما قبلها ولاشك انه عبثت بها ايدي النسخ ومحصل قول زوجة ابى زرع فى امه انها وصفتها بانها كثيرة الاثاث والمال واسعة البيت فهى فى خير وفير وعيش رغد واشارت بهذا الوصف الى ان زوجها ابا زرع كثير البر بامه وانه ليس كبير السن لان ذلك هو الغالب في من يكون له والدة توصف بمثل ماوصف به هنا

خرج ابو زرع والاوطاب تمخض فابصر امرأة معها ولدان لها يلعبان من تحت

خصرها برمانتين فنكحها وطلقني فتزوجت بعده رجلا سريا ركب شريا واخذ خطيا واراح عليّ نعما ثريا وجعل لى فى كل رائحة زوجا وقال لى يا ام زرع كلى وميرى اهلك قالت فوالله لو جمعت جميع ما اعطانى ما بلغ اصغر آنية ابى زرع قالت عائشة فقال لى رسول الله صلى الله عليه ياعائشة كنت لك كابى زرع لام زرع — قولها خطيا رمح سمى خطيا لانه من قرية يقال لها الخط فنسبت الرماح اليها وانما أصل الرماح من الهند ولكنها تحمل الى الخط فى البحر ثم تفرق فى البلاد قولها نعما ثريا تعنى الابل والثرى الكثير من المال (يقول الشارح) الاوطاب ج وطب وهو وعاء اللبن تمخض من المحض وهواخراج الزبدة من اللبن بالكيفية المعروفة بالمحض والمراد انه خرج فى زمن الخصب والربيع والخيرات في داره وفيرة — رجلا سريا أى من سراة الناس أى كبراؤهم في حسن الصورة والهيئة — ركب شريا . تعنى فرساً خيارا فائقا — وأراح على نعما ثريا — أى جاء بها فى الرواح وهو آخر النهار اشارت الى انه ربحها من الغزو وذلك دليل شجاعته والنعم الابل خاصة ويطلق على جميع المواشي اذا كان فيها ابل . وثريا أي كثيرة — رائحة الآتية وقت الرواح — زوجا ، اي اثنين — ميرى اهلك اي اطعميهم من الميرة وهى الطعام هكذا بالغ فى اكرامها ومع ذلك كانت احواله عندها محتقرة بالنسبة لابى زرع لان ابا زرع كان أول ازواجها فسكنت محبته فى قلبها وما الحب الا للحبيب الاول

قال ابو الفضل وقد حدثناه الزبير بن ابى بكر بن عبدالله بن مصعب قال حدثنا محمد بن الضحاك بن عثمان عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه دخل عليها وعندها بعض نسائه فقال ياعائشة انا لك كأبى زرع لام زرع قالت يارسول الله وماحديث ابى زرع وأم زرع فقال رسول الله صلى الله عليه ان قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون أهل اليمن فكان منهم احدى عشرة امرأة وانهن خرجن الى مجلس لهن فقال بعضهن لبعض تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نكذب فتعاهدن على ذلك فقيل للاولى تكلمى بنعت زوجك فقالت الليل ليل تهامة والغيث غيث غمامة ولا حرّ ولا خامة أي ولا وخمة وقيل للثانية تكلمى وهى عمرة بنت عبد عمرو فقالت المس مس ارنب وذكر الكلام وقيل للثالثة

كلمى وهي حبي بنت كعب قالت ملاك وماملك وذكر الكلام وقيل للرابعة تكلمى وهى
در بنت ابي هزومة فقالت زوجي لحم جمل وذ كرقولها وقيل للخامسة تكلمى وهى كبشة
ت زوجي رفيع العماد وذكر قولها وقيل للسادسه تكلمى وهى هند فقالت زوجي كل
اء لهداء ان حدثته سبك وان مازحته فلك رأي جرحك في (أسك وجسدك من توحشه
مزاحه) والا جمع كلا لك وقيل للسابعة تكلمى وهي ابنة أوس بن عبد فقالت زوجي
اذا اكل لف وذكر كلامها وقيل للثامنة تكلمى وهى حبي بنت علقمة فقالت زوجي اذا
خل وذكر كلامها الا انه زاد ولا يرفع اليوم لغد — أي انه حازم في اموره فلايؤخر
ما يجب عمله اليوم الى غد . أو انه كريم لايدخر ماحصل عنده اليوم من أجل الغد)
وقيل للتاسعة تكلمي فقالت زوجي من لا اذكره ولا ابث خبره اخاف ان لا اذره ان
ذكره اذكر عجره وبجره وقيل للعاشرة تكلمى وهى كبيشة بنت الارقم قالت نكحت
العشنق ان سكت علق وان تكلمت طلق قيل لام زرع وهي ام زرع بنت اكيمل بن
ساعد تكلمى فقالت ابو زرع وما ابو زرع ثم ذكر الحديث الا انه زاد في القول بنت
ابي زرع وما بنت ابي زرع ملء ازارها وصفر ردائها وزين أمهاتها ونسائها وقالت خرج
من عندى ابو زرع والا وطاب تمخض فاذا هو بام غلامين كالفهدين (أى نجيبين)
يرمي من تحت خصرها بالرمانتين (تريد ثدييها) فتزوجها وطلقني فاستبدلت بعده وكل
بدل اعور فتزوجت شابا سريا ركب اعوجيا (أى فرسا اعوجيا أى كريم الاصل)
وأخذ خطيا وأراح نعما ثرياً وقال كلى ام زرع وميرى أهلك فجمعت أوعيته فما تعدل
وعاء واحداً من أوعية ابي زرع قال فقال رسول الله صلى الله عليه لعائشة فكنت لك
كأبي زرع لام زرع وحدثناه عبد الله بن عمرو قال حدثنا ابو صالح العبدى المؤدب
قال اخبرني عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبعي عن هشام بن عروة عن أخيه عن
ابيه عن عائشة أم المؤمنين قالت اجتمعت إحدى عشرة امرأة فتعاقدن وتواثقن ان
لا يكتمن شيئاً من أخبار أزواجهن ثم ذكر الحديث فقدم وأخر وكل بمعنى واحد ولفظ
يزيد وينقص

ابو محلم قال مدحت امرأة زوجها بكرم الاخلاق وخصب الغنائم فقالت لامها ياامه

من نشر ثوب الثناء فقد أدي واجب الجزاء وفى كتمان الشكر جحود لما أوجب منه ودخول في كفر النعم فقالت لها أمها أي بنية طيبت الثناء وقمت بالجزاء ولم تدعى للذم موضعا ومن لم يذم ولا ثناء الا بعد اختبار قالت يا أمه مامدحت حتىٰ اختبرت ولا وصفت حتى شممت قال الزوج ماوفيتك حقك ولا شكرت الا بفضلك ولا اثنيت الا بطيب حسبك وكريم نسبك والله أسأل ان يمتعنى بما وهب لى منك

احمد بن معاوية بن بكر الباهلى قال حدثنى محمد بن داود بن على بن عبد الله ابن العباس ان رجلا من العرب استبي امرأة فولدت له سبعة بنين ثم قالت له ازرني اهلى ليذهب عنى اسم السباء ففعل ووقعت في نفس رجل من أهلها يقال له هلباجة فقال لاصحابه انزعوا هذه المرأة من هذا الرجل فانه سبة عليكم ان تكون سبية وزوّجونيها فأراد صاحبها ان يردها فقالت قد ابي القوم الا ان ينزعوني منك فقال لا أفارقك حتي تثنى على بما تعلمين فقالت العشية اذا اجتمع القوم فاجتمعوا وحضرا فقال

نشدتك(١)هل خبرتنى أو علمتنى كريما اذا اسود الكراسيع ازهرا

قالت نعم فقال نشدتك هل خبرتنى أو علمتنى شجاعا اذا هاب الجبان وقصرا

قالت نعم فقال نشدتك هل خبرتنى أو علمتنى صبورا اذا ماالشيء ولى فأدبرا

قالت نعم وانصرف وزاد في قول هذه الابيات

تبكى على ليــلى بحق بلادها وانت عليها بالملا كنت اقدرا
تبغاني الاعداء اما ذوى دم واما اخا شغب العشيات مسعرا
اذا المرء لم يبغ المعاش لنفسه شكا الفقر أولام الصديق فاكثرا
وكان على الادنين كلا(٢) وأوشكت صلات ذوى القربى ان تنكرا(٣)

فتزوجها الهلباجة فولدت له بنين ثم تباغضا فسألته الطلاق فقال لاحتى تثنى على (٤) فقالت لا اثنى عليك فانه خير لك فأبي فقالت فهو غدك (٥) اذا اجتمع القوم فلما جتمعوا قالت اعلمك اذا اكلت احتففت واذا شربت اشتففت واذا اشتملت التففت

---

(١) حلفتك (٢) الادنين الاقربين . كلا ثقلا (٣) صلات ج صلة وهي العطاء (٤) يقال اثنى عليه خيراً واثنى عليه شراً فالثناء بالمدح والذم ولكنه اكثر ما يستعمل الآن في المدح (٥) غد اى باكر

واعلمك تشبع ليلة تضاف وتنام ليلة تخاف واعلم عينك نوءمة واستك يقظة وعصاك خشبة ومشيك لبجة (١) قولها احتفف آكلت بيديك جميعا بشره واشتففت شربت جميع مافي الاناء من الماء (احمد) بن الحارث عن علي بن محمد السمري عن مسلمة بن محارب قال قال الاحنف بن قيس ذكرت بلاغات النساء عند زياد بن ابيه فاخبرته ان قيس بن عاصم اسلم وعنده امرأة من حنيفة فأبى أهلها وابوها ان يسلموا وخافوا اسلامها فاقسموا لها انها ان فعلت لم يكونوا معها في شيء مابقيت ففارقها قيس فلما احتملت الى أهلها وحضرها بعضهم قال قيس ان كنت لسارة ولقد فارقتك غير عارة ولا الصحبة منك مملولة ولا الخلائق منك مذمومة ولولا ما آثرت (٢) مافرق بيننا الا الموت ولكن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وأمرهما أحق ان يطاع فقالت اثنيت بحسبك وفضلك وانت والله ان كنت لدائم المحبة كثير القفية قليل الالية (٣) معجب الخلوة بعيد النبوة ولان تكون أيمى في حياتك أهون منها علي لمماتك وتعلمن اني لا اريح (٤) الى حضن زوج بعدك قال فقال قيس مافارقت نفسي شيئا تتبعته كما تتبعتها

وقال احمد بن الحارث حدثني عبد الله بن علي عن ابي عمرو بن العلا قال تزوج رجل في الجاهلية بامرأة من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر وكان الرجل من بني غدانة ففارقها فدخل عليه من فراقها غم شديد فلما زايلته (٥) قال اسمعي ويستمع من حضر اما لقد اعتمدتك (٦) برغبة وعاشرتك بمحبة ولم اجد عليك زلة ولم تدخلني لك ملة وان كان ظاهرك لسرورا وباطنك للهوى ولكن القدر غالب وليس له صارف فقال المرأة مجيبة اثنيت وانا مثنية فجزيت من صاحب ومصحوب خيرا فما استريثت (٧) خيرك ولا شكوت ضيرك ولا تمنت نفسي غيرك وما ازددت اليك الا شرها ولا احسست في الرجال لك شبها قال ثم افترقا

حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طمهان قال حدثني

والكاف ضمير المخاطب (١) استك يقظة اى كثير الضراط. لبجه من لبج به الارض صرعه (٢) فضلت (٣) القفية المزية تكون لك على الغير والالية الحلف (٤) النبوة من نبي السهم عن الرمية قصرت ايمى يقال للمرأة أيم اذا صارت بلا زوج. لا اريح لا أستنام (٥) فارقتة (٦) قصدتك (٧) استبطأت

محمد بن زياد الاعرابى قال قامت امرأة عروة بن الورد العبسى بعد ان طلقها فى النادى اما انك والله الضحوك مقبلا السكوت مدبرا خفيف على ظهر الفرس ثقيل على متن العدو رفيع العماد كثير الرماد (١) ترضى الاهل والاجانب قال فتزوجها رجل بعده فقال اثنى على كما اثنيت عليه قالت لاتحوجنى الى ذلك فاني ان قلت قلت حقا فابى فقالت ان شملتك الالتفاف وان شربك الاشتفاف وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع ليلة تضاف

قال بندار بن عبد الله حدثنى ابو موسى الطائي الاعرابى قال تذاكر نسوة الازواج فقالت احداهن الزوج عز فى الشدائد وفي الرخاء مساعد ان رضيت عطف وان سخطت تعطف وقالت الاخرى الزوج لما عنانى كاف ولما شفنى (٢) شاف رشفه كالشهد وعناقه كالخلد لايمل عن قرب ولا بعد وقالت الاخرى الزوج شعار حين اصرد (٣) يسكن حين ارقد ومني لذني شف (٤) مفرد وما عاد الا كان العود احمد وقالت الاخرى الزوج نعيم لايوصف ولذة لاتنقطع ولا تخلف

وقال اسحاق الموصلى عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال حدثنى ابو دينار بن الزغبل ابن الكلب العنبرى قال كنت عند صاحب فيد فجاء طائى وطائية فاختلعت (٥) منه فتشاتما فقال لها ان كنت والله لطلعة قنعة (٦) لما سئلت منعة فقالت وانت والله قليل الخير كثير الشر خفيف العجز ثقيل الصدر (٧)

وذكر لنا عن المدائنى قال تزوج حصن بن خليد بنت الورد بن الحارث ثم طلقها فجاء اخوتها ليحملوها فقالت مروا بي على المجلس بالحى اسلم عليهم فنعم الاحماء (٨) كانوا فاقبل هو وهى في قبتها فقالت جزاكم الله خيرا فما اكرم الجوار واكف الاذى قالواما الذى كان عن ملأ (٩) منا ولا هوى قالت اني اريد ان اشهد على شهادة فاني حامل فوثب حصن فقال كل مملوك لى كل (١٠) ان كنت كشفت لها كتفا قالت الله اكبر انما اردت ان اعلمكم انى لم اطلق من بغض ولا قلى فعليكم السلام

---

(١) كناية عن الكريم (٢) عنانى أهمنى. شفنى امرضنى ونحلنى (٣) ابرد والشعار ما يلبس على الجسد (٤) من شف تحرك (٥) من الخلع وهو طلاق المرأة ببدل منها أو من غيرها (٦) طلعة تكثر التطلع وقنعة تكثر السؤال والتذلل (٧) هذان الوصفان مذمومان عند الجماع (٨) اقارب الزوج (٩) تشاور (١٠) ثقيل لاخير فيه

حدثنا هارون بن مسلم قال اخبرني حفص بن عمر قال حدثني مورج عن سعيد بن جريرعن ابيه وقال حدثني ابوعبيدة معمر بن المثنى قال تزوج فضالة بن عبد الله الغنوى امرأة بخراسان فابغضته فنافرته (١) الى قتيبة بن مسلم قال له هل بينك و بينها قرابة قال لاقال ففيم تحتمل هذا لها وقد جعل الله لك الى الراحة منها سبيلا قال انى أحبها ولقد كنت اهزؤ بالرجل تبغضه المرأة وهو يحبها فابتليت فقال قتيبة فلا تحبن من لايحبك فهى والله تنظر اليك بعين فارك (٢) ثم قال لها مالك ويحك ولزوجك قالت ابغضته لخصال اذكرها هو والله قليل الغيرة سريع الطيرة (٣) كثير العتاب شديد الحساب قد اقبل بخره وادبر ذفره واسترخى ذكره وطمحت عيناه واضطربت رجلاه يفيق سريعا وينطق رجيعا (٤) وهو أيضاً يأكل هرسا و يمشي خلسا و يصبح رجسا (٥) لا يغتسل من جنابة ولا يأمن من شره اصحابه ان جاع جزع وان شبع خشع فقال له قتيبة أف (٦) لك ان قلت كما تقول طلقها قبح الله رأيك فطلقها (وقال) الاصمعى حدثنى عبد الرحمن المدائنى قال قلت لابي جفنة الهذلى وطالت صحبته لامرأته وكانت تدعا ام عقار ماتقول في أم عقار فقال ان كنت متزوجا فاياك وكل مجفرة (٧) منكرة منتفخة الوريد (٨) كلامها وعيد وظهرها حديد سعفاء فوهاء قليلة الارعواء (٩) دائمة الدعاء طويلة المرقوب عالية الظنبوب مقم سلفع (١٠) لاتروى ولا تشبع حديدة الركبة سريعة الوثبة قصيرة النقبة (١١) شرها يفيض وخيرها يغيض (١٢) لاذات رحم قريبة ولا غريبة نجيبة امساكها مصيبة وطلاقها حريبة (١٣) بادية القتير عالية الهرير (١٤) شثنة الكف غليظة الخف وحش غير ذلك سكن (١٥) تعين على بعلها الزمن وتدفن الحسن لاتعذر بقلة ولاتجاوز عن زله تأكل لما

---

(١) اذهبته واقدمته (٢) مبغض (٣) التشاؤم من الفال الردىء (٤) يفيق يجود بنفسه. رجيعاً قد تراجع فيه مراراً وهذان الوصفان من ضعف الكبر (٥) هرساً اكلا شديداً. رجساً قذراً (٦) كلمة تكره (٧) متغيرة ريح الجسد (٨) الوريد عرق في العنق (٩) سعفاء من السعف وهوداء في افواه الابل يتمعط منه خرطومها. فوهاء من الفوه وهو سعة الفم وان تخرج الاسنان من الشفتين مع طولها الارعواء النزوع عن الجهل (١٠) المرقوب عصب غليظ فوق عقب الانسان والظنبوب حرف الساق من قدام والمقم الكثيرة الاكل والسلفع الصخابه البذئية السيئة الخلق (١١) القامة (١٢) ينقص ويقل (١٣) من حرب. حريبا اخذ جميع ماله (١٤) القتير الشيب. الهرير صوت الكلب دون نباحه (١٥) شثنة خشنة غليظة. الخف ما اصاب الارض من باطن قدم الانسان. غير سكن اي لاقرار

(١)وتوسع ذماذا ذهب هم أحدثتها ذات الوان واطوار تؤذى الجار وتفشي الاسرار قال فقلت لام عقار أما تسمعين مايقول ابو جفنة قالت فلعن الله ابا جفنه فبئس والله ماعلمت زوج المرأة المسلمة قضمة حطمة احمر المأكة محروم اللهزمة له جلدة هرمة وأذن هدباء ورقبة هلباء وشعرة صهباء (٢) لئيم الاخلاق ظاهر النفاق أخو ظنن وصاحب هم وحزن وحقدوا حن رهين الكاس دائم الافلاس من كل خير برنجى عند الناس خيره محبوس وشره ملبوس أشأم من البسوس (٣) يسأل الحافا (٤) وينفق اسرافا لا ألوف يفيد ولا متلاف قصود (أى لا مقصود) شر اشنع وبطن اجمع ورأس اصلع مجمع مضفدع فى صورة كلب ويد انسان هو الشيطان بل ام الصبيان قال فحكينا قولها لابى جفنة فقال فا فمها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا شعرها بوارد ولا انا ان ماتت بواجد (٥) وذلك ان الشر فيها ليس بواحد فحكينا قوله لها فقالت هو والله ماعلمته قصير الشبر ضيق الصدر لئيم النجر (٦) عظيم الكبر كثير الفخر

على بن الصباح قال اخبرنا هشام بن محمد الكلبي عن ابيه قال بعث النعمان بن امرئي القيس بن عمرو بن عدي بن نضر الى نسوة من العرب منهن فاطمة بنت الخرشب وهى من بنى انمار بن بغيض وهى أم الربيع بن زياد واخوته والى قيلة بنت الحسحاس الاسدية وهى أم خالد بن صخر بن الشريد والى تماضر بنت الشريد وهى أم قيس بن زهير واخوته كلهم والى الرواع النمرية وهى أم يزيد بن الصعق فلما اجتمعن عنده قال انى قد اخبرت بكن وأردت ان انكح البكن (٧) فاخبرننى عن بناتكن فقالت فاطمة عندى الفتخاء العجزاء (٨) اصفي من الماء وأرق من الهواء وأحسن من السماء وقالت تماضر عندى منتهى الوصاف دفية اللحاف قليلة الخلاف وقالت الرواع عندي الحلوة الجهمة (٩) لم تلدها أمة وقالت قيلة عندى مايجمع صفاتهن وفى ابنتى ماليس في بناتهن

لها (١) اي بشدة (٢) قضمه يأكل بأطراف اسنانه لسقوط اضراسه من الكبر. المأكة لحمة على رأس الورك. هدباء طويلة متدلية. هلباء كثيرة الشعر. صهباء حمراء أو شقراء

(٣) هى عجوز كانت سبباً فى حرب بين اولاد عم دامت اربعين سنة فضرب بها المثل فى الشؤم (٤) الحاحا (٥) من وجد عليه حزن (٦) الاصل (٧) اي اخطب اليكن بمعنى اخطب بناتكن لنفسى (٧) الفتخاء من ارتفعت اخلافها قبل بطنها والعجزاء الكبيرة العجز وهو مؤخر المرأة (٩) الضخمة

فتزوج اليهن جميعاً فلما أهدين اليه دخل على ابنة الانمارية فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت لى عطرى جلدك واطيعي زوجك واجعلى الماء آخر طيبك ثم دخل على ابنة السلمية فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت لى لاتجلسى بالفناء ولا تكثرى من المراء (١) واعلمى ان اطيب الطيب الماء ثم دخل على ابنة النمرية فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت لى لاتطاوعي زوجك فتمليه ولاتعاصيه فتشكيه (٢) واصدقيه الصفاء واجعلى آخر طيبك الماء ثم دخل على ابنة الاسدية فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت ادني سترك واكرمي زوجك واجتنبي الاباء واستنظفى بالماء

قال وقال هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال كانت امرأة من العرب عند رجل فولدت له أولاداً اربعة رجالا ثم هلك عنها زوجها فتزوجت بعده فنأى بها زوجها عن بنيها وتزوجوا بعدها ثم انها لقيتهم فقالت يابنى اني سائلتكم عن نسائكم فاخبروني عنهن قالوا نفعل فقالت لاحدهم اخبرنى عن امرأتك فقال غل في وثاق (٣) وخلق لا يطاق حرمت وفاقها ومنعت طلاقها وقالت للثاني كيف وجدت امرأتك فقال حسن رايع وبيت ضايع وضيف جايع قالت للثالث كيف وجدت امرأتك قال ذل لا يقلى (٤) ولذة لاتقضى وعجب لا يفنى وفرح مضل اصاب ضالته وريح روضة اصابت ربابها (٥) (سقط الولد الرابع) قالت فهل اصف لكم كيف وجدت زوجي قالوا بلى قالت جمل ظعينة وليث عرينه وكل (٦) صخر وجوار بحر

قال وقال ابو المنذر هشام عن ابيه قال كانت ملكة سباء لا تريد الازواج فقلن لها نسوة كنّ يكنّ معها الا تتزوجين اصلحك الله قالت ويحكن وما التزويج قلن لها ان فيه من اللذة ما ليس في شئ من الاشياء قالت فلتصف لى كل امرأة منكن زوجها فان كان يدعو الى اللذة فبالحرى ان افعل قلن نحن نصف لك ازواجنا قالت فصفن لى فقالت الاولى هو عز في الشدائد وفي الرخاء مساعد وان رجعت الطف وان غضبت تعطف قالت نعم الشئ هذا قالت الثانية هو لما عندى كاف ولما شفنى (٧) شاف رشفه

---

(١) المراء الجدل او الشك (٢) تفضحيه (٣) الغل واحد الاغلال والوثاق ما يشد به (٤) لا يبغض (٥) حاجتها (٦) ثقل (٧) اسقمنى

كالشهد وعناقه كالخلد لا يمل لطول العهد قالت هذا والله الذى لا عدل له (١) قالت الثالثة هو شعارى حين اصرد وسكنى حين ارقد ومنى نفسي لشبق يتردد (٢) قالت سبحان الله هذا والله الذى لا يعدله شيء وكلكن قد احسن الصفة فان كان كما زعمتن اكرمتكن واحسنت اليكن والا عذبتكن وأسأت اليكن فتزوجت بابن عم لها يقال له شداد بن زرعة فاحتجبت عن الناس شهراً ثم خرجت فجلست فى مجلسها الذى كانت تجلس فيه فجئن النسوة اليها فسألنها عن خبرها فقالت نعيم لا يوصف ولذة لا تنقطع

قال واخبرنا هشام عن ابي مسكين قال جلس دريد بن الصمة بفناء بيته وعنده ناس من اصحابه فأنشدهم

ارث جديد الحبل من ام معبد   بعاقبة واخلفت كل موعد (٣)
وبانت ولم احمد اليك جوارها   ولم ترج فينا درة اليوم اوغد (٤)

قالت فأخرجت رأسها من جانب الخباء فقالت بئس لعمرا لله مااثنيت (٥) ابا قرة اما والله لقد اطعمتك مأدومي (٦) وحدثتك مكتومي وجئتك باهلا غير ذات صرار (٧) فقال اللهم غفرا

حدثنى عبد الله بن عمرو قال حدثنى عبد الله بن سعيد قال سمعت الاصمعى يقول طلق رجل امرأته فقالت لم طلقتني فقال لخبث خبرك وسوء منظرك وكثره سحبك (٨) ودوام ذربك وانك مبغضة في الاهل مستأثرة (٩) على البعل ان سمعت خيرا دفنته وان كان شرا أذعته مؤذية لجارك مستأثرة على عيالك ان شبعت بطرت وان استغنيت فجرت مشرفة الاذنين جاحظة العينين (١٠) قصيرة الانامل ذات قصب (١١) متضائق جبهتك ناتئة وعورتك بادية (١٢) تعطين من كذبك وتحرمين من صدقك فقالت

---

(١) لا نظير له (٢) الشعار ثوب يلبس فوق الجسم مباشرة .اصرد ابرد والشبق اشتداد الشهوة (٣) ارث بلى والحبل العهد (٤) بانت فارقت . لم احمد لم امدح (٥) يقال اثنى عليه خيراً واثنى عليه شراً (٦) من الادمة وهى الموافقة (٧) يقال ناقة باهل لاصرار عليها اي صغيرة لاخطام عليها لصغرها والمراد انها جاءته صغيرة السن (٨) من سحب اكل وشرب اكلا وشربا شديدا (٩) المستأثر من يخص نفسه بالشى دون غيره (١٠) طويلة الاذنين بارزة العينين (١١) القصب هنا عظام الاصابع (١٢) ناتئة بارزة . عورتك (بادية) اى ظاهره ويروي نادية اي مبتله او من ندى له الطريق ظهر

امرأته وانت والله ما علمت تغتنم الاكلة في غير جوع ملح بخيل اذا نطق الاقوام اقصعت(١)واذ اذكر الجود افحمت(٢)لما تعلم من قصر باعك ولوم ابائك مستضعف من تامن ويغلبك من تخاف ضيفك جائع وجارك ضائع اكرم الناس عليك من اهانك واهونهم عليك من اكرمك القايل عندك كثير والكثير عندك حقير سود الله وجهك وبيض جسمك(٣)وقصر باعك وطول ما بين رجليك حتى ان دخل انثني او ان رجع التوى

حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الوليد بن هشام القحذمي قال حدثني ابراهيم بن حميد قال قال سحبان بن العجلان في بنته وهو يرقصها وهبتها من قلق نطاقها مشمر عرقوبها عن ساقها يكثر في جيرانها احتراقها (٤) قال فأخذتها منه وقالت وهبتها من شيخ سوء انكد لا حسن الوجه ولا مسود يأتي الامير بالدواهي الابد(٥)ولا يالي جاره ان يبعد(٦) فأخذها وقال وهبتها من ذات خلق سلفع تواجه القوم بوجه اجدع (٧) من بعد بيضاء سواى ار بع يا لهفي من بدل لى موجع فقالت لانكحن خرقاً من الفتيان مثل ابي عزة في الاحيان واجتنبت مثل ابي العجلان كانه عير وقربتان (٨) فقال يا عدوة الله ذكرت زوجك الاول قالت وانت ذكرت امرأتك الاولى

ابو حفص عمر بن بدير عن الهيثم بن عدى قال حدثني رجل من كندة من بني بدا قال رحل الحارث بن السليل الاسدى زائراً لعلقمة بن حفصة الطائى وكان حليفا له فنظر الى ابنة له يقال لها الرباب وكانت اجمل اهل زمانها فاعجب بها فقال جئتك خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب وينجح الراغب فقال علقمة أنت كفوء كريم ثم انكفأ (٩) الى امها فقال الحارث ابن السليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا اتانا خاطبا فلا ينصرفن من عندنا الا بحاجته فاريدي (١٠) ابنتك على نفسها في أمره فقالت يا بنية أي الرجال احب اليك الكهل الجحجاح(١١) الفاضل المياح أم الفتى الوضاح الذمول

---

(١) انثنيت (٢) لم تطق جوابا (٣) تدعو عليه بالبرص (٤) يعرض بامرأته وهو يرقص ابنه وقلق نطاقها كناية عن هزال جسمها . مشمر النطاق شقة تلبسها المرأة على هيئة مخصوصة — احتراقها احتكاكها والحارقة المرأة التي تكثر سب جارتها (٥) الدهياء (٦) عرقوبها أي متقلص — (٧) خلق سلفع اي سيء . بوجه اجدع اى مقطوع الانف (٨) الخرق الظريف لانه لا خير فيه (٩) رجع (١٠) راودى (١١) العظيم في سخاوة (عير وقربتان) تعنى قضيبه وخصيتيه والعير الوتد

الطماح قالت الجارية الطماح قالت ان الفتى يغيرك (١) وان الشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحدث السن الكثير المن قالت يا امه ان الفتاة تحب الفتى كحب الرعاة انيق الكلا (٢) قالت يابنية ان الفتى شديد الحجاب كثير العتاب وان الكهل لين الجناح (٣) قليل الصياح قالت يا امه اخشى الشيخ ان يدنس ثيابي ويبلي شبابي ويشمت بي اترابي (٤) فلم تزل بها امها حتي غلبتها على رأيها فتزوجها الحارث بن السليل على خمس ديات من الابل وخادم والف درهم فابتنى بها (٥) ورحل الى قومه فبينا هو جالس ذات يوم بفناء مظلته وهي الى جنبه اذ اقبل فتية من بني اسد نشاط يعتلجون ويصطرعون فتنفست صعداء (٦) ثم ارخت عينيها بالدموع فقال لها ثكلتك (٧) ما يبكيك قالت مالي والشيوخ الناهضين كالفروخ قال ثكلتك امك تجوع الحرة ولا تأكل بثديها فذهبت مثلا وقال الحقي باهلك فلا حاجة لي فيك فقالت اسر من الرفاء (٨) والبنين

قال ابو زيد عمر بن شبة كانت حميدة بنت النعمان بن بشير بن سعد تحت روح ابن زنباع فنظر اليها يوما تنظر الى قومه جذام (٩) وقد اجتمعوا عنده فلامها فقالت وهل ارى الا جذاما فوالله ما أحب الحلال منهم فكيف بالحرام وقالت تهجوه

بكى الخز من روح وانكر جلده ... وعجت عجيجاً من جذام المطارف (١٠)
وقال العبا قد كنت حينا لباسهم ... واكسية كردية وقطائف (١١)

(فقال روح يجيبها)

فان تبك منا تبك ممن يهينها ... وان تهوكم تهوى اللئام المقارف (١٢)
وقال لها روح اثني على بما علمت فانني ... مثن عليك بئس حشو المنطق
فقالت اثني عليك بان باعك ضيق ... وبان اصلك في جذام ملصق

الجانب (١) من اغار اهله تزوج عليها فغارت (٢) اى معجب العشب عشب الرعي (٣) اى الجانب (٤) نظرائي في السن (٥) زفها وتزوجها (٦) يعتلجون يتصارعون ويتقاتلون . صعداء اى تنفساً طويلا [٧] اي فقدتك من الثكل وهو فقدان الحبيب (٨) الاتفاق (٩) جذام اسم قبيله وهو المراد هنا والجذام ايضاً داء (١٠ و ١١) الخز والمطارف والعبا والقطائف صوف من الملبوس . عجت صاحت والمراد ان ثياب جذام تشكو من اجسادهم - وهذا تعريض بجذام وانه الداء المعروف (١٢) ج مقرف من امه عربيه - يعيرها بانها من قبيلة ليست من صميم العرب

فقال اثنى على بما علمت فانني ... مثن عليك بنتن ريح الجورب (١)
فقالت فثناؤنا شر الثناء عليكم ... اسوى وانتن من سلاح الثعلب (٢)
وقالت فهل انا الا مهرة عربية ... سليلة افراس تجللها بغل
فان نتجت مهراً كريما فبالحرى ... وان يك اقراف فمن قبل الفحل (٣)
فقال روح فما بال مهر رايع عرضت له ... اتان فبالت عند جحفلة الفحل (٤)
اذا هو ولى جانبا ارتجت له ... كما ارتجت قراء في دمث سهل (٥)

(وقالت لاخيها ابان بن النعمان)

اطال الله شأنك من غلام ... متى كانت منا كحنا جذام
اترضي بالفراسن والذنابى ... وقد كنا يقر لنا السنام (٦)

(فقال ابن عم لروح يجيبها (ويهجو قومها)

رضى الاشياخ بالقيطور نحلا ... ونزغت بالحماقة عن جذام (٧)
يهودى له بضع العذارى ... فقبحا للكهول وللغلام (٨)
تزف اليه قبل الزوج خود ... كان شمس تدلت عن غمام (٩)
فابقى ذاكم خزياً وعاراً ... بقاء الوحى في الصم السلام ١٠)
يهود جمعوا من كل اوب ... وليسوا بالغطاريف الكرام (١١)
وقالت سميت روحاً وانت الغم قدعلموا ... لاروح الله عن روح بن زنباع
فقال لاروح الله عمن ليس يمنعها ... مال رغيب وزوج غير ممتاع (١٢)

---

(١) لفافة القدم (٢) غائطه وفساؤه (٣) الاقراف المختلط النسب بان كانت امه عربيه دو[ن] ابيه - والفحل الذكر (٤) رابع معجب يعني نفسه. الاتان الحماره يعنى زوجته والجحفله للخيل بمنزل[ة] الشفة للانسان (٥) قراء اى اتان قراء اى لونها الى الخضرة او البياض فيه كدورة . دمث اى لي[ن] وصف لمكان (٦) الفراسن ج فرسن للبعير كالحافر للدابة والذنابى الذنب والسنام اعلى البعير والمرا[د] اترضى بالادنياء ونحن اكفاء للاعلياء (٧) القيطور التافه الخسيس. نحلا عطاء (٨) البضع المجامعه (٩) الخود الشابة الناعمة الحسنة (١٠) الوحي الاشارة والسلام الحجارة (١١) أوب جهة والغطارفة ج غطريف وهو السيد السخي (١٢) من المتعة اسم للتمتيع وهو ان تتزوج امرأة تتمتع بها اياما ثم تطلقها

لسلفع حوقه نحل خواصرها رتابة شثنة الكفين جياع (١)
وقالت له تكحل عينيك برد العشى كانك مومسة زانيــة (٢)
وايه ذلك بعــد الخفوق تغلف رأسك بالغالية (٣)
وان بنيك لريب الزمانـ امت رقابهــم حالية (٤)
فلو كان أوس لهم شاهــدا لقال لهم انــ ذا ماليــة

قال واوس رجل من جذام كان يقال انه استودع روحا مالا فلم يرده عليه

فقال روح ان يكن الخلع من بالكم فليس الخلاعة من بالية (٥)
وان كان من قدمضى مثلكم فأف وتف على المــاضية
فــا ان برأ الله فاستيقنيه من ذات بعل ولا جارية (٦)
شبيها بك اليوم فيمن بقى ولا كان في الاعصر الخالية
فبعــداً لمحياك ما حييت وبعداً لاعظمك البالية

قال وكان روح قال لها في بعض ما يتنازعان فيه اللهم ان بقيت بعدى فابلها ببعل يلطم وجهها ويملأ حجرها قيأ فتزوجها بعده الفيض بن محمد بن الحكم بن عقيل وكان شابا جميلا يصيب من الشراب فاحبته وكان ربمــا اصاب من الشراب فسكر فيلطمها ويقيء في حجرها فتقول لقد رحم الله ابا زرعة لقد اجيب فيّ (أى اجيب دعاؤه) وتقول

سميت فيضاً ولاشيء تفيض به الابجعرك بين الباب والدار (٧)
فتلك دعوة روح الخير اعرفها سقى الا له صداه الاوطف السارى (٨)

وقالت لفيض

الا يافيض كنت أراك فيضاً فلا فيضا وجدت ولا فراتا (٩)

---

(١) السلفع السيئة الخلق والحوقة الموجاء الكلام والرتابة الملتصقة الاصابع شثنة الكفين اى خشنتهما (٢) برد العشى نوم آخر النهار (٣) ايه كلمة استزادة واستنطاق الخفوق من خفق الليل ذهب اكثره والغالية صنف من العطر (٤) اي متحلية والمراد ان رقابهم مطوقة من ريب الزمان (٥) الخلع والخلاعة ان تطلق المرأة بعد ان تأخذ شيئاً منها (٦) برأ خلق . وشبيهاً في البيت التالى مفعول برأ (٧) جعر خرىء (٨) صداه أى جسده بعد موته والاوطف المطر المنهمر (٩) الفيض هنا مراد به المطر والفرات نهر كنيل مصر

وقالت أيضاً

وليس فيض بفياض العطاء لنا   لكن فيضا لنا بالسلح فياض (١)
ليث الليوث علينا باسل شرس   وفى الحروب هيوب الصدر حياض (٢)

قال فولدت من الفيض بنتا فتزوجها الحجاج بن يوسف وكانت عند الحجاج قبلها ام ابان بنت بشير فقالت حميدة للحجاج اذا تذكرت نكاح الحجاج من النهار أومن الليل الداج (٣) فاضت له العين بدمع ثجاج (٤) واشتعل القلب بوجد وهاج (٥) لوكان النعمان قتيل الاعلاج (٦) مستوى الشخص صحيح الاوداج (٧) لكنت منها بمكان النساج (٨) قد ارجوا بعض ما يرجوا الراج ان تنكحيه فلكا ذا تاج فقدمت حميدة على ابنتها زائرة فقال لها الحجاج ياحميدة اني قد كنت احتمل مزاحك مرة فاما اليوم فلا وانا على اهل العراق (٩) وهم قوم سوء فاياك فقالت سأكف حتي ارحل ويقال ان الحارث بن خالد ابن العاص بن هشام بن المغيرة ويقال بل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة كان تزوج حميدة هذه قبل روح بن زنباع فقالت فيه

نكحت المدنى اذ جاءني   فيالك من نكحة غاويه
له دفر كصنان التيوس   أعيا على المسك والغالية (١٠)
كهول دمشق وشبانها   احب الى من الجالية (١١)

﴿ فقال زوجها مجيبا لها ﴾

أسنا ضوء نار صخرة بالقفرة م أبصرت أم تنصب برق (١٢)
أية ما يكن فقد هاج للقلب م اشتياقا وانه غير مبق
لسناء بين الحجون الى الحرة م في مغمرات ليل وشرق (١٣)
ساكنات العقيق اشهى م الى القلب من ساكنات دور دمشق

---

(١) السلح ما يخرج من ريح أو غائط (٢) من حاضت المرأة سال دمها (٣) المظلم (٤) سيال (٥) متوقد (٦) كفار غير العرب (٧) عروق فى العنق (٨) لعل الصحيح ما كنت منها بمكان الناج من النجوى وهي السر أي ما كنت منها بمكان الزوج (٩) أى أمير (١٠) دفر نتن . الغالية صنف من الطيب (١١) الجالية هنا الغرباء جلوا عن أوطانهم (١٢) تنصب ترفع بتشديد الفاء (١٣) مغمرات من الغمرة وهي الشدة والمزدحم

يتضوعن اذ تمخضن بالمسك صنانا كانه ريح مرق

ثم طلقها فتزوجها روح قال المرق صوف الاهاب اذ انتف والجالية هم الذين اجلاهم عبد الله بن الزبير من الحجاز من بنى امية وغيرهم من اشياعهم الى الشأم

(وحدثنا ابو زيد) عمر بن شبه قال قال ابو العاج الكلبي لامرأته

عجوز ترجى أن تكون فتية وقد لحب الجنبان (١) واحدودب الظهر
تدس الى العطار ميرة أهلها (٢) ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر
اقول وقد شدوا علىّ حجالها (٣) الا حبذا الارواح والبلد القفر

فقالت الم تر أن الناب تحلب علبة ويترك ثلب لاضراب ولاظهر (٤)

وقال فيها

قد زوجونى عجوزاً متبعا (٥) رجلا قد كنت قبلك حذرت المتابيعا

فقالت شنئت (٦) الشيوخ وابغضتهم وذلك من بعض أفعاليه
ترى زوجة الشيخ مغبرة وتمسي لصحبته قالية (٧)
فلا بارك الله فى عرده (٨) ولا في عظام استه البالية

(قال ابو زيد) قالت بنت عبد الله بن عتاب من عنزة لزوجها رجاء بن خيثمة بن عتاب الحمد لله الذي اهانك وجعل الذريح (٩) من اخدانك ببلدة تبلى بها اكفانكا فقال يجيبها قد جعلتني وذريحا ندين وهى عجوز لاتساوى فلسين محترقين من نحاس نحتين (١٠) كسلعة السوء تباع في الدين فقالت تركتني ببلد طموس (١١) ليس بهاجن ولا انيس الا بقايا الحبض والحليس (١٢) ياليته فى حفرة مرموس (١٣) (وقال) كانت تحت رجل من أزيم بن ثعلبة بن يربوع يقال له ابو مرحب بنت عم له فقالت

يموت الرجال الصالحون ولا ارى ابا مرحب الا شديد الجوانح (١٤)

---

(١) انحلهما الكبر (٢) اى طعامهم (٣) ج حجلة وهي الستور للعروس. والارواح الرياح (٤) الناب الناقة المسنة . علبة اناء يحلب فيه . الثلب الجمل المسن جدا حتى تكسرت انيابة لا ضراب ولا ظهر اي لا يجامع ولا يحمل عليه شيء (٥) اى يتبعها ولدها (٦) كرهت (٧) كارهة (٨) ذكره (٩) الذريح دويبة حمراء متقطعة بسواد تطير وهى من السموم (١٠) من نحته براه (١١) من طمس امحى او من الطامس البعيد (١٢) الحبض الاموات والحليس كساء يوضع على ظهر البعير والمراد بقايا الرحال (١٣) مدفون (١٤) الضلوع

اطمن فلا يعصين امرى فلا يروا　　اذا رجعوا الا ديار الجوامح (١)
فانى ساهد يكن في كل سبسب　　تهادى به ايدى القلاص الطلائح (٢)

(فقال ابو مرحب مجيبا لها)

لعمرى لقد غاليتها فاشتريتها　　وماكل مبتاع من الناس رابح
رأيت لها انفا قبيحا يشينها　　وعلباء سوء لم تزنه المسائح (٣)

(وقالت) هند بنت عصم السدوسية وكانت عند ربيعة بن غزالة الكندى لامرأة أبيها يزيد بن ربيعة بن غزالة

أيزيد قد لاقيت منكرة (٤)　　عجلت بامك مدخل القبر
هوجاء جاهلة اذا نطقت　　ليست كعابا بضة الخدر (٥)
سوداء ماتنفك متأقة　　ملأى مضببة على غمر (٦)
ماكان جدك فى النساء بذى　　فرع عشية طيرها يجرى (٧)
ضنت عليك فنعم ذو　　قدر الرحمن والمحمود للامر

وقالت ام الاسود الكلابية تهجو زوجها

سأنذر بعدى كل بيضاء حرة　　منعمة خود كريم نجارها (٨)
قصير قبال النعل يضحى وهمه　　قريب ويمسى حيث يعشيه نارها (٩)
اذا قال قد اشبعتنى بات راضيا　　له شملة بيضاء خاف حمارها (١٠)
يرى الطيب عارا ان يمس ثيابه　　أو المسك يوما ان علاه صوارها (١١)
ولكنه من رطب اخثاء صنانه　　اذا امرعت بالكف منه ديارها (١٢)

---

(١) من جمحت المرأة زوجها خرجت من بيته قبل ان يطلقها (٢) السبسب المفازة والقلاص ج قلوص الفتية من الابل والطلائح من طلحت الناقة اعيت . تهادى به تمايل فى مشيتها (٣) العلباء عصب عنق البعير استعاره للمرأة تبشيعا لخلقتها والمسائح ج مسح القطعة من الفضة والمراد الحلى التى تتزين به النساء (٤) داهية (٥) هوجاء أى طويلة حمقاء والكعاب من نهد ثدياها والبضة الرقيقة الجلد الممتلئة (٦) متأقة أى سريعة الغضب شديدته مضببة الخ اى محتوية على حقد (٧) جدك حظك طيرها الطير هنا ما يتفاءل به (٨) الخود الشابة الناعمة الخلق والنجار الاصل (٩) قبال النعل زمام فيه (قصير) مفعول ثان لقولها (سأنذر) في البيت السابق همه ما هم به في نفسه والمراد انها تحذر من الضعيف الخلقة والهمة واشارت الى ذلك بصغر قدمه وعدم بعد همته (١٠) الشملة ما يلتف به (١١) الصوار القليل من المسك او الرائحة الطيبة (١٢) اخثاء ج خثي من خثى رمى بذى بطنه

وطير بذيال يرى الليل متنه | لناقته حتى يحين اذكرارها (١)
بعيد المدى يقضي الكرى فوق رحله | اذا القوم بالموماة (٢) حار شرارها
لعمر ابي ما خار لى أن يبيعنى | بابعرة اذ قحمته عشارها (٣)
فوالله لولا النار أو أن يرى ابي | له قودا أو ان ينالنى عارها (٤)
لقد نازعت كفي المهند ضربة | وكان عليه خبلها (٥) وشنارها

قال ابو زيد قالت حميدة لروح بن زنباع ان فيك لاربع خصال ما يسود عليهن احد قال وماهي لا ابالك فوالله ان الخصلة الواحدة لتفسد الرجل السيد قالت اما الواحدة فانك من جذام واما الثانية فانك جبان واما الثالثة فانك غيور واما الرابعة فانك بخيل قال روح اما قولك اني من جذام فحسب المرء أن يكون من صالح من هو منه أى من صالح قومه واما قولك انى جبان فان مالى نفس واحدة ولو كان لى نفسان جدت باحديهما واما قولك اني غيور فوالله اني لجدير بالغيرة على الورهاء (٦) اللئيمة مثلك واما قولك انى بخيل فوالله مافي مالى فضل عن قومي ولكن اذهبى فانت طالق (انشدنى محمد بن سعيد قال انشد ابو غسان لامرأة تهجو امرأة أبيها

جاز بها وهى تبكي الاهلا | تكحلهما (٧) الى التمام كحلا
من سهر مضي يذدن همّلا | آماق أجفان حذلن حذلا (٨)
يارب رب الواقصات ذملا | يزحلن بالارجل زحلا زحلا (٩)
يمطون سيرا شركيا سهلا | ابعث عليها تيحانا صلا (١٠)
شختا لطيفاً كالقضيب علا | يحل منها الاصبعين حلا (١١)

وامرعت اخصبت والكف بقلة الحمقاء (١) طير من طير الفحل الابل الحقها . ذيال طويل الذيل والقد متبختر فى مشيته والمتن النكاح . اذكرارها من اذكرت ولدت ذكرا

(٢) الفلاة لا ماء فيها (٣) الأبعرة جـ بعير وقد يطلق على الاثى . قحمته من قحم البعير ثنى وربع فى سنته فيقحم سنا على سن (٤) القود بالتحريك القصاص أو قتل القاتل (٥) فسادها (٦) الحمقاء (٧) أى عينيها (٨) من الحذل حمرة فى العينين وانسلاق وسيلان في الدمع (٩) الراقصات من الرقصان ضرب من السير لا يكون الا للابل او اللاعب ولما سواها النقز والقفز ذملا من الذميل السير اللين . زحلا من زحلت الناقة تأخرت فى سيرها (١٠) يمطون من مطا اسرع في السير وجد شركيا اي مسرعا تيحانا صلا اى حية نشيطة السير (١١) الشخت الضامر الدقيق خلقة لا هزالا — علا أي

حل الفليجات سملن سملا (١)

(قال) وقال ابو هلال بن مالك بن حسان بن قتادة بن حليلة بن حسان بن حسان بن النعمان فى ابنة عمه

يارب شمطاء المفارق حربش　　صماء ليس لقلبها أذنان (٢)
تلك التي لو انني خيرتها　　أوحية همازة الاسنان (٣)
لاخترتها بدلا بها وعزلتها　　وصدرت ذا جذل مع الرعيان (٤)

فقالت

يارب شيخ قد تولى خيره　　ذرب اللسان كانه ظربان (٥)
يرجو الشباب وقد تحنى ظهره　　وعفاه بعد منامه الذبان (٦)
ذاك الذى لو اننى خيرته　　لم ارتضيه بكلبنا ذكوان

وقال المدائنى طلق رجل امرأته فتزوجت محللا فلما صارت اليه ابى ان يطلقها فقالت في الاول

قصارك منى النصح مادمت حية　　وودكماء المزن غير مشوب (٧)
وآخر شيء انت في كل هجعة　　وأول شيء انت عند هبوبى (٨)

وقالت فى الآخر

لمن بكرة مطروفة العين نازع　　معذبة فى حبل راع يهينها (٩)

(وانشد) اسحاق بن ابراهيم الموصلى لام ظبية في ابنة عم لها يقال لها أم حجدر زوجت ابنة لها برجل قبيح المنظر

لقد داس الخطاب يا أم حجدر　　لكم فى سواد الليل احدى العظائم (١٠)
ألم تنظرى حيث يا أم حجدر　　الى وجهه أو تحدره في القوائم (١١)

صغير الجسم (١) الفليجات ج مليجة شقة من الخباء سملا من سمل الثوب أخلق
(٢) الحربش الحقودة والشمطاء الشيباء والمفارق ج مفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر صماء الخ أى على قلبها رين فهو جاد لا يحس (٣) همازة عضاضة (٤) الجذل السرور (٥) الظربان دويبة كالهرة منتنة وذرب اللسان أي حديده (٦) عفاه غطاه (٧) قصارك غايتك والمزن السحاب ومشوب مخلط (٨) اى انها تتذكره عند نومها ليلا وقيامها من النوم صباحاً (٩) البكرة الفتية من الابل تريد نفسها نازع أى حنت الى اوطانها (١٠) دلس هنا كتم (١١) تحدره من التحدر وهو الحط من علو الى أسفل تعنى اضطراب مشيته او من الحدر وهو الورم فى الجلد

(قال) ونظرت الى الرجل فقالت قبح الله الطلمة ثم قالت

وان أناساً زوجوك فتاتهم   لجد حراص ان يكون لها بعل

(المدائنى) قال قال سليمان بن عبد الملك لجارية له ونظر في المرآة فأعجبه حسنه كيف ترينى فقالت

انت نعم المتاع لو كنت تبقى   غير ان لابقاء للانسان

انت خلو من العيوب ومما   يكره الناس غيرك انك فاني

(ابو الحسن) الباهلى عن مصعب بن عبد الله الزبيرى قال دخلت ديباجة المدينية على امرأة تنظراليها فقيل لها كيف رأيتها فقالت لعنها الله كان بطنها قربة وكان ثديها دبة وكان أستها رفعة وكان وجهها وجه ديك قد نفش عفريته (١) يقاتل ديكاً (حدثنى) سعيد بن حميد بن سعيد بن بحر الكاتب قال كنا عند نيران جارية بن الطبطى النحاس ومعنا ابو هفان عبد الله بن احمد فاخذنا في وصف أخلاقه وجميل مذهبه فقلت لها بالله ايسرك ان ابا هفان مولاك على سنه وسماحه وجميل أخلاقه فقالت عفو الله عز وجل اوسع من ذلك والله ماهو الا كما قال في نفسه

فلو يك كان الله عذب خلقه   اتابوا ولكن رحمة الله أوسع

(المدائنى) قال كانت عند سليمان بن هشام بن عبد الملك فاطمة بنت القاسم ابن محمد بن جعفر بن ابى طالب عليه السلام الكبرى وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر وأمها زينب بنت على بن ابي طالب عليه السلام الكبرى وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه فقال لها سليمان بن هشام انما انت بغلة لاتلدين فقالت لا والله ولكن يأبي كرمي ان يدنسه لؤمك (المدائنى) قال تزوج المغيرة بن شعبة بامرأة ثم رحل عنها فقيل لها كيف رأيته فقالت عسيلة طائفية (٢) في ظرف خبيث

(حدثنا) بن احمد الحارث قال سمعت أبا عبد الله بن الاعرابى يقول وصفت امرأة رجلا فقالت لم يجدوا حجزته (٣) جافية ولاضالته كافئة ولاثنته وافية وان طلبتموه

---

(١) شعر عنقه (٢) نسبة الى الطائف موضع بالحجاز والظرف بالفتح الوعاء (٣) الحجزة معقد الازار ومن السراويل موضع التكة — مريساً مخصباً

وجدتموه سريعاً وان ضفتموه وجدتموه مريعاً . قال ابو عبد الله الضالة القوس تعمل من شجر الضال وهو جنس من السدر وقولها كافئة أي مائلة والثنة شعر العانة (حدثنا) ابو محلم قال كان خضم المنقري تزوج امرأة ففركته (١) وعجز عنها فقالت كسره أم ولد برده بن مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم وهي بنت دوشن مولى بني حيان الذى راجز جرير بن الخطفي

بكف خضم بكرة لو تلبست　　بحبل غلام رابض لاستقرت (٢)
سقاها بماء آجن خيض قبلها　　فقد نهلت منه قلى ثم علت (٣)
اذا قال قومي أغد في السير موهنا　　وقد ايقنت ورد الشريعة حنت (٤)
دعوا البكرة الادماء لاتولعوا بها　　فلم تلق في أوطانكم ما تمنت (٥)
كأن شا أبيب الدموع بخدها　　شاأبيب ماء المزن حين استهلت (٦)

(قال) ابو محلم وكان دوشن احد بنى منقر ايضاً تزوج امرأة فعجز عنها فقالت كسره

ولو بحبالى لبست عرس دوشن　　لما اقلبت منى صحيحاً أديمها (٧)
تبيت المطايا وهى حائرة السرى　　اذا لم تجد أعناقها من يقيمها
ولكنها علتها اذا لقيتها　　بعرف الرخامي ثم انت تلومها (٨)

(الاصمعي) قال طلق اعرابي امرأته وكانت من بنى عامر فقالت له انك ماعلمت لضيق الفناء صغير الاناء قبيح الثناء قال وانت والله ماعلمت ان كنت لواهية العقد قليلة الرفد (٩) مجانبة للرشد قالت وانت والله ان كنت لصارع السيف في البلاء (١٠) ضائع الضيف في الكلاء منتهجا للوءم فى الملأ قال وانت والله لطويلة اللسان موذية للجيران عارية المكان قالت وانت والله ان كنت لائيم الصحوة فاحش العدوة بين الكبوة فاتر النزوة (١١) قال مه (١٢) لاتفحشى فاحش ولا تسفل فاسفل قالت ما أبقينا أكثر من

---

(١) ابغضته (٢) البكرة الفتية من الابل تستعار للمرأة الشابة والحبل هنا الوصال - رابض من الربض وهو ما يؤوى اليه ويستراح لديه (٣) آجن متغير خيض فعل مبنى للمجهول من خاض الماء خوضا نهلت من النهل وهو اول الشرب وعلت شربت ثانية والقلى البغض (٤) موهنا ضعيفا والشريعة هنا مورد الشاربة - تشير في هذا البيت الى ضعفه فى غشيانه اياها (٥) الادماء الحسنة الصورة (٦) شا ابيب ج شؤبوب وهو شدة الانهمال والمزن السحاب (٧) ظاهر جلدها (٨) عرف الرخامى أي رائحته والرخامى نبت (٩) الصلة (١٠) صارع بمعنى مصروع والبلاء هنا الحرب (١١) الوثبة (١٢) مه اي كفى واسكتى

هذا قال اذا اسكت فلا انطق « حدثنا » أبو زيد قال حدثنا احمد بن معاوية بن بكر قال قال الاصمعي كتبت امرأة الى ابيها وكان زوجها بغير اذنها

أيا أبتا عنيتني وابتليتني وصيرت نفسي في يدى من يهينها
أيا أبتا لولا التحرج قد دعا عليك مجابا دعوة يستدينها (١)

« وقال » ابو زيد رأى عبد الملك بن مروان امرأة من قريش تحت رجل لم يرضه لها فسألها عن ذلك فقالت ان القبور تنكح الايامى النسوة الارامل اليتامى والمرء لايبقى له سلامى « قال » ابو زيد تزوج حبيب بن اثيم الرياحى أم غيلان بنت جرير بن الخطفي وكان لها بن عم يدعا جعدا قد خطبها فأبي جرير ان يزوجه فجعل جعد وابن عم له يكنا ابو الموزون يقعان (٣) بزوجها ويزعمان انه عنين (٤) فقالت أم غيلان « اصبح جعد وابو الموزون يرمون قطاطن (٥) بالظنون ماساق خمساً قبله عنين يسأل في المهر ويستدين » قال فسمع جرير الشعر فقال والله هذا شعرأ عرفه « قال » ابو زيد عمر بن شبه قالت أم ناشب الحارثية وزوجت شيخاً منهم كبيرا فهربت وقالت

لحا الله قوما جشموا أم ناشب سرى الليل تغشاه بغير دليل (٦)
نظرت وثوبي قالص دون ركبتي الى علم صعب المرام طويل (٧)

« قال » كان رجل ممن قعد عن الخوارج (٨) يدعا مجاشعا من بكر بن وائل له زوجة يدعا عميرة ترى رأيه ثم افسدها رجل حتى رأت رأى الخوارج فدعت زوجها الى ذلك فأبى وأبت الا ان تخرج فخرجت فكتب اليها زوجها

وجداً يصاحبني لعل صبابة منها ترد خليلة لخليل (٩)
فلئن قتلت ليقتان قتيلكم فتيقني انى قتيل قتيل (١٠)

---

(١) التحرج التأثم (٢) الايامي ج أيم وهي المرأة لا زوج لها ـ سلامى أي سلامه وكتبت هكذ لمواخاة السجع (٣) من الوقيعة وهى غيبة الناس (٤) أى لا قدرة له على غشيان النساء (٥) قطاطن لعله القطن بالفتح والتحريك وهو مابين الوركين (٦) لحا كلمة دعاء عليهم ـ جشموا من التجشيم وهو التكليف بالمشقة (٧) قالص اي مشمر مرفوع ـ الى علم «بالتحريك» اي الى جبل (٨) هم فئة ذات مذهب مخصوص سنتكلم عليهم في فهرس الاعلام من ملحقات هذا الكتاب (٩) الصبابة رقة الشوق والوجد حرارة الحب (١٠) أي ان قتلت انت في الحرب وانت مع الخوارج فانى سأموت حزنا عليك فاكون الخ

فقالت تجيبه

ابلغ مجاشع ان رجعت فانني   بين الاسنة والسيوف مقيلى(١)
أرجو السعادة لا احدث ساعة   نفسى اذ أنا جبنتها بقفول (٢)
ووهبت خدرى والفراش لكاعب   في الحى ذات دمالج وحجول (٣)

(المدائنى) قال كانت حمزة امراة عمران بن حطان الحرورى جميلة فائقة الجمال وكان دميا(٤) شديدا لدمامة فقالت له يوماً انا لعلى خير ان شاء الله أعطيت مثلى فشكرت وابتليت بك فصبرت فقال عمران مثلى ومثلك ماقال الاحوص

ان الحسام وان رثت مضاربه   اذا ضربت به مكروهة فصلا

(احمد) بن معاوية بن بكر عن الاصمعى قال قال ابو الجنيد الاعرابي رأيت بطريق مكة اعرابية تبيع الحرض (٥) لم أر قط أجمل منها فوقفت انظر اليها متعجبا من جمالها اذا قبل شيخ قصير فأخذ باذنها فسارها فقلت من هذا قالت زوجي قلت كيف رضي مثلك مثله قالت ان لى وله قصة ثم قالت

أيا عجبي للخود يجرى وشاحها   تزف الى شيخ من القوم تنبال (٦)
دعاها اليه انه ذو قرابة   فويل الغوانى من بني العم والخال

(وقالت) هند بنت عصم السدوسية وكانت عند ربيعة بن غزالة الكندى وكان عنينا تشتاق بلادها

ألا لا أرى ماء المصبح شافياً   نفوساً الى أمواه بقعاء نزّعا (٧)
فمن جاء من ماء الشبال بشربة   فان له من ماء لينة أربعاً (٨)
وقد زادني وجــداً بقعاء اننا   رأينا مطايانا بلينة ظلعا (٩)

« قال » رجل يرقص ابنه ويعرض بزوجته وهبته من ذات ضغن خبا(١٠) قصيرة الاعضاء مثل الضبة نميا(١١) كلام البعل الاسبه فقالت وهبته من مرعش من الكبر شر

(١) اقامتى (٢) برجوع (٣) الخدر الستر للمرأة والكاعب من كعب ثدياها ونهدا فهى ناهد والدمالج الأساور اى حليّ اليد والحجول حلي الرجل (بكسر الراء) (٤) قبيح الخلقة (٥) القراب (ج قربة) الصغيرة البالية (٦) قصير (٧و٨و٩) امواه ج مياه - نزعا بضم النون وتشديد الزاي أى مشتاقة والمصبح وبقعاء والشبال ولينة اسماء مواضع - ظلعا اي مقيمة (١٠) مفسدة لئيمة (١١) من الي

نخ وريده مثل الوتر (١) بئس الفتى في أهله وفي الحضر « وقالت امرأة رقصت ابنها وعرضت بزوجها وهبته من ذى ثقال خب (٢) يقلب عيناً مثل عين الضب ليس بمعشوق ولا محب فقال زوجها وهبته من سلفع أفوك سرح الى جارتها ضحوك ومن هبل قد عسا حنيك (٣) أشيب ذى رأس كراس الديك « وقال » قيس بن عاصم ينزى (٤) انباله وأمه منفوسة بنت زيد الخيل جالسة تسمع اشبه أبا أملك أو اشبه عمل وأرقا الى الخير زناً فى الحيل ولا تكونن كهلوف وكل (٥) فقالت منفوسة أشبه أخي أو أشبهن أباكا أما ابى فلن تنال ذاكا تقصر ان تناله يداكا (أحمد) بن معاوية بن بكر عن الاصمعي قال اتهم اعرابي امرأته وجاءت بولده ابيض وكان بنوه سودا فقال لتقعدن مقعد القصيّ من ذوى القاذورة المقليّ أو تحلفي بربك العلي اني ابو ذيالك الصبي قد رابني ببصر رخيّ ومقلة كمقلة الكركيّ (٦) قال فقامت تمشط رأسه فقال لاتمشطي رأسي ولا تفليني ما باله احمر كالهجين ليس كالوان بنيّ الجون (٧) فردت عليه فقالت ان له من قبلي اجدادا بيض الوجوه سادة انجادا ما ضرهم يوم لقوا عبادا ان لايكون لونهم سوادا « وقال » اعرابي رقص ابنه وعرض بأمرأته وهبته من امة سوداء ليست بحسناء ولاجملاء (٨) كأنها خلفة خنساء فقالت امرأته وهبته من اشمط المفارق (٩) ليس بمعشوق ولا بعاشق وليس ان فارقني بنافق (١٠) « قال » قالت امرأة ضربها زوجها فقيل لها لم ضربك فقالت طلب عندى مالم يحلفه فضربني حتى اتقى (١١) بالدم ولقد هجوته فقلت

فانت الداء ليس له دواء وانت الفقر ليس له انجبار (١٢)
ولو مصت النضار تمج مسكا ١٣ لخبث المسك بعدك والنضار

---

(١) الوريد عرق فى العنق والنفح من نفح العرق نزى منه الدم والوتر الحتار ما بين القبل والدبر (٢) الثقال البطء والخب المفسد اللئيم (٣) افوك كذوب وهبل أى ضخمة مسنة وعسا كبر وحنيك مجربة لحوادث الايام (٤) يوثبه تلعيباً له (٥) الهلوف الثقيل الجافى والوكل المستسلم العاجز

(٦) القصيّ المبعد والمقلي المكروه . ذيالك تصغير ذلك (٧) الهجين من امه عربية دون ابيه والجون السود (٨) ولا جميلة (٩) اشمط اشيب والمفارق ج مفرق شعر وسط الرأس حيث يفترق الشعر (١٠) لعله من نفق المتاع راج وكثر طلابه - تريد انه ان فارقها لايجد هو من يتزوجها لقلة الرغبة فيه (١١) يحلفه يعهده والتقى بلقي (١٢) من جبر الفقير أحسن اليه وأغناه

(١٣) مصت من ماص الشيء غسله والنضار الذهب وتمج من مج الشراب من فيه رماه

انشدنى حماد عن ابيه قال انشدنى ادريس بن ابي حفصة لجارية له بدوية يقال لها جمل تهجوه

ياجمل لوكنت عند الله مسلمة　　لما ابتليت بشيخ مثل ادريس
لما ابتليت بشيخ لاحراك به　　ابقى لك الدهر منه شرملبوس
يلقاك منه الذى تهوين رؤيته　　عنـد اللقاء بادبار وتنكيس
امسى واصبح مما لايبوح به　　ممـا تحبين رأساً في المفاليس

اسحاق قال قال ربيعة بن رميح اخبرني شيخ من اهل الحجاز انه حضر رجلامن الاعراب وامرأته قد حكما بينهما حكمين بعد تطاول من الشر فحكم بفرقتهما فقالت لزوجها فيما تقول اما والله ان كنت لبخيلا على ماملكت مقترا اذا انفقت منانا اذاوهبت تفلا (١) اذا باشرت فقال زوجها وانت والله ان كنت لظاهرة الكسل ميتاء العمل كريهة المقبل شختة المخلخل(٢)قال اسحاق الموصلي انشدني بعض الاعراب لامرأة تذم زوجها

اني ندمت على ماكان من عجبي　　واقصر الدهر عنى أى اقصار
فليتنى يوم قالوا انت زوجته　　اصابنى ذو نيوب سمه ضارى
يارب ان كان في الجنات مدخله　　فاجعل اميةرب الناس في النار

قال الاصمعي كان شيخ من بنى سعد باليمامة ذا مال فجمع بين اربع نسوة وكان تفلا مفركا ففركنه جمع(٣)واصلح بينهن بغضة فرصدهن ذات ليلة وهن يتحدثن ويذكرنه فقالت احداهن قلن جميعا في فنون عيبه وغيبه لامأثم فى غيبه قالت الثانية اقر عينى ببياض شيبه وشف جسمى طول شم جيبه(٤) وقالت الثالثة اللؤم والخيبة حشو ثوبه فبي محل الموت صبحا أوبه فقالت الرابعة باليت ما ينالنى من سيبه(٥) تطليقه تخرج من قليبه فأصبح فطلقهن جميعا(قال)الجعدى نزل رجل على امرأة من بنى ثعلبة بن يربوع فاحسنت قراه فلما غدا عنها هجاها وذكر انها سامته نفسها (٦)

ووالله ما ارضى الذى قد رضيته　　لنفسي فكفى لاسقيت من القطر

---

(١)متغيرا لريحة (٢) أى ضامرة موضع الخلخال (٣) ابغضنه (٤) اقر تحير بصره وشف نحل وجيبه طوق قيصه(٥)عطاؤه (٦) راودته اوكلفته

فانى امرؤ اعطيت ربى الية أرى زانياً مالاح لى وضح الفجر(١)

فقالت الثعلبية وهى جهيرة وكانت جهيرة شاعرة

لحا الله قوماً انت فيهم فأنهم لئام مساعيهم سراع الى الغدر

فلو كنت حراً يالعين وقلت لى جميلا ضعفت عن الشكر

« المدائني » قال لما زفت ابنة عبد الله بن جعفر « وكانت هاشمية جليلة » الى الحجاج بن يوسف ونظر اليها في تلك الليلة وعبرتها تجول في خديها فقال لها بأبى انت وامي مما تبكين قالت من شرف اتضع ومن ضعة شرفت «وقال» المدائني قال الحجاج لابنة عبد الله ان امير المؤمنين عبد الملك كتب الى بطلاقك فقالت هو والله ابر بى ممن زوجنيك (حدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثنى الزبير بن بكار قال حدثنى ايوب بن سلمة قال تزوجت عصيمة بنت زيد النهدية رجلا من قومها يكنى ابا السميدع واسمه سعيد بن سالم فابغضته بغضاً شديداً فتأذته فليمت في ذلك فقالت

يقولون لم تأخذ عصيمة مهرها كان الذى يلحى عصيمة لاعب (٢)

ولو مارسوا ما كنت فيه لاحرجوا ورائي ولم يطلب الى المهر طالب

كأن رياحاً من سعيد بن سالم رياح طبة بالت عليها الثعالب (٣)

فان انفلت منه فانى حبيسة طوال الليالى مادعا الله راغب

«أنشدنا» ابو محلم الاعرابي لامرأة فى زوجها تذمه

من عذيرى من بعل سوء يرانى وأراه بأعين البغضاء

تتهادى منا الضمائر وحيا بقلى يسكن في الاحشاء

غاض مكنون ماعليه احتوينا في قلوب الى الفراق ظماء

نتنائى حديث أثر وعين باددا أنسه عن الاهواء (٤)

فكلانا على أسى البغض مبد كاذب الود من لسان رياء

رجل لو تخير اللؤم لؤماً كان أو زائداً ولىّ اللواء

---

(١) الية حلفة (أرى زانياً) أى (لم ارى زانيا) (٢) لم تأخذ أي ألم تأخذ ويلحي يشتم (٣) طبة ثوب أو جلد (٤) نتنائى نتحدث ونشيع

ملء عين من الفواحش كاسي ... وجه من سوءة سليب حياء
يالقومي داء عياء فانى ... لى بحمل داء عياء
ليت لى حية يعلى صما ... ء وأحبب بالحية الصماء
ان بدت كان دونها لى حجاب ... من حفيف الغراق أو من رقاء[١]
أين اين الحمام اين لقد ... احرزه منه اليوم واقي القضاء

«اسحاق» ابراهيم الموصلى عن ابي عبيدة قال كانت أم شبيب بنت قيس بن الهيثم السلمى عند جارية بن بدر الغدانى ثم حلف عليها بشر بن شغاف فقالت

بدلت بشرا بلاء أو معاقبة ... من فارس كان قدما غير غوار
فليتنى قبل بشر كان ضاجعنى ... داع الى الله أو داع الى النار

قال قال ابو الجراح الاعرابى وقع بين امرأة يقال لها ميثاء «قال ابو الجراح وقد رأيتها» وبين زوج لها يقال له خطام من بنى مجاشع لحأ (٢) فقالت ميثاء تدعوا عليه يارب رب البيت والحجاج. رزقت ميثاء من الازواج هجاجة (٣) من احمق الهجاج عفنججاً يضل في العجاج (٤) لايعرف الديك من الدجاج اجرأ من ليث بليل داج عند المناجاة (٥) وعند الحاج «وقال» استعدت امرأة هشام بن طلبة بن قيس بن عاصم واختلعت (٦) منه عند ابراهيم ابن هشام المخزومى ونسبته الى العجز عنها فلحقها عنده فقال من ذا الذي يمنع منى اقلق «كذا في الاصل» وانا لم اعجز ولم اطلق أحمل ايرا مثل ايرالابلق (٧) ضخم الدين عظيم المفرق (٨) يصك قرطاس العجان الابرق (٩) يترك ملساء الاديم الاخلق واهية الخرق رحيب المفتق قال فاجابته أمها ان هشـ اما كاذب لم يصدق زل هشام عن مزل مزلق وضرطته (١٠) طامح لم تعشق ضرح الشموس عن فلو مرهق (١١) يا ابن هشام ذى الفروع السمق (١٢) والحسب المحض الذى لم يمذق (١٣) ان الخبيث كاذب لم يصدق قال فسأل عن أمها وعن خبرها فذكر

---

(١) الغراق. فى القاموس غاريقون أصل نبات او شيء يتكون في الاشجار المسوسة ترياق للسموم (٢) تشاتم (٣) احمق (٤) عفنججا أي ضخما احدا والعجاج الدخان اوالحمق (٥) المناجاة من ناجاه ساره سرا
(٦) استعدت استغاثت واستعبرت اختلعت طلبت الطلاق
(٧) اى الفرس الابلق اى الذكر (٨) وسط الراس (٩) العجان اهل الرخاوة من النساء والعجان الأست والابرق المترسة والشيء البا ى أيضا (١٠) جلدتة او دفعته (١١) الشموس الجموح والفلو المهر بلغ سنة ومرهق من الرهق عمق الحفة (١٢) العالية ١٣ لم يخلط

له انها ظالمة فردها اليه « الاصمعي » قال اخبرنى يزيد بن ضبة مولى ثقيف قال مرت اعرابية بنادى قوم من بني عامر وفيهم غلام حديث السن ظريف فنكس القوم رؤسهم وجعل الغلام يرمقها فدنت منهم فما زحتهم واقبلت على الغلام فقالت

شهدت وبيت الله انك طيب الـ ثنايا وان الخصر منك لطيف
وانك مشبوح الذراعين خلجم (١) وانك اذ تخلو بهن عنيف
وانك نعم الكمع (٢) في كل حالة وانك في رمق النساء عفيف
نمتك الى العليا عرانين (٣) عامر واعمامك الغر الكرام ثقيف
اناس اذا ما الكلب انكر أهله فعندهم حصن اشم منيف (٤)
لمن جاءهم يخشى الزمان وريبه رحيق وزاد لايصان وريف (٥)
فبيت بني غيلان في رأس يافع وبيت ثقيف فوق ذاك منيف (٦)

وكان الذى يرمقها من بنى معتب بن ثقيف وامه احدى بنات عامر بن جعفر ابن كلاب . فقال لها زوجها من عنيت ، قالت اياك ، قال كذبت وبيت الله ما أنا الذى عنيت ولاخصرى بلطيف ولاقتلنك أو لتخبرينى . قالت الصدق يضرني عندك فأخذت عليه موثقا أن لايخبر به الناس فاعطاها ذلك فخبرته فطلقها وافشى خبرها فقالت

غدرت بنا بعـد التصافي وخنتنا وشرمصا فى خلة من يخونها (٧)
وبحت بسر كنت أنت أمينه ولا يحفظ الاسرار الا أمينها

قال احمد بن معاوية بن بكر بن الباهلى . حدثنى داوود بن داوود . قال كان لذي الاصبع العـدوانى أربع بنات وكن يخطبن فلا يزوجهن وكانت امهن تأمره بتزويجهن وتقول انهن يردن الازواج فيسألهن فيستحيين فيقلن لانريد حتى خرج ليلة الى متحدث لهن فاستمع عليهن وهن لايعلمن فقلن تعالين فلنتمن ولتصدق كل واحدة منا فقالت الكبرى

ألا ليت زوجي من اناس ذوى غنى حديث الشباب طيب الريح والعطر

---

(١) اى عريض الذراعين طويل القامة منجدب الخلقة (٢) الضجيع (٣) ج عرنين وهو السيد الشريف (٤) الكلب لا ينكر اهله ابداً ولذا يضرب انكاره لهم مثلا على اشتداد الامور (٥) مخصب (٦) يافع أى عال (٧) الخلة الخصلة

طيب بأدواء النساء كأنه خليفة جان لا ينام على هجر

فقلن لها أنت تحبين رجلا من قومك فقالت الثانية

الاهل أراها مرة وضجيعها اشم كنصل السيف غير مهند .
لصوق باكباد النساء واصله اذاما انتمى من أهل سرى ومحتدى(١)

فقلن لها أن تحبين رجلا من قومك فقالت الثالثة

الاليته يملا الجفان نديه لناخفنة تشقى بها الناب والجزر(٢)
به حكمات الشيب من غير كبرة تشين فلا الفاني ولا الضرع الغمر (٣)

فقيل لها انت تحبين رجلا شريفا وقيل للرابعة وهى الصغرى تمنى قالت ما اريد شيئاً قلن والله لايبرحن حتى نعرف مافي نفسك قالت زوج من عود خير من القعود فلما سمع ابوهن مقالتهن زوجهن اربعهن فمكثن برهة ثم اجتمعن عنده فقال للكبرى يا بنية ما مالكم قالت الأبل قال وكيف تجدونها قالت خير مال نأكل لحومها مزعا (٤)ونشرب البانها جرعا وتحملنا وضعفتنا معا قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم الحليلة ويعطى الوسيلة(٥)قال مال عميم وزوج كريم وقال للثانية ما مالكم قالت البقر قال وكيت تجدونها قالت خير مال تألت الفناء وتملأ الاناء وتودك السقاء (٦) ونساء مع نساء قال كيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم اهله وينسى فضله قال حظيت ورضيت ثم قال للثالثة ما مالكم قالت المعزى قال وكيف تجدونها قالت لا بأس بها نولدها فطما ونسلخها أدما (٧) قال كيف تجدين زوجك قالت لا بأس ليس بالبخيل الحتر (٨) ولا بالسمح البذر قال جدوى مغنية ثم قال للرابعة ما مالكم قالت الضأن قال وكيف تجدونها قالت شر مال حوف (اى جلود)لايشبعن وغنم لاينفعن وصم لا يسمعن وامر مغويتهن يتبعن قال فكيت تجدين زوحك قالت زوج يكرم نفسه ويحترم عرسه (٩) قال اشبه امرأ بعض بزه (١٠)

«١» المحتد الاصل «٢» نديه سخاؤه والناب الناقة المسنة والجزر الشاء السمينة أو النوق المجذورة «٣» حكمات ج حكمة بالتحريك شأن الانسان وأمره والضرع بالتحريك الصغير السن الضعيف والغمر من لم يجرب الامور «٤» قطعا «٥» القربى أو الدرجة «٦» تملؤه دسما «٧» جلودا «٨» المقترفى الانفاق . والجدوي المطية «٩» زوجته «١٠» البز المتاع — يريدانها وزوجها شبيهان

(قال) وانشدنى مروان بن أبى حفصة لامرأةمن آل أبى حفصة كانت أمة لهم تهجو زوجها .

وما ظربان لبد القطر متنه متى ما يشأ يلمم بصب فيصطد (١)
بانتن من ريح الهجين وازع اذا ما غدا فى مدرع متبدد (٢)
له قدمان تحثوان على استه اذا أحسن الفتيان مشى التأدد(٣)

قال الاصمعي حدثنى عيسى بن عمر قال كنت بالبادية فتضيفت امرأة فدخلت الخباء فجعلت تريغ زوجها عن قراى (٤) ويريغها فسمعتها تقول

انا ابنت الاخيل الممم المخول ان كنت تجهلنى فعنى فاسأل (٥) قال فقال الزوج انا ابن بلال صاحب العين والخال قال فأتنى بفرس مثل فرس الحلة (٦)قال فجعلت الملم منها مثل اثباج القطا الكدرى (٧) قال الكلبى امرأة يقال لها ام الورد تزوجت برجل فعجز عنها فتقدمت الىوالى اليمامة فقالت له والله مايمسكنى بضم ولا بتقبيلولا بشم ولا بزعزاع ليسلى همى يطيح منه فتحى فيكمى (٨) قال ففرق بينهما ثم تزوجت رجلاآخر فرضيت وحظيت وزوجت اخاها اخت زوجها فعجز عنها فقالت تهجو أخاها . يا عمرو لو كنت فتى كريما . أو كنت ممن يمنع الحريما . أو كان رمح أستك مستقيما . نكت به جارية هضيما (٩) ناك اخوها اختك الغليما (١٠) بذى خطوط يغلق المشيما (١١) اذا احفت نومها الاريما (١٢) واحتدرت من ظهره العتيما سمعت من أصواتها نئيما (١٣) (الهيثم)قال مدح قتادة بن مغرب يزيد بن المهلب فاعطاه وملأ يديه وتزوج بنت يزيد الحنفى فلما بنا بها فركها (١) من ليلتها فلما اصبح طلقها وقال

---

(١) الظربان دويبة نتنة الريحة والقطر المطر والمتن الظهر والصب ما صب من طعام وغيره(٢) الهجين من ليس بعربى محض والوازع هنا الكلب (٣) تحثوان الخ اى انه لضعفه يمشى يجر رجليه على الارض فتثير التراب من خلفه. والتأدد التشدد (٤) أى تميل عن اضافته (٥) الاخيل المتكبر (٦) الفرس للبعير كالحافر للدابة والحلة لعلها مونثة الحلان وهو الجدى او الخروف(٧) والقطا طائر والاشباح ج شبح صدر القط والكدرى صنف من القطاء (٨) زعزاع تحرك والفتح الماء الجارى ولعلها تريد ماء شهوتها والكم وعاء الطلع ولعله كناية عن فرجها (٩) لطيفة الخصر (١٠) التي تغلبها شهوتها (١١) هى المشيمة محل الولد (١٢) احفت من احفى السؤال ردده والاريما من ارم فلانا لينه (١٣) انيناً (١٤) فلما دخل عليها كرهها

تجهزى للطلاق وارتحلى ... ذاك دواء للرائع الشمس (١)
لليلة حين بنت (٢) طالقة ... الذ عندى من ليلة العرس
بت لديها بشر منزلة ... لا انا في نعمة ولا فرس
هذا على الخسف لاقضيم له ... وبت ما ان يسوغ لى نفسى

قال فالحقها باهلها وبلغها قوله فشدت عليها ثيابها واتت باب يزيد بن المهلب فاستأذنت عليه فدخلت وقتادة عنده فقالت

حلفت فلم اكذب والا فكل ما ... ملكت لبيت الله أهديه حافية
لو ان المنايا اعرضت لاقتحمتها ... مخافة فيه ان فيه لداهية (٣)
وكيف اصطبارى ياقتادة بعدما ... شممت الذى من فيك ادمى سماخيه ٤
فاجيفة الخنزير عند ابن مغرب ... قتادة الا ريح مسك وغالية

وقال العتبى حدثنى ابو احمد قال سئل اعرابى عن امرأته وكان حديث عهد بتزويج قال فقال افنان اثلة (٥) وجنى نحلة ومس رملة وكاننى آيب فى كل ساعة من غيبة قال وسئلت عنه فقالت افنان الجنة وحسن الروضة وطيب الحياة في نعمة مقيمة

العتبى قال حدثنا أبو سليمان قال سئلت امرأة عن زوجها فقالت كان والله جمل ظعينة وليث عرينة وجار بحر وظل صخرة(وخطب)صالح بن محمد بن اسماعيل بن صالح ابن على الهاشمى أم جعفر بنت على الهاشمية من ولد أبيه فرد عنها فقال من شدة الغيظ وكانت قبله عند ابن عم لها

ياشوصة(٦) في فؤادى ... ويا قذى فى جفونى
ياقية في سلاح (٧) ... يافضلة المأفون
أتأمروني بتزويجها ... فأين أين يمينى
وزوجها كان منها ... في غيضة من قرون(٨)

---

(١) الجوح (٢) بعدت (٣) فيه أى فه (٤) السماخ كالصماخ وزنا ومعنى وهو صماخ الاذن معروف (٥) اى أغصان شجرة (٦) الشوصة وجع فى البطن واختلاج العرق (٧) السلاح ما يخرج من البطن وقية من القىء (٨) يقال لزوج الزانية من باب التهكم انه ذو قرون والغيضة فى الاصل مجتمع الشجر

فقالت ارجع بغيظك عنـا فلست لى بقرين
ولست صاحب دنيـا ولست صاحب دين
ياصحة يا (بياض في الاصل) ياسلحة المبطون
مطيته العبـد بعلا بكل عود متين
تروم ملكي بعقل واه وحمق حرون

(الاصمعى) قال قال اعرابى لأمرأته انك لتخمطين العيش خمطا (١) لانك انما تطلبين من اير ذى عجراً وطرموسة حمراء (٢) فقالت له قبح الله مامننت به علىّ أتمن على بعصبة نصفها في أستك أوطرموسة ثلثاها رماد كانك اشتريت سطية أو رومية أوملأت يدى من حلية (٣) وانشد لامرأة تهجو زوجها من نساء الحضر

يحب النكاح ابو صالح وليس يطاوعه ايره
وقدأمسك البخل من كفه فاصبح لايرتجى خيره
فياليت مافى حرى في أسته وملكنى رجل غيره (٤)

(قال) لقيط بن بكير قالت طارقة وهى مولاة (٥) لاهل بيت من أمرىء القيس ابن زيد وكان تزوجها مولى لبنى كاب يقال له ثابت وكنيته ابو الفصيل فخطب مولاة اخرى من مواليات بنى أمرىء القيس وكانت تتهم بالسحر وكان يقال لها نجود وبلغها ذلك فجعلت تقول . لاخار ربي لابي الفصيل.ولا وقاه عثرة الذلول.بدل منى اخبث البدول هو جاء مقاء كشبه الغول . تحمل رفغاً(٦)واسع الفضول.مثل إهاب الميحة المبخول (٧) يبيت فيه الذئب أو يقيل ، وقالت

الما قوروا أهل ذا البقع كله ولا تقربا محارة البرد ان
تعول عيالا لست انت ولدتهم وامهم في البيت غير حصان(٨)

(حدثنى)محمد بن سعد عن العتبي قال حدثنى محمد بن جعفر رجل من أهل الحديث

---

(١) من خمط اللحم شواه علم ينضجه (٢) كذا فى الاصل وعجر غلط (٣) سطية فالساطي الفرس البعيد الخطو ورومية اى جارية وحلية اي حلى (٤) الحر بفتح الحاء الفرج بسكون الراء (٥) جارية (٦) الرفغ ما حول فرج المرأة (٧) الميحة واحدة الميح بمعنى الشيص من النخل والأهاب الجلد (٨) أى غير عفيفة

قال بلغنى ان امرأ القيس بن حجر كان رجلا مفركا تزوج امرأة من طى فلما دخل بها سبق الي قلبها منه ما كان يسبق الى قلوب النساء (١) فايقظته من نومه فقالت يافتى الفتيان اصبحت فاغده قال فقام فاذا الليل معتكر فلما وضع جنبه عادت له فقالت يافتى الفتيان اصبحت فاغده فقام فاذا الليل على حاله فعلم ان ذلك ضجر منها فجعل يقول اصبح ليل فلما برق له الصبح قال لها ياهذه قد رأيت ماصنعت منذ الليلة فانت الطلاق فاخبريني ما كرهت مني قالت كرهت والله منك ثقل صدرك وخفة عجزك وانك سريع الهراقة بطيء الافاقة قال افلا اخبرك عن نفسك قالت بلى ولواستعفيتك ما اعفيتني قال انت والله ناتئة الجبهة حديدة الركبة واسعة الثقبة سريعة الوثبة قبيحة النقبة قال فجعل يقول لها لعنك الله وتقول له لعنك الله (وقال) احمد بن الحارث عن ابي الحسن المدايني قال كان يزيد ابن هبيرة المحاربي أول أمير ولى اليمامة لعبد الملك بن مروان فتزوج امرأة من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى فقالت

للبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف (٢)
وبكر يتبع الاظعان صب ... احب الى من بغل زفوف (٣)
وبيت تخفق الارواح فيه (٤) ... احب الى من قصر منيف

(وقال) أبو الحسن تزوج رجل من بني جسر امرأة من ولد طلبة بن قيس وكان الرجل دعيا فرفع الى يزيد بن هبيرة ففرق بينهما وقالت وهى عنده

لقد كنت عن حجر بعيداً فساقني ... صروف النوى والسابقات الى حجر
يقولون فرش من حرير وانما ... أرى فرشهم عندى كحامية الجمر
واني لاستحيي تميما وغيرها ... من انكاحهم اياى عبد بنى جسر

(قال) ابو الحسن تهاجت امرأتان من العرب كانتا عند رجل سمينة ومهزولة فقالت المهزولة تزحزحي عني يا مرونه ان البراذين اذا جرينه من الجياد ساعة أعينه

---

(١) كان امرؤ القيس جيلا تحبه النساء لأول نظرة ولكنه كان فاتر الحركة في الجماع فكانت النساء تكرهه عندما يعرفنه (٢) الثياب الرقيقة (٣) البكر الفتى من الابل استعارته للشاب من الرجال والبغل الزفوف استعارته لزوجها والزفوف من زف أسرع (٤) أي بيت من الشعر تخفق فيه الرياح الخ والمراد انها تفضل شبان البدو واحوالهم على مدنية زوجها

قالت السمينة يابنت مهراس فني أقول لك ماأقبح الوجه وما أذلك فلو ركبت جندبا (١) أقلك ولو أردت ظله أظلك (قال) أبو الحسن زوجت هند بنت بن عامر الاسلمى ابنتين لها واحدة في بنى قشير واخرى في بنى أبى بكر بن كلاب فقالت

لقد أرسلت ليلي أثر هند فلم أدرك بذلك من نصيب
لعمرك ما ابنت السلمى ليلى بفاحشة المحل ولا كذوب
ولا مشأة في يوم ريح تحدث عن أحاديث المعيب

(قال) أبو محمد عبد الله بن صالح بن مسلم العجلى قاضي فارس عن الشرقي بن القطامي قال تزوج رجل من همد ان ابنة عم له وكان لها محبا فلم يلبث ان ضرب عليه البعث (٢) الى اذربيجان فأصاب بها خيراً واستفاد جارية وفرساً فسمى الفرس الورد والجارية حبابة ثم قفل البعث ولم يقفل هو (٣) فأتاه بن عم له فقال ما يمنعك من القفول قال اخشي ابنت عمى ان تحول بيني و بين هذه الجارية وقد هويتها فانشأ يقول وكتب به اليها

ألا لا أبالى اليوم ماصنعت هند اذا بقيت عندى حبابة والورد
شديد نياط (٤) المنكبين اذا جرى و بيضاء مثل الريم زينها العقد
فهذا لايام الهياج وهذه لموضع حاجاتي اذا انصرف الجند

فكتبت اليه امرأته

لعمرى لئن شطت (٥) بعثمان داره واضحى غنياً بالحبابة والورد
ألا فأقره منى السلام وقل له غنينا بفتيان غطارفة مرد
اذا شاء منهم ناشيء مد كفه الى كفل ريان او كعثب نهد
بحمد أمير المؤمنين أقرهم شبابا واغزاكم خوالف فى الجند
فما كنتم تقضون حاجة اهلكم قريباً فيقضوها على النأى والبعد
فارسل الينا بالسراح (٦) فانه منانا ولا ندعو لك الله بالرشد
اذا رجع الجند الذى أنت منهم فزادك رب الناس بعداً على بعد

فلما وصلت ابياتها اليه باع الجارية واقبل مسرعاً فوجدها معتكفة على مسجدها

---

(١) جرادة (٢) (الجيش) (٣) قفل رجع (٤) النياط معلق كل شيء (٥) بعدت (٦) الطلاق

وصلاتها فقال يا هند فعلت ما قلت قالت الله أجل في عيني واعظم من ان اركب له مأثما ولكن كيف وجدت طعم الغيرة فانك غظتني فغظتك (وقال) المدائنى عن ابان بن تغلب قال قالت اعرابية لابنتها لا ازوجك فامتنعت عليها حينا ثم قالت يا امه ان كنت لا بد فاعلة فجنبيني ذا السن الكبير لا اتعجله فان فيه قلة النشاط وعجزة الولد واجعلى عمود رغبتك في ذى الخلق الحسن ولابس ثوب الشكر وان كان لا شيء خير من الكبير ذى الحدة واذا ارسلت فارسلى حكيما (قال) فليتنى كنت عزبا ما فاتتنى حتى اتزوجها (قال) أبو الحسن نشزت (١) ام الصريح بنت اوس واختها ام اياس وهم من كنده التي في بنى كليب بن يربوع على ابى الصريح الكليبى فقالت

كان الدار يوم تكون فيها … علينا حفرة ملئت دخانا
فليتك في سفين بني عباد … طريداً لا نراك ولا ترانا
وليتك غائب بالهند عنا … وليت لنا صديقاً فاقتنانا
ولو ان النذور تكف منه … لقد اهديتها ماية هجانا

(وقالت) ام الصريح وكانت هي وام اياس اختها عند اخوين من بنى كليب وكانت الحلال الكلبية ضرة لام اياس فكانت تفاخرها فقالت ام الصريح غيرة لاختها ام اياس الا اربعى (٢) يا بنت ام قيس اتعدين محصناً بأوس والحطني بالاشعث بن قيس ماذاك بالعدل ولا بالكيس (٣) فردت عليها الحلال اذا كليب زخرت في الظم ركبت في عرانينها الاشم (٤) مالك من خال ولا ابن عم غير هذين فاصبرى للذم واعترفى بالرفقة الاصم (٥) رفقة ذى شقاشق هلقم (٦) (وقال) تزوج العجاج دهناً بنت مسحل من بنى مالك بن سعد بن زيد مناة فنافرته الى ابراهيم بن عربى والى اليمامة وزعمت انها بكر وانه معها على فراشها امرأة لا تصل الى النساء فقال ابراهيم لعلك تمازين (٧) الشيخ وتمنعينه فقالت

---

(١) استعصت على زوجها وابغضته (٢) احبسى فخرك (٣) ولا بالعقل (٤) زخر القوم جاشوا في الحرب وزخر الرجل فخر والعرنين الاشم أي الانف المرتفع عزة كناية عن شرفهم وانفتهم (٥) الاصم الرجل الذى لا يطمع فيه ولا يرد عن هواه (٦) الشقاشق ج شقشقة وهو ما يخرجه البعير من فه اذا هاج والهلقم الواسع الاشداق تريد من هذا الوصف الاشارة الى قوة نطقه وفصاحته (٧) تدعى

والله اني لاقيم له صلبي وارخي له بادى (١) فقال العجاج والله اني لآخذها العقيلا الشغزبية (٢) فقال ابراهيم الشغزبية التى اهلكتك انطلقا فقد اجلته سنة فقال العجاج

قد زعمت دهنا وظن مسحل ان الامير بالقضاء يعجل
عن كسلالى(٣)لى والحصان يكسل عن الضراب وهو طرف هيكل(٤)

فقالت الدهنا اقسم لايمسكنى بضم. ولا بتقبيل ولا بشم ولا بغز يسلى غمى. يطير منه فتحى في كمى(٥) فندم العجاج فقال ان تكن الدهنا غدت من دارها عامدة لفلج أستارها. (٦) فلم اكن مللت من جوارها. كان ضوء الشمس في حفارها. (٧) وعجز يرتج فى اسمرارها. فقالت الدهنا والله لولا كرمي وخيرى. وخشيتى عقوبة الامير. ورهبة الجلواذ والترتور. (٨) لجلت عن شيخ بنى البعير. جول قلوص صعبة عسير. (٩) تضرب حنوى قتب مأسور. فمكث سـنة ثم جاء بهن ضعيف(١٠) وقال وفالق الحب والنوى، لقد مددنا أيدينا تحت الكرى، تحت رواق الليل والله يرى، لم أر كالله شهيداً يدّرى.

« وانشدني » عبد الله بن شبيب قال قال مصعب الزبيرى قالت امرأة توصى ابنتها لاتنكحى شيخاً اذا بال ضرط أملا انى تحت حصيه شمط. (١١) رخو الدلاة عاجزا اذا افترط. (١٢) والتمسى امردا يستاف الغلط، (١٣) لمثله تتخذ الخود النقط (١٤) اذا تدانى ساعة ثم امعط، (١٥) يجبذ جبذ البعير نفسه اذا امخط، قال فرد عليها الزوج يارب شيخ بفود يه الشمط(١٦) مختلج المتنين محبوك الوسط(١٧) يحمل جردانا كعحراش الخبط (١٨) اذا استدر عرقه ثم امعط(١٩) بفيشلة فيما كالرأس المعطط (٢٠) لوزاحمت

عليه (١) ظاهري أو مفصلى (٢) العقيلا من عقل فلانا صرعه والشغزبية من شغزبة اخذه بالعنف (٣) كسلالى من الكسل (٤) الضراب من ضرب الفحل نكح والطرف الكريم من الخيل والهيكل تشبه به الخيول الكريمة (٥) غز تنازع أو من غزبه اختص به. يطير من طير الفحل الابل الحقها والفتح الماء الجارى ولعلها تريد ماء شهوتها والكم وعاء الطلع ولعله كناية عن فرجها (٦) الفلج التقسيم والشق نصفين (٧) الحفار العود الأوسط فى البيت من الشعر والمراد وسط البيت (٨) الجلواذ الشرطى او مايسمونه الآن بالبوليس والترتور مثله ايضا (٩) القلوص الناقة الفتية (١٠) من اى شيء (١١) كذا في الاصل (١٢) تقدم (١٣) أي يصبر عليه (١٤) النقط لعلها تريد ما تسميه النساء بالحظوط (بفتح الحاء) (١٥) امتد. ويجبذ يجذب (١٦) فوديه مثنى فود ناحية الرأس والشمط الشيب (١٧و١٨) جردانا قضيباً يعنى ذكره. والخبط من ينفض ورق الشجر بالمخابط وهي العصي تخبط بها والعراش هو المخبط (١٩) امتد (٢٠) الفيشلة هي الحشفة أي رأس الذكر والمعطط الطويلة

ركن جدار لسقط اذا رآها الامرد البرك ضرط (١٩) أو صادفت جارية ذات قمط (٢٠) ظلت تفرى جلدها من الفرط (٢١) ولم تسطع حفظ رحلها من الفلط (٢٢) وقالت امرأة زوجت غلاما غرا (٢٣) فقالت ويلك ياسلمى رأيت بعلي ، شنظيرة انكحنيه أهلى (٢٤) غشمشما (٢٥) يحسب رأسي رجلى لم يدر نيك النساء قبلى « جارية » من الاعرابي فى زوجها وزوج أختها

أسيود (٢٦) مثل القرد لاخير عنده ... وآخر مثل الهر لاحبذا هما
يشينان وجه الارض ان يمشيا بها ... وتخزى اذا ماقيل من فاهما

(يقول الشارح) وقد ورد فى الاصل بعد الخبر السابق خمسة أبيات لامرأتين يذما زوجيهما وقد سبق ورودها قبل ذلك فاغفلناها الآن تفاديا من التكرار (ولبعض) المحدثات تذم زوجها

يامن يلذذ نفسه بعذابى ... ويرى مقارنتى أشد عذاب
مهما يلاقى الصابرون فانهم ... يؤتون اجرهم بغير حساب
لوكنت من أهل الوفاء وفيت لى ... ان الوفا حلى أولى الالباب
مازلت في استعطاف قلبك بالهوى ... كالمرتجى مطرا بغير سحاب
يارحمتى لى في يديك ورحمتى ... لى منك ياشينا من الاصحاب
ياليتت من قبل ملكك عصمتى ... امسيت ملكا فى يد الاعراب
هل لى اليك اساءة جازيتها ... الا لباسى حلة الآداب

﴿ بلاغاة النساء ومقاماتهن وأشعارهن ﴾

(مما تخيرناه في المنثور والمنظوم) وبدأنا فى هذا الجزء باخبار ذوات الرأى منهن والجزالة وجوابانهن المسكتة واحاديثهن الممتعة (أى ويبدأ الآن بمقاماتهن وأشعارهن) (قال) ابوعبيد الله محمد بن زياد الاعرابى حدثنا خالد بن الحارث ومعاذ بن معاز وعفان بن مسلم و يعقوب

---

(١) البرك الثابت (٢) أى زينة (٣) الفرط من افرطه ملأه حتى فاض (٤) الفلط الدهش والمفاجأة (٥) لا تجربة له بالامور (٦) الشنظيرة السيء الخلق الفحاش (٧) الغشمشم من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء (٧) اسيود من سشد بهو مسؤد داء في الانسان

الحضرمي عن عبد الله بن حسان عن جدتيه دحية وعلية عن جدتهماقيلة بنت مخرمة واخبرنا حجاش العنبرى عن ابيه عن المجاب عن قيلة وحدثنا ابو زيد عمر بن شبة والزبير ابن بكار بمثل هذا الاسناد عن قيلة وحدثني عبدالله بن شبيب قال حدثني ابراهيم بن محمد الحلبي قال حدثني محمد بن الضحاك العبدي عن ابيه قال حدثني عبد الله بن سواد العنبرى عن حفص ابن عمر الحوضى النمرى بعضهم خالف بعضا في اليسير منه والمعنى واحد قالت

كنت ناكحة في بني جناب بن الحارث بن جهبة بن عدى بن جندب بن العنبر رجلا منهم يقال له الازهر بن مالك وانه مات وترك بنات فيهن واحدة فزيراء (١) وهي صغراهن قد اخذتها الفرسة (٢) قالت خرجت ابتغي الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه (٣) في تأناة الاسلام (٤) فبكت الحديباء (٥) عليّ فرحمتها فحملتها معي على بعيرـــ سرا من عمها اثوب بن مالك فخرجنا نرتك جملنا (٦) اذا انتفجت (٧) الارنب فقالت الحديباء الفصية (٨) ورب الكعبة قالت وقالت في الثعلب قولا حين عن لنا وقالت الفزيراء ورب الكعبة لايزال كعبك عاليا على كعب اثوب فبينا الجمل يرتك إذ خلا واخذته رعدة (٩) فقالت الحديباء ادركتك والامانة أخذة اثوب (١٠) فقلت واضطررت اليها فما أصنع قالت (١١) تقلبين ثيابك ظهورها لبطونها وتقلبين احلاس (١٢) جملك ظهورها لبطونها وتقلبين ظهرك لبطنك ثم قلبت مستحاً لها من صوف فقلبت ظهرها لبطنها قالت ففعلت ما أمرتني به فقام الجمل ففاج (١٣) وبال واعدت عليه اداته ثم خرجنا نرتكه فاذا اثوب يسعى على آثارها بالسيف صلتا فوأ لنا (١٤) منه

---

(١) الفزيراء التي قاربت البلوغ اوالممتلئة لحما وشحما (٢) الفرسة يقال هم في مفروسة أى في اختلاط (٣) أى خرجت الى رسول الله ابتغى صحبته أى لتكون من صحابته واتباعه (٤) اى في ضعفه بدء ظهوره (٥) لعله اسم البنت الفزراء (٦) أى تقارب خطوه أى أنهما اسرعتا السير به (٧) ثارت (٨) أي تخلصنا من ان يطلبنا عمنا او احد غيره ويظهر ان الحديباء او الفزيراء كانت ممن يستدلون على المستقبل بحركات الحيوانات وما شابه ذلك كما يدل عليه نسق هذا الكلام في السابق واللاحق منه العصية من فصى الشيء فصله وأفصى تخلص منه وفصيته خلصته (٩) لعل المراد ان الجمل لما صار في الخلاء اخذته رعدة فتعطل سيره (١٠) أى انه سيدركنا ويلحقنا في الطريق (١١) في الجملة الاتية تصف الحديباء ما يلزم فعله حتى يزول ما أصاب الجمل (١٢) ج حلس كساء على ظهر البعير تحت البرذعة (١٣) أسرع وعدا (١٤) صلتا أي متجرداً صقيلا ماضياً . وألنا لجأنا

الى خباء ضخم فالقى الجمل ذلولا لدى رواق البيت (١) الاوسط فاقتحمت (٢) داخله بالجارية وتناولني بسيفه فاصابت ظبته طائفة من قرنى (٣) وقال الق الىّ ابنت اخي يا دفار (٤)فالقيتها اليه وكنت اعلم به منهم وقد تحشحش(سيأتى تفسيره آخر الحكاية) له القوم ثم انطلقت الى اخت لى ناكح فى بنى شيبان ابتغى الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه فبينا انا عندها ذات ليلة تحسب انى نائمة اذ جاء زوجها من السامر فقال وابيك لقد اصبت لقيلة صاحب صدق قالت ومن هو قال هو حريث بن حسان غاديا ذا اصباح وافد بكر بن وائل الى رسول الله صلى الله عليه قالت ياويلها لاتخبر بهذا اختى فتتبع اخا بكر بن وائل بين سمع الارض وبصرها ليس معها من قومها رجل قال لاتذكريه فاني غير ذاكره لها فلما اصبحت وقد سمعت ما قالا شددت على جملى فانطلقت الى حريث بن حسان فسألت عنه فاذا به وركابه مناخة فسألته الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه فقال نعم وكرامة فخرجت معه صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه فدخلنا المسجد حين شق الفجر وقد اقيمت الصلاة فصلى والنجوم شابكة والرجال لاتكاد تعارف من ظلمة الليل فصفقت(٥)مع الرجال وكنت امرأة حديثة عهد بجاهلية فقال لى رجل الى جنبي : امرأة انت أم رجل ؟ قلت امرأة قال كدت تفتنينى(٧) عليك بالنساء وراءك فاذا صف من النساء قد حدث عند الحجرات لم اكن رأيته حين دخلت فصفقت معهن فلما صلينا جعلت ارى ببصرى الرجل ذا الرواو القشر (٧)لأرى رسول الله صلى الله عليه حتى دنا رجل فقال السلام عليك يارسول الله فاذا هو جالس القرفصاء ضام ركبتيه الى صدره عليه اسمال (٨) ملسين كانتا مصبوغتين بزعفران فنعصا وبيده عسيب (٩) مقشور غير خوصتين من أعلاه فقال وعليك السلام ورحمة الله فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه والتخشع في مجلسه ارعدت من الفرق(١٠) فقال له جليسه يارسول الله ارعدت المسكينة فقال بيده يامسكينة عليك السكينة فذهب عنى ماكنت أجد من الرعب قالت فتقدم صاحبي

---

(١)اى مقدمه(٢)من تقحم رمى بنفسه فيه فجأة(٣)الظبة حد السيف والقرن هنا الجانب الأعلى من الراس (٤) أي يا أمة (بالفتح والتحريك)

(٥) تعارف أى تتعارف وصفقت ذهبت (٦) تخالطيني (٧) القشر القماش اي الرجل ذا الهيئة الحسنة في خلقته ولبسه (٨) اثواب باليه (٩) العسيب جريدة من النخل رقيقة مستقيمة (١٠) الفزع

أول من تقدم فبايعه على الاسلام وعلي قومه ثم قال يارسول الله اكتب لنا بالدهناء(١) لا يجاوزها من تميم الينا الامسافر أومجاور فقال ياغلام اكتب له بالدهناء قالت فلما رأيت ذلك شخص بي وهى(٢) دارى ووطنى فقلت يارسول الله انه لم يسلك السوية من الامر هذه الدهناء عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء تميم وابناؤها وراء ذلك قال صدقت امسك ياغلام المسلم أخو المسلم يسعهم الماء والشجر يتعاونان على الفتان كذا (٣) قالت فلما رأى حريث وقد حيل دون كتابه صفق باحدى يديه على الاخرى ثم قال كنت أنا وانت كما قال الاول حتفها حملت ضان باظلافها قالت فقلت اما والله لقد كنت دليلا في الليلة الظلماء جوادا لدى الرحل عفيفا عن الرفيقة صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه على أسأل حظي اذا سألت حظك قال وما حظك من الدهناء لا ابا لك قالت قلت مقيد جملي سله لجمل امرأتك قال أما انى اشهد رسول الله صلى الله عليه اني لك اخ ما حييت اذا ثنيت هذا عليّ عنده قالت قلت اذ بدأتها فانى لا أضيعها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه ما يمنع ابن هذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجرة قالت فبكيت وقلت يارسول الله والله لقد ولدته حزاما وقاتل معك يوم الربذة ثم انطلق الى خيبر يميرني منها فاصابته حماها فمات وترك عليّ النساء فقال رسول الله صلى الله عليه لولا انك مسكينة لجررت على وجهك أولأمرت بك فجررت على وجهك اتغلب احداكن أن تصاحب صويحبها في الدنيا معروفا فاذا حال بينه وبينها من هو أولى به منها قالت رب اثبتى على ما امضيت واعنى على ما ابقيت فوالذى نفس محمد بيده اني احيدكم لسبكي فيستعير اليه صويحبه فيا عباد الله لاتعذبوا اخوانكم قالت ثم أمر فكتب لى في قطعة اديم احمر لقيلة والنسوة بنات قيلة لايظلمن حقا ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن مسلم لهن نصير احسنّ ولا يسئن (قال) ابو عبد الله ومما سمعته من غير عفان قال واظنه من حديث يعقوب قال ولست أحققه قال محاس عن ابيه عن المجاب ادركت احدى بنات قيلة في زمن الحجاج قد خطبها رجل من أهل الشام فأبت فارسل اليها الحجاج حتى اكرهها عليه فجعلت تتقى بكتابها وهو في يديها وتقول ان في كتابنا أن لا نكره

---

(١) موضع (٢) يقال وهي وهيا اي حمق وسقط (٣) لعله من الفتن بسكون التاء وهو الحال

على منكح فلم يلتفت الى كتابها ودفعها الى الشامي (قال) ابو عبد الله في قولها تحشحش له القوم ان المتحشحش أن يهزل الرجل بعد يبس قال العقيلي قد تحشحشنا فى آخر هذا الشهر يعني شهر رمضان أي يبسنا وهزلنا وقحلنا من الصيام وهي تحسحس بالسين أصوب أي تحرك له القوم وتحسحست اللحمة في النار اذا تقبضت وسمعت لها صوتا

﴿ ومن أخبار ذوات الرأى والجزالة من النساء ﴾

حدثنا أحمد بن عبيد البصرى قال حدثنا ابو عبد الرحمن العتبي عن ابيه قال قدم الحجاج بن يوسف على الوليد بن عبد الملك فالفاه يدفن بنتا له فمال الى قبر عبد الملك فصلى عنده ركعتين ثم انصرف وقد ركب الوليد فمشى بين يديه وعليه درع وقوس فقال اركب يا ابا محمد قال يا أمير المؤمنين دعني استكثر من الجهاد فان ابن الزبير وعبد الرحمن بن الاشعث شغلاني عن الجهاد زمنا طويلا(١) فعزم عليه الوليد فركب فلما دخل القصر القى الوليد ثيابه وبقي في غلالة(٢) ثم اذن للحجاج فبينا هو يحدثه ويقول له يا أمير المؤمنين اذ أقبلت جارية فسارّت الوليد ثم انصرفت ثم عادت فقال الوليد يا ابا محمد أتدري ما قالت هذه الجارية قال لا يا أمير المؤمنين قال أرسلت الي ام البنين بنت عبد الملك عبد العزيز بن مروان ما مجالستك هذا الاعرابي وهو في سلاحه وأنت في غلالة لأن يخلو بك ملك الموت أحب الى من أن يخلو بك الحجاج وقد قتل الناس قال الحجاج يا أمير المومنين امسك عن تنزف ٣) النساء فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانه لاتطلعهن على أمرك ولا تطمعهن في سرك ولا تدخلهن فى مشورتك ولا تستعملهن باكثر من زينتهن يا أمير المؤمنين ولا تكن للنساء بروُوم(٤) ولا لمجالستهن بلزوم فان مجالستهن صغار ولؤم ثم نهض الحجاج فدخل الوليد على ام البنين فاخبرها بمقالة الحجاج فقالت انى أحب ان تأمره أن يسلم على غداً فلما أصبح غدا الحجاج على الوليد فقال أعدل الى أم البنين فقال اعفني يا أمير المؤمنين قال لتفعلن قال ففعل فحجبته طويلا ثم اذنت له

---

(١) ابن الزبير وابن الاشعث ممن خرجا على ولة نى امية وقد قاتلهما الحجاج حتى قتلهما والحجاج تقول انه شغل بهما عن الجهاد فى خدمة ركاب أمير المؤمنين - فانظر مقدار هذا الدهاء . عزم عليه أى أقسم (٢) الغلالة شعار تحت الثوب (٣) من نزف بالبناء للمجهول ذهب عقله (٤) محب ألوف

فاقرته قائما ثم قالت ياحجاج انت الممتن على امير المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الاشعث لقد كنت المولى (أى العبد) غير المستعلى أما والله لولا انك أهون خلقه عليه (الضمير راجع الى الله) ما ابتلاك برمي الكعبة ولا بقتل ابن ذات النطاقين (١) فاما ماذكرت من قتل ابن الاشعث فلعمرى لقد استفحل عليك ووالى الهزائم حتى غوثت فلولا ان أمير المؤمنين نادى في أهل الشام وأنت فى أضيق من القرن فاظلتك رماحهم ونجاك كفاحهم لكنت ضيق الخناق ومع هذا ان نساء أمير المؤمنين قد نفضن العطر من غدائرهن والحلى من أيديهن وارجلهن فبعثه فى أعطية أولياءه واما ما نهيت عنه أمير المؤمنين من قطع لذاته وبلوغ اوطاره من نساءه فان كن ينفرجن على مثل أمير المومنين (٢) فهو غير مجيبك الى ذلك وان كن ينفرجن على مثل ما انفرجت عنه امك فما احقه أن يقتدى بقولك قاتل الله الذى يقول اذ نظر اليك وسنان غزالة الحرورية بين كتفيك (٣)

اسد على وفى الحروب نعامة ربذاء تفزع من صفير الطائر (٤)
هلا برزت الى غزالة في الوغا بل كان قلبك في جناحي طائر (٥)
صدعت غزالة قلبه بفوارس تركت مناظره كأمس الدائر (٦)

ثم أمرت جارية لها فاخرجته فدخل على الوليد فقال ما كنت فيه يا حجاج قال يا أمير المؤمنين ما سكتت حتى ظننت نفسى قد ذهبت وحتى كان بطن الارض احب الى من ظهرها وما ظننت ان امرأة تبلغ بلاغتها وتحسن فصاحتها قال انها بنت عبد العزيز (وقال) ابن الاعرابى عن المفضل الضبي قال قالت الجمانة بنت قيس بن زهير العبسى لابيها لماشرق مابينه وبين الربيع بن زياد فى الدرع دعنى اناظر جدى فان صلح الامر بينكما والا كنت من وراء رأيك فاذن لها فأتت الربيع فقالت اذا كان قيس ابي فانك يا ربيع جدى وما يجب له من حق الابوة علىّ الا كالذى يجب عليك من حق البنوة لى والرأى الصحيح تبعثه العناية وتجلى عن محضه النصيحة انك قد ظلمت قيسا باخذ درعه واجد مكافأته اياك سوء عزمه والمعارض منتصر والبادى اظلم وليس قيس

(١) ذات النطاقين كنية ام ابن الزبير (٢) اى يلدن مثله (٣) يظهر ان غزالة الحرورية من الخوارج الذين ضايقوا الحجاج في الحروب (٤) ربذاء من الربذة وهى هنة تعلق فى اذن النعامة وغيرها (٥) اى مضطرب (٦) ويروى الدابر

ممن يخوف بالوعيد ولا يردعه التهديد فلا تركنن الى منابذته فالحزم في متاركته والحرب متلفة للعباد ذهابه بالطارف والتلاد (١) والسلم ارخى للبال وابقى لانفس الرجال وبحق اقول لقد صدعت بحكم وما يدفع قولي الا غير ذى فهم ثم انشأت تقول

أبي لا يرى أن يترك الدهر درعه   وجدي يرى ان يأخذ الدرع من ابي
فرأى ابي رأي البخيل بماله   وشيمة جدى شيمة الخائف الابي

(احمد) بن الحارث عن المدائنى قال أجمع أهل ميسان للمسلمين وعليهم الفليكان فلقيهم المغيرة بن شعبة بالمرغاب فقالت ازده بنت الحارث بن كلدة للنساء ان رجالنا في نحر العدو (٢) ونحن خلوف ولا آمن أن يخالفوا الينا وليس عندنا من يمنعنا (٣) واخرى اخاف أن يكثر العدو على المسلمين فيهزمونهم فلو خرجنا (٤) لأ منا مما نخاف من مخالفة العدو الينا و يظن المشركون انا عدد ومدد اتى المسلمين فيكسرهم ذلك وهى مكيدة فاجبنها الى ما رأت فاعتقدت لوآء من خمارها واتخذت النساء رايات من خمرهن وامضين رأيهن ومضين وهى امامهن وهى تقول ياناصر الاسلام صفا بعد صف ان تهزموا وتدبروا عنا نخف (٥) أو يغلبوكم يغمزوا فينا القاف (٦) قال فلما رأى العدو الرايات قالوا هذا عدد ومدد اتي العرب فانهزموا منهم (اسماعيل) بن مجمع ابو محمد قال قال المدائنى عن مسلمة ابن محارب قال حج معاوية بن ابى سفيان فاتى الجحفة او الابواء هو وابو سلمة الفهرى فأتيا مياه بنى كنانة حتى صارا الى خباء بفنائه امرأة عشمة (٧) فقالا من القوم فقالت من الذين يقول لهم الشاعر

هم منعوا جيش الاحابيش عنوة   وهم نهنهوا (٨) عنها غواة بنى بكر

قالا كونى ذهلية قالت ذهلية كنت قالا هل من قرى قالت أي ها الله خبز خمير وحيس (٩) فطير وابن يعير وماء نمير (١٠) فنزلا بها فقدمت اليهما ماذكرت فجعل معاوية

---

(١) أى الحديث والقديم من المال (٢) أى في وسطه (٣) يحفظنا (٤) اى يخرجن من أخبيتهن خروجاً يوهم العدو انهن مدد الى جيش المسلمين

(٥) من انخف كثر صوت نخيفه والنخيف النفس العالى (٦) القاف من السيوف ما في طرف ظلبته تحزيز وله حد واحد (٧) فانية من الكبر (٨) زجروا وكفوا (٩) الحيس تمر يخلط بسمن واقط فيعجن شديداً ثم يندر منه نواه (١٠) عذب . يعير يقيت (بضم الياء) من القوت

يأخذ الفلذة (١) من الخبز بمثلها من الحيس فيغمرها في اللبن فلما فرغ قال لها حاجتك فاني من امير المؤمنين بمكان قالت كلأك (٢) يا أمير المؤمنين قال وما يدريك اني أمير المؤمنين قالت بشمائلك حين لفتك الريح مقبلا قال أما اذا عرفت فاسألي قالت حلقي (٣) دونى نساء الحي افلا تعمهم قال سلي في نفسك قالت صانك الله يا أمير المؤمنين أن تفحل (٤) واديا يرف اعلاه ويقف اسفله قال نادي فيهم فنادت امير المؤمنين بفنائكم فاتاه الاعراب بهافقضى حوائجهم وفضلها عليهم (وحدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله الزهري بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنى عيسي بن عبد الله العلوي قال لما نزل معاوية ابن ابي سفيان وادى الكرى قال لغلامه ارحل لى جمل الصحوت وارحل معه من الأبل مايماسطه ففعل فركبه ورحل من اصحابه معه فلما خرج من القرية حاد عن الطريق فاذا بيوت من بيوت البادية فحش بينها فاذا امرأة بين سجفين حسناء جملاء فلما نظرت اليه قالت امير المؤمنين ورب الكعبة قال لها اتعرفينى قالت نعم قال لها ممن أنت قالت من الذين قال شاعرهم

هم دفعوا حلف الاحابيش عنوة وهم منعوا عنكم غواة بنى بكر

قال انت اذن من بنى الحارث بن كنانة فما تقولين فى بنى بكر قالت ابغض صغيرها وكبيرها ولا آمن غدرها وفجورها قال فهل عندك من قرى قالت نعم خبز فطير ولبن يعير وحيس خمير وماء هجير (٥) قال أخ أخ احضريني ما عندك فجاءت به فجعل يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة ويخلط بينهما مرة وقال لهـا انى أرى لك عقلا ورأيا وبياناً فهل لك ان تتبعينى فتدخلى بينى وبين امرأة من قريش أحبها قالت كم لك يا أمير المؤمنين او كم اتى عليك قال ثلاث وستون سنة قالت اصبحت يا أمير المؤمنين تنظر في سنك فتسوؤها وتنظر فى ذات يدك فيسرها فهل عندك من شيء تريد الجماع قال نعم قالت لا حاجة بك الى احد يدخل بينك و بينها فذلك يرضيها عنك فاعطاها فاحسن ورحل (وذكر) ابن الاعرابى ان عمر بن الخطاب قال ايها الناس ما هذه

---

(١) القطعة (٢) حرسك (٣) حلق هو دعاء يدعي به على المرأة يقال لها حلق عقرى اي حلقت شعرك وعقرت والمراد انها تستحق الدعاء على نفسها اذا طلبت لنفسها شيئاً قبل قومها (٤) تمبر (٥) الهجير الجيد من كل شيء

الصداقات (ج صداق وهو مهر الزوجة) التي قد مددتم اليها ايديكم لا يبلغني ان احدا جاوز بصداقه صداق النبي صلى الله عليه قال فقامت اليه امرأة برزة (١) فقالت ماجعل الله لك ذلك يا ابن الخطاب وقد قال الله عز وجل وما أتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئاً فقال عمر الا تعجبون اميرا خطأ وامرأة اصابت ناضل(٢) اميركم فنضل (مصعب) الزبيري قال قدمت زينب بنت الزبير بن العوام مكة فخطبها رجل من بني امية قد كانت هي وامه قبل ذلك عند رجل من قريش فأبت فقيل لها في ذلك فقالت اكره ثلاث خلال لم اكن لارجع في ارض هاجر منها آبائي ولم اكن جئت على ظهر بعير لأتزوج وما كنت لاكون كنة (٣) بعد ان كنت ضرة (وقال) المدائني لما اهديت بنت عقيل بن علفة الى الوليد ابن عبد الملك او الى عبد الملك بن مروان بعث مولاه له لتأتيه بخبرها قبل ان يدخل بها فأتتها فلم تأذن لها او كلمتها فاحفظتها (٤) فهشمت أنفها فرجعت اليه فاخبرته فغضب من ذلك فلما دخل عليها قال ما اردت الى عجوز ناهذه قالت اردت والله ان كان خيرا ان تكون اول من لقي بهجته وان كان شرا أن تكون اول من ستره (وذكر) هارون ابن يزيد العبدي عن ابي زهير الرواسي قال لما قتل حول المختار بن ابي عبيد الثقفي من اهل بيته خمسون رجلا وانهزم الناس فر أبو محجن بأم المختار واسمها دومة فقال يادومة ارتد في خلفي قالت والله لأن يأخذني هؤلاء أحب الى من أن أرى خلفك (وذكر) ابو عبد الله بن الاعرابي عن المفضل الضبي فان كانت رقاش بنت عمرو بن صلب بن وائل عند كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فقال لها يوما اخلعي درعك (٥) قالت خلع الدرع بيد الزوج قال اخلعيه لانظر اليك قالت التجرد لغير نكاح مثلة (المدائني) قال كان تميم الداري يبيع العطر في الجاهلية وكان من لخم فخطب اسماء بنت ابي بكر في جاهليته فماكسهم (٦) في المهر فلم يزوجوه فلما جاء الاسلام جاء بعطر يبيعه فساومته اسماء فماكسها فقالت له طال ما ضرك مكاسك فلما عرفها استحيا وسامحها في بيعه (المدائني) عن محمد بن علي قال كانت بنت سعيد بن العاص عند الوليد بن عبد الملك فلما مات

---

(١) متجاهرة في عفاف (٢) دافع (٣) الكنة بفتح الكاف امرأة الابن او الاخ (٤) أغضبتها (٥) قميصك (٦) شاحهم من الشح

عبد الملك لم تبكه فقال لها الوليد ما يمنعك من البكاء على أمير المؤمنين ولا مصيبة اجل من فقده قالت وما اقول له الا ان اسأل الله ان يحييه و يزيد في سلطانه حتى يقتل اخا لي آخر (قال) أي والله لقد كسرنا ثناياه وقتلناه فقالت قد علمت من شقت استه بالسيف قال الحق باهلك قالت ألذ من الرفاء والبنين (وقال) المدائني تزوج مروان بن الحكم ام خالد بن يزيد بن معاوية فقال مروان ذات يوم واراد ان يقصر به في شيء جرى بينهما يا ابن الرطبة فقال له خالد أمين (١) مختبر واتي خالد امه فاخبرها الخبر وقال انت صنعت بي هذا وانشدها هجاء هجي بها فيها

اما رأيته خالداً بهـمه ان ساب الملك ونيكت امه

فقالت له دعه فانه لا يقولها بعد اليوم فدخل عليها مروان فقال أخبرك خالد بشيء قالت يا أمير المؤمنين هو أشد لك تعظيما من أن يذكر شيئاً جرى بينك و بينه فلما أمسي وضعت على وجهة مرفقة (٢) وقعدت عليه هي وجوار يها حتى مات فاراد عبد الملك قتلها و بلغه رضخ (٣) من فعلها فقالت له اما انه اشد عليك ان يعلم الناس جميعاً ان أباك قتلته أمرأة فكف عنها وكانت ام خالد بنت أبي هاشم من ولد عتبة بن ربيعة (وقال) المدائني لما كبر يزيد ومروان ابنا عبد الملك من عاتكة بنت يزيد بن معاوية قال لها عبد الملك ان ابنيك قد بلغا فلو اشهدت لهما بميراثك من أبيك كانت لهما فضيلة على سائر اخوتهما فقالت اجمع لي شهوداً من موالي ومواليك قال فجمعهم وادخل معهم روح بن زنباع الجذامي وكانت بنو أمية تدخله على نسائها مداخل مشائخها واهلها وقال له رغبها فيما صنعت وحسنه لها واخبرها برضائي عنها فدخل عليها فتكلم ثم قال ما قاله عبد الملك فقالت ياروح اتراني أخشى على ابني العيلة (٤) وهما ابنا أمير المؤمنين اشهدتك اني تصدقت بمالي على فقراء آل بني سفيان قال فخرج القوم واقبل روح يجر رجليه فلما نظر عبد الملك قال أما انا فاشهد انك قد اقبلت بغير الوجه الذي ادبرت فيه قال يا أمير المؤمنين اني تركت معاوية بن ابي سفيان في الديوان جالسا (يريد ان عاتكة كجدها معاوية في الدهاء) واخبره الخبر قال فغضب عليها عبـد الملك وتوعدها فقال له روح

---

(١) اكذب (٢) مخدة (٣) الرضخ خبر تسمعه ولا تستيقنه (٤) الفقر

مهلا يا أمير المؤمنين فوالله لهذا الفعل في ابنيها خير لك من مالها قال فكف عنها (وقال) المدائني ارسل مسلمة بن عبد الملك الى هند بنت المهلب يخطبها على نفسه فقالت لرسوله والله لو أحيا من قتل من أهل بيتي وموالي ماطابت نفسي بتزويجه بل كيف يأمنني على نفسه وانا اذكر ماكان منه وثاري عنده لقد كان صاحبك يوصف بغير هذا في رأيه (وقال) مصعب الزبيري خطب عبد الملك بن مروان رملة بنت الزبير بن العوام فردته وقالت لرسوله اني لاآمن نفسي على من قتل أخي وكانت أخت مصعب لامه كانت امهما الكلبية (الاصمعي) عن ابان تغلب قال مررت بااعرابي له امرأة حسنة الوجه وكان دميم الخلقة وهو يعلوها ضربا فقلت له اتضرب مثل هذا الوجه الحسن فقالت اصلحك الله ان له عذراً فدعه قلت وماهو قالت قدمت الى الله سيئتين فعاقبني عليهما به وقدم اليه حسنة فجزاه بي (حدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثني ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثني عمر بن ابي بكر العذري عن عبد الرحمن بن ابي الزناد وعن مخرمة بن سليمان الوالبي قال دخل عبد الله بن الزبير على أمه اسماء بنت ابي بكر في اليوم الذي قتل فيه فقال يا أمه خذلني الناس حتى أهلي وولدي ولم يبق معي الا اليسير ومن لا دفع عنده اكثر من صبر ساعة من النهار وقد اعطاني القوم ما اردت من الدنيا فما رأيك قالت ان كنت على حق تدعوا اليه فامض عليه فقد قتل عليه اصحابك ولاتمكن من رقبتك غلمان بني أمية فيتلعبوا بك وان قلت اني كنت على حق فلما وهن اصحابي ضعفت نيتي ليس هذا فعل الاحرار ولا فعل من فيه خير كم خلودك في الدنيا القتل أحسن ما يقع به يا ابن الزبير والله لضربة بالسيف في عز أحب الي من ضربة بسوط في ذل قال لها هذا والله رأيي والذي قمت به داعياً الى الله والله مادعاني الى الخروج الا الغضب لله عز وجل ان تهتك محارمه ولكني احببت ان اطلع على رأيك فيزيدني قوة و بصيرة مع قوتي وبصيرتي والله ماتعمدت اتيان منكر ولا عملا بفاحشة ولم اجر في حكم ولم اغدر في أمان ولم يبلغني عن عمالي حيف فرضيت به بل انكرت ذلك ولم يكن شيء عندي آثر من رضاء ربي اللهم اني لا اقول ذلك تزكية لنفسي ولكن اقوله تعزية لامي لتسلو عني قالت له والله اني لارجو ان يكون عزاي فيك حسنا بعد ان تقدمتني او تقدمتك فان في

نفسي منك حرجا حتى انظر الى مايصير أمرك ثم قالت اللهم ارحم طول ذاك النحيب والظماء فى هواجر المدينة ومكة وبرّه بامه اللهم انى قد سلمت فيه لامرك ورضيت فيه بقضائك فاثبنى فى عبدالله ثواب الشاكرين فرد عنها وقال يا أمه لاتدعي الدعاء لى قبل قتلى ولابعده قالت لن ادعه لك فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق فخرج وهو يقول

ابى لابن سلمى ان يعير خالدا ملاقى المنايا اىّ صرف تيمما

فلست بمبتاع الحيـاة بسبة ولامرتقٍ من خشية الموت سلما

وقال لاصحابه احملوا على بركة الله وليشغل كل رجل منكم رجلا ولا يلهينكم السوءل عنى فاني فى الرعيل (١) الاول ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم الحجون وهو يقول

لاعهد لى بغارة مثل السيل لاينقضى غبارها حتى الليل

فرماه رجل من أهل الشام بحجر على وجهه فارتعش منها فدخل شعبا من تلك الشعاب (٢) يستدمي فرأته مولاة له فقالت واأمير المؤمنيناه قالوا اين هو فاشارت اليه فدخلوا فقتلوه (فأما) احمد بن الحارث فحدثنا عن المدائنى عن مسلمة بن محارب ان ابن الزبير دخل على أمه اسماء وهى عليلة فقال يا أمه كيف تجديك قالت ما أجدنى الا شاكية فقال يا امه ان الموت لراحة فقالت يابنى لعلك تمنى موتى فوالله ما أحب ان أموت حتى نأتي على أحد طرفيك فاما ان تظفر بعدوك فتقر عيني واما ان تقتل فاحتسبك (٣) قال فالتفت الى أخيه عروة وضحك فلما كان في الليلة التى قتل في صبيحتها دخل فى السحر (٤) عليها فشاورها فقالت يابنى لاتجبنن عن خطة تخاف على نفسك فيها القتل قال انما أخاف ان يمثلوا بي قالت يابنى ان الشاة لاتألم السلخ بعد الذبح

« اخبرنا » احمـد بن الحارث عن ابى الحسن المدائنى قال اوتي هشام بن عبد الملك بجارية تعرض عليه فاعجب بها فسام (٥) صاحبها بها فابعد عليه في السوم فقال له لأعطينك بها اعطية لم ابلغها بجارية قط لك بها عشرة آلاف درهم فابي وخرج بها قال وتبعتها نفس هشام وجعل لايطيب بالزيادة نفساً فاتى الابرش الكلبى مولاها فلم يزل

---

(١) الرعيل القطعة من الخيل القليلة (٢) الشعب صدع في الجبل اي شق (٣) اى احتسبك عند الله اجراً لى (٤) قبيل الصبح (٥) من السوم وهو ما يقوم به البيع

حتي اخذها منه بثلاثين الفا واهداها اليه فسر بها ولم يلبث ان جاءه مال من ضياعه فيه فضل فقسمه في أهله وولده و بقيت عشرون ومئة الف فدعا امرأتيه أم حكيم بنت يحيي بن الحكم بن ابي العاص وعبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية فبدأ بأم حكيم فقال من أحق الناس بهذا المال قالت ان ذاك لغير بخيل زوجتك و بنت عمك قال قد اخذت حقها قالت فابنك وولى عهد المسلمين وسيد فتيان قومك قال قد اخذ حقه فاقبل على عبدة فقال هاتي ماعندك فانكم يا آل ابى سفيان تدعون فضيلة في الرأى قالت ما أبين (١) ذاك احقهم به من جاد لك بما بخلت به على نفسك قال صدقت فبعث بالمال الى الابرش فلما استقلت البدور (٢) على أعناق الرجال نظر اليها هشام فقال هذه ثم أحسن منها هاهنا

« وقال » عبـــد الله بن شبيب عن الزبير قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن قال كانت الزمعية بنت كثير بن عبد الله بن زمعة عند عبد الله بن مطيع (ولم يذكر الخبر)

« وقال » المدائنى قال عبد الله بن عوف لامرأته أم طلحة بنت مطيع بن الاسود ان نزلت من السرير فانت طالق فقبضت رجليها وقالت لاردن عليك سفهك ولاقطعن طمعك وقال الزبير فقال سفهه والله لك فلان وفلان

« وحدثنى » عبد الله بن شبيب قال حدثنى ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال كانت عند رجل من آل ابى طالب فاما المدائنى فذكر انه الحسن بن الحسن ابن على بن ابن طالب عليه السلام امرأة من قريش فضجرت عليه يوما فقال لها امرك في يدك فقالت أما والله لقد كان في يدك عشرين سنة فحفظته وأحسنت صحبته فلم أضيعه اذ كان في يدى ساعة من نهار وقد رددت عليك حقك قال حقة والله واعجبه قولها فاحسن صحبتها

« حدثنا » عبد الله بن عمرو قال حدثنى مسعود بن عمر قال حدثنا عمارة بن عقيل قال كانت عندنا امرأة باليمامة يقال لها أم اثال وكانت من أجمل النساء فآمت (٣) من زوجها فخطبها اشراف أهل اليمامـــه وكنت فيمن خطبها فقالت وكان لها ابن يقال

---

(١) ما اظهر (٢) بدرة وهي كيس فيه دنانير (٣) اى صارت أيما والايم من مات زوجها

له اثال فردت كل خاطب من أجله

لعمرى اثال لا أفدى بعينه　　وان كان في بعض المعاش جفاء
اذا استجمعت أم الفتى غض طرفه　　وشاعره دون الدثار بلاء

« قال » وخطب عمران بن موسي بن طلحة هنداً بنت اسماء ابن خارجة الفزاري فردّته وأرسلت اليه انى والله مابى عنك رغبة ولكن لا أتزوج الا من لا يؤدى (١) قتلاه ولا يرد قضاءه وليس ذلك عندك

(حدثنا) عبد الله بن ابى سعد قال حدثنى محمد بن ابى على البصرى قال حدثنا نصر بن قديد الايثى قال حدثنا العلاء السعدى عن ابيه قال حجت أم حبيب بنت عبد الله بن الاهتم أو بنت عمرو بن الاهتم (الشك من ابن ابى على) قال فبعث اليها الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلام فخطبها فقالت انى لم آت هذه البلد للتزويج وانما جئت لزيارة هذا البيت فاذا قدمت بلدى وكانت لك حاجة فشأنك قال فازداد فيها رغبة فلما صارت الى البصرة أرسل اليها فخطبها فقال اخوتها انها امرأة لا يفتات(٢) على مثلها برأى واتوها فأخبروها الخبر فقالت ان تزوجنى على حكمى اجبته فأدوا ذلك اليه فقال امرأة من تميم اتزوجها على حكمها ثم قال وما عسى ان يبلغ حكمها لهـــا قال فأعطاها ذلك فقالت قد حكمت صداق ازواج النبي وبناته اثنا عشر اوقية فتزوجها على ذلك واهدى لها مئة الف درهم فجاءت اليه فبنا بها فى ليلة قائظة على سطح لا حظار(٣) عليه فلما غلبته عينه اخذت خمارها (٤) فشدته في رجله وشدت الطرف الأخرى في رجلها فلما انتبه من نومه رأى الخمار في رجله فقال ماهذا قالت انا على سطح ليس عليه حظار ومعي في الدار ضرائر ولم آمن عليك وسن النوم(٥) ففعلت هذا لانك اذا تحركت تحركت معك قال فازداد فيها رغبة وبها عجبا ثم لم يلبث ان مات عنها فكلموها في الصلح عن ميراثه فقالت ماكنت لآخذ له ميراثا ابداً وخرجت الى البصرة فبعث اليها نفر يخطبونها منهم يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن عامر

---

(١) اى لا يأخذ ديتهم مالابل يقتل بهم رجالا اوالمعنى انه اذا قتل احداً لايدفع دية
(٢) لايعمل لشأنها دون أمرها (٣) الحظار الحائط (٤) كل ما ستر شيئا فهو خماره (٥) اى شدته

فاتاها اخوتها فقالوا لها هذا ابن امير المؤمنين وهذا ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وهذا ابن حواريه وهذا ابن عامر امير البصرة اختاري من شئت منهم قال فردتهم جميعا وقالت ماكنت لاتخذ حموا (١) بعد ابن بنت رسول الله صلى الله عليه

(وقال) المدائني أتى عبيد بن زياد بامرأة من الخوارج فقطع رجلها وقال لها كيف ترين فقالت ان في الفكر في هول المطلع لشغلا عن حديدتكم هذه ثم قطع رجلها الاخرى وجذبها فوضعت يدها على فرجها فقالت لتسترينه فقالت لكن سمية امك لم تكن تستره

(المدائني) قال كانت رملة بنت طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر وامها فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب وامها ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر وامها زينب بنت على بن أبي طالب عليه السلام الكبرى قال ابو الفضل هذا غلط وانا احسبها زينب حفيدة رسول الله صلى الله عليه وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه عند هشام بن عبد الملك وكانت لا تلد فقال لها هشام يوما انت بغلة لا تلدين فقالت بلى يابى كرمى ان يدنسه لؤمك

(حدثني) ابو صفوان البصري محمد بن أبي النعمان قال حدثني ابو محمد العنبري قال خرج خالد بن الوليد حاجاً فمرّ بأهل بيت من العرب من بني عامر بن صعصعة فنزل بماء لهم فرأى جارية منهم اعجبته فبعث الى أبيها فخطبها وزوجه على عشرة آلاف درهم ثم قال ادخلوها عليّ في اطمارها (٢) التى رأيتها فيها فادخلت عليه فاعجبته واخذت بقلبه فاكرمها واخذ اطمارها فصيرها في صندوق وقفل عليها وحملها الى الشام فدخل على عبد الملك فحدثه حديثها وما رأى من ظرفها فبعث عبد الملك الى الاطمار لينظر اليها فلما دخل الرسول يطلب الاطمار قالت الجارية اجلس فان أمير المؤمنين عزمني ثم كتبت اليه

يا ابن الذوائب من امية والذى ... صارت اليه خلافة الجبار
فيم استفزك خالد بحديثه ... حتى هممت بأن ترى اطماري
فلئن هزئت بسحق (٣) ثوب ناحل ... اني لمن قوم ذوو اخطار
لا يبطرون لدى اليسار ولاهم ... دنس الثياب يرون في الاعصار

---

(١) حمو المرأة أقارب زوجها (٢) ج طمر وهو الكساء البالى (٣) (سحق) من سحق الثوب أبلاه

فارفض بطالة خالد وحديثه واحفظ كريمة معشر اخيار

قال فلما قرأ شعرها وصلها بمائة الف درهم وأوصى خالداً بها

(المدائنى) قال قيل لابنت النعمان بن المنذر فى أى شىء كانت لذة أبيك قالت فى الشراب ومحادثة ذوى الالباب قيل فصفي لنا ما كنتم فيه قالت أطيل ام أوجز قيل اوجزى قالت اصبحنا والناس يغبطوننا فلم نمسي حتي رحمنا عدونا

(حدثنى) حماد بن اسحاق عن أبيه عن الفضل بن الربيع قال قال المهدى للخيزران ام موسى وهارون ابنيه ان موسى ابنك يتيه (١) ان يسألنى حوائجه قالت يا أمير المؤمنين ألم تكن أنت في حياة المنصور لا تبتديه بحوائجك وتحب ان يبتدئك هو فموسي ابنك كذلك يحب منك قال لا ولكن التيه يمنعه قالت يا امير المؤمنين فمن أى ناحية اتاه التيه أمن قبلى أم من قبلك

(الاصمعى) عن ابان بن تغلب عن رجل سماه قال بينا أنا ذات يوم بالبادية فخرجت في بعض ليالى الظلم فاذا أنا بجارية كأنها علم فاردتها على نفسها فقالت ويحك أمالك زاجر من عقل اذا لم يكن لك ناه من دين قلت لها والله لا يرانا شيء الا الكواكب قالت ويحك فأين مكوكبها

(احمد) بن الحارث عن المدائنى قال دخلت امرأة من بنى مروان على عبد الله ابن على بالشام فبكت فقال مم تبكين أجزعا لاهلك على ما أصابهم قالت لا والله ولكنه ما كان يوم سرور الا وهو رهن بيوم مكروه

(وقال) غير المدائنى قالت لا ولكنى رأيت نعمتكم وتنقلها منا اليكم وما امتلأت دار حبرة الا امتلأت عبرة (٢)

(حدثنى) أبو العيناء قال كتبت الى قصرية أحبها واواصلها و بلغنى انها قالت أبو العيناء ظريف ولكنه اعمى قبيح وقد ذكر لى غيره من البصير بين ان هذا الشعر لبعض السدوسيين وان الخبر له والشعر

---

(١) يتكبر (٢) الحبرة أثر النعمة والعبرة الدمعة قبل ان تفيض من العين والمراد الحزن

واثها (١) لما رأتني أقبلت　　تعيب وقالت أعور ناحل الجسم
فان يك في وجهي عيوب وان اكن　　قبيحا فاني غير عي ولا فدم (٢)
لساني واخلاق تعفى على الذى　　تعيبين مني فاسألي بي ذوى الحلم

قال فأرسلت الى او للخصوم عند القضاة (يراد الاحباب) ياعاض مايكره (مصعب) ابن عبد الله الزبير عن ابيه مصعب بن عثمان قال قالت هند بنت عتبة حين اتي نعى يزيد بن ابى سفيان وقال لها بعض المعزين عنه انا لنرجو ان يكون في معاوية خلف منه قالت او مثل معاوية يكون خلفاً من أحد والله لو جمعت العرب من اقطارها ثم رمى به فيها لخرج من أيها شاء

(وقيل) لها ان عاش معاوية ساد قومه فقالت ثكلته (٣) ان لم يسد الا قومه

(حدثوني) عن العتبي عن أبيه قال حدثنى بعض الاعراب قال مررت يوم عرفه ببيت بطنبه (٤) كبش مربوط قال فسمعت رجلا فى البيت يقول واسوءتى من ضيفنا هذا أتانا وما عندنا مانقربه اليه فقالت له امرأته أبا فلان اياك ان تلقى الله كذابا بخيلا أو ليست هذه شاتك مربوطة بفنائك قال هذه نسيكتي (٥) غدا قالت واى نسيكة اعظم أجراً وأحسن ذخرا من ذبحك اياها لضيفك

(وقال) الجاحظ لما مات رقية بن مصقلة اوصى الى رجل ودفع اليه شيئا وقال ادفعه الى اختى فسأل الرجل عنها فخرجت اليه فقال لها احضريني شاهدين انك اخته فارسلت الجارية الى الامام والمؤذن ليشهدا لها واستندت الى الحائط فقالت الحمد لله الذى ابرز وجهى وانطق عيي وشهر بالفاقة اسمي فقال الرجل شهدت انك اخته حقا ودفع الدنانير اليها ولم يحتج الى شهادة من يشهد لها

(حدثنا) الزبير بن بكار قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن قال عرضت عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث المخزومية ام ادريس وسليمان وعيسي بن عبد الله بن حسن بن على بن ابى طالب عليه السلام لابى جعفر المنصور وقد وافى حاجاً فصاحت يا امير

---

(١) أفشى اليها ومفعول افشي هو ما بعد هذا البيت (٢) الفدم من معانيه ضعف الفهم (٣) من الثكل وهو فقد الولد والحبيب (٤) الطنب حبل يشد به سرادق البيت (٥) ذبيحتي

المؤمنين احمل عنى كلك (١) أو اعنى على حمله لك معي بنو عبد الله بن حسن صبية صغار لامال لهم وانا امرأة لست بذات مال فاناشدك الله ان تفارق احتمال ما يلزمك احتماله منهم عونا لهم الى اطراحهم (٢) فانى خائفة عليهم ان فعلت(٣)أن يضيعوا فقال ياربيع من هذه فنسبها له فقال هكذا ينبغى أن يكون نساؤهم وأمر برد ضياع ابيهم وأمر لها بألف دينار

﴿ ومن اخبار ذوات الرأى والظرف منهم ﴾

ما حدثنيه الزبير بن بكار قال حدثنى سليمان بن عباس السعدى قال كان كثير ابن عبد الرحمن يلقى من يحج من قريش في كل سنة بهدية فتغفل سنة عنهم حتى اصبح ثم ركب من منزله بكلبه(٤)جملا ثقالا واستقبل الشمس فى يوم صائف فلم يأت قديدا(٥) حتى احترق وضجر وجاء وقد راح الناس فقال فتى من قريش وتخلفت ومعى راحلة لى لابرد ثم الحق ثقلى(٦)فجاء كثير فجلس الى جنبي ولم يسلم فجاءت امرأة جميلة وسيمة فاستندت الى خيمة من خيام قديد ثم قالت انت كثير بن ابى جمعة قال نعم قالت انت الذي يقول

وكنت اذا صاحبت اجللن مجلسى   واعرض عنى هيبة لاتجهما (٧)

قال نعم قالت أفعلى هـذا الوجه هيبة ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قال لها من انت وحد(٨)عليها وهى ساكتة فقال لواعلم من انت لقطعتك وقطعت قومك هجاء وسأل عنها المواليات بقديد فلم يخبرنه من هى فلما سكن قالت انت الذي يقول

متي تنشروا عنى العمامة تبصروا   جميل المحيا اغفلته الدواهن

انت جميل المحيا ان كنت كاذبا فعليك لعنة والملائكة والناس اجمعين فضجر وحد وسكتت عنه حتى سكن ثم قالت انت الذى يقول

---

(١) الكل بفتح الكاف العيال واليتيم (٢) ج طرح وهو المكان البعيد (٣) تريد ان تزوجت (٤ و ٥) موضعان (٦) الثقل متاع المسافر وحشمه (٧) اى لايتراجعن بعد التهيب من جمّ البئر تراجع ماؤها (٨) غضب وزق

يروق العيون الناظرات كانه   هرقلي(١)وزن احمر التبر وازن

اهذا الوجه يروق العيون ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فازداد ضجرا وحد وقال قد أعلم من أنت ولاقطعنك وقومك وقام فالتفت فاذا هي قد ذهبت فقلت لمولاة من مواليات اهل قديدلك الله على ان اخبرتني من هي ان اطوى لك ثوبي هذين إذا قضيت احرامي وآتيك بهما فادفعهما اليك قالت والله لو اعطيتني وزنهما ذهبا ما اخبرتك من هي هذا كثير وهو مولاى وقد ابيت ان اخبره من هي قال القرشي فرحت وبي أشد مما بكثير

(المدائني) قال تزوج الوليد بن عبـد الملك في خلافته تسع سنين ثلاثا وستين امرأة يطلق ويتزوج حتى تزوج عاتكة بنت عبد الله بن مطيع فلما دخل بها واراد أن يقوم اخذت بثوبه فقال لها ماتريدين قالت انا اشترطنا على الجمالين الرجعة فما رأيك قال تقيمين وامسكها اربعة اشهر ثم طلقها

وقال المدائني عن ابن جعدية كان في قريش رجل في خلقه سوء وفي يده سماح وكان ذا مال فكان لايكاد يتزوج امرأة الافارقها لسوء خلقه وقلة احتمالها فخطب امرأة من قريش جليلة القدر وبلغها عنه سوء خلقه فلما انقطع ما بينهما من المهر قال لها يا هذه ان فيّ سوء خلق يعود الى احتمال وتكرم فان كان بك على صبر والافلست أغرك مني فقالت له ان أسوء خلقا منك لمن يحوجك الى سوء الخلق وتزوجته فما جرى بينهما كلمة حتى فرق بينهما الموت (وقال) الهيثم بن عدي عن بن عياش عن عبد الملك بن عمير ان عثمان بن عفان لما تزوج نائلة بنت الفرافصة حملت اليه من الشام فلما دخلت عليه قال لها لاتكرهين مارأيت من شيبي فقالت اني من نسوة احب ازواجهن اليهن الكهل السيد (قال) اني قد جاوزت التكهيل فانا شيخ قالت ابليت عمرك في الاسلام ونصرة رسول الله صلى الله عليه في خير ما افنيت فيه الاعمـار قال اتقومين الي أم أقوم اليك قالت ما قطعت اليك عرض السماوة(٢) اكثر من عرض البيت بل اقوم اليك قال اخلعي درعك قالت انت وذاك (قال) ولما قتل عثمان كثر خطابها من قريش وكانت حسنة الثغر وكان فيمن خطبها معاوية

( ) اى دينار هرقلي نسبة الى هرقل من ملوك الروم (٢) السماوه تريد ما بين الشام والمدينة

ابن ابى سفيان وهو خليفة فدقت ثناياها (١) وقالت اذات ثغر ترانى بعد أبي عمرو رحمه الله فأيست من نفسها الخطاب(وقال)المدائني عن مجالد عن الشعبي قال نشزت(٢) سكينه بنت الحسين عليها السلام على عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حزام فدخلت امه رملة بنت الزبير على عبد الملك فاخبرته بنشوز سكينة على ابنها وقالت يا أمير المؤمنين لولا ان نبتز امورنا لم تكن لنا رغبة فيمن لا يرغب فينا قال يارملة انها سكينة قالت وان كانت سكينة فوالله لقد ولدنا خيرهم ونكحنا خيرهم قال يا رملة غرني منك عروة قالت ما غرك ولكنه نصحك انك قتلت اخي مصعبا فلم يأمنى عليك (قال) وقيل لرملة بنت الزبير أو لزينب بنت الزبير ما بالك اهزل ما تكونين اذ قدم عليك زوجك قالت ان الحرة لا تضاجع زوجها بملء بطنها (وقال) خطب سعيد بن العاص عائشة بنت عثمان بن عفان فقالت لا اتزوج به والله ابدا فقيل لها ولم ذاك قالت لانه احمق له برزونان اشهبان فهو يتحمل مؤونة اثنين وللون واحد(وقال الزبير) ذكر رجل من قريش سوء خلق امرأته بين يدى جارية له كان يتحظاها فقالت له انما حظوظ الاماء لسوء خلائق النساء الحرائر (ابن) الكلبي الكاتب عن سهل بن هارون بن رهبوبي قال عزي المأمون ام الفضل بن سهل حين قتل وقال لها لا تجزعي عليه فيّ خلف لك منه ولن تفقدى مني الاوجهه قالت يا أمير المؤمنين كيف لا اجزع على ابن اكسبني ابنا مثلك (وقال) اشترى امير المؤمنين(كتاب)جارية المارقى بخمسة الاف دينار فلما دخلت عليه قال لها غني ياجارية فغنت وهي قائمة فقال لها لم غنيت قائمة وما منعك من الجلوس قالت ياسيدى امرتنى أن اغنى ولم تأمرني أن اجلس فغنيت بأمرك وكرهت سوء الادب في الجلوس بغير اذنك فاستحسن فعلها وامر لها بمال واحظاها (حدثنا) عمر بن شبة قال اخبرني عبد الله ابن عبد الرحيم قال لما طلق عيسى بن على بن عبد الله بن العباس زينب بنت محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن ابى طالب عليه السلام امر ابنته حماده أن تركب معها من منزله حيث انتقلت الى منزل نزلته فمرت بها بين قصر عيسى بن موسى وقصر موسى بن عيسى بن موسى فقالت زينب لمن هذان القصران فاخبرتها حماده

( ) اضراسها (٢) استعصت على زوجها وابغضته

فقالت زينب انى لاجد رائحة الدم أورائحة دم ابى من هذين القصرين فقالت لها حماده قداخذت دية ابيك مرات فكفي عن هذا الكلام قال فكانت الخلفاء تصل حماده على كلامها لزينب (وحدثني) ابو زيد عمر بن شبة قال قال عبد الرحيم حدثنى هاشم بن محمد الهلالى قال اختلف الحجاج وهند بنت اسماء بن خارجه الفزارى فى بنات قين فبعث الى مالك بن اسماء فاخرجه من الحبس وسأله عن الحديث فحدثه ثم اقبل على هند فقال لها قومى الى اخيك فقالت لا أقوم اليه وانت ساخط عليه فاقبل الحجاج على مالك فقال انك والله ماعلمت للخائن لامانته اللئيم حسبه الزانى فرجه فقالت هند ان اذن لى الامير تكلمت فقال تكلمت فقالت اما قول الأمير الزاني فرجه فوالله لهو احقر عند الله واصغر في عين الامير من أن يجب لله عليه حد فلا تقيمه واما قول اللئيم حسبه فوالله لوعلم الامير مكان رجل اشرف منه لصاهر اليه وأما قول الخائن امانته فوالله لقد ولاه الامير فوفر فاخذه بما أخذه به فباع ماوراء ظهره ولو ملك الدنيا باسرها لافتدى بها من مثل هذا الكلام (وفى حديث) غير عمر بن شعبة وما اقول هذا دفعاً عنه ولاردا لقول الامير فيه ولكن لما يجب له من موضع الحجة فاعجب ذلك الحجاج من قولها (قال) فنهض الحجاج وقال لهند شأنك بأخيك قال ثم دخل عليه و بين يديه (هذا على لفظ عمر بن شبة) قال مالك وكانت بين يديه عهود فيها عهدى على اصبهان فقال خذ هذا العهد وامض الى عملك قال فأخذت عهدى ونهضت قال وهى ولايته التى عزله عنها و بلغ به فيها مابلغ

(حدثنى) محمد بن سعد السامي وابو السكين ذكرياء بن يحيى بن عمر بن حصن ابن حزين بن اوس بن حارثة بن لام قال محمد بن سعد حدثنى النوشنجاني قال حدثنا عبد الله بن صالح العجلىّ وقال ابو السكين وزاد في الحديث ونقص ومعناهما واحد قالا جعل قوم جعلا لبشر بن ابى حازم الاسدى (وكان عبدا) على ان يهجوا أوس بن حارثة ابن لام ففعل بشر فارسل أوس فاشتراه فدفعه الى رسوله فقال الرسول غننا فكان قد تغنى الناس بما يصنع بك أوس يتهدده بذلك قال فزجر الطير بشر فرأى مايحب فأنشأ يقول

أما ترى الطير الى جنب النعم والعير فى عانة في وادى السلم سلامة ونعمة من النعم

فقال الرسول

انك يابشر لذو وهم وهمّ　　في زجرك الطير الى جنب النعم
ابشر بوقم مثل شؤبوب الرهم (١)　　وقطع كفيك وثنى بالقدم
و باللسان بعده و بالاشم　　ان ابن سعدى ذو عذاب ونقم

قال فلما اتى به قال هجوتني ظالما لى انت بين قطع لسانك وحبسك في سرب حتي تموت أو قطع يديك ورجليك وتخلية خبيلك قال ثم دخل على امه خمدى وقد سمعت كلامه فقالت له يابني مات ابوك فرجوتك لقومك عامة فاصبحت أرجوك لنفسك خاصة وزعمت انك قاطع رجلا هجاك فمن يمحوا ماقاله غيره قال فما اصنع به قالت تكسوه حلتك وتحمله على راحلتك وتأمر له بمئة ناقة قال ففعل ما امرأته به فقالت له انه الآن يمدحك فيذهب مدحك بهجائه وتحمد مغبة رأيى قال فمدحه بشر فأكثر وكان مما مدحه به قوله حيث يقول

الى اوس بن حارثة بن لام　　ليقضى حاجتي واقد قضاها
فماوطىء الحصي مثل بن سعدى　　ولا ابس النعال ولا احتذاها

(قال) اسحاق بن ابراهيم الموصلى حدثنى رستم العبدى قال خرجت من مكة زائرا لقبر النبي صلى الله عليه فاني لبسوق الجحفة اذا جويرية تسوق بعيراً وتترنم بصوت شبج (٢) حلو بهذا الشعر

فيا أيها البيت الذى حيل دونه　　بنا انت من بيت وأهلك من أهل
بنا انت من بيت دخولك لذة　　وظلك لو يسطاع بالبارد السهل
ثلاثة أبيات فبيت أحبه　　و بيتان ليسا من هواي ولا شكلى

فقلت لمن هذا الشعر ياجويريه قالت أما ترى تلك الكوة (٣) التى عليها الحمراء قلت أراها قالت من هناك نجم (٤) الشعر فقلت الحى قائله قالت هيهات لو ان لميت ان يرجع لطول غيبته كان ذلك فاعجبنى فصاحة لسانها ورقة الفاظها فقلت لك ابوان فقالت فقدت اكبرهما واكثرهما واجلهما ولى أم قلت فأين امك قالت منك بمرأى ومسمع قال واذا امرأة تبيع الخرز على ظهر الريق بالجحفة ثم قالت يا أم شأنك فاستمعى

---

(١) الرهم المطر الدائم (٢) عال ٣) الكوة خرق في الحائط (٤) ظهر

من عمى مايلقى اليك فقالت حياك الله هيه (١) هل من جائيه بخير قلت هذه بنيتك قالت كذا كان ابوها يقول قلت افتزوجنيها قالت لعلة مارغبت فيها فما هي فوالله مالها اجمال ولا لها مال قلت الحلاوة لسانها وحسن عقلها قالت اينا املك هى أم انا قلت هي قالت فاياها فخاطب قلت تستحي ان تجيب فى مثل هذا قالت ماهذا عندها انا اخبر بها فقلت باجارية أما تسمعين ماتقول أمك قالت اسمع قلت فما عندك قالت بحسبك ان قلت تستحى في مثل هذا فاذا كنت استحى من شىء فلم افعله أتريد ان تكون الاعلى وانا بساطك لا والله لايشد على رجل حوءه وانا اجد مذقة (٢) من ابن أبداً ولا يعد ابدا ان كان له بعد (وقال) الزبير عن عبد الله بن محمد المدنى قال ماروئيت ابنة عبدالله ابن جعفر الطيار ضاحكة منذ تزوجها الحجاج فقيل لها لو تسليت فانه أمر قد وقع قالت كيف وبم فوالله لقد البست قومي عارا لايغسل درنه (٣) بغسل قال ولما مات عبد الله بن جعفر لم تبك عليه فقيل لها ألا تبكين على ابيك قالت والله ان الحزن ليبعثنى وان الغيظ ليصمتنى (وقال) اسحاق الموصلى قيل لحبي (المدنية) ما الجرح الذى لايندمل قالت حاجة الكريم الى اللئيم ثم لايجدى عليه قيل لها فما الشرف قالت اعتقاد المنن في اعناق الرجال يبقى للاعقاب (وقال) حماد بن اسحاق عن أبيه عن المدائنى عن بن جعدبة قال كانت لامية بن عبد الله خالد بن اسيد مولاة جميلة ظريفة يقال لها سكة فمرت بثمامة العوفى فقال تالله مارأيت كاليوم قط لقد أقرّ الله عينى من كنت ضجيعه واحسن الى من كنت قرينته (قال) و بعث ابن اخيه في اثرها يخطبها الى نفسها فقالت من أرسلك قال عمى قالت ومن عمك ويحك فمثلى لايخطب في الطريق ولا يخدع بالرسل (قال) رجل من العرب يقال له ثمامة قالت ماحرفته قال ارجع اليه فاسأله قالت شأنك فما اعيا لسانك فرجع اليه ابن اخيه فاعلمه ماقالت فقال شعراً و بعث به اليها

وسائلة ماحرفتى قلت حرفتى مقارعة الابطال في كل مازق (٤)
وضربى طلى (٥) الابطال بالسيف معلما اذا زحف الصفان تحت الخوافق (٦)
اذا القوم نادونى نزال رأيتنى امام رعيل الخيل احمى حقائق (٧)

---

(١) هيه كلمة استزادة واستنطاق (٢) جرعه (٣) وسخه (٤) مضيق (٥) رؤس (٦) الرايات (٧) نزال بفتح

اصبر نفسي حين لاحر صابر   على الم البيض الرقاق البوارق

قال فلما قرأت الشعر قالت للرسول قل له فديتك انت اسد فاطلب لنفسك لبؤة فاني ظبية احتاج الى غزال (حدثني) حماد بن اسحق عن ابيه قال قال الفضل بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لرقية بنت معتب بن عتبة بن ابى لهب التمسى لى امرأة ان قامت اضعفت وان مشت رفرفت تروع من بعيد وتفتن من قريب تسر من عاشرت وتكرم من جاورت وتبذ من فاخرت ودوداً ولوداً قعوداً لا تعرف الا أهلها ولا تهوى الا بعلها قالت يا ابن عمّ اخطب هذه الى ربك في الجنة بالعمل الصالح فاما الدنيا فما احسبك تجدها فيها ولو كانت لسبقت اليها (وقال) المدائنى اخذ زياد بن ابيه امرأة من الخوارج فقال اما والله لاحصدنكم حصدا ولأفتينكم عدا قالت كلا ان القتل ليزرعنا قال فلما هم بقتلها سترت بثوبها قال اتسترين وقد هتك الله سترك واهلك واهلك قومك قالت أى والله أتستر ولكن الله ابدى عورة أمك على لسانك اذ اقررت بان ابا سفيان زني بها قال فامر بقتلها فقتلت (قال) الاصمعي حدثنى رجل من أهل البادية قال رأيت امرأة من قومي في وهدة من الارض قد ضربت عليها خباء من شعر وبين يدى الخباء بستين (١) لها صغير فيه زرع لها اذ غيمت السماء فارعدت وابرقت ثم جاء برد فاحرق الزرع ثم سكنت بعد قليل فاخرجت رأسها من الخباء فنظرت الى الزرع قد احترق فقالت ورفعت رأسها الى السماء اصنع ماشئت فان رزقي عليك (قال) ابو عدنان انشدت عجوزا من اعراب بنى كلاب يقال له ام معروف بيتا انشدني اسماعيل ابن الحكم عن اخيه عوانة بن الحكم ان عبد الملك بن مروان مر بقبر عليه عوسجة قد نبتت منه فقال ماهذا فقيل قبر معاوية ابن ابي سفيان فقال متمثلا

هل الدهر والايام الا كما أرى   رزية مال أو فراق حبيب
وان امرأ قدجرب الدهر لم يخف   تقلب عصريه لغير لبيب
فلا تيأسن الدهر من ودّ كاشح   ولا تأمنن لدهر حرم حبيب (٢)

اولة وكسر آخره اسم فعل اى انزل الى الحرب والرعيل القطعه المتقدمة من الخيل ويروى الشطر الاول من هذا البيت هكذا . اذا عرضت خيل لخيل رأيتنى

(١) تصغير بستان (١) الكاشح المضمر العداوه والصرم القطيعه

قال فعارضتني فأنشدتني

اذا جاء مالا بد منه فمرحبا   به غير اثم اوفراق حبيب

فقلت لها من يقول هذا قالت ومايدريني مايجيء به الشعراء الا انها رواية ارويها اذا سمعتها قلت فأنا أخبرك من قول ما انشدتك قالت انت اروى مني واكرم وأشد تتبعاً للاخبار والاشعار ولولا ذاك لم تكن معلم هذه الاناشيد ولا هذه الاماثيل والاعاليل (١) فأي شيء يكلفك هذا وليس فيه الا العناء فقط ولا يعنيك الله ولا يتعبك قلت أنا منهوم (٢) بما ترين فقالت لو كنت تصلي الفتر تصوم العشر كان أقرب لذات الله عز وجل فاجعل مكان هذه الروايات الصلوات الطيبات الزاكيات الطاهرات وقرآنا وذكرا لربك ومسألة له خيراً من الدنيا مراراً فانها متاع تعلة ودار غرور قال أبو عدنان فسألتها عن الفتر فقالت ان يصلي الانسان العتمة ويفتر ساعة ثم يقوم فيصلي

(حدثنا) محمد بن حبيب قال طلب قوم ابن هرمة الشاعر في منزله فلم يجدوه فقالوا لبنيته اقرينا واذبحي لنا فانا ضيوف قالت ما ذاك عندنا لكم ولا تمكينا فيكم قالوا فأين قول ابيك (لا امتع العوذ بالفصال. ولا ابتاع الا قريبة الاجل) (٣) قالت فذاك الذي أفنى ماله ومنعكم القرى قال فتعجبوا لقولها وحدثوا أباها حين لقوه فأعجبه جوابها فوهب لها بستانا له

(المدائني) قال قالت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف لاخ لها وقد سمعته تجهم (٤) صديقاً له أي اخي لا تطلع من الكلام الا ما قد روأت (٥) فيه قبل ذلك ومزجته بالحلم وداويته بالرفق فان ذلك اشبه بك فسمعها أبوها هاشم فقام اليها فاعتنقها وقبلها وقال واهاً لك (٦) يا قبة الديباج فكانت تلقب بذلك

(حدثني) محمد بن سعد عن السجستاني عن العتبي قال جاءت رملة بنت معاوية وكانت عند عمرو بن عثمان بن عفان الى أبيها فقال يا بنية مالك اطلقك زوجك قالت الكلب أضن بشحمته من ذاك قال فما جاء بك قالت افتخر عليّ بكثرة قومه وعذبني في قومه

---

(١) الاماثيل ما يتمثل به من شعر أو حكمة والاعاليل ما يتلهى به (٢) مفرط الشهوه (٣) العوذ الحديثات النتاج والفصال ولد الناقة اذ فصل عن امه

(٤) اى استقبله بوجه كريه (٥) من روأ في الامر تروئة نظر فيه وتعقبه فلم يعجل بجواب (٦) واها كلمة التعجب وتكون كلمة تلهف أيضاً

فوددت والله انهما في البحر الاخضر فقال لها معاوية يا بنية آل أبى سفيان اشجا (١) بالرجال من ان تكوني كنت رجلا

(وذكر) عن ابى الخطاب الازدى انه لما قتل مروان بن محمد هجم عامر بن اسماعيل على الكنيسة التى فيها بنات مروان ونساؤه وقد اغلقن الابواب دونهن فصحن وولولن فأخذ الخصى الموكل بهن فسئل عن امره فقال أمرني مروان ان أضرب رقاب بناته وجواريه اذا قتل فجيء بابنتى مروان الى عامر فسلمت عليه الكبرى منهن بالخلافة فقال لست لخليفته ولكن خاله وعامله وأمر عامر برأس مروان فوضع في حجر ابنته فقال اتعريفنه قالت نعم هذا رأس أبي عبد الملك فقال لها عامر معذرة الى الله والى المسلمين انما فعلت هذا بك قصاصاً كما فعلتم برأس زيد بن على رحمة الله عليه اذ وضع في حجر والدته وكانت امه ريطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنيفة فهذا ما فعلتم والبادى أظلم ثم وجه بهما وبجوارى مروان الى صالح بن على فلما دخلن عليه تكلمت بنت مروان الكبري فسلمت عليه بالخلافة فقال لست بالخليفة ولكنى عمه فقالت يا عم أمير المؤمنين حفظ الله لك من امرك ما تحب ان يحفظه واسعدك فى الامور كلها بخواص كرامته وعمك بالعافية المجللة فى الدنيا والآخرة نحن بناتك وبنات أخيك وابن عمك فليسعنا عدلك قال اذا لا يستبقى منكم اهل البيت أحداً رجلا ولا امرأة ألم يقتل أبوك بالامس ابن اخى الامام فى محبس حران ألم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن على وصلبه وأمر بقتل امرأته فقتلها يوسف بن عمرو صبراً الم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد بخراسان وأحرق خشبته وجثته فما الذى استبقيتم منا اهل البيت فقالت قد ظفرتم فليسعنا عفوكم قال أما هذا فنعم قد عفونا عنكم وان احببتما زوجت احداكما من الفضل بن صالح والاخرى من عبد الله بن صالح وان احببتما ان الحقكما بحيث شئتما من الارض فعلت فقالت أصلح الله الامير وأى أوان عرس هذا بل تلحقنا بحران فقال القاسم بن الوليد النخعي كاتب عامر أنا توليت المجيء بهما الى صالح وكنت قائما اسمع كلامهم اذ ارتج العسكر فاذا جارية من جواري مروان قد بلغها وهى فى رواق ابي عون ان بنات مروان قد ادخلن على

(١) أغلب وأقهر

صالح بن على فهتفت يا ناعي مروان قد كسف القمر يا ناعى مروان قد كسفت شمس النهار فصحن جوارى مروان بين حجر صالح واروقة القواد فأمر باطلاقهن

(اخبرنى) أبو دعامة على بن بزيد قال دخل أبو يوسف على الرشيد و بين يديه جوهر لا يدرى أهو أحسن ام وعاؤه فقال ياأمير المؤمنين ما صلح هذا مع كماله الا ان تخص به ام جعفر مع كمالها قال ويلك يا يعقوب هذا جوهر الخلافة ولا يصلح ان يؤثر به غيرها قال و بلغ ذلك ام جعفر فما شعر أبو يوسف ونحن عنده اذ جاء خادم ام جعفر فقال السيدة تقرأ عليك السلام وتقول أحسن الله جزاءك عن ودنا وميلك الينا وقد كافئتك بالعاجل فادخل خدماً يحملون التحوت(١) والبدور والعطر في الصوانى والجوهر فى الاواني فوضعت بين يديه فقال اطال الله بقاءهما ولا أعدمنا فضلهما ثم قال ان السيدة اعزها الله لاتبعث الى مثلنا بهدية تبعصنا برد الآنية ولسنا نشك انها تكافىء رسلها عنا فانصرفوا عنه فلما صاروا الى امجعفر خبروها بما قال قالت صدق أبو يوسف وسوغته(٢) الآنية كلها قال أبو دعامة وأقبل على جلسائه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اهديت اليه هدية فجلساؤه شركاؤه فيها والهدايا يومئذ مأكول ومشروب فحط الناس فاما اذا صارت الى ما ترون فهى للمقد وذخر للولد ارفع يا غلام قال فما روى أكلم ولا اعلم ولا ألأم منه

(اسحاق) الموصلى عن رجل من أهل المدينة قال كنت في جنازة عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب واذا امرأة تقول واحراه عليك فسألت عنها فقالوا هذه امه فدنوت منها فقلت يا ام عبد الله ان عبد الله كان بعض البشر فقالت ان عبد الله كان ظهراً فانكسر واصبح اجرا ينتظر وان في ثواب الله لعزاء عن القليل وجزاء على الكثير (وقال) اسحاق قال لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر لزوجته ماوية بنت النعمان بن كعب أى بنيك أحب اليك قالت الذى لا يرد بسط يده بخل ولا يلوى لسانه عجز ولا يغير طبيعته سفه وهو أحد ولدك بارك الله لنا فيه (كعب) بن لؤى بن غالب(المدائنى)قال قيل لرابعة المسمعية ان التزويج فرض الله عز وجل فلم لا تتزوجين

---

(١) تحت وهو وعاء يصان فيه الثياب (٢) بمعنى سوغته

فقالت فرض الله قطعني عن فرضه (وقيل) لها عملت عملا قط ترين انه يتقبل منك فقالت ان كان شيء فمخافتي ان يرد عليّ ا(قال)ووهي منزلها فقيل لها لو كلمت السلطان في اصلاحه فقالت والله ما أسأل الدنيا من يملكها فكيف أسألها من لا يملكها

(قال) العمرى عن الهيثم بن عدى عن ابن عياب قال قال الحجاج لامرأة من الخوارج والله لاعذبنكم عدا ولاحصدنكم حصداً فقالت أنت تحصد والله يزرع فانظر أين قدرة المخلوق من قدرة الخالق (حدثنا)الزبير بن بكار قال حدثني يحيي بن مقداد الرفعي عن عمه موسى بن يعقوب قال دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية فانكرها فقال من أنت قالت أنا الواله الحرى ليلى الاخيلية قال انت التي تقولين

أريقت جفان ابن الخليع فاصبحت ... حياض الندى زالت بهن المراتب(١)

فعفاؤها لهفي يطوفون حوله ... كما انقض عرش البئر والورد عاصب٢

قالت انا الذي أقول ذلك قال فما ابقيت لنا قالت ما ابقى الله لنا نسبا ونشبا وعيشاً رخيا وامرة مطاعة قالت أفردته بالكرم قالت أفردته بما انفرد به فقالت عاتكة لعبد الملك قد جاءت تستعين بنا عليك لتسقيها وتحمي لها ولست ليزيد ان شفعتها في شيء من حاجتها لتقديمها اعرابيا جلفاجافيا على أمير المؤمنين قالت فوثبت ليلى فجلست على راحلتها وقالت

سيحملني ورحلي ذات لوث(٣) ... عليها بنت آباء كرام

اذا جعلت سواد الشام(٤) دوني ... واغلق دونها باب اللئام

فليس بعائد أبداً اليهم ... ذوو الحاجات في غلس الظلام

اعاتك لو رأيت غداة بنا ... سلوّ النفس عنكم واعتزامي(٥)

اذا لعلمت واستيقنت انى ... مشيعة ولم ترعى ذمامي

أأجعل مثل توبة في نداه ... اباالذبان فوه الدهر دامي (٦)

معاذ الله ما وخدت برحلي ... تغذّ السير في البلد التهامي(٧)

---

(١) الجفان ج جفنه القصعة للطعام (٢) عفاؤها ج عاف وهو الضيف وكل طالب احسان
(٣) قوة (٤) اى تراها منفردة قربة (٥) غداة بنا اى صباح فارقتها (٦) تريد عبد الملك وقد كان أبخر (٧) وخدت من الوخد ضرب من السير — تغذ من الغذ وهو الطرد الشديد —

- أقلت خليفة فسواه أحجي(٨) بامرته واولى باشاآم
لنا والملك حين تعد كعب ذووالاخطاروالخطط٢الجسام

قال فقيل لها أي الكعبين عنيت قال ما خلت كعبا ككعبي(وحدثني)محمد بن سعد قال حدثني ابن عائشة قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب قال اوصى الىّ رجل بتركته وزعم انه مولى لآل على بن ابى طالب عليه السلام قال فدخلت على ابى جعفر محمد بن على صلوات الله عليه واذا هو محموم واذا جارية قد القت عليه ثوبا مبلولا فاذا جف القته عنه والقت عليه ثوبا آخر مبلولا قال فقلت يرحمك الله ان من قبلنا من الاطباء يزعمون ان هذا يهيج الحمى قال فقال انما التمس به بركة قول رسول الله صلى الله عليه ان الحمى فيح (٣) من الحيم أو قال من السعير أو قال من النار فاطفوءها بالماء البارد ما حاجتك قال قلت ان رجلا من أهل الكوفة أوصى الىّ بتركته وزعم انه مولى لكم قال ما اعرفه وان لناشابا فلاتدفعه اليهم قال ثم دلني على بنت لعلىّ قال فدخلت على عجوز على سرير فى بيت رث واذا سقاء معلق قال فقالت أي بنى ما يهديك (٤) فانا بخير ما حاجتك قال قلت ان رجلا من أهل الكوفة أوصى الى بتركته وزعم انه مولى لكم قالت ما اعرفه وان مولى لنا يقال له هرمز اوكيسان أخبرني ان رسول الله صلى الله عليه قال ياهرمز او يا كيسان ان آل محمد صلى الله عليه لايأكلون الصدقةوان مولى القوم من انفسهم وأنت فلا تأكلها قال قلت فما أصنع بتركته قالت ارجع الى البلد الذى كنت به فاقسمه بينهم (وحدثني) عن النضر بن عمرو قال قالت امرأة لكثير ما يدعوك الى ما تقول في عزة وليست كما تصف فلو صرفت راك (٥) الى غيرها مما هو أولى به منها أنا وأمثالى فقال

اذا ما ارادت خلة كى تزيلنا أبينا وقلنا الحاجبية أول
سنوليك عرفا ان اردت وصالنا ونحن لتلك الحاجبية أوصل

قالت والله لقد سميتنى خلة واما انا لك بخلة وعرضت علىّ وصلك وأنا لا أريده

التهامي من اتهم البلد استوخمه والتهمة الارض المتصوبة الى البحر (١) أولى وأجدر (٢) ج خطة بمعنى الامر(٣) غليان (٤) من الهدية ستح الهاء وهدية الامر جهته (٥) أى رأيك — يقال راء لغته فى رأى

فهلا قلت كما قال جميل

يارب عارضة علينا وصلها بالجد تخلطه بقول الهازل
فاجبتها فى القول بعد تستر حبي بثينة عن وصالك شاغل
لو كان في قلبي كقدر قلامة فضل وصلتك أو أتتك رسائلى

هذا والله الحب لا تصنيعك وتزويقك (وحدثنى) عن السجستاني قال حدثنا العتبي قال عرض عتبة بن ربيعة ابا سفيان بن حرب وسهل بن عمرو على هند بنت عتبة وكان خطباها فقالت اما سهيل فلاحاجة لى بالاهوج (١) فان امرأته ان انجبت فمن حظ ماتنجب وان أخطأت واحمقت فبالحرى قال ففى ذاك يقول سهيل

وما هوجي يا هند الا سجية اجر بها ذيلى لاحدى الخلائق
وانى اذا ما خلة سأخلقها صبرت عليها صبر آخر عاشق

قالت واما أبو سفيان فلتن نبا بي عن الصنيعة ولا يبيت له مال بمضيعة فزوجنيه واحر بالسليل (٢) بينى و بينه ان يسود قريشاً (حدثنى) محمد بن سعد قال حدثنى السجساني قال حدثنا العتبي قال خرج الحارث بن عوف المرّى خاطباً الى حارثة بن اوس بن لام الطائى فقال لابنته يا بنية هذا سيد قومه قد أتانى خاطباً لك فقالت لاحاجة لى فيه ان فى خلقى ضيقا صبر عليه القرباء ولا يصبر عليه البعداء (قال) فقال التي تليها قد سمعت ماقالت اختك قالت زوجنيه فانى ان لم أصلح للبعداء لم أصلح للقرباء قال فزوجه وضرب عليه قبة ونحر له الجزر فمد يده اليها فقالت ابنت اوس تمد اليها اليد بحضرته قال فتحمل بها فلما كان بالطريق مد يده اليها فقالت ابنت اوس أردت ان تمتع بها في سفرك كما تمتع بسفرتك (٣) فكف يده فلما حل في اهله وقد وقعت الحرب بين بنى عبس وذبيان فمد يده اليها فقالت لقد أخطأ الذى سماك سعيداً تمد يدك الى النساء والقوم يتناجزون قال فما وضع يده عليها حتى أصلح بين قومه وتحمل دياتهم ثم دخل بها فحظيت عنده (وحدثنى) محمد بن سعد قال حدثنى اياس بن عقبة المزني قال حدثنى ابو عبد الرحمن العتبي قال حدثنا خلف ابو معمر مولى آل قحذم قال حدثنى رجل قال حملت كتاب

---

(١) الطويل فى حمق (٢) الولد (٣) سفرة طعام المسافر

خالد بن عبد الله القسرى الى امه يدعوها الى الاسلام والقرب منه و يزعم انه اقوى على برها اذ اقتربت قال فقدمت عليها بالكتاب فقالت أتقرأ قلت نعم قالت اقرأ فقرأت الكتاب عليها فقالت لى تخط قلت نعم قالت اكتب للامير خالد بن عبد الله من ام خالد اما بعد فقد جاءني كتابك وفهمت ما دعوتنى اليه من دينك الذى ارتضيته لنفسك ولعمرى ماليتنى خيراً عند نفسك وان لك دينا ولى دين وزعمت انه اقوى لك على برى اذا قربت منك ولعمري انك لقوي على برى أين كنت واعلم يا بنى انى قرأت كتاب الله انه من عمل بكبيرة أسود ثلث قلبه فان عاد اسود ثلثاه فان عاد اسود قلبه كله ومن عمل السيء وهو يراه حسناً فقد خاس(١) واعلم يا بنى ان كل ذنب مع الدم امم (٢) قال فيئس منها واتخذ لها بيعة بالشام يقال لها بيعة (٣) ام خالد (قال) خرج محمد بن واسع في يوم عيد ومعه رابعة المسمعية فقال لها محمد كيف ترين هذه الهيئة فقالت ما أقول لكم خرجتم لاحياء سنة واماتة بدعة فأراكم قد تباهيتم بالنعمة وأدخلتم على الفقير مضرة

(قال) وكانت هند بنت المهلب تقول اذا رأيتم النعم مستدرة فبادروا بالشكر قبل الزوال (قال) بن الاعرابي احترق بيت لامرأة من العرب فالقت خمارها على وجهها وغطته به فقيل لها مالك قالت اكره ان انظر الى يوم سوء (وذكر) اسحاق عن الاصمعي قال دعت امرأة من بنى عامر على رجل ظلمها فقالت اللهم اشغلني منه في الدنيا فانى عنه فى الآخرة فى شغل بنفسى

(يعقوب) بن محمد الزهرى عن المغيرة عن عروة عن هشام بن عروة عن ابيه وذكر المدائنى عن محمد بن عبد الحميد الكنانى عن فاطمة الخذاعية قالت قالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم ودخل عليها أين كنت يا رسول الله قال كنت عند ام سلمة قالت اما تشبع فتبسم وقالت يا رسول الله لو مررت بقدوتين (٤) احداهما عافية (٥) لم يرعها أحد واخرى قد رعاها الناس ايهما كنت تنزل قال بالعافية التى لم يرعها الناس قالت فلست كاحد من نسائك

---

(١) كذب (٢) يسير (٣) كنيسة (٤) قدوتين مثنى قدوه وهى الاصل تتشعب منه الفروع (٥) تامه

(قال) قالت ام بزرجمهر يا بني ركوب الاهوال يأتى بالغنا وهو اوثق اسباب الفناء

(وقال) يسندونه ان عمر بن الخطاب رحمه الله نهى ابا سفيان بن حرب عن رش باب منزله لئلا يمر الحاج فيزلقون فيه فلم ينته ومر عمر فزلق ببابه فعلاه بالدرة(١) وقال الم آمرك ان لاتفعل هذا فوضع ابو سفيان سبابته (٢) على فيه فقال عمر الحمد لله الذي أراني أبا سفيان ببطحاء مكة اضربه فلا ينتصر وآمره فيأتمر فسمعته هند بنت عتبة فقالت احمده ياعمر فانك ان تحمده فقد أوتيت عظيما (حدثنا) احمد بن اسماعيل ابن المبارك العدوى قال اخبرنا المدائنى عن عوانة عن الحكم ان اسماعيل بن طلحة خطب هنداً بنت اسماء بن خارجة الفزارى فقالت والله انه لكريم ولكنى انما أريد رجلا يصلح للعراقين البصرة والكوفة وما اختير صاحبكم في هذه الفتنة ولا أرب (٣) انما ابغي رجلا يؤدى قتيله ولا يفك اسيره فلما قدم عبد الله البصرة خطبها الى ابيها فزوجها فعاب ذلك عليه محمد بن الاشعث ومحمد بن عمير وقال فى ذلك عقيبة الاسدى وكان يتعشقها

جزاك الله يا اسماء خيرا　　كما أرضيت فيشلة (٤) الامير

بفرج قد يفوح المسك منه　　تسل مثل كركرة البعير (٥)

كان الجمر فيه حين يغشى　　لذيذ مسه مثل الحرير

(وقال) الاصمعى كان اعرابى عنده اربع نسوة كندية وغسانية وشيبانية وغنوية والاعرابى غساني وكن متظاهرات على الغنوية فجمع بينهن حتى تشاتمن ثم قال لتقل كل واحدة منكن قولا تصف به نفسها فقالت الكندية

كأنى جنى النحل والزنجبيل　　وصفوة المدامة والسلسبيل

يزين سنا الوجه لى مبسم　　كمثل اللآلى وعين كحيل

﴿ وقالت الغسانية ﴾

برانى الهى اله السماء　　نصفا قضيبا ونصفا كثيبا

---

(١) الدرة ما يضرب به (٢) السبابة من الاصابع التى تلى الابهام لتحريكها لوقت السب (٣) اختير وأرب فعلان مبنيان للمجهول — ارب من أرب اليه احتاج (٤) الفيشلة الحشفه (٥) الكركرة صدر البعير والكركر وعاء قضيب البعير

والبسنى مايسوء الحسود جمالا وملحا(١) وحسنا عجيبا

وقالت الشيبانية

أفوق النساء اذا ما اجتمـ ـعن كبدر السماء نجوم الدجى(٢)
ويقصر عنى جميع الصفات فمن نالني نال فوق المنا

وقالت الغنوية

تزود بعينك من بهجتى فقد خلق الله منى الجمالا
اذا ما تفرست في رؤيتى رأيت هلالا وأحوى غزالا٣

(قال) عزيت أعرابية عن ابنها فقالت ما اسرع انقطاع ما كان له مدة وفناء ما كان له وقت وعدة وانما يأتى أمر الله بغتة فاذا جاء فلا استعتاب ولا رجعة ولا امتناع منه بجلد ولا قوة (الجاحظ) قال قالت امرأة الحطيئة للحطيئة حين تحول عن بنى رياح الى بنى كليب بئس ما استبدلت من بنى رياح بعر الكبش تريد بذلك انهم متفرقون لان بعر الكبش يقع متفرقا

« أخبار مواجن النساء ونوادرهن وجواباتهن »

اخبرنى عبد الله بن احمد العبدى قال اخبرنى ابو حبيب السامي قال كان بالبادية غلام يقال له يزيد المقرط وكان يتعشق جارية يقال لها الذلفاء وانما سمى المقرط لان امه كانت نذرت ان لا تنزع القرط عنه الا بمكة وانه تراخى به الحج حتى انتهى (٤) والتحى والقرط عليه وانه واعد الذلفاء ان يصير اليها في سواد الليل قالت فاذا جئت فمن وراء الخباء ثم حرك النضد (٥) فانى اخرج اليك فجاء على راحلته حتى اذا صار من الحى بنجوة (٦) اناخها ثم اتى الخباء فحركه فقالت له جئت قال نعم قالت ادخل فادخلته من وراء الخباء ودثرته (٧) بالنضد ثم صاحت صيحة منكرة فوثب ابوها وأخوها فقالوا مالك قالت شيء ضرب فى يدى فاقبلوا يعوذونها (٨) ويرقونها وهى تصيح وشيخ من ناحية

(١) الملح بكسر الميم الملاحه والسمن (٢) اى كما يفوق البدر النجوم (٣) الاحوي من به حوه وهى سمرة في الشفة (٤) بلغ (٥) السرير (٦) النجوة ما ارتفع من الارض (٧) غطته (٨) يقولون لها اعيذك بالله

الماء يسمع فلما طال ذلك بها أتاها الشيخ فرقا لها في الماء ثم قال لهم اسقوها اياه فشربت فلم تهدأ انتها فقالت لقد رقيتها برقية العقرب ولا أظن الذى ضربها الا عقربانا(١) فافترقوا عنها وقال لها اخوها اصبرى يا اخية صبرك الله فلما تفرقوا حركت النضد برجلها وقالت اخرج وكانت بكر فلما قعدمنها مقعد الرجل من المرأة ودفع صاحت فجعل اخوها يقول اصبرى يا أخية اجمل بك واكرم لك فلم تزل على حالها وخرج يزيد فركب راحلته فمضى غير بعيد ثم اقبل مع طلوع الشمس فلما رآه أهل الحى قالوا هذا فلان بن فلان يزيد فلما دنا قال ما هـــذه الآنة قالوا الذلفاء ضربها شيء في هذه الليلة فلم تنم فقال أجيؤني بماء فاتوه به فتفل فيه ورقا ثم قال اسقوها منه فلما شربته سكنت فقال ابوها واخوتها يا أباخالد بم رقيتها قال برقية العقربان فقال الشيخ ألم أقل لكم انه ذكر ثم ان يزيد ركب راحلته فقالوا يا أبا خالد الى اين قال ارتاد لكم السماء قالوا ماأنت ببارح وقد شفا الله الذلفاء على يدك حتى تقيم عندنا يومك وليلتك فاقام ورعدت السماء وبرقت فلما جنه الليل قال ويحك انى اشتهى ان انظر الى محاسنك وبدنك فقالت فكيف لك بذلك قال تخرجين فتكونين وراء الخباء فاذا برقت بارقة رفعت ثوبك فنظرت اليك في ضوء البرق قالت ذاك لك فخرجت من وراء الخباء وقام يزيد اليها فقال أبوها أين تريد يا خالد قال انظر الى السماء أين قبلها (٢) ثم خرجت الذلفاء فاقبلت كلما برقت بارقة ترفع ثوبها فينظر اليها وصاح ابوها قدم الخباء يا ابا خالد كيف ترى قبلها قال أراه قبلا حسنا يعدنا خيرا قال فمقبل علينا أم عليك قال بل عليّ دونكم (قال) ومر يزيد المقرط بثلاث اخوات من الاعراب وهو على بكر له فاناخ اليهن فجعل يحادثهن وقال نشدتكن الله هل اشتهيتن الرجال قط قلن أي والله قال فلتحدثني كل واحدة منكن بأشد شيء مر بها ولها ثلث بعيرى قالت احداهن اما انا فتى فتى جاء فأناخ هاهنا فلما نظرت اليه وقع في قلبي فتركته حتي هدأت العيون فخرجت من الخباء اريده ونذرت (٣) بي أمي فقالت فلانة مالك قالت غمزا وجدته فى بطني قالت ياجارية قومي مع مولاتك فخرجت معي فدرت فى الصحراء ساعة اتلوم (٤) ثم رجعت فاخذت مضجعي فلما كان في السحر

---

(١) العقربان ذكر العقرب (٢) القبول بفتح القاف ريح الصبا (٣) من نذر بالشيء علمه فحذره (٤) اتمكث فيه

وهي الذنومة واطيها وظننت ان احدا لا يتحرك وثبت من مضجعي وندرت بي امي فقالت مالك يابنية قلت لها بطني قد أذاني منذ الليلة قالت ياجارية قومي مع مولاتك فخرجت الجارية معي فلما عدت اذا امي قد اورت (١) نارا ووضعت عليها ثلاثة احجار ملس فلما جئت وقد سخنت الحجارة ناولتني احدها وقالت يا ابنة امسكيه معك فبلته ثم تركتني ساعة وناولتني الثاني فقالت امسكيه معك فامسكته اكثر من ذلك فبلته باضعاف تينك الحجرين فقالت يابنيه ناحي هادئة مستورة قال لها قاتلك ما كان أشد غلمتك (٢) خذى ثلث البكر لا بارك الله لك فيه ثم قالت الاخرى كنت أمخض سقاً لنا وكلب ناحية رابض فلما اخرجت الزبدة وقع شيء منها على ساقي فجاء فلحس موضعها فاستلذذت وقع لسانه فاقبلت ارفع له وازيده حتى وضعته على قبلي (٣) فاقبل يلحس وأقبلت أمده حتى فرغت قال لها قاتلك الله ما كان اشد غلمتك خذى الثلث الثاني لا بارك الله لك فيه ثم قال للثالثة هاتي قالت خرج ابي في النعم وأمي في الغنم وخلفت على اخ لي صغير فاقعدته على بطني كالملاعبة له فوقعت عقبه على فرجي فاستلذذت لينها فاخذت ساقه بيدي ثم اقبلت أحك بها بين الشفرين وهو يبكي ما أفهم من بكائه شيئ لشدة مابي فوالله مازلت بذلك حتى فرغت وقد انخلعت وركه قالت ثم صاحت يا اخي قم الي فجأني غليم أعيرج فقالت ها هو ذا وهذا وركه هي والله منذ ذلك اليوم منخلعة فما برأت قال انت اشدهم غلمة خذى باقي البعير لا بارك الله لك فيه وانصرف يزيد على رجله الى رحله قد خسر وربحن (وقال) الهيثم عن عطاء ابن مصعب الملقب بالملط قال كان اعرابي من بني تميم يزور الملأة بنت زرارة وكان أحد بني العنبر وكانت تحسن اليه فأبطأ عنها ثم جاء وقد عفا شعر جسده وتفلت ريحه (٤) فقالت أين كنت قال شغلني عنكن ما بلغني انكن احدثتنه قالت وما هو قال استغنى بعضكن ببعض قالت أمارأيت العناق تنشز فتنزو على العناق (٥) قال بلى قالت فاذا استحرمت (٦) الشاة لم يكن لها بد من التيس قال اظن والله (قال) الهيثم عن جابر بن ابي جنيد البجلي قال اشتريت جارية من اعرابي وكانت

وأنتظر (١) اوقدت (٢) شهوتك (٣) نملي بضمتين (٤) عفا طال وتفلت تغيرت (٥) العناق انثى الماعز. تنشز تجيش نفسها . تنزو تثب (٦) أي أرادت المجامعة

ضريرة مهزولة فالقيتها الى اهلي وقلت احسنوا اليها قال فاطعمت الطيب والبست اللين فسمنت وحسن حالها فقل ما جئت الا وجدتها بالباب باكية فقلت لها قد غيرت الحال التي اشتريتك عليها والحال التي صرت اليها وأراك باكية قالت ومن أحق مني بالبكاء قلت ولم ويحك قالت لاني كنت عند رجل يملأ مادي ويفهم كعثبي ويوجع بلعصتي (١) قال قلت يا زانية اذا امسيت وبلعصتك في داري فأنا شر منك

(وقال) الهيثم قالت ابنت حبي لامها يا امه ان زوجي يطلب الى اذا جامعني ان أنخر قالت يا بنية انخرى فقد كانت امك تنخر نخيراً تقطع منه قطرات (٢) ابل عثمان ابن عفان ولا تدرك الا بذي المجاز (وقال) الهيثم عن صالح بن حسان قال جلس فتية من قريش معهم ابن لحبي وكانت حبي اول من علم اهل المدينة النخر والحركة والعزبلة وشدة الرهز قال صالح وانما أخذت ذلك عن سعدى بنت الحارث قال صالح فتذاكروا أي حالات الرجال احب الى النساء ان يأخذوهن عليه فقالوا لابن حبي ويحك علم هذا والله عند امك قال اذاً آتيكم والله بعلمه قال فأتى امه فقال يا امة اي الحالات اعجب الى النساء من اخذ الرجال اياهن عليه قالت أي بني أما اذا كانت مثلي (تعني مسنة) فابركها ثم خذها فالصق خدها بالارض واما الشابة فاجمع فخذيها الى صدرها ثم خذها من خلفها فانك تدرك بذلك ما تريد وتبلغ حاجتها (وقال) الهيثم بن عدى عن صالح ابن حسان قال جلست حبي ذات يوم بين فتيات قريش قال فشهقت حتى كادت أضلاعها ان تنحطم فقلن لها يا امه مالك قالت قتلت نفساً قال فتشاهقن جمع ثم قلن أي امه وكيف قتلت نفساً قالت خرجت يوما من الحمام فجلست في المسلخ اتوضأ ومعي بني لابنة لي ومعه جرو له فأتاني فدخل تحتي فلما رأى حمرة شفري وحري لطمه بلسانه لطمة فاستلذته فزاد فلم ازل أدنو منه وامكنه حتى ادركني مايدرك بنات آدم فخررت عليه فما رفعت عنه الا وهو ميت فقلن يا امه ما هذا عيب ما هذه الا مكرمة (وقال) الهيثم عن صالح بن حسان قال قالت حبي لبنات لها قد زوجتهن وبنتهن فجلسن معها ذات يوم في خلاء

---

(١) مادى تريد المدة والكعثب ظاهر الفرج والبلعصة داخل الفرج (٢) ج قطار القطعة من الابل على نسق واحد

فأقبلت على الكبرى فقالت أي بنية كيف احب اليك ان ياخذك زوجك قالت يا امه يقدم من سفر فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره والمسلمون عليه ثم يتغدى واغلق الباب وارخى الستر فثم حينئذ أي امة قالت اسكتي أى بنية فما صنعت شيئاً فقالت الوسطى بل يقدم من سفر فيضع ثيابه ويأتيه جيرانه والمسلمون عليه فاذا جاء الليل تطيبت له وتهيأت ثم أخذني على ذلك قالت ما صنعت شيئا (فقالت) الصغرى بل يكون في سفر فاذا اقبل نحوى دخل الحمام قبل ان يقدم بثلث فجاء فاضلا ثم قدم وقد شوك فيدخل عليّ فيغلق الباب ويرخى الستر ثم يوافيني فيدخل ايره فى حرى ولسانه ف فمي واصبعه في استى فينيكني في ثلاث مواضع قال تقول حبي اسكتي يابنيه اسكتي الساعة تبول امك من الشهوة (حدثني) الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله قال قال ابن مياده وقع بيني وبين قومي من بني خميس بن عامر شر فهجوتهم فقلت

وتبدى الخيسيات في كل زينة فروجاً كاضلاف الصغار من البهم

قال وضرب الدهر ضربة ثم ان ابلي ندت فخرجت في بغائها فمررت ببني خميس بن عامر فانتسبت في بني سليم وصرت الى عجوز منهم تعرفني فأتت بقرى ثم ابرزت بنية لها في ازار أحمر فلما وقفتها بين يدي اطلقت عنها فقالت ياابن الزانية انظر هذا كما وصفت فنظرت الى شيء لم أر مثله فقلت يا سيدتي لم أقل كما بلغك انما قلت

وتبدى الخيسيات في كل زينة فروجاً كآثار المسية الدهم (١)

قالت فانعت اليوم بعد المعاينة ما تنعت بحق (حدثني) حماد بن اسحاق قال سمعت محمداً ابن وهيب الشاعر يحدث ابي وقال له والله لاحدثنك بحديث ما سمعه مني أحد قط وهو أمانة ان يسمعه منك احد مادمت حيا فقال له أى ذاك لك فقال ابن وهيب ان الله يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يا ابا محمد انه حديث ماطن في سمعك اعجب منه فقال له أى كم هذا التعقد الآن لك ماسألت قال حججت فبينا انا في سوق الليل بمكة بعد أيام الموسم اذا انا بامرأة من نساء مكة معها صبي وهي تسكته وهو يأبى ان

(١) المسية الشاة يشك فيها لبن أم لا والدهم العدد الكثير

يسكت فاسفرت فاذا فى فيها كسر درهم فدفعته الى الصبي فسكت فاذا وجه رقيق واذا شكل ودل ولسان ذلق ونغمة رخيمة فلما رأتنى أحد النظر اليها قالت أمغن انت قلت لا قالت فماذا قلت شاعر قالت اتبعنى قلت ان شرطى الحلال من كل شيء قالت ارجع في حرامك ومن ارادك على حرام فخجلت وغلبتنى نفسي على رأيي فتبعتها ودخلت زقاق العطارين ثم صعدت درجة وقالت اصعد فصعدت فقالت اني مشغولة وزوجي رجل من بنى مخزوم وانا امرأة من زهرة وعندى حرضيق يعلوه وجه احسن من العافية بحلق(١) ابن سريج وترنم معبد وتيه ابن عائشة وخنث طويس اجتمع كله لك باصفر سليم قلت وما اصفر سليم قالت دينار يومك وليلتك فاذا اقمت جعلت الدينار وظيفة (٢) تزويجا صحيحا قلت فداك ابى ان اجتمع لى ما ذكرت فليس فى الدنيا انعم عيشا منى الامن فى الجنة قالت هذه شريطتك قلت واين هذه الصفة فمضت الى جارية لها فدعتها فاجابتها قالت قولى لفلانة البسى عليك وعجلى وبحياتى عليك لاتمسى غمرا (٣) ولا طيبا فتحبسينا بدلالك وعطرك قال فاذا جارية قد اقبلت بوجه ما احسب الشمس وقعت على مثله قط كانها صورة فسلمت وقعدت كالخجلة فقالت لها المرأة ان هذا الذي ذكرتك له وهو في هذه الهيئة التى ترين قالت حياه الله وقرب داره قالت قد بذل لك من الصداق دينارا قالت اى امّ اخبرته بشريطتى قالت لا والله يا بنية انسيتها ثم نظرت الىّ فغمزتنى وقالت تدرى ما شريطتها قلت لا قالت اقول لك بحضرتها ما اخالها تكرهه انها أفتك من عمرو بن معدى كرب وأمنع من ربيعة بن مكدم ولست تصل اليها حتى تسكر وتغلب على عقلها فاذا بلغت تلك الحال ففيها مطمع قلت ما أهون هذا وأسهله قال فقالت الجارية وتركت شيئاً أيضاً قالت نعم والله انك لن تنالها الا مجردا مقبلا ومدبراً قلت وهـــذا ايضاً افعله قالت هلم دينارك فاخرجت دينارا فنبذته اليها فصفقت تصفيقة اخرى فاجابتها امرأة قالت قولى لابي الحسن وابي الحسين هلما الساعه قلت في نفسي: ابو الحسن وابو الحسين هذا على بن ابي طالب عليه السلام قال فاذا شيخان خاضبان بنيلان قد اقبلا فصعدا فقصت المرأة عليهما القصة فخطب احدهما واجاب الآخر واقررت بالتزويج

(١) الحلق الحلقوم (٢) عهداً وشرطا (٣) زعفرانا وهو من الطيب

واقرت المرأة ودعوا لنا بالبركة قال ثم نهضا فاستحييت ان احمل الجارية مؤونة من الدينار ودفعت اليها آخر وقلت هذا لطيبت قالت بأبي انت اني ليس ممن تمس طيبا لرجل ا‍ء اتطيب لنفسي اذا خلوت قلت فاجعلى هذا لغذائنا اليوم قالت اما هــذا فنعم فنهضت الجارية وامرت باصلاح ما يحتاج اليه ثم عادت وتغذينا وجاءت بأداة وقضيب وقعدت تجاهي ودعت بنبيذ قد اعدته ثم اندفعت تغني بصوت لم اسمع قط مثله فانى آلف بيوت القيان (١) وغيرها منذ ثلاثين سنة وقد سمعت مهدية جارية ابن الساحر وغيرها من الجيدات فما سمعت بمثل ترنمها لاحد فكدت ان اطير سرورا وطربا وجعلت اربع (٢) ان تدنو مني فتأبى الى ان تغنت بشعر لم اعرفه وهو

راحوا يصيدون الظباء وانني ... لأرى تصيدها على حراما

اعزز على بان اروع شبيهها ... او ان يذقن على يدى حماما

فقلت جعلت فداك من تغنى بهذا الشعر قلت جماعة اشتركوا فيه معبد وابن سريج وابن عائشة (قال اسحاق الناس يغلطون في هذا غلطا فاحشا واكثر المغنيين يضيفون الغناء الى اول من غناه وربما تغنى به الثانى فيزيد على الاول فلا يضاف الى الثاني وهذا خطأ) قال ابن وهب فلما قوى على النبيذ وجاءت المغرب تغنت شيئاً لم أعرف معناه للشقاء الذى كنت فيه ولما كتب على رأسي والهوان الذى أعد لى فغنت

كأني بالمجرد قد علته ... نعال القوم أو خشب السوارى

قات جعلت فداءك لم افهم هذا الشعر ولا احسبه مما يغنى به قالت انا اول من تغنى به وانما هو بيت عائر (لا يدرى قائله) لا أخاله قالت ومعه بيت آخر قلت سريني بان تغنيه لعلى افهم قالت ليس هذا وقته هو آخر ما اتغنى به قال وجعلت لا انازعها شيئا اجلالا لها واعظاما فلما امسينا وصليت المغرب وجاءت العشاء الاخيرة وضعت القضيب فقمت فصليت العشاء ومادرى كم صليت عجلة وتشوقا فلما سلمت قلت تأذنين لى أجعلت فداءك في الدنو منك قالت تجرد وذهبت كأنها تريد ان تخلع ثيابها فكدت ان شق ثيابي من العجلة للخروج منها فتجردت وقمت بين يديها مكفرا لها (أي خاضعاً متطأطأً) قالت

---

(١) الجواري المغنيات (٢) انتظر

اته الى زاوية البيت واقبل الي حتى أراك مقبلا ومدبرا قال واذا حصير فى الغرفة عليه طريق الى الزاوية فاحضر عليه واذا تحته خرق الى السوق فاذا انا في السوق مجردا واذا الشيخان الشاهدان قد كنا ناحية واعدا نعالهما فلما هبطت عليهما بادران فقطعا نعالهما على قفاى وسعوا يا أهل السوق وضربت والله يا ابا محمد حتى انسيت اسمى فبينا انا اخبط بنعال مخصوفة وايد ثقال وخشب دقاق واذا صوت من فوق البيت يغنى به

كأني بالمجرد قد علته   نعال القوم أو خشب السوارى

ولو علم المجرد ما أردنا   لبادرنا المجرد في الصحارى

فقلت هذا والله وقت غناء البيت وهو آخر ما قالت انها تغناه فلما كادت نفسي تطفأ جاءني واحد بخلق ازار فالقاه علي وقال بادر ثكلتك امك رحلك قبل ان يدركك السلطان فتنفضح قال وكان آخر العهد بها وكنت انا المجرد وانا لا ادرى فانصرفت الى رحلي مطحونا مرضوضاً فلما خرجت عن مكة جعلت زقاق العطارين طريقا فدنوت من بائع وانا متنكر ووجهي مرضوض فقلت لمن هذه الدار قال لصفية جارية من آل ابى لهب (قال) العتبي اجمع نسوة فوصفن شهواتهن فقالت احداهن اشتهيه كذراع الحوار يغص فيه السوار على متنه كالمرار (١) وقالت الثانية اشتهيه عظيم الحوق رحيب الفوق (٢) وقالت الثالثة اشتهيه عريض الحين صاحبه مغرم بالطعن كأنما يطلبنى بضغن وقالت الرابعة

ياليت عندى نعتكن اجمع   حتى أقضى حاجتى واشبع

(حدثنى) العمرى حفص بن عمر قال حدثنا الهيثم بن عدي قال حدثنا عطاء بن مصعب الملط القرشي قال قعد الخليل بن احمد العروضى وأبو المعلى مولى لبنى قشير عند قصر أوس بالبصرة فمرت بهما أم عثمان بنت المعارك من ولد المهلب بن ابى صفرة معها بنيات لها فجلست قريبا منهم تستريح وتروح فقال ابو المعلى للخليل يا ابا عبد الرحمن ألا اكلم هذه فقال له الخليل لاتفعل فانهن أعد شيء جوابا والقول الى مثلك سريع وكان اصلع شديد الصلع له شعرات فى قفاه قد خضبها بالحمرة فقال ياهذه هل لك من زوج

---

(١) الحوار ولد الناقة حتى يفصل عن امه والمرار شجر (٢) الحوق ما أحاط بالكمرة من حروفها أو استدارة فى الذكر والفوق اعلا الذكر

قالت لا ورحمك الله واحمد الله ولا لواحدة من بناتي قال فهل لك ان اتزوجك ويتزوج صاحبي هذا احدى بناتك قالت الحمد لله تخطبني وقد ابتلاك الله بدائين قال وماهما قالت اما واحد فانه فوق رأسك مسحا واما اخرى فبلغم من نوكك وحمقك انك لم تغيرها بسواد وواريتها بحمرة فصارت كانها نخامة في قفاك ويحك اما تروى بيت الاعشى قال وأى بيوته قالت بيته

وانكرتني وما كان الذى نكرت　　من الحوادث الا الشيب والصلعا

فما بقي بعد الشيب والصلع الا ان تلعق الزبد (٣) أو تموت هزالا ثم التفتت الى الخليل فقالت ما انت ياعبد الله فقال لهـا اذكرك الله فاني قد نهيته عن كلامك فابى فقالت اما يعلم هذا الاحمق ان أحب الرجال الى النساء المسحلاني (١) المنظرانى الغليظ القصرة العظيم الكمرة الذى اذا طعن قشر واذا ادخله حفر واذا اخرجه عقر ثم قامت تضحك وقمن بنياتهن يتهادين فقال اليشكرى متمثلا بقول عمر بن ربيعة المخزومي

فتهادين وانصرفـ　　ـن ثقـال الحقائب

فقالت بالله ممن انت قال رجل من بني يشكر قالت فانت تخطبني وقد قال فيك الشاعر ما قال قال وما قال الشاعر قالت

اذا يشكريّ مس ثوبك ثوبه　　فلا تذكرن الله حتى تطهرا

فكيف بالمباضعة والمجامعة أى ما ينقى منها ثم قالت قسم بالله لو ان لى وبنياتي أو لكل واحدة بنا من الاحراح (٢) بقدر الايور التى اهداها مالك بن خياط العكلى الى عمرة بنت عبد الله بن الحارث النميرى ما اراني الله ولا بنياتى ان ندفع اليك منها حراً واحداً فقال الخليل انشدك الله ماهذه الهدية فقالت قـلة حذق بالتحميش وقلة رواية لا يجتمعان على مسلم قل انشدك الله قالت انا سمعته يقول

هديتى اخت بنى نمير . لحرك ياعمرة الف عير . في كل عير الف اير . في كل اير الف الف سير . فى كل سير الف كسر اير . (فقال) الخليل ماوضع شيئاً فقالت وكيف ذاك يامتداهى قال ترك استاهن فوارغ قالت من هاهنا اتيت انا سمعت جرير بن الخطفى

---

(١) الحبث « بتحريك الباء » (١) الطويل (٢) ج حرح فرج المرأة ويقال له (حر) بكسر الحاء

ابن الخطفي وهو يهجوا الراعي النميرى حيث يقول

ولووضعت فقاح (٣) بنى نمير على خبث الحديد اذا لذابا

انه كره ان يفسد هديته وان يحرقها فمن ثم تركها فوارغ ثم نهضت فقال الخليل لابي المعلى واسمه محمد

نصحتك يامحمد ان نصحى رخيص يامحمـــد لصديق
فلم تقبل فخبت ابا المعلى كخيبة طالب الطرف العتيق

حدثنى الزبير بن بكار قال اخبرنا عمران بن فليح وكان كاتبا للمأمون عن عمه سلمة ابن فليح قال كنا عند المهدى نسمر ليلة معه فقال لى أمعك أهل قلت لا قال فجارية قلت لا ولا جارية قال فحدثته ثم انصرفت الى منزلى وقت الانصراف واذا بشمع يزهر في بيتي واذا الخدم والجوارى والفرش واذا جارية كأنها صورة فقامت الى فأخذت ثيابى ثم جلست فدعت بسفط فيه طيب فطيبتنى والبستنى ازاراً مطيباً والبستنى مثله ثم صرت الى فراشى فقامت الى وجهدت لى فلم أتحرك فلما اعييتها بعد ان تجردت واجتهدت صاحت ياجارية هاعلىّ بالتخت (هو ماتوضع فيه الثياب) فجاءتها به فاخذت خرقة بيضاء ثم ذرت فيها من مسك فى السفط ثم اهوت لتكفنه وقامت لتكبر وتصلى عليه وقالت مات رحمه الله اكبر قال فلما اصبحت غدوت على المهدى فقال أى شيء كنت فيه البارحة فحدثته الحديث فضحك قال ثم انصرفت الى بيتى فاذا الجارية قد ردت وليس فيه شيء مما كان فيه واذا خادم معه عشرة آلاف دينار فدفعها الى وقال يقول لك أمير المؤمنين هذه أنفع لك منها (قال) اسحاق الموصلى أتت امرأة فيها عجمة حبى المدنية تسألها المهراس وزوجها يجامعها فقالت أعيرونا المهراس فقالت اطلبنه من ابنى فان مهراسنا في الهاون مشغول (اسحاق) الموصلى قال سألت اعرابية عن الاير ما هو فقالت عصبة نفخ فيها الشيطان فلا يرد أمرها

﴿ ومن جواب ظراف النساء ﴾

قال الزبير بن بكار قال رجل لجارية اعترضها وكان دميما فكرهته فأعرضت عنه

---

(٣) ج فقحة حلقة الدبر أو الواسعة منها

انما اريدك لنفسي قالت فمن نفسك أفر (وحدثنى) زيد بن علي بن حسين بن زيد العلوى قال مرت بى امرأة وأنا اصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقيتها بيدى فوقعت على فرجها فقالت ا فيتى ما أتيت اشد مما اتقيت (وقالت) امرأة اللهم جعل الموت خير غائب انتظره وقالت ابنتها ان غيابك يا امه لغياب سوء

(قال) اسحاق الموصلى قلت لقريبة اعرابية ورأت عندى بن سيابة اتعرفين هذا يا ام البهلول قالت وكيف لا أعرفه قبح الله هذا فلوكان داء ما برىء منه (قال) قلت لها أين منزلك يا ام البهلول قالت فاما على كسلان وان فساعة واما على ذى حاجة فقريب

(وقال) اسحاق اخبرنى الاصمعي قال قالت امرأة من بنى نمير عند الموت من الذي يقول

لعمرك ما رماح بنى نمير بطائشة الصدور ولاقصار

قالوا زياد الاعجم قالت فاشهدوا ان ثلث ما لى له قال فحمل ثلث ما لها بعد موتها الى زياد (قال) الجاحظ قال ابو عبيدة معمر بن المثنى عن أبي عمرو بن العلاء قال قالت امرأة من بنى تغلب للحجاف بن حكيم فى وقعة البشر التى يقول فيها الاخطل

لقد اوقع الحجاف بالبشر وقعة الى الله فيها المشتكي والمعول

فض الله عمادك واكبا زنادك وأطال سهادك واقل زادك فوالله ان قتلت الا نساء اسافلهن دمي وأعاليهن ثدى وكان قتل النساء والذرية فقال لمن حوله لولا ان تلد مثلها لاستبقيتها وأمر بقتلها فبلغ ذلك الحسن بن أبى الحسن فقال انما الحجاف جذوة من نار جهنم (قال) ابن الاعرابى عن السهمى قال قالت ام عمير الليثية للعوفي فى مجلس الحكم عظم رأسك فبعد فهمك وطالت لحيتك فغمرت قلبك واذا طالت اللحية انشمر العقل وما رأيت ميتاً يقضى على الاحياء قبلك (وحدثنى) احمد بن الحسين قال حدثني من شهد مجلس سوار بن عبد الله القاضي وقد أتته امرأة فقالت له تعدنى فى النهار ان تقطع أمري وتنفذ القضاء فاذا جاء الليل اشتمل عليك فلان وفلان (فعددت رجلا من اصحاب سوار كانوا يغلبون عليه) فلفتوك عن امرك وغلبوك على حكمك مالك ايتم الله أولادك وابتلاهم بحاكم مثلك قال فما رد عليها جواباً ولا قال لها شيئاً (أخبرنا) الزبير بن بكار

قال اخبرنا مسلم بن جندب الهذلي قال خرجت يوما أنا وزياد نمشي الى العقيق فلقينا نسوة فيهن جارية وضيئة حسانة العينين فقال لي زياد شأنك بها يا ابن الكرام فسلامة جاريتي حرة ان لم يكن دم ابيك في ثيابها فلاتطلب أثراً بعد عين قال ثم انشدني قول أبي

ألا يا عباد الله هذا أخوكم قتيل فهل فيكم اليوم ثائر

خذوا بدمي ان مت كل خريدة مريضة جفن العين والطرف ساحر

فاقبلت على امرأة معها حسناء فقالت أنت ابن جندب قلت نعم قالت اما علمت ان قتيلنا لا يودى واسيرنا لا يفك ولا يفدى اغتنم نفسك واحتسب أباك (وحدثني) محمد بن سعد عن النضر بن عمرو قال سمعت بن راحة يذكر عن امرأة من أهله قالت رأيت عيثة بنت الفضل الضمرية تريد ان تعطس فتضع اصبعها على انفها كانها تريد أن ترد عطاسها وتقول لعن الله كثير فاني ما أردت العطاس الا ذكرت قوله

اذا ضمرية عطست فنكها فان عطاسها حب السفاد

(قال) وقال ابو عمرو سمعت عمرو أباحفص الشامي قال دخلت عزة كثير على عبد الملك فقال لها انت عزة كثير قالت انا عزة بنت حمل قال ترو ين قول كثير

وقد زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

تغير جسمي والخليقة كالذي عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

قالت لا ولكني أروى وأعرف قوله

كأني انادي صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زلت

صفوحاً فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت

قال فأمرها تدخل على عاتكة فقالت اخبريني عن قول كثير

قضى كل ذي دين فوفي غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

ماهذا الدين الذي كنت وعدته قالت كنت وعدته قبلة فلم أف له بها قالت انجزيها له وعلي اثمها (حدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثنا زبير قال قال بلال بن عقيل ابن جرير سمعتني اعرابية وانا اتمثل شعراً قلته

وكم ليلة قد بتها غير آثم بمهضومة الكشحين ريانة القلب

فقالت لى هلا أثمت حربك الله (المدائنى)قال نظرت سكينة بنت الحسين عليهما السلام الى العرجي وهو يطوف بالبيت فبعثت اليه جارية لها تقول له انشدنى مما قلت في الطواف حول البيت فقال اقريها السلام وقولى لها قد قلت

يقعدن في التطواف آونة ... ويطفن احيانا على فتر
ثم اسلمن الركن في أنف ... من ليلهن يطلن في أزر
فنزعن عن سبع وقد جهدت ... احشاؤهن موائل الخمر

فقالت سكينة للجارية قولى له ويحك لو طاف الفيل بهذا البيت لجهدت احشاؤه (المدائنى) قال قال رجل من كاب لامرأته لما دخل بها ما أهزلك قالت هزالى اوجلنى بيتك(المدائنى) عن عجلان مولى عباد قال كنت عند عبد الملك بن مروان فاتاه حاجبه فقال يا أمير المؤمنين هذه بثينة بالباب قال بثينة جميل قال نعم قال ادخلها فدخلت فاذا امرأة طويلة فعلم انها قد كانت جميلة فقال عبد الملك ويحك يابثينة مارجا فيك جميل حين قال فيك ماقال قالت الذى رجت منك الامة حين ولتك أمورها قال فما رد عليها عبد الملك كلمة (المدائنى)قال كانت بنت هرم بن سنان عند عائشة أم المومنين فدخلت عليها صبية تسال فقالت مالى لا أرى عليك آى السوال قالت لها انى بنت زهير بن ابى سلمى فقالت لها بنت هرم وما أعطى ابى اباك ما اغناه قالت ان اباك اعطى ابى ما فنى وان أبى اعطى اباك ما بقى (المدائنى) قال شتم ابن للاحنف بن قيس زبراء جارية الاحنف فقال لها يازانية فقالت والله لو كنت زانية لاتيت اباك بابن مثلك(وقل) مرت امرأة منخرقة الخف برجل فاراد ان يمازحها فقال يا امرأة خفك يضحك فقالت اذا رأى كشخانا (١) مثلك لم يملك نفسه ضحكا (حدثنى) عبد الله بن احمد البصرى قال حدثنى ابي عن المعدل بن غيلان ان امرأة من بنى تميم مرت ومعها ديك لها فاتبعوها أبصارهم فقالت لا نظر الله اليكم برحمة فوالله ماأطعتم الله فيما امركم به من غض الابصار اذ يقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ولا اطعتم جريرا حيث يقول لكم

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

---

(١) الكشخان الديوث الذى لاغيرة له

فقال لها رجل منهم ماهذا الديك الذى معك فقالت

هو البازى المطل على نمير　　اتيح من السماء لها انصبابا
اذا علقت مخالبه بقرن　　اصاب القلب أوهتك الحجابا

قال ثم مرت مسرعة فصاح بها رجل منهم من خلفها عظيم البطن ما أنت كما قال الشاعر　كأن مشيتها من بيت جارتها　　مر السحاب لاريث ولاعجل

قالت وأنت والله ياعظيم البطن ما أنت كما قال الشاعر

مهفهف ضامر الكشحين منخرق　　عنه القميص لسير الليل محتقر
تكفيه حزة فلذ إن الم بهـا　　من الشواء ويروى شربه الغمر ١

(المدائنى) قال اشرفت امرأة لروح بن زنباغ يوما تنظر الى وفد من جذام قدموا على روح فزجرها روح فقالت له والله انى لأبغض الحلال من جذام فما حاجتي الى الحرام فيهم (المدائنى) قال مر الفرزدق راكبا على بغلة حتى وقف على دار قوم واذا امرأة مشرفة عليه فنظر اليها الفرزدق وهى تضحك وقد ضرطت بغلته تحته فقال ما اضحكك فوالله ماحملتنى انثي قط الاوضرطت قالت يا أبا فراس فلأمك الهبل اذا والخزى فانها حملتك تسعة أشهر فكانت فى ضراط الى ان وضعتك قال فافحمته (قال) قال هشام ابن الكلبي عن يحيى بن ذكريا بن ابى زائدة عن ابيه عن الشعبى قال أمر عمرو بن معدى كرب امرأته ام ثروان أن تطبخ له كبشاً فجعلت تطبخ وتأخذ عضواً عضواً حتى اتت على الكبش واطلعت في القدر فاذا ليس فيها الا المرق فامرت بكبش فذبح وطبخته ثم اقبل عمرو فثردت له في الجفنة التى تعجن فيها ثم كفأت القدر فدعاها الى الغـذاء فقالت قد تغذيت فتغذ ثم اضطجع فدعاها الى الفراش فلم يصل اليها فانكر ذلك فقالت يا أبا ثور بيني وبينك كبشان (وقال) مصعب الزبيرى جاءت حبي المدنية الى شيخ يبيع اللبن ففتحت وطبا (هو سقاء اللبن) فذاقته ودفعته اليه وقالت له لاتعجل بشده ثم فتحت آخر فذاقته ثم دفعته اليه فلما شغلت يديه جميعا كشفت ثوبه من خلفه وجعلت تصفق بظاهر قدمها استه وهى تقول ياثارات ذى النحيين دونكم الشيخ والشيخ يصيح وهى تصفق

---

(١) الحزة القطعة من اللحم قدت طولا والفلذ كبد البعير

استه قالوا فما خلص منها الا بعد كد (قال) المدائنى تزوج عبد الملك بن مروان ام البهاء بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما لو استكت قال امامتك فاستاك فطلقها فتزوجت على بن عبد الله بن عباس وكان اقرع فكانت القلنسوة لاتفارقه فوجه عبد الملك جارية وقال لها اكشفي رأسه بين يديها ففعلت الجارية ذلك فقالت قولى له هاشمي أصلع أحب الى من اموى ابخر فابلغته فقال ويلى عليها لوعلمت لم اطلقها (قال) النعامي كانت جارية من الاعراب راعية وكان مولاها معجبا بها وبامانتها وعفافها فخاطره (راهنه) رجل من قومه فقال له لادينك خلاف ماتحكي عنها وهؤلاء يشهدون بيننا فخاطره على خطر عظيم وهو يرى انه الرابح فقال للقوم اشرفوا على رأس هذا الابرق (هو مرتفع من حجارة وطين مجتمعة) ومولاها معهم قال فلما اصبحوا خرجت فى غنمها مبكرة وليس طريقها الا في واد اذا هى افضت منه وقعت فى مكان واسع فجاء الرجل اسفل الوادى الذى ليس لها طريق الا عليه فحفر لنفسه مثل القبر الا ان فيه موضعاً يتجافي عن نفسه قال ثم سفا عليه التراب حتي توارى كله غير ايره قال ومرت في غنمها فنظرت اليه فقالت ما أدرى أى شيء هذا اطر ثوث فلا عضاة له . اذنون لارمثه له (١) اير لا رجل له ماأدرى اضم خرجى أم لا ثم ادركت التى عليها الكراز(٢) فوضعت الخرجين ثم اكبت على الاير تحفره حتى خرج الى أصله ثم جلست عليه تهزه وتقول لغنمها أى الله يرعاك ويرعي راعيك ومولاها والناس الذين معه يرونها ويستمعون كل شيء تكلم به ودارت الغنم مرارا بها (قال والغنم تدور بالراعى تأنس به فدارت فوقع فيها القرمان والذيبان اذا اجتمعا راعيا القرمان فأخذ من الغنم عنزا أخذ احداهما بضرعها والآخر بحلقها (كذا ورد) وهى على حالها تهزه وتقول قد أرى خلية يلاعبها غزيلها تعنى الشاة وانحدر مولاها من الابرق وقد قمر (أي غلب في المراهنة)

---

(١) الطرثوث ثمر والعضاة شجره والاذنون بقية الشيء الضعيف والرمثة واحدة الرمث شجر يشبه العضاة (٢) الكراز الكبش يحمل خرج الراعي ولا يكون الااجم لان الاقرن يشتغل بالنطح

﴿ هذه أشعار النساء فى كل فن ﴾

﴿ من الجاهليات والاسلاميات والمحدثات من الاماء وغيرهن ﴾

حدثنا ابو زيد عمر بن شبة وقرىء عليه وأنا حاضر وقرأت عليه بعض ذلك قال كانوا يقولون أجود أشعار النساء أشعار الموتورات (١) الحاضات على الطلب والدخول والمعيرات في ذلك بالتقصير والثاكلات المؤبنات واشعر النساء في الجاهلية والاسلام خنساء وهى تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية ولها أشعار مشهورة وأخبار مذكورة فما قالت في التحريض وعيرت فيه بالتقصير في قولها لما قتلت بنو مرة بن سعد بن ذبيان أخاها معاوية بن عمرو تحرض اخاها صخراً على الطلب بدمه

لا تقتلن بنى فزارة انما ... قتلى فزارة والكلاب سواء
ودع الثعالب غثها وسمينها ... مافي الثعالب من أخيك وفاء
وعليك مرة ان قتلت وانما ... قتلاك مرة ان قتلت شفاء

(قال) ابو زيد ويقال ان معاوية بن عمر بن الشريد ودريد بن الصمة تقاولا أشعارا تهاداياها بينهما ثم انهما التقيا بعكاظ فقال معاوية لدريد أبا قرة انى آليت لا انادمن اليوم خير من ورد عكاظ فانطلق بنا فانطلق معه فسارا حتى عمل الشراب فيهما فتعاقدا لئن قتل احدهما دون صاحبه ليطلبن بدمه فقتلت بنو مرة معاوية قتله هاشم بن حرملة فطلبه دريد حتى قتله فقالت الخنساء

فدى للفارس الجشمي نفسي ... وأفديه بمن لى من حميم
افديه بجـل بنى سليم ... بظاعنهم وبالانس المقيم
كما من هاشم اقررت عينى ... وكانت لا تنام لدي المنيم

وانشد ابو زيد مع المنيم وقال هذه الابيات مقولة والاصح عندنا في الخبران صخرا قتل قاتل أخيه وأدرك بثاره فى بنى مرة قال وقال ابو عبيدة انما عنت بقولها للفارس الجشمى قيس بن عيلان الجشمى وكان رأى هاشم بن حرملة قد تبرز لحاجته فاغتره فرماه بسهم فقتله (وكانت) خنساء تحت مرداس بن أبى عامر فقالت لما هلك ترثيه

---

(١) ج موتورة من قتل لها قتيل فلم يدرك بدمه

ولما رأيت البدر اظلم كاسفا ارن سرابطنه وسوائله
رنينا ومايغنى الرنين وماقدأتى بموتك من نحو القرية حامله
قداختارمرداساعلى العين قائله ولو عاده كناته وحلائله

كناته ج كنة وهى امرأة الابن أو الاخ

وفضل مرداسا على الناس حلمه وان كل هم همه فهو فاعله
وواد مخوف يكره الناس هبطه هبطت وماء منهل انت ناهله
وسبي كامثال الظباء تركته خلال البيوت مستكينا عواطله
فعدت عليهم بعد بوسى بانعم فكلهم يجزى به وتواصله
متى ما يوازى ماجداً يعتدل به كما عدل الميزان بالكف حامله

ولها فى مرثية صخر وهى من خيار شعرها

وان صخراً لمولانا وسيدنا وان صخرا اذا نشتو لنحار
وان صخراً لتأتم الهداة به كانه علم فى رأسه نار
لم تره جارة يمشى بساحتها لريبة حين يخلى بيته الجار

ولها ترثى أخاه معاوية

أبعد ابن عمرو من آل الشريد حلت به الارض اثقالها

حلت من الحلى تقول زينت به الارض الموتى

سأحمل نفسى على آلة فأما عليها وأما لها

قولها على آلة أى على حالة فاصلة فاما ظفرت واما هلكت

وخيل تكدس بالدار عين نازلت بالسيف ابطالها

تكدس يكب بعضها على بعض

يهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة ابقى لها
فان تك مرة أودت به فقد كان يكثر تقتالها
فزال الكوكب من فقده وجلت الشمس اجلالها

(ويروى) فخر الشوامخ من فقده زلزلت الارض زلزالها — والشوامخ الجبال

وداهية جرها جارم ثقيل الحواضن أحبالها
كفاهاابن عمرو ولم يستعن ولو كان غيرك ادناها

وكانت خنساء انشدت النابغة الذبيانى فقال لها لولا ان ابا بصير يعنى الاعشى وحسان بن ثابت انشدني آنفا لقلت انى لم اسمع مثل شعرك ولكن والله مارأيت ذا مثانة قط اشعر منك فقالت له لا والله ولا ذا خصيتين (وحدثنا) ابو زيد قال حدثنا ابن أبى زائده عن محمد بن اسحاق عن اصحابه ان رسول الله صلى الله عليه امر بقتل النضر بن الحارث بن كلده احد بنى عبد الدار وكان امر عليا عليه السلام ان يضرب عنقه بالاثيل فقالت اخته قتيلة بنت الحارث ترثيه

أيا راكباً ان الاثيل مظنة من بطن خامسة وانت موفق

يقول الشارح — لم يرد في الاصل الذى طبعنا عنه هذا الكتاب الا هذا البيت وتمام الشعر هو

أبلغ به ميتاً فان تحية ماان تزال بها الركائب تخفق
منى اليه وعبرة مسفوحة جادت لمائحها واخري تخنق
فليسمعن النضر ان ناديته ان كان يسمع ميت او ينطق
ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه لله أرحام هناك تشقق
أمحمد ولانت صنو نجيبة فى قومها والفحل فحل معرق
ماكان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو الغيظ المحنق
فالنضر اقرب من تركت قرابة واحقهم ان كان عتق يعتق

قال فبلغنا ان النبي صلى الله عليه قال لو سمعت هذا الشعر قبل ان اقتله ما قتلته ويقال ان شعرها اكرم شعر موتور واحسنه

﴿ ومن النساء المشهورات في الشعر ﴾

ليلى بنت الاخيل بن ذى الرحاله بن شداد بن عبادة بن عقيل وكانت ليلى هاجت النابغة فقال لها

الا حيا ليلى وقولا لها هلا فقد ركبت امراً اغر محجلا

هلا زجر للفرس الانثى عند النزو عليها لتسكن

فهجته وبلغها ان بني جعدة استعدوا عليها وقالوا قذفتنا فقالت

احقا بمـا انبأت ان عشيرتي بشوران يزجون المطى المذللا
يروح ويغدو وفدهم بصحيفة ليستجلدوا لى ساء ذلك معملا
أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا وكنت صنياً بين صنيين مجهلا
انابغ لم تنبغ بلومك لا تجد للومك الا وسط جعدة مجملا
تسابق سوار الى المجد والعلا واقسم حقا ان فعلت ليفعلا
بمجد اذا المجد اللئيم اراده هوى دونه فى مهبل ثم عصلا
لنا تامك دون السماء وأصله مقيم طوال الدهر لم يتحلحلا
وما كان مجد فى اناس علمته من الناس الا مجدنا كان أولا
وعيرتنى داء بامك مثله واى جواد لايقال له هلا

قال ابو زيد عمر بن شبة كانت ليلى تهوى توبة بن الحمير العقيلى احد بنى خفاجة ويهواها وكان صاحب غارات يتناول بها بنى الحارث بن كعب وهمدان ومهرة فغزاهم مرة فاخفق فمر بجيران لبنى عوف بن عقيل بن خثعم ومعه اخوه عبد الله وابن عم له يدعا قابضاً فاغار عليهم واطرد ابلا وقتل رجلا من بنى عوف يدعا ثور بن سمعان فطلبته بنو عوف سراعا وادركوه وقد سقط بلاد قومه بنى خفاجة فامن في نفسه ونزل عن فرسه ونام فطلع رجل من بنى عوف فرآه قابض فايقظ توبة فلم يحفل بذاك وعاد لنومه حتى غشيه القوم واحال قابض على فرسه فهرب وقاتل عبيد الله فضربه رجل على رجله فعرج وصاح توبة بفرسه الخفصاء فاقبلت اليه فاراد ركوبها فامتنعت فالجها فولت ولحقه يزيد بن روية بن سالم بن كعب بن عوف فعانقه وقال اقتلونا معا فطعنه عبد الله بن روية فاتقاه بجيده فقتله وأجلا القوم عنه قتيلا وعن أخيه جريحا وودوا الى جيرانهم وخلفوا عند عبيدالله اداوة ماء لان لايموت عطشا وتحامل عبيد الله حتى اتى بني خفاجة فاخبرهم الخبر فقالوا خذلت أخاك ولو كان مكانك ما خذلك فقال

يلوم على القتال بنى عقيل وكيف قتال أعرج لايقوم

ومر قابض سنته فوقع بارض بنى بكر بن كلاب فرآه عبد العزيز بن زرارة بن جرير فقال ويلك مافعل توبة أقتل قال لاادري تركت السيوف تعتوره فركب في نفر

من قومه معهم المزاد (ج مزادة وهي ركية الماء) فيها الماء فغسله وكفنه ودفنه وبلغ خبره ليلى فقالت

ليبك المذارى من خفاجة كلها — شتاء وصيفا دائبات ومربعا
على ناشيء نال المكارم كلها — فما انفك حتى احرز المجد اجمعا

وقالت تلوم اخاه قابضاً

دعاقابضاًوالمرهفات ينشنه (١) — فقبحت مدعوا ولبيك داعيا
فليت عبيد الله كان مكانه — صريعا ولم اسمع لتوبة ناعيا

وقالت لقابض

فانك لو كررت خلاك ذم — وفارقك ابن عمك غير قالى
الم تعلم جزاك الله شرا — بان الموت منهاة الرجال

وقالت ترثيه في شعر طويل

فان تكن القتلى بواء (٢) فانكم — فتى ما قتلتم بنى عوف بن عامر
وان لا يكن فيها بواء فانكم — ستلقون يوما ورده غير صادر
فتالله تبنى بيتها ام عاصم — على مثله اخرى الليالى الغوابر
فتى كان للمولى سناء ورفعة — وللطارق السارى قرى غير غامر٣
فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى — لقدر عيا لادون جار مجاور
فنعم الفتى ان كان توبه فاجرا — وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر
فتي هو أحيا من فتاة حيية — واشجع من ليث بخفان خادر(٤)

وقالت

اقسمت أبكي بعد توبة هالكا — وأحفل من دارت عليه الدوائره
لعمرك ما بالقتل عار على الفتى — اذا لم تصبه فى الحياة المعاور
وما الحي مما احدث الدهر معتبا٦ — ولا الميت ان لم يصبر الحي ناشر

---

(١) تتناوله وتطلبه (٢) اكفاء (٣) الغامر من الارض ضد العامر وهو هنا مجاز عن البخل (٤) الخادر وصف للاسد الملازم للاجمة (٥) ابكي واحفل أي لا ابكي ولا احفل فقد تحذف اداة اداة النفي بعد القسم (٦) منكراً شيئاً من فعله

(وقالت) مارة بنت الديان احد بنى الحارث بن كعب وقتلت باهله مرة بنت عاهان الحارثى تحرض قومها

قل للفوارس لاتثل(١) اعيانهم — من شهر ما حذروا ومالم يحذر
التاركين ابا الحصين وراءهم — والمسلمين صلاءة بن العنبر
لما رأيت الخيل قد طافت به — شنجت شحالك في عنان الاشقر
ولقد بكيت على شبابك حقبة — حتى كبرت وليت ان لم تكبر
يامعشر الأبناء ان فزتم بها — فوز الزبيرة جمعنا لم يثأر
فأبوكم قرم سرى بهلانكم — وعمودكم صلب كريم المكسر

وقالت بنت مرة بن عاهان ترثيه

انا وباهلة بن عفصة بيننا — داء الضرائر بغضة وتناف
من يتلقفوا منا فليس بآيب — ابدا وقتل بنى قتيبة شاف
ذهبت قتيبة في اللقاء بفارس — لاطائش رعش ولا وقاف

وقالت جنوب أخت عمرو الكلب أحد بنى كاهل وكان عمرو يغزو فهما فيصيب منهم فوضعوا له رصداً على الماء فأخذوه فقتلوه ثم مروا باخته فقالوا انا طلبنا عمرا أخاك فقالت لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ولئن ضفتموه لتجدنه مريعا ولئن دعيتموه لتجدنه سريعا قالوا قد اخذناه وقتلناه وهذا سلبه قالت لئن سلبتموه لاتجدون ثنته وافية ولا حجزته جافية ولا ضالته كافئة ولرب ثدى منكم قد افترشه ونهب قد افترسه وضب قد احترشه ثم قالت

سألت بعمرو أخي صحبه — فافزعني حين ردوا السؤالا
وقالوا تركناه في غارة — بأية ماقد وثنا النبالا
اتيح له انمرا احبل فذ — م الا لعمرك منه ونالا
واقسم ياعمرو لو نبها — ك اذا نبهامنك أمراً عضالا
اذا نبها ليث عرينة — مفيدا مفيتا نفوسا ومالا

---

(١) لاتقصر

هزيزا فروسا لاعدائه   هصورا اذا لقى القرن صالا
هما بتصرف ريب المنون   ركنا ثبيتا صليبا ازالا
هما يوم حم له يومه   وقالا اخو فهم بطلا وقالا
فهلا اذ اقبل ريب المنون   فقد كان رجلا وكنتم رجالا
وقد علمت فهم عند اللقاء   بانهم كانوا لك نفالا

نفالا ج نفل وهي الغنيمة

كأنهم لم يحسوا به   فيحلوا النساء له والحجالا

يريد انهم يحسوا به فيهربوا فيسبي نساءهم حلالاله

ولم ينزلوا بمحول السنين م به فيكونوا عليه عيالا
وقد علم الضيف والمرملون   اذا اغبرافق وهبت شمالا

المرملون ج مرمل وهو الذى فنى زاده

وخلت عن أولادها المرضعا ت ولم تر عين بمزن بلالا

ذلك كناية عن الامور الشديدة والاحوال العصيبة

بانك الربيع وغيث مريع   وقدما هناك تكون الثمالا

الثمال الغياث الذى يقوم بأمر قومه

وخرق تجاوزت مجهولة   بوجناء حرف تشكى الكلالا

الخرق القفر والوجناء الناقة الشديدة والحرف الناقة الضامر الصلبة

فكنت النهار به شمسه   وكنت دجى الليل فيه الهلالا
وخيل سمت لك فرسانها   فولوا ولم يستقلوا قبالا
وحيا ابحت وحيا منحت   وحيا صبحت منايا عجالا
وكل قبيل وان لم تكن   اردتهم منك بأتوا وجالا

(قال) ابو زيد قتل كرز بن عامر بن عبادة بن عقيل بن حصن بن حذيفة بن بدر فقالت اخته هند بنت حذيفة ترثيه وتهز قومها على الطلب بدمه

تطاول ليلى للهموم الحواضر   وشيب رأسى يوم وقعة حاجر

لعمري وما عمرى علىّ بهين ... ولا حالف برّ كآخر فاجر
لقد نال كرز يوم حاجر وقعة ... كفت قومه أخرى الليالى الغوابر
فلله عينا من رأى مثـله فتى ... تناوله بالرمح كرز بن عامر
فيالبني ذبيان بكوا عميدكم ... بكل رقيق الحد أبيض باتر
وكل رديني اصم كعوبه ... ينوء بنصل كالعقيقة زاهر
وكل أسيل الخدطاو كأنه ... ظليم وجرداء النسالة ضامر
فاذا أنتم لم تطيؤ ا م غارة ... يحدث عنها وارد بعد صادر
وترموا عقيلا بالتي ليس بعدها ... بقاء فكونوا كالاماء العواهر

(قال) أبو زيد يقال انه سبي من بنى كلاب سبي يوم النسار وان بنى كلاب سألوا أن يتجافى لهم عن شطر السبي ويسلموا الشطر فقالت الفارعة بنت معاوية القشيرية تعير بنى كلاب بما فعلوا

منا فوارس قاتلوا عن سبيهم ... يوم النسار وليس منا أشطر
ولبئس ما نصروا العشيرة ذولحى ... وحفيف نافخة بليل مسهر
ضبعا هراش يعقران استيهما ... فرأتهما اخرى فقالت تعقر
حاشا لبنى المجنون ان أباهم ... صاب اذا سطع الغبار الاكدر
لولا بنو بيت الحريش تقسمت ... سبي القبائل مازن والعنبر
زعمت بزوخ بنى كلاب انهم ... هزوا الجميع وان كبا أدبروا
كذبت بزوخ بنى كلاب أنها ... تأتى الضراء وبظرها يتمطر

(وقالت) سلمى بنت المحلق احد نساء بنى كلاب وكانت سبيت يوم النسار تعير جواباً اخا بنى بكر بن كلاب

أعطى الاله أبا ليلى بغرته ... يوم النسار وقيت العير جواباً
كيف الفخار وقد كانت بمعترك ... يوم النسار بنو ذبيان أربابا
لم تمنعوا القوم اذشلوا سوامكم ... ولا القضاء وكان القوم أضرابا

(وقالت) امرأة من حنيفة تحشد قومها على كناز

أبلغ حنيفة أعلاها واسفلها ان اشتروا الخيل اودينوا الكناز
اذ لا يزال على جرد يصككم كما يصك حمام الايكة البازى
يسعى بثار كمبا من دمائكم كالليث في معشر ليسوا بأعجاز

(حدثنا) أبو زيد قال حدثنى سعد بن هريم قال أنشدنى نصر بن مزروغ لسبرة بنت الحارث النميرية تقوله يوم صرح راهط

قريش هم الثار المنير فان سل قتلك دماء شافيات لداميا
فان تكن الاخرى فان دماؤكم قضاعة لا تشفى امرءا كان صاديا
الا انما يشفى المريض دواؤه وكانت قريش لو اصيبت دوائيا
ويوم عماس يمطر الموت حاله صبرنا له كيما نموت سواسيا

(وقالت) جمل الضبابية من بنى كلاب

أميمة لو رأيت غداة جئنا بحزم كراء ضاحية نسوق
مشينا شطرهم ومشوا الينا كمشى معاجل فيه زهوق
كأن النبل وسطهم جراد تكفئه ضحى ريح خريق
فألقينا القسى وكان قتلا وضرب الهام كلاما يذوق
وأما المشرفي فكان حتفاً واما المازني فلا يليق
بكل قرارة غادرن خرقا من الفتيان مختلق رقيق
وقد كلح المشافر فاستقلت فويق لثاتهم فالقوم روق
فأشبعنا الضباع وأشبعونا فأضحت كلها بشم تفوق
وأبكينا نساءهم وأبكوا نساءنا ما يسوغ لهن روق
يعاوين الكلاب بكل فجر وقد صحلت من النوح الحلوق

(وقالت) الجهينية

أمن الحوادث والمنون أروع وأبيت ليلى كله ما اهجع
وأبيت مجلبة أبكى أسفدا ولمثله تبكى العيون وتدفع
ان تأته بعد الهدوء لحاجة تدعو يجبك لها نجيب اروع

متحلب الكفين أميت بارع　　انف طوال الساعدين سميدع
ويكبر القدح العنود ويعتلى　　بأولى الصحاب اذا اصاب الزعزع
سباق هادية وهاد سربه　　ومقاتل بطل وداع مسمع
ويل امه جلا بليد لطهره　　أبلاد سال أروع
يرد المياه حضيرة ونفيصة　　ورد القطاة اذا سمأل النبع
وبه الى اخرى الصحاب تلفت　　وبه الى المكروب حرى زعزع
غدرت به بهز فأصبح جدها　　يعلوا واصبح جد قوم يخشع
غادرته يوم اللقاء مجدلا　　خيرا لعمرك يوم ذلك اشنع

ويروى يوم الرصاف

وددت لو قبلت باسعد فدية　　مما يضن به المصاب الموجع

(قال) حدثني ابو غسان في اسناد له ان خالد بن الوليد واصحابه لما بعثه رسول الله صلى الله عليه في كسرود حاربه بنو عبدود من بني عذرة فقتل منهم رجلا يدعى قطن ابن سريح فاقبلت امه وهو مقتول فقالت

الا تلك المسرة لا تدوم　　ولا يبقى على الدهر النعيم
ولا يبقى على الحدثان عقر　　لشاهقة له ام روءم

وقالت　　ياجامعا جامع الاحشاء والكبد　　ياليت امك لم تولد ولم تلد

ثم كبت عليه فشهقت شهقة وماتت (وقالت) امرأة من بني الحارث بن كعب في نفر من قومها قتلهم ألهنباب من بني كلاب

ان الضباب ابادوا قتل اخوتهم　　سادات نجران من حضر ومن بادي
عمرو وعمرو وعبد الله بينهما　　وابنا حرام ووفى الحارث السادى
يافتية ما أرى العياب مدركهم　　للجار والضيف وابن العم والجادي

(حدثني) الهيثم بن خارجة قال حدثنا العطاف بن خالد عن زيد بن أسلم أن عمر ابن الخطاب خرج ليلة يحرس فمر بامرأة في بيتها وهي تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه　　وليس الى جنبي خليل ألاعبه

وتالله لولا خشية الله وحده لزعزع من هذا السر برجوانبه

فذهب عنها حتى اصبح فسأل عنها فاخبر ان زوجها غائب فأجري على المرأة نفقه وكتب ان يقفلوا زوجها (وانشد) لعرفجة الخزاعية في اخيها ورقة وقتلته جهينة

ودّعنا فارس بشكته في ملتقى الخيل خاليا ورقه
بطعنة نواعرها عند مجال الخيول متفقه
تمج من صايك على بشر كانما ثوبه به علقه
لما رأى عامرا واخوتها على عتاق لوقعها صلقه
يزجون خوص العيون شازبة كأنها بالجبيك منبقه
جرد خماص البطون لاحقة سيوفهم في اكفهم انقه
ساقوا الينا الكماة معلمة يقودها في عناقها العرقه
جهين لاتقطعي مودتنا وحلفنا والخيول منطلقه
واسجحي اذ ملكت فى مهل وارعى جوارا حباله عاقه
افلح من جاره خزاعة في الجذ ب وبيض الصفاح مؤتلقه

وانشدنى المرانى قال انشدنى أبو سعد الحنفي قال انشدنى ابو مجيب لام قيس الضبية ترثى ابنها

من للخصوم اذا طال الضجاج بهم بعد ابن سعد ومن للضمر القود(١)
وموقف قد كفيت الغائبين به في مجمع نواصي الناس مشهود (٢)
فرجته بلسان غير ملتبس عند الحفاظ وقلب غير مبلود (٣)
اذا قناة امرئ ازرى بها خور هزّ ابن سعد قناة صلبه العود

وقالت أم عمرو بنت المكدم ترثى اخاها ربيعة بن مكدم

مابال عينك منها الدمع مهراق سجلا فلا عازب منها ولا راق
ابكى على هالك اودي واورثني بعد التفرق حراً حزنه باق
لوكان يرجع ميتاً وجد مشفقة أبقى اخى سالما وجدى واشفاقي

---

(١) اذا طال يروى اذا جد والقود الطوال الاعناق (٢) وموقف يروى ومشهد ونواص الناس أشرافهم (٣) ويروى غير مزؤد أي غير مزعور

أوكان يفدي فكان الاهل كلهم　　وما اثمر من مال له واق
لكن سهام المنايا من نصبن له　　لم ينجه طب ذي طب ولا راق
فاذهب فلا يبعدنك الله من رجل　　لاقي الذي كل حي مثله لاق
فسوف ابكيت ماناحت مطوقة　　وماسرت مع الساري على ساق
تبكى لذكرته عين مفجعة　　ماان يجف لها من ذكره ماق

وقالت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة الخير بن القشير ترثى زوجها هشام بن المغيرة وكانت قد اسلمت وولدت لهشام سلمة

انك لو وألت الى هشام　　أمنت وكنت فى حرم مقيم
كريم الخيم خفاف حشاه　　ثمال لليتيمة واليتيم
ربيع الناس اروع هبرزي　　أبي الضيم ليس بذي وصوم
أصيل الرأي ليس بحيدرى　　ولا نكد العطاء ولا زميم
ولا خذالة ان كان كون　　دعيم في الامور ولا مليم
ولا متنزع بالسوء فيهم　　ولا قذع المقال ولا غشوم
فاصبح ثاويا بقرار رمس　　كذاك الدهر يفجع بالكريم

(وقالت) حين هاجر ابنها سلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم رب الكعبة المحرمة　　انصر على كل عدو سلمه
له يدان في الامور المبهمة　　كف بها يعطى وكف منعمه
اجرأ من ضرغامة فى اجمه　　يحمى غداة الروع عند الملحمه
بسيفه عورة مدرب المسلمه

وقالت لسلمة شعر

نمى به الى الذرى هشام
قدما وآباء له كرام　　جحاجح خضارم عظام
من آل مخزوم وهو النظام　　والرأس والهامة والسنام

(وانشد) للجوزاء بنت عروة اخت عبد الله بن عروة البصري وكان يزيد بن

المهلب لاخذه مع عدى بن ارطاة فحملهم الى واسط فلما قتل يزيد عدا عليهم ابنه معاوية فقتلهم وهم أسرى في يده فقالت الجوزاء ترثى أخاها وتهجو يزيد

أيزيد حاربت الملوك ولم يكن ... تلقى المحارب للملوك رشيدا
هذا وجدت عصابة اوردتهم ... حوضا سيورث ورده التفنيدا
فالبيت ذا الحرمات لست بنائل ... والاكرمين ابوة وجدودا
رهط النبي بنى الاله عليهم ... سقف الهدى ومن القران عمودا
قوم هم منوا عليك وانعموا ... حتي لبست من الطراز برودا
فكفرت نعمتهم عليك وانما ... بلد العبيد المقرفون عبيدا
مازال في حمقاته متهوكا ... حتي رأي غلس الظلام جنودا
فكفوا رياضته وذلل صعبه ... ومضى بهامته الرسول بريدا
طلب الخلافة في هجار فلم يجد ... بهجار من شجر الخلافة عودا

(وقالت) الفارعة بنت معاوية القشيرية فى يوم النسار

شفى الله نفسي من معشر ... اضاعوا قدامة يوم النسار
اضاعوا فتى غير جثامـة ... طويل النجاد بعيد المغار
ينبى الفوارس عن رمحه ... بطعن كافواه كعب المهار
وفرت كلاب على وجهها ... خلا جعفر قبل وجه النهار

(وقالت) عمرة بنت دريد بن الصمة في مقتل ابيها يوم حنين

لعمرك ماخشيت على دريد ... ببطن سميرة حيش العناق
جزى عنا الاله بنى سليم ... بما فعلوا وعقتهم عقاق
وأسقانا اذا قدنا اليهـم ... دماء خيارهم عنـد التلاق
فرب كريمة اعتقت منهم ... وأخرى قد فككت من الوثاق
ورب منوه بك من سليم ... دعاك فقد اجبت بلا رماق
ورب عظيمة دفعت عنهم ... وقد بلغت نفوسهم التراقي
فكان جزاؤنا منهم عقوقا ... وهما ماع منـه مخ ساق

(قال) ابو زيد عمر بن شبة قال ابو الحسن المدائنى ولى نجدة خراقا (أو حذاقا) الحنفيّ الشراة وتبالة والطائف فلما اختلفت النجدية على نجدة رصد القوم حذاقا ومرّ يريد نجدة فلما صار بين الجبال رموه بالحجارة من رؤسها فجعل يقول ويلكم لا تقتلونى قتل المرجومة فلم يقلعوا عنه حتي قتلوه فرثته ابنته فقالت

أعيني جودا بالدموع على الصدر ... على الفارس المقتول في الجبل الوعر
فان يقتلوا حذاقاً وابنى مطرف ... فان لدينا حوشيا وابا الجسر
تبصرت فتيان اليمامة هل ارى ... حذاقا وعينى كالحجاة من القطر
فمن لم العا والضبيج ومعمتا ... وقبل حذاق لم تزل عالى الذكر
تعاوره اسياف قوم تعودوا ... قراع الكماة لا اخنوس ولا ضجر
فيالهفتى أن لا تكون لقيتهم ... بصحراء لا ضيق المكر ولا وعر
فلو كان لى ملك اليمامة سومت ... فوارس يسبين العذارى من شكر
ولو كان لى ملك اليمامة قدغزت ... قبائل دوس كله فسله شقر
وان لا انل من دوس ثارى بفتية ... مصاليت لم يكسرهم حدث الدهر
ان قريشا كان مقتل حاذق ... بايديهم فاطلب به قاطن الحجر
ففي قتلهم مثل الذى نال من حظى ... بقتل حذاق في العلاء وفى الذكر

قال ابو زيد حدثنى على بن الصباح قال حدثنا هشام بن محمد الكلبى عن محمد بن سهل بن حزن بن نباتة الاسدى ان عقبة بن هبيرة الاسدى قتل ابن عمه تميم بن الاخنم فحبس لقتله فبذل لولى تميم الدية فاذعن الى ذلك وهمّ بقبولها فقالت بنت تميم

ان يقتل عقيبة ياقوم ... يسر معاشراً ويسل داء
وان يسلم عقيبة ياقوم ... يكن خدما لعقبة أو اماء
لحا الله التي يحتاج منا ... وعقبة سالم منا رداء
وقالت اعقيبة لا ظفرت يداك ألم يكن ... درك لحقك دون قتل تميم
اعقيب لو نبهته لوجدته ... كالسيف أهون وقعة التصميم
فليلحقنك فى العشيرة لامـه ... ولتقتلن به وانت ذميم

(وقالت) سارة بنت معاذ بن عفراء في قتلى الانصار يوم الحرة

صبرت بنو النجار انفسها حتى استقر بقاعها الضرب
قتلتهم افناء ذى يمن والمجمون والبت كلب
وبنوا امية تحت رايتهم وبنوا فزارة منهم ركب
آليت أنسى معشرى ابد حتى يزول باهله الهضب

(وقالت) سلمى بنت حريث بن الحارث بن عروة النضرية ترثى زفر

اصبحت نهبالريب الدهرصابرة للذل اكثر تحنا الى زفر
الى امرء ماجد الاباء كان لنا حصناحصينامن اللأواء والغير
فالله احمد اذلاق منيته ابو الهزيل كريم الخيم والخير
كان العماد لنا فى كل حادثة تأتى بها نائبات الدهر والقدر
وكان غيثا لايتام وأرملة وعصمةالناس في الاقتاروالبسر
سمح الخلائق محمود له شيم يرجوا منافعهاالهلاك من مضر
حال الوية تخشى بوداره يوم الهياج اذا صاروا الى البتر
كم قدحبرت حريبا بعد عيلته وكم تركت حريباً طامح البصر
يمشى العرضنة مختالا بماملكت كفاه من منفس الاموال والغرر
صيرته عائلا من بعد ثروته نصبا لاعدائه الباغية كالبعر
ومضلع يرهب الابطال غرته كفيت فينا بلا من ولا كدر

قال أبو زيد قال رجل خرجت فى بغاء بعير لي اضللته فسقطت على امرأة فى فناء ظللها لم أر لها شبها فقالت ما اوطأك رحلنا يا عبد الله قلت بعير لى اضللته فانا في التماسه قالت أفلا أدلك على من هو أجدى عليك في بعيرك منا قلت بلى قالت الله فادعه دعاء واثق لا مختبر قال فشغلتنى والله بقولها عن وجهها فقلت يا هذه أذات بعل انت قالت كان فمات يرحمه الله فقلت هل لك في بعل لا يعصيك فاكبت على الارض طويلا ثم رفعت رأسها فقالت

كنا كغصنين في أرض غذاؤهما ماء الجداول في روضات جنات

فاجتث خيرهما من أصل صاحبه | دهر يكر باحزان وترحات
وكان عاهدنى ان خاننى زمن | ان لا يواصل انثى بعد مثواتي
وكنت عاهدته أيضا فشط به | ريب المنون لمقدار وميقات
فاصرف عنانك عمن ليس يصرفه | عن الوفاء خلابات التحيات

يقول شارح الكتاب قدسبق ورود هذا الشعر وما قبله من خبره وقد اعاده المؤلف هنا ببعض تغيير هذا الشعر لفظى محافظة على الاصل

(قال) وقالت زينب بنت فروة بن سنان بن عنمه احدى بنى تميم بن مرة بن عوف ابن سعد بن ذبيان وأنا أقول ان هذه الابيات تروى لليلى الاخيلية

وذى حاجة ما باح قابا وقد بدت | شواكل منها ما اليك سبيل
لنا صاحب لا ينبغى ان نخونه | وانت لاخرى فارغ ذاك خليل
تخالك تهوى غيرها فكأنما | لها من تظنيها عليك دليل

(وقالت) تفخر بامها وكانت ام ولد

ان ابنت الدهقان كسرى تنولت | بطعن الكماة واختلاس المعابل
ولم يحتطب امي على غير ثلة | ولم يحتطب الابطعن المقاتل
لى الموردات الموت والمصدراته | أولات المنون كالقنى الذوابل
فطارت لواري الزند لا واهى القوى | ولا برم نكس كثير الغوائل
من اللابسات الريط زهراء لم تبت | تحش مع الامي وقود المراجل
ولم ير فى افناء مرة مثلها | ولا عند قيس غنيمة قافل

(وقالت)

وقائلة ياليت ابنتى شهدتهم | اجل لا ولكن فى العديد المؤخر
ولو شهدت يوم الكنيسة بذها | جمال رجال في الكنيسة حضر
كان جلابيبا عليهن قنعت | شماريخ عر في سحاب كنهور
وكل قطوف المشى رود شبابها | اذا ما مشت مرتجة المتأزر
خراعيب يؤد كان شبابها | سدائف شحم او انابيب عنقر

(وقالت) ام خلف الكلابية

أمير المؤمنين جزيت خيرا　　ألم يبلغك خبرة ما لقينا
اناخت حائل جذباء ناب　　فلم تترك لطلحتنا فنونا
تكنفها فتأكل ما يليها　　ونكنفها فتأكل ما يلينا
وصار المال في ايدي رجال　　اذا ملكوا اذاقوا الناس هونا
بكل رقاق مهلكة هذيل　　اذا ما قيل قم ركب الحنينا
اذا رام القيام ابت يداه　　ورجلاه القيام فلا تعينا

(وقالت) هند بنت بياضة بن رياح الايادية لجوع وجهم كسرى الى اياد

دعينا لاضياف وقد نزلوا بنا　　رفيدة والقين بن حبس وعامر
وقد نزلت بهراء خلف بيوتنا　　كما نزلت تبغى قرانا الاساور
فما ان لبثنا ساعة بقراهم　　وقد يحمد الرفض السريع المبادر

وقالت امرأة من كنانة لعبد الله بن يحيي الكندى ودعا الى نفسه (أى بالخلافة) وكان رئيس الاباضية في ايام مروان بن محمد

أتملكنا وأنت بحضرموت　　طلبت الملك من بلد بعيد
اكندة لا ابا لك أم قريش　　بمكة علموا سنن الحدود

(حدثنا) ابو زيد قال حدثني محمد بن يحيي قال حدثني عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن مصعب بن عبد الله ابى امية بن المغيرة قال تزوج حنطب ابن عبد الله المخزومي حفصة بنت المغيرة فقالت

ولا تأمنن الدهر بعدي حرة　　وقد نكح البيض الحرائر حنطب
لئيم لسوداء الجواعر جعدة　　على اهلها مما تصر وتحلب
تطاوحها الانساب حتي تردها　　الى نسب في آل دمة مطنب

ويروى لاسماء بنت ابي بكر في قتل ابيها عبد الله بن الزبير

ليس لله محرم بعد قوم　　قتلوا بين زمزم والمقام
قتلهم جفاة عك ولخم　　وصداء وحمير وجذام

وقالت ام الفضل بنت الحارث وهى ترقص ابنها عبد الله بن عباس ثكلت نفسي وثكلت بكرى ان لم يسد فهرا وغير فهر بالحسب الوافي وبذل الوفر (وقالت) أم حكيم بنت قارظ امرأة عبيد الله بن عباس وقتل بسر بن ارطأة ابنيها

يامن أحس بابنى اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يامن احس بابنى اللذين هما مخ العظام فمخي اليوم مزدهف
نبئت بسرا وماصدقت مازعموا من قولهم ومن الافك الذى اقترفوا
انحى على ودجي ابنى مرهفة مشحوذة وكذاك الاثم يقترف
من دل والهة حرى مسلبة على صبيين اذ ارادهما التلف

(يقول الشارح)وقد جاء فى الاصل الذى طبعنا عنه هذا الكتاب خبران بعد الشعر السابق مضى ورودهما قبل فحذفناهما هنا تفاديا من التكرار

(وقالت) موافية بنت أوس احدى بنى ضبة

على جوف ذى قار اذا الريح قلصت بنا نحو نجد لعنة لا تزايله
عوامد لليسراة أو عن شمالها قواصد للجد العذاب مناهله

وقالت الحولاء بنت اسعد الكلبية

لبئس غبوق ام الحي وهنا رحا حنانه فوق الثفال
ادير بها وقد قطعت فؤادى أرواح باليمين وبالشمال

وقال ابو زيد كان عطاء نساء الاشراف بالكوفة مائتين فلما ولى سعيد بن العاص لعثمان حط عطاءهن فقالت امرأة منهن

ليت ابا اسحاق كان أميرنا وليت سعيدا كان أول هالك
يحطط أشراف النساء ويتقى بانيابهن مرهفات النيازك

وقالت امرأة من حمير ترثي اخوتها

اخوتى من صعقة همدوا همدوا لما انقضى الامد
ما أمر العيش بعدهم كل عيش بعدهم نكد .
اين عبد الحجر والصمد ويزيد الفارس النجد

ابن ملطاط ابو حجل وابو الحرباء معتمد
وردوا والله ما كرهوا وعلى آثارهم نرد

قال وقال ابو بكر الباهلي قال الاصمعي حدثنا شيخ كان يجالس ابا عمر بن العلاء قال ضرب امرأة من بني المخاض فاجتمع النساء اليها فلما ولدت سكتن فارتابت بسكوتهن قالت

كانني من قولهن الهمس وقلة التكبير عند اللمس
مع الاشاكي سليم باس مابك من جارية من باس

(قال) وحدثني ابو بكر قال قال الاصمعي كتبت امرأة الى ابيها وكان زوجها بغير اذنها

أيا ابتى عنيتنى وابتليتنى وصيرى نفسى في يدى من يهينها
أيا أبتى لالو التحرج قد دعا عليك مجابا دعوة تستدينها

(وقالت دختنوس)

عثر الاعز بخير خندف كلها وشبابها وأضرها لعدوها وافكها لرقابها
ويقرعها ونجيبها عند الوغا وشهابها ورئيسها عند الملوك وزين يوم خطابها
فرع عمود للعشيرة عامد لنصابها ويقوتها ويحوطها و يذب عن احسابها
و يطأ مواطىء للعدو وكان لايعشى بها كالكوكب الدرى في الظلماء لا يخفي بها
عثر الاعز به وكل منية اكتابها فرت بنوأسد خروء الطير عن أربابها
لم يحفظوا حسبا ولم يأوو الغي عقابها عن خيرها نسباً اذا نصت الى أنسابها
وهو اذن أصحابه والثار في اذنابها

(وقالت عمرة) بنت رواحة ام النعمان بن بشير فى أمر بدر

بكت عيني من يبك لبدر واهله وعلت بمثليها لؤي وغالب
وليت الذين حلفوا في ديارهم به والذين في أصول الاخاشب
ليعلم حقا عن يقين و يبصروا مجرهم فوق اللحى والشوارب

وقالت جنوب اخت عمرو ذي الكلب الهذلى

يا ليت عمراً وما ليت بنافعة لم يغمز فهما ولم يهبط بواديها
شبت هذيل وفهم بيننا أراه ما ان أن تبوخ ولا يرتد صاليها

وليلة يصطلى بالفرث جاذرها   يختص بالنفر المثرين راعيها
اطعمت فيها على جوع ومسبغة   شحم العشار اذا ما قام ناعيها

وقالت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف ترثى أباها

عين جودى بعبرة وسجوم   واسفحى الدمع للجواد الكريم
عين واستعبرى وسحي   أو جمى لابيك المسود المقلوم
هاشم الخير ذي الجلال والحمـ   ـد وذى الباع والندى والصميم
وربيع للمجتدين وحرز   ولزاز لكل أمر جسيم
سمري نمـاه للعز صقر   شامخ البيت من سراة الاديم
شيظمى مهذب ذى فضول   ابطحى مثل القناة وسيم
صادق البأس فى المواطن شهم   ماجد الجد غير نكس ذميم
غالبي مشمر أحوذـى   باسق المجد مضرحى حليم

وقالت

بكت عينى وحق لها بكاها   وعاودها اذا تمسى قذاها
ابكي خير من ركب المطايا   ومن لبس النعال ومن حذاها
ابكى هاشما وبنى أبيه   فعيل الصبر اذ منعت كراها
وكنت غداة أذكرهم أراها   شديدا سقمها باد جواها
فلو كانت نفوس القوم تفدى   فديتهم وحق لها فداها

وقالت ام حكيم بنت عبد المطلب ترثى اخاها الحارث

مالك ديار قد افحمت   من ربها ميت الحلال
ميت الرزية والمصيبة   والفضيلة والفعال
فلئن هلكت لتورثن   من خير ميراث الرجال
المـال والجد التلـ   ـيد فضول صون وابتذال
العز والزاد الكثير   وانساكها الرحال
التارك الكثير الخبيـ   ـث وباذل الكسب الحلال

وقالت أروى بنت الحارث بن عبد المطلب ترثى اباها

عينيّ جودا بدمع غيرممنون   ان انهما لابد مع العين يشفيني
انى نسيت اباروى وذكرته   عن غير ما بغضة ولا هون
مازال أبيض مكراما الاسرته   رحب المحاسن فى خصب وفي لين
من آل عبدمناف ان مهلكه   ولو لقيت رغوب الدهر يعصيني
من الذين متى ماتغش ناديهم   تلق الخضارمة الشم العرانين

وقالت درة بنت ابى لهب

لاقوا غداة الروع ضموزة   فيها السنور من بنى فهر
ملومة خرساء يحسبها   من رامها موجا من البحر
ذعاف الموت ابرده   يقلى بهم واحره يجري
قومي لو أن الصخر ظالمهم   صبروا وفل عرمس الصخر

وقالت سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف ترثى عمها المطلب بن عبد مناف وهى جدة المغيرة ين شعبة وكانت تحت مسعود ين المغيث

أعينى جود   المطلب بو بل وماء له منسكب
أعينى واسحنفرا أو ندبا   حليف الندى وقريع العرب
اخا الجود والمجد والمعضلات   اذا انقطع الدر بعد الحلب
واكدى المساميح والمنعمون   من أهل الفعال وأهل الحسب

وقالت هند بنت عتبة

قامت يهود بأسيافها   قصار الجدود لئام الحسب
عبيد ابى كرب وتبع   عبيد قصار دقاق النسب

انشد ابن الاعرابى لدختنوس بنت لقيط

فر ابن قهوس الدعي   كأنه رمح متل
يعدوا به خاظي البضيم ع   كانه سمع اذل
انك من قيس فدع   غطفان ان نزلوا اوحلوا
لاعزم منك ولا أباؤك   ان هلكوا وذلوا

فخر البغى بحدج ربتها   اذ الناس استقلوا
لا رحلها حمات ولا لرعاك   فيهـا مستظل
ولقد رأيت أباك   وسط القوم بريق أو يحل
في جيده ربق الغرار   كأنه في الجيد غل

ابن راب قال غزا جيش لاهـل البصرة فيهم ابو المختار بن يزيد بن الصعق الكلابي مكران فخرج في غارة وخرج معه رهط فيهم رجل من بنى نهد ورجل من باهلة معه اناس من باهلة فخرج عليهم العدو فقاتل بن المختار فقتل ودخل بن الباهلى وأصحابه في غيضة فقالت بنت ابى المختار

لله در عصابة نبئتهم   تركوا وراءهم أبا المختار
وتعلق النهدى ضل ضلاله   بعناء منتخب الفؤاد مطار
فكانما ربض الاراك بهرة   حواءة نبتب بصحن قوار
والباهلى وعصبة من قومه   دخلوا غلال الغاب كالاثوار

أنشدنى الكرانى قال انشدنى دماذ لامرأة من عكل

لان الفت عينى البكاء وأوحشت   من النوم اذا اودي أخي والندى معاً
لقد كان كهفا للصديق فخلجت به   نكبات الدهر عني فودعا

وانشد لامرأة مجهولة

لحا الله دهرا نابنا بصروفه   تقضى فلم يحسن الينا التقاضيا
فتى لم يكن يطوى على الكشح نفسه   اذا ما اتجت نفساه فى الامر خاليا

وقالت امرأة من بنى ضبة ترثى ابنا لها

ياسيف ضبة لا يعصك بعده   أبدا فتى بجماجم الاقران
جاء الفوارس جانبين جواده   وأقام فارسه فتى الفتيان

قال اسحاق انشدتنى امرأة ترثي اخاها وزوجها وابنها

افردني ممن احب الدهر   من سادة بهم يتم الامر
ثلثة مثل النجوم زهر   فان جزعت انه لعذر

وان صبرت لايخيب الصبر

(قال) لما ركب محمد بن عبيد الله بن معمر الذى حرب الى دمشق فمات على ثمانية أميال من دمشق وكان موته بحضرة عبد الملك بن مروان فقالت امرأة على قبره

لا هلك الجود والنائل ومن كان يعتمد السائل ومن كان يطمع في سيبه
غنى العشيرة والعائل فمن قال خيرا وأثنى به عليك فقد صدق القائل

ثم قالت ياسيد العرب فزجرت وقيل تقولين هذا بحضرة أمير المؤمنين فقال عبد الله دعوها فقد صدقت وقالت صفية بنت الخرع التيمية

قد غاب عنه فلم يشهد فوارسه ولم يكونوا غداة الروع يحزونه
نطاقه هند وان وجنته فضفاضة كاضاة النهي موضونة
فقد قتلنا شقاء النفس لو قنعت وما قتلنا به الا امرأ دونه

قال الاصمعي دخلت المقابر فاذا انا بامرأة تنوح على زوجها وهى سافرة فلما رأتني غطت وجهها ثم كشفته فقالت

لاصنت وجها كنت صائنه أبدا ووجهك في الثرى يبلى
ياعصمتي في النائبات ويا ركـ م ني القوى ويا يدى اليمنى

وقالت ابنة عيينة ترثي أباها

تروحنا من اللعاب قصرا فاعجلنا الاله ان تؤوبا
على مثل ابن مية فأنعياه يشق نواعم البشر الجيوبا
وكان ابو عيينة شمريا ولا تلقاه يدخر النصيبا
ضروبا باليدين اذا شمعلت عوان الحرب لاورعا هيوبا

(أنشدنا) ثعلبي لامرأة من طى

دعا دعوة عند الشرا آل مالك ومن لايجب عند الحفيظة يكلم

الشرا موضع والحفيظة الغضب ويكلم يجرح وهو هنا كناية عن الغلب والقتل

فياضيعة الفتيان اذ يقتلونه ببطن الشرا مثل الفنيق المسدم

الفنيق الفحل المنعم . والمسدم المشدود الفم

أما في بني حصن من ابن كريمة من القوم طلاب الترات غشمشم

الترات الدم والغشمشم الذى لايهاب الاقدام

فيقبل جيرا بامرىء لم يكن به　　بواء ولكن لاتكايل بالدم (١)

أي لايجوز الابقتل ثارك اذ لم يكن لك غيره (بنو حصن) من بنى نبهان قالت دخلت عمرة بنت الحارس على مسلمة بنت عبد الملك فانشدته

بينى و بينك أطاط له حبك　　كمنخر الثور آذته الزنابير
رابى الحيسة أعلاه وأسفله　　ضيق اذا دارك الدهر الجياذير
كان فى جوفه نار مؤججة　　كأنما الهيت فيه الثنانير

قال فعرض لها مسلمة بالتزويج فقالت يا ابن التى تعلم وانك لهناك تعنى ان أمه أمة قال جاءت امرأة من أهل البادية فتزوجت بالمدينة وهي مراسل فانكشف قناعها و برزت للرجال فأتاها معبد فغناها بأبيات مدحت بها وهى

كانك مزنه برقت بليل　　لحران يضىء لها سناها
طويل الطمى مرمي بسهم　　يرى اللحم الماء رب فانحاها
أما تجزينى ياجزل ودى　　فان أخا المودة من جزاها

فاهتزت لذلك وقالت أيا عبد بنى فطر انا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة وقال (اسحاق) الموصلى نظر الحارث بن خالد بن العاص الى عائشة بنت طلحة في الطواف فقال فيها

و يقفن في التطواف آونة　　و يطفن أحيانا على بهر
ففزعن من سبع وقد جهدت　　احشاؤهن موائل الخمر

فبلغها ذلك فقالت قبحه الله لو طافت الجمال سبعا لجهدت أحشاؤهن

(وقالت اعرابية)

ان حرى لزردان مقعد　　ململم مستحصف معربد
نيرانه من شبق توقد　　اذا أتاه الاحرد المستأسد

---

(١) بواء يقال ابأت ملانا بفلان اذا قتلته به — والمعنى اما فيهم رجلا يقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظير فيكون فى دمه وفاء بدمه ولكن سقطت المكايلة بالدماء منذ جاء الاسلام فلا تقتل بدل الواحد الا واحدا شريفاً كان او وضيعا

العميان اليتحان الاقود ادبر عنها هاربا يعرد

(قال) أقامت امرأة من الخوارج في عسكر الضحاك سنين ثم اعلمت فانصرفت تقول

تركت رمحا لينا مسه وجئت رمحا مسه قاتل سيان هذا بدم سائل
وذاك منه عسل سائل مطعون ذا كمنه في لذة وام مطعون ندا ثاكل
مروا بنا نرجع الى ديننا فكل دين غيره باطل وملة الضحاك متروكة
لا يحييها أحد عاقل

(وانشد) لامرأة من بني عامر

وحرب يضج القلب من نغبانها ضجيج الجمال الجلة الدبرات(١)
سيتركها قوم ويصلى بحرها بنو نسوة للثكل مضطرات
فان يك ظني صادقا وهو صادق بكم و باحلام لكم صفرات (٢)
تعد فيكم جزر الجزور ماحنا ويمكن مالاكباد منكسرات

وقالت عاتكة بنت المطلب ويقال صفية

سائل بنا في قومنا وكفاك من شر سماعه
أي قبحه وعيبه قيسا وما جمعوا لنا في مجمع باق شناعه
فيه السنور والقنا وادكبش مجتمع قناعه (٣)
بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لحوا شناعه
فيه قتلنا مالكا قسراً وأسلمه رعاعه (٤)
ومجدلا غادرنه بالقاع تنهشه ضباعه

وقالت عارية بنت قزعة الدينارية في ابنها روس

أشبه روس نفرا كراما كانوا الذرى والانف والسناما كانوا لمن خالطهم اداماً
كالسمن لما خالط الطعاما لو ريشاً لكنت من قداما أو طائراً كنت اذا غناما
صقرا اذا لاقي الحمام اعتاما رأى قطا غدوة او سمانا فانفض واحتم لها احتماما

---

(١) النغبان ما تطاير من القطر عند سيلان الماء فشبه ما يتشب من اذى الحرب في جوانب القوم به والجلة المسان من الابل (٢) صفرات اي خاليه من كل شيء
(٣) السنور الدروع او جلة السلاح (٤) الرعاع سفلة الناس

وانشد الزبير لامرأة

فلوان ماالقى وما بى من الهوى بارعن ركناه صفا وحديد
تقطر من وجد وذاب حديده وأمسى تراه العين وهو عميد
ثلاثون يوما كل يوم وليلة أموت وأحيا ان ذا لشديد
مسافة أرض الشام ويحك قربى الينا بن جواب يزيد اريد
فليت ابن جواب من الناس حظنا وان لنا فى الناس بعد خلود

وقالت الدحداحة امرأة من بنى فقيم تهجو الفرزدق حين هجا فقيما

فيشلة هدلاء ذات شمشق مشرفة اليانوخ والمحوق قهبلس ذات حفاف أخلق
محبوكة ذات شبا مداق نيطت بحقوى فطم عشنق شراب البان خلايا محنق
اذا تنحى للاسكتين أحزق مصمم اذا سطا مطبق يساكين الحرما لم يفتق

(أولجته فى فقحة الفرزدق) قال فهرب منها فقالت

إن دعى غالب هماما انكرت منه شعراً تواما قين لقين يرفع البراما
من معشر وجدتهم لئاما ليسوا اذا مانسبوا كراما سود الوجوه عذلا ابراما
لو ترك القطا اذا لناما هذا مقامى فاتخذ مقاما اذكره الفرزدق الرحاما
لما رآني أسرع انهزاما

(وقالت) الدحداحة

حججت على ام الفرزدق حجة فبت اوارى ظهر جمثن ادبرا
فردعليها قتلت قتيلا لم ير الناس مثله أقلبه ذا تومتين مسوراً
حملت عليه حملة فطعنته وغادرته فوق الحشايا مكورا
ترى جرحه من بعد ما قد طعنته يفوح يلنجوجاً ومسكا وعنبرا
فلا هو يوم الزحف بارز قرنه ولا وهو ولى حين لاقي فأدبرا
بنى دارم ما تأمرون بشاعر برود الثنايا لا يزال مزعفرا
اذا ما هو استلقى رأيت جهازه كقطع عنق الناب ويدا واحمرا
فهل يغلبنى شاعر رمحه استه أعد ليوم الروع درجاً ومجرا

(ومن أشعار النساء فى النسيب والغزل وغير ذلك)

أنشدنا ابو زيد عمر بن شبة قال انشدني اسحاق بن ابراهيم الموصلي لبثينة ترثى جميلا حين بلغها موته

وان سلوى عن جميل لساعة　　من الدهر ماجاءت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل ابن معمر　　اذا مت بأسأ الحيـاة ولينها

وأنشد لعفراء بنت مالك ترثى عروة بن حزام

ألا أيها الركب المخبون ويحكم　　بحق نعيتم عروة بن حزام
فلا يهنأ الفتيان بعدك لذة　　ولا رجعوا من غيبة بسلام
وبات الحبالى لا يرجين غائبا　　ولا فرحات بعده بغلام

(قال) ابو زيد نظرت امرأة الى رجل نظيف دفيف مهفهف خميص البطن فأعجبها ومعها زوجها اجبن عظيم البطن مهيج فقالت للرجل الذى رأته

شهدت على نفسى بأنك بارد الثنا　　ت وان الخصر منك لطيف
وانك مشبوح الذراعين خلجم　　وانك اذ تخلو بهن عنيف

فسمعها زوجها فقال من تعنين قالت اياك اعنى قال كذبت ما انا كما وصفت فاصدقينى قالت وتكتم على قال نعم فأخبرته فطلقها واخبر بما قالت فقالت

غدرت بنا بعد التصافي وخنتنا　　وشر خلال الرجال خؤونها
وضيعت سرا كنت أنت أمينه　　ولا يحفظ الاسرار الا أمينها

(قال) حدثني احمد بن معاوية قال حدثنا محمد بن كناسة قال حاورت امرأة تدعى أم الربيع الملأة بنت الفرات بن معاوية هكذا قال وانما هى امرأة الفرات قال فواصلتها ثم انتقلت فقطعتها ثم رجعت فواصلتها فقالت الملأة

سقيا لدار بنى حبيش　　انها ردت على وصال أم ربيع
فقدت بها لطف الصديق فراجعت　　وصالى وما كادت الى تريع

(وقالت) اعرابية

أيارب لاتجعل شبابي وبهجتي لشيخ يعنيني ولا لغلام
فخبرت ان الشيخ يكره ريحه وفي بعض أخلاق الغلام عرام
ولكن لعباس تتالحم زوره فروح لاوراك النساء حام

وانشد الخنساء بنت التيحان تشوق الى حجوش الخفاجي

أمتذر قتلي ان العين آنست سنا بارق بالغور غورتهام
فلا زال منهل من الغيث رائح يقاد الى أهل القضا بزمام
ليشرب منه حجوش و يشمه بعيني فطامي اغر شأمي
بنفسي وأهلي حجوش وكلد وأنيابه اللاتي جلا يبشام
ألا ان وجدي بالخفاجي حجوش بري الجسم مني فهو نضو سقام
يرى الناس اني قد وجدت بحجوش اذا جاء والمستأذنون نيام
فان كنت من أهل الحجاز فلا تلج وان كنت نجديا فلج بسلام
فأهل الحجاز معشر قد نفيتهم وأهل القضا قوم علي كرام

(وقالت)

ان لنا بالشام لو نستطيعه خليلا انا باتيحان مصافيا
نعد له الايام من حب ذكره ونحصى له ياتيحان اللياليا
فليت المطايا قد رفعنك مصعداً تجوب بايديها الحزون الفيافيا

(وقالت) امرأة من كلاب وجاورت بني رواحه العبسيين في حرم من قومها منتجعين ثم ظعنوا عنها فتشوقت الى محمد بن العلاء بن فرقد بن بسطام أحد بني رواحة

سقى الله المنازل بين شرح و بين نواظر ديما رهاما
وأوساط الشقيق شقيق عبس سقي ربي أجارعه الغماما
فلو كنا نطاع اذا أمرنا أطلنا في ديارهم المقاما
وليتي قبل بين الحي منهم دفنت بها ولاقيت الحماما
فاني لاأني ماعشت أهدى لها ولمن يحل بها السلاما

وما يغني السلام اذا نزلنا　　لوى لام ألا لله لاما
واعرض دونهم رمل وقف　　مرداة مخارمة القتاما

فقال يتشوق اليها

أسوق لحسان أوسه بعدما　　طربت ولم لعيني مدمعا
أنجزع ان بانت بعمارة النوى　　وللبين ما كنت الذليل الموقعا
اذا خلت الارواض واحتل أهلها　　نواظر أمسى حبلها قد تقطعا
وحالفت من غير القلي طول هجرها　　ولما ترى في قربه الدار مطمعا

(قالت) زينب امرأة من غطفان

اذا حنت الشقراء هاجت لي الهوى　　وذكرني للحرتين حنينها
شكوت اليها نأي قومي وهجرهم　　وتشكو الى ان اصيب جنينها

(وقالت) امرأة من بني سعد بن بكر

أيا اخوتي الملزمي ملامة　　أعيذكما بالله من مثل مابيا
سألتكما بالله جعلتما　　مكان الاوى ان تأويا ليا
أيا أمنا حب الهلالي قاتلي　　شطون النوى تحتل عرضا يمانيا
أشم كغصن البان بعد مرجل　　شغفت به لو كان شيء مدانيا
فان لم اوسد ساعدي بعد هجعة　　غلاما هلاليا فشل ساعديا
ثكلت ابي ان كنت ذقت كريقه　　لشيء ولاماء الغمامة غاديا

(وقالت) امرأة من بني عامر

ألا ليت حصناً كان يعلم　　خلاً وانا في المزار قريب
أرى رقص بعران فاعلم انها　　لحصن فادنو دنوة فأخيب

(قال) خطب حماس بن ثامل الاسدي ظعينة احدى بني منقذ فلم يزوج فحرمت الرجال بعده فاخذ في ابل استاقها فرفع الى المدينة فقالت ظعينة

تظن ظنونا في رجال كثيرة　　فياليت شعري عن حماس بن ثامل
وظني به بين السماطين انه　　سينجو بحق أو سينجو بباطل

(وقالت) أعرابية من بنى نمير أفنى الطاعون أهلها

أفردني ممن أحب الدهر من سادة بهم يقوم الامر ثلاثة مثل النجوم زهر
لئن جزعت انه لعذر وان صبرت لايخيب الصبر

(هجا اوس) بن حجر عوانة بنت جعيد فقالت له وفيشة من أحمر جعد العذر

تنشط للورد وتأبي للصدر لها اطار مثل بنيان المدر سد بها فقحة أوس بن حجر

(خطبت) امرأة من بعد زوجها فقالت

فان تسألاني عن هواى فانه باعلا قريدادين يافتيان
وانى لاستحييه والترب بيننا كما كنت استحييه حين يرانى

(قالت) خولة بنت ثابت في عمارة بن الوليد بن المغيرة

ياخليلى آابنى سهدى لم أنم ليلى ولم أكد غير أنى لا أشبع ولا
أشتكى مابى الى أحد كيف تلحانى على رجل فت من تذكاره كبدي
مثل ضوء الشمس صورته ليس بالزميلة النكد

(قالت) اعرابية تزوجت فحدرت الى الحضر

عدمت جدارا يمنع البرق ان يري مع البرق علويا تطير عقايقه
وسقيا لذاك البرق لو نستطيعه ولكن عدتنا نية لاتوافقه

وقالت أم موسي بنت سدرة الكلابية وتزوجت فنقلت الى حجر

قد كنت اكره حجرا ان أموت بها وأن اعيش بأرض ذات حيطان
ياحبذا الفرق الا على وساكنه وما تضمن من ماء وعيدان
أبيت ارقب نجم الليل قاعدة حتى الصباح وعند الباب عجلان
لولا مخافة ربي ان يعاقبنى لقد دعوت على الشيخ بن حيان

وقالت

لقد يرأم البو الصحور وقد ترى اذا نظرت فى شخصه مايريبها
وقديشرب الماء العيوف على القذى وفي الصدر منه غلة ماتصيبها

(وقالت) امرأة غاب زوجها فى بعث فقالت

فوالله لولا الله والعار قبله لامكنت من حجلي من لا اناسبه
ليعلم من فى القبر وان مقامه أشد عليه من عدو يحاربه

يقول الشارح وقد اورد المصنف بعد الشعر السابق خبراً سبق وروده واغفلته منعاً للتكرار

انشد الزبير بن بكار لخيرة بنت ابى ضغيم البلوية قال وكانت من اظرف النساء

فما نطفة من ماء نهش عذبة تمنع من ايد الرواة ارومها
بأطيب من فيه لو انك ذقته اذا ليلة اسحت وغاب نجومها

وانشد لها

فهل ليلة البطحاء عائدة لنا فدتها الليالى خيرها وذميها
فالى هي عادت مثلها فألية على وايام الحرور اصومها

نشد لها وبيننا خلاف الحى لا نحن منهم ولا نحن بالاعداء مختلطان
نذود بذكر الله عنا من الصبي اذا كان قلبا نابيا بردان
ونصدر عن ري العفاف وربما نقعنا غليل النفس بالرشفان

(قال) وأنشدتنى خلية الحضرية في هوى لها

لهجرك لما ان هجرتك أصبحت بنا شمتاً تلك العيون الكواشح
فلا يفرح الواشون بالهجر ربما أطال المحب الهجر والجيب ناصح
وتعدوا النوى بين المحبين والهوى مع القلب مطوى عليه الجوانح

وأنشد ثعلب عن ابى مسحل

ألا لا ابالى العيش مادمت جاريا وما دمت أسعى لا ابالى ازاريا
وما دمت أسعى بين ام عزيزة وبين أب بر يحب جماليا
اذا عصبوا بردى بشقة بردهم وقيل اقعدن فى البيت يخلط ذاليا
ومن جوار الحى من كل وجهة لألعب ان اللعب كان شفائيا

أنشدنى أبو على الكرانى قال انشدني زمار لامرأة من الاعراب

يهيج على الشوق موقف خلة وحطان قبل الموت قدام داريا
ومربط أفراس عتاق لفتية غدوا بعدما شدوا لهن الاواخيا

فما أحسن الدنيا وفي الدار خالد   وأقبحها لما تجهز غاديا

وقالت امرأة من بنى عقيل

خليلى من سكان مران هاجنى   هبوب الجنوب مرة وابتسامها
فان تسألانى ما دوائى فاننى   بمنزلة أعيا الطبيب سقامها

(وقالت) امرأة من بنى الاسد فى الخمر

جاء بها المحروم من حرمها   تفوح كالمسك وتورى كالقبس
حرمها الله على عباده   يبلوا بها أخيارهم لا النجس
ليست كما يشرب من حلالنا   لكل كاس دسعات من قلس

وقالت ضاحية الهلالية

ألا لا أرى للرائحين بشاشة   اذا لم يكن في الرائحين حبيب

وقالت   ألم كثير لمة ثم شمرت   به جلة يطلبن برقا معاليا
ألا ليتنا والنفس تسكن للمنى   بما نوت ان أمسى حبيب يمانيا

وقالت   وانى لانوي القصد ثم يردني   عن القصد مبلات الهوى فأميل
وماوجدت مسجون بصنعاء موثق   بساقيه من حبس الامير كبول
وما ليل مولى مسلم بجريرة   له بعد مانام العيون عويل
باكثر منى لوعة يوم راعنى   فراق حبيب ما اليه سبيل

(وقالت) بنت حباب في يحيى بن حمزة

أاضرب في يحيى و بينى و بينه   تنايف لوتسرى بها الريح كلت
ألا ليت يحيى يوم عيهل زارنا   وان نهلت منا السياط وعلت

وقالت   أقول لعمر والسياط تلفنى   لهن على متنى شرذليل
فاشهد يا غيران أنى أحبه   بسوطك لا أقلع وأنت ذليل

وقالت برة العدوية أنشده بن الاعرابى

وما نطفة من ماء يهمين عذبة   تمتع فى أيدى السقاة أرومها
بأطيب منه كلما جاء طارقا   اذا ليلة أغطت وغابت نجومها

وقالت
خليلي ان أصعدتما أوهبطتما   بلاداً هوى نفسي بها فاذكرانيا
ولا تدعا ان لامني ثم لائم   على سخط لواشين ان تعذرانيا
فقد شف قلبي بعد طول تجلد   أحاديث من يحيى تشيب النواصيا
سأرعى ليحيى الود ماهبت الصبا   وان قطعوا فى ذاك عمداً لسانيا

وقالت ام خيرة الطاحية

أعد للركب النهشليين ليلهم   ولولا هواه ماعددت اللياليا
فاخبر ان كلمته أو لقيته   فقولى لها قولا شفاء لما بيا

(وقالت) امرأة من بنى أسد

كان بريقة الكعبى شهداً   مخالطه رضاب الزنجبيل
فما مأمن الاشراط صاف   باشفى من كلامك للعليل
فان يك مسلما يرجع علينا   كلامك او يعدمنا قتيل

حدثنى أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنى حفص بن الاروع لطائى قال كنت أسيراً في بلاد طى فاذا بجارية تسوق اعنزالها فقلت يا جارية أى لبلاد أحب اليك فقالت

أحب بلاد الله ما بين منعج   الى وسلمى ان تصوب سحابها
بلاد بها حل الشباب تمائمى   وأول أرض مس جلدى ترابها

وأنشد لاعرابية اغتربت

ألا أيها الركب اليمانون عرجوا   علينا فقد أضحى هوانا يمانيا
نسائلكم هل سال نعمان بعدنا   وحب الينا بطن نعمان واديا
فان به ظلا ظليلا ومشرباً   به نقع القلب الذى كان صاديا

وأنشد لزلفى بنت ربيعة

كأنى وعبد الله لم يجر بيننا   أحاديث سالف الدهر لينها
ولم تتلاحق بالعروض عشية   وقد لقيت حمر القلاص وجونها
ظعائن من عليا هلال بن عامر   مصححة الابدان مرضى عيونها

وقالت اعرابية

دعاني فقد جربت غمز ذوي اللحى　　وغمز الذي لم يعد ان طرّ شاربه

اعرابية مرضت بغير بلدها

خليلي ان حانت بحربة ميتتي　　وازمعتما ان تجعلا لي قبرا

الا فاقرأ مني السلام على قنا　　وحرة ليلى لاقليلا ولا نزرا

سلام الذي قدظن ان ليس رائيا　　رماصاولا من حرتيه ذرى خصرا

امرأة من بني نهشل

لقد ترأم البوّ الرخوم وقد ترى　　اذا نظرت في شخصه ما يريبها

وقديشرب الماء العيوف على الصدى　　وفي النفس منها علة ما تصيبها

وقالت الشيبانية امرأة عبد الله بن عمر بن الخطاب

وقلت له لاتطلبن لقاءهم　　فانك ان لاقيتهم غير آيل

فما الناس الا من قتيل وقاتل　　وآخر مأكول دليل لآكل

وقالت ام خالد

الا من لعين دمها يتحدر　　وقلب معنى بالصبابة مسعر

ونفس بها غل بعيد شفاؤه　　ولست عليه آخر الدهر أقدر

يرى حقا وان لم أفه به　　الى الناس يوماذكره حين يذكر

اقول ودمع العين يستن بالقذى　　كما استن جاري جدول يتفجر

الا ليتني للحاجي وليدة　　ويا ليتني ظل له حين يظهر

ويا ليتني برد له حين يتقي به　　شفيف الصبا أو نعله حين يحصر

وقالت فاطمة بنت مر الخثعمية حين عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب ابى النبي صلى الله عليه فلم يجبها وتزوج آمنة بنت وهب

انى رأيت مخيلة نشأت　　فتلألأت بحاتم القطر

فلما بهى نور يضيء له　　ما حوله كاضاءة الفجر

ورأيتها شرفا أبوء به　　ماكل قادح زنده توري

لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما استلبت وماتدرى

وقالت أيضاً

بنى هاشم قد غادرت من اخيكم أمينة ادللباه يهتلجان
كما غادر المصباح بعد خبوه فتايل قد ميثت له بدهان
وما كل ما يحتوى الفتى من تلاده لحزم ولا مافاته لتوانى
فاجمل اذا طالبت امرآ فانه سيكفيكه جدان يصطرعان
سيكفيكه اما يد مقفعلة واما يد مبسوطة تبنان
ولما حوت منه أمينة ما حوت حوت منه فخرآ ما لذلك ثان

العتبي قال حدثنى أبو سليمان مولى لقريش قال كانت السبقة عند بنى أمية مئة ناقة حمراء لايمنعون أحداً قاد اليهم فرسا فارسل الوليد بن عبد الملك فى الحلبة العظمى فلما مدت الحبال فى صدور الخيل جاءت عجوز من بنى نمير تقود فرسا لها وعليها غرارة تحتها وهى تقول فتاتنا المنسوبة الكريمة ميمونة الطلعة لامشوءمة

ثم قالت يا أمير المؤمنين ادخل فرسي قال ادخلوها ما هذه الغرارة على عنقك قالت فيها عقل السبقة قال انك لواثقة بفرسك قالت ثقتي بهذه صيرتنى تحت هذه فجاءت فرسها سابقة فاخذت المائة قال فالنسل من خيلها معروف يقال خيل العجوز (انشد)

العتبي لحمدة بنت ضرار ترثى اخاها

ما بات من ليلة قد شد مئزره قبيصة بن ضرار وهو موتور
لا تقرب الكلم العوران مجلسه ولايذوق طعاما وهو مستور

امرأة من خثعم

فان تسألونى من احب فاننى احب وبيت الله كعب بن طارق
احب الفتى الجعد السلولي طارقا على الناس معتادا لضرب المفارق

وقالت اخرى

لو ان فتى ما لامنى ذو قرابة ولاذمنى حتى الممات رفيق
ولا برحت عندى جوار معدة ولا زال بردى مايقيت رقيق

امرأة من بنى هزان يقال لها ام ثواب في ابنها وعقها

ربيته وهو مثل الفرخ اعظمه ... ام الطعام ترى فى جلده زغبا(١)
حتى اذا آض كالفحال شذ به ... أباره ونفى عن متنه الكربا(٢)
امسى يمزق أثوابى يؤدبنى ... ابعد شيبي عندى يبتغي الادبا
اني لابصر في ترجيل لمته ... وخط لحيته في خده عجبا (٣)
قالت له عرسه يوما لتسمعنى ... مهلا فان لنا في أمنا أربا
ولو رأتنى في نار مسعرة ... ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا

وقالت ام الضحاك المحاربية فى عطية واستخوته

لم انتبه حتى وقعت بغية ... من الغى ثم انجاب عنى غطائيا
فاقصرت عما تعلمين ولا أرى ... أخا غية عنها انتهى كانتهائيا

وقالت

لا يأمنن بعدى عطية حرة ... من الناس أو جار كريم يجاوره
وكنت واياه كذى كلب لم يزل ... يسمنه حتى اسمدر يساوره
فلما ابا ان الحماقة لم أجد ... له مثل مايكوى فينضج ناظره

وقالت

أرى الحب لايفنى ولم يفنه الألى ... أحبوا وقد كانوا على سالف الدهر
وكلهم قد خاله في فؤاده ... باجمعه يحكون ذلك في الشعر
وما الحب الا سمع عين ونظرة ... وحنة قلب عن حديث وعن ذكر
ولو كان شيء غيره فنى الهوى ... وبلاه من يهوى ولو كان من صخر

وانشد لزينب بنت فروة

أمن رسم دار بالحريق تبادرت ... دموعك ذكرى سالف قد تجرما
وقد مر حبل الحى الا معذرا ... علينا شجاه شجونا فتلوما

---

(١) ام الطعام تعنى المعدة تريد ان اعظم مافيه بطنه (٢) الفحال فحل النخل ولايقال في غيرها والابار بتشديد الباء الملقح للنخل. آض صار . شذبه الق عنه كربه والكرب اصول السعف التى يرتقى بها فى النخلة (٣) الترجيل غسل الشعر ومشطه

يضيء خصاص البيت والستر دونه   لنا غرب نابليه اذا ماتبسما

وقالت أسدية في أيام ابن الزبير

تروح ركاض ولم يقض ذمة   وابن ركاض اذا ماتيمنا

الا ليت ركاضا الم فباعنا   زيارته ان كان عنا بها ضنا

ويا ليت ركاضا الم فزارنا   على ساعة قدغاب فيها العدى عنا

وقالت امرأة من الحرقة ترثى الحصين بن الحمام المري

ألا ذهب الحلو الحلال الحلاحل   ومن مجده حزم وعزم ونائل

وقالت رابطة البهرية ترثى أخاها وقتله هذيل

ان ابن عاصية البهزى مصرعه خلي   عليك فجاجا كان يحميها

المانع الارض ذات العرض خشيته   حتى تمنع من مرعي مجانيها

وليلة يصطلى بالفرث جازره   حيرى جمادية قد بت تسريها

لاينبح الكلب فيها غير واحدة   من القريس ولا تسرى أفاعيها

كانت هذيل تمنى قتله سلما   فقد أجيبت فلا تعجب أمانيها

حلو ومر جميع الأمر مجتمع   مأوى أرامل لم تنعص عفاريها

تم طبع الكتاب فى ٧ صفر سنة ١٣٢٦ هجرية
على صاحبها افضل الصلاة والتحية

تصحيح خطأ

صحيفه	سطر	خطأ	صوابه
		وأطأ	واطأ
١٢	١٢	فاستبقيناه	فاستبقياه
١٧	٣	لتجنهم	لتبجهم
١٨	٢١	لاريث	الاريث
٢٨	١٠	أبيه	نبيه
٢٨	١٠	لا	ألا
٢٩	٤	اذا	إدّا
٣٩	٢٠	فاستشر	فاستتر
٦١	٢١	العرير	الغريرة
٧٠	٣	القرافصة	الفرافصة
٨١	٧	ناتة	ناثة
٨٣	١٢	ذكر	اذكر
٩٤	١٢	واجنلت	واجتاب
٩٦	١١	نرغت	نرغب
٩٧	٤	امت	امست
١٠٤	١٩	فاحش	فالحش
١١٣	١٠	لملم	الملم
١١٣	١٦	اصوانها	اصواتها
١١٣	١٨	(١)	(٤)
١١٣	٢٢	الاشباح	الاثباج
١١٣	٢٢	شبح صدر القط	ثبج صدر القطا
١١٣	٢٣	القطاء	القطا

صحيفه	سطر	خطأ	صوابه
١١٧	٢٤	لحيش	الجيش
١١٩	٤	كسلالى لى	كسلا لى
١١٩	١٨	شغرية	شغزبه
١٢٠	١٦	ياليت	ياليتني
١٣٧	٦	منهم	منهن
١٤٤	١٨	تلقت	تلقب
١٤٤	٢٠	الكلت	الكلب
١٤٤	٢١	عذ	عدّ
١٥٣	٢٠	فتى فتن	فان فتى
١٥٨	٢	اطيبت	لطيبك
١٥٨	١٧	فدائث ٠	فدائك
١٥٨	٢١	أجملت	جملت
١٥٨	٢٢	شق	أشق
١٥٩	٣	بادران	بادراني
١٦١	٥	لصديق	للصديق
١٦١	١٩	اطلبنه	اطلبيه
١٦٢	٣	افتي	يافتي
١٦٤	١٥	وما	أوما
١٦٦	٢	متك	منك
١٦٩	٢	اداها	ادناها
١٨١	٧	تحنا	تحنانا

وقد توجد غلطات طفيفة لاتخفى على القارئ

فهرس مختصر لم نذكر فيه الجمل القصيرة

اعلان

تباع النسخة من هذا الكتاب بعشرة قروش فى المكاتب الآتية

مكتبة الهلال بأول شارع الفجالة بمصر

« هندية بشارع السكة الجديدة بالموسكى بمصر

« المؤيد بشارع محمد على بمصر

« الاهرام بشارع عابدين بمصر

« الطوبى بجوار سيدنا الحسين بمصر

« الشيخ محمد سعيد الرافعى بشارع السكة الجديدة

مطبعة مدرسة والدة عباس باشا الاول بالطرقة الشرقية بشارع خيرت بمصر